القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8228 الأربعاء 16 أيلول (سبتمبر) 2015 – 2 ذو الحجة 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8228 Wednesday 16 September

فيصل لعيبي: أسعى لإنتاج لوحة عراقية خالصة

13

نبيلة حرفان: أرفض تجاوز الخطوط الحمر للمجتمع المغربي

15

برشلونة يبدأ اليوم رحلة الدفاع عن لقبه في دوري الأبطال

18

عبد الفتاح السيسي: باق ويتمدد!

23

جون ماكين: حشد موسكو العسكري استفاد من تراخي إدارة أوباما

مخاوف في واشنطن من مواجهة أمريكية روسية في سوريا

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية الكابتن البحري جيف ديفيس إن هناك حركة عتاد وبشر تشير إلى ان هناك تخطيطات لاستخدام موقع يقع جنوب اللاذقية كقاعدة للعمليات الجوية المتقدمة لروسيا. وامتنع ديفيس عن الخوض في تفاصيل ما تم شحنه، ولكنه قال إنه يجري تجهيز المطار كقاعدة للعمليات.

وقد جرت الرحلات الروسية على متن طائرة شحن «كوندور» عملاقة التي تعتبر أكبر طائرة نقل عسكرية في العالم، وفقا لوزارة الدفاع الأمريكية، وتتواصل هذه الرحلات على الرغم من تحذير الرئيس الأمريكي باراك أوباما، الذي قال إن مصير الاستراتيجية الروسية الحالية هو الفشل. ولكنه أضاف ان الدعم الروسي لن يؤثر على استراتيجية الولايات المتحدة في سوريا التي تستهدف التنظيم وتدريب قوات المعارضة المعتدلة ودعمها بالغارات الجوية، وفي الوقت نفسه العمل على تسوية سياسية لا تشمل الأسد.

وقال السفير السابق جيمس جيفري، الخبير حاليا في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، إن التدخل الروسي سيعقد المعركة ضد تنظيم «الدولة»، وسيعرقل تماما محاولات التخلص من الأسد، مؤكدا أن هدف الرئيس الروسي بوتين في الحياة هو قلب النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة منذ عامش، 1945 وهو يرى الآن فرصة لتحقيق ذلك لأنه يعلم أن اوباما لن يفعل أي شيء أكثر من إصدار بيان علني.

وقد تعهدت الولايات المتحدة بالدفاع عن المتمردين ضد أي هجمات، بمن في ذلك قوات النظام. وهناك احتمال حصول مواجهة متوقعة بين الطائرات الأمريكية والقوات الروسية أو القوات السورية المدعومة من روسيا. ووفقا لجيفري فإن هذا الأمر خطير للغاية لأن الولايات المتحدة لديها عمليات عسكرية في سوريا وفي الوقت نفسه أحضرت روسيا صواريخ مضادة للطائرات، علما أن تنظيم «الدولة الإسلامية» لا يملك طائرات. وانتقد السناتور جون ماكين إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما قائلا إن سياسة أوباما الخارجية سمحت لروسيا بتعزيز قواتها العسكرية في سوريا وتخفيف الخناق عن نظام الأسد، وقلصت مكانة الولايات المتحدة في العالم. (تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

جنود موالون لروسيا خلال مناورة عسكرية بين وحدات الدبابات في إقليم دونيتسك الأوكراني

فرنسا: سندعم تدخلا بريا لقوات إقليمية في سوريا

■ باريس ـ د ب أ: أعلن رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس أن فرنسا ستدعم تدخلا عسكريا بريا لائتلاف من الدول المجاورة لسوريا، لكنه قال إن التدخل الأحادي الجانب هناك غير ممكن. وقال فالس في كلمة أمام البرلمان في بداية نقاش حول قيام فرنسا بشن غارات جوية في سوريا «أي تدخل بري، بمعنى قوات برية من جانبنا أو من دول غربية أخرى، سيكون غير ملائم وغير واقعي».

وتابع «لكن إذا كان هناك ائتلاف من دول المنطقة سيتم تشكيله للتدخل وتحرير سوريا من طغيان «داعش»، فستحظى هذه الدول بكل الدعم من فرنسا».

وجاءت كلمة فالس بعد أكثر قليلا من أسبوع على إعلان الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند عن تنفيذ مهمات استطلاع تمهيدا لتوجيه ضربات جوية محتملة في سوريا.

وزير خارجية البحرين لـ«القدس العربي»: نعم نحن في مواجهة مع ايران

وزراء التعاون الخليجي يؤكدون على حل سياسي للأزمة السورية دون الإشارة إلى مصير الأسد

الرياض ـ «القدس العربي» ـ من سليمان نمر:

دعا وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الى حل سياسي للأزمة السورية، لكنه لوحظ خلو البيان الوزاري من الاشارة الى تنحي الرئيس بشار الأسد عن السلطة كشرط لأي حل سياسي للأزمة السورية حين أكد على «الحل السياسي للأزمة السورية والمرتكز على بيان جنيف1 (حزيران /يونيو 2012)، ومن دون أي تدخلات خارجية، مشدداً على ضرورة خروج كافة المقاتلين الأجانب من سوريا»

كما قال مصدر خليجي مسؤول حضر الاجتماع أمس في الرياض إن الوزراء لم يبحثوا موضوع المواقف المصرية الأخيرة من الأزمة السورية «لأن هناك تباينا سياسيا في تفاصيل الموقف السياسي من سوريا وليس هناك اختلاف أو ازمة سياسية مع مصر حتى يتم بحثها». فيما أعلن وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن آل خليفة امس في الرياض، أن دول الخليج العربية هي في مواجهة مع ايران «بسبب اعمالها العدائية» ضد دول مجلس التعاون الخليجي وقال «نعم نحن في دول مجلس التعاون في مواجهة مع إيران وأهم المواجهات تتم في اليمن مع عملاء ايران من الحوثيين».

وزير الخارجية البحريني الذي تحدث لـ«القدس العربي» عقب انتهاء اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون مساء أمس، تحدث عن الأعمال العدائية الإيرانية الاخيرة ضد دول المنطقة مشيرا «الى اكتشاف دولة الكويت للمتفجرات والأسلحة التي أرسلتها إيران وكان يتم تخزينها من سنوات بهدف تهديد أمن واستقرار الكويت، وكذلك إحباط الأجهزة الأمنية البحرينية عملية تهريب لمواد متفجرة شديدة الخطورة، وأسلحة وذخائر مصدرها إيران إلى مملكة البحرين».

وأكد الوزير الشيخ خالد «أن دول الخليج قادرة على مواجهة إيران وتهديداتها لدول مجلس التعاون بمساعدة اشقائها وأصدقائها، والأهم يقظة أجهزتها الامنية وقدراتها العسكرية». وبدا من أجواء الاجتماع الخليجي الذي استغرق جلسة واحدة استمرت نحو 3 ساعات أن وزراء الخارجية مرتاحون لتطورات الأحداث في اليمن لاسيما على الصعيد العسكري والسياسي ايضا حيث اشاد البيان الخليجي «بالانتصارات التي حققتها المقاومة الشعبية والجيش الموالي للشرعية ضد ميليشيات الحوثي وعلي عبدالله صالح، وتحرير عدن وعدد من المدن اليمنية».

كما أشاد المجلس الوزاري الخليجي بـ«الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لإيجاد حل للأزمة اليمنية. واشار الخليجيون الى «أهمية الحل السياسي وفق المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني الشامل ومؤتمر الرياض، والتنفيذ غير المشروط لقرار مجلس الأمن رقم 2216.

السعودية: قرارات ملكية «حازمة» ضد شركة «بن لادن» بعد حادثة الحرم المكي

جدة ـ «القدس العربي»:

صدرت قرارات ملكية في السعودية، أمس، حمّلت أكبر شركة مقاولات في المملكة، وهي شركة «مجموعة بن لادن السعودية»، مسؤولية حادث سقوط رافعة البناء في مكة المكرمة الجمعة الماضي، والذي أدى إلى مصرع 112 شخصا وجرح نحو ثلاثمئة آخرين.

ووجهت القرارات الملكية للشركة ضربة قوية ستؤدي إلى إنهاء أعمالها وربما إنهائها. وجاء في القرارات: ايقاف تصنيف «مجموعة بن لادن السعودية» ومنعها من الدخول في أي منافسات أو مشاريع جديدة، ولا يرفع الإيقاف إلا بعد استكمال التحقيقات وصدور الأحكام القضائية في هذه الحادثة، ويعاد النظر في التصنيف في ضوء ذلك، وبما لا يؤثر على المشاريع الحكومية التي تقوم المجموعة حالياً بتنفيذها.

كما تضمنت القرارات كذلك منع سفر جميع أعضاء مجلس إدارة مجموعة بن لادن السعودية ورئيسها المهندس بكر بن محمد بن لادن، وكبار المسؤولين التنفيذيين في المجموعة وغيرهم ممن لهم صلة بالمشروع (مشروع توسعة الحرم المكي) وذلك حتى الانتهاء من التحقيقات وصدور الأحكام القضائية بهذا الشأن.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن العاهل السعودي أمر بإحالة نتائج التحقيق وكافة ما يتعلق بهذا الموضوع إلى هيئة التحقيق.

وضمن القرارات التي أصدرها الملك صرف تعويضات مالية قدرها مليون ريال سعودي لكل من توفي بسبب الحادث أو تعرض لإصابة سببت له إعاقة دائمة، ومبلغ نصف مليون ريال لكل من أصيب بالحادثة.

ورأى مراقبون سعوديون في القرارات الملكية ضد شركة «مجموعة بن لادن « تعبيرا عن «سياسة الحزم» التي يتبعها العهد السعودي ضد أي تقصير أو تهاون في المسؤولية.

وتتوقع مصادر سعودية أن يعهد لشركة «نسما» السعودية، وهي شركة منافسة لشركة «بن لادن»، استكمال المشاريع التي تنفذها الشركة الأخيرة، وهي مشاريع بمليارات الريالات وكلها تتعلق بمشاريع توسعة وصيانة الحرمين الشريفين التي تعودت شركة بن لادن أن تقوم بها منذ عشرات السنين.

إسرائيل تغلق «الحرم الإبراهيمي» وعشرات الجرحى في أعنف أيام احتجاجات القدس

تصعيد الاعتداءات على الاقصى: تحطيم وحرق بوابات الجامع القبلي

القدس ـ «القدس العربي»:

شهد المسجد الأقصى في القدس المحتلة، أمس، يوما ثالثا من الاشتباكات وصفه المراقبون بأنه الأعنف حتى الآن، إذ سقط عشرات الفلسطينيين جرحى وتعرض عشرات آخرون لموجة اعتقالات بالجملة.

وفيما اعتبرته دائرة الأوقاف الإسلامية في الأقصى سابقة خطيرة، حطمت قوات الاحتلال أبواب المسجد القبلي للمرة الأولى، وهي أبواب تاريخية. فقد اقتحمت المسجد الأقصى عند السابعة والنصف صباحاً، كما الحال في الأيام السابقة، وحطمت بوابات الجامع القبلي التاريخية، واعتدت على المعتكفين، وأطلقت قنابل الصوت والغاز والرصاص المطاطي عبر القناصة الذين انتشروا في كل مكان داخل أسوار المسجد الأقصى. كما تعرض الجامع لخراب كبير واحتراق جزء جديد من سجاده وتحطيم عدد من نوافذه التاريخية.

وطوال فترة المواجهات كانت قوات الاحتلال تحاول إفراغ المسجد من المصلين وحتى العاملين، تمهيدا لاقتحامات جديدة للمستوطنين اليهود من المتطرفين للمسجد الأقصى بحجة عيد رأس السنة العبرية وانطلاق موسم الأعياد اليهودية التي تتصاعد فيها الهجمة على المسجد الأقصى، ويستغلها المتطرفون لاقتحامه.

ولم تكتف القوات الإسرائيلية بكل ذلك، إذ أغلقت أيضا جميع أروقة وساحات الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل أمام المصلين المسلمين لليوم الثاني على التوالي. كما قررت إغلاقه يوم الخميس بحجة احتفالهم بعيد التوبة.

وقال أمين أبو غزالة، مدير إسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني في المدينة المقدسة لـ«القدس العربي»، إن طواقمهم تعاملت مع 26 إصابة على الأقل نقلت اثنتان منها إلى المستشفيات.

من جانبه، استنكر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر بشدة، ما يتعرض له الشعب الفلسطيني والمسجد الأقصى من عدوان إسرائيلي، وأعمال استفزازية، ومحاولة فرض واقع التقسيم الزماني والمكاني المرفوض على الأقصى.

وأكد خلال اتصال هاتفي تلقاه من خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) «وقوف دولة قطر إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق في مواجهة هذا العدوان».

من جهته قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، إن «استمرار الاقتحامات ستكون له عواقب وخيمة وسيتم اتخاذ الإجراءات المناسبة واللجوء إلى قرارات مهمة. على إسرائيل ألا تعتقد أنها تستطيع استغلال الضعف العربي الحالي لأن هذا الواقع سيتغير حتما». (تفاصيل ص 6)

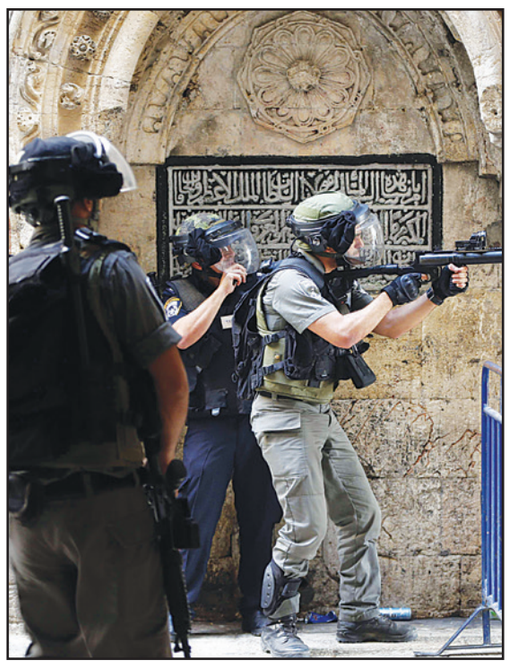

جنود اسرائيليون يصوبون بنادقهم على متظاهرين فلسطينيين

نفي رسمي تونسي لصدور بطاقة جلب بحق حاكم إمارة دبي

تونس ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الشروق» اليومية المحلية، أمس الثلاثاء، أن أزمة العلاقات التونسية الإماراتية قد تحولت من أزمة صامتة إلى معلنة، وذلك بعد أن أطلقت مجموعة من التونسيين الاثنين، حملة لجمع توقيعات على عريضة ستوجه إلى رئيس الدولة «للفت نظره إلى الأضرار الاقتصادية والاجتماعية التي لحقت بعدد من التونسيين بعد تراجع السلطات الإماراتية عن منحهم تأشيرات دخول»، مضيفة أن الإمارات عمدت أيضا إلى عدم تجديد إقامات التونسيين الموجودين في الإمارات، بعد انتهاء صلاحيتها.

وتأتي الخطوة الإماراتية في ظل برود ملحوظ في علاقات البلدين رغم العلاقات الوثيقة للرئيس الباجي قائد السبسي بحكام الدولة الخليجية، والتي وصلت حد إهدائه سيارتين مصفحتين قبل ترشحه للرئاسة أثارتا قدرا من الجدل حينها داخل تونس. وبحسب ما ذكرته الصحيفة فإن المشروع المعروف بـ«سما دبي»، المعطل منذ أيام الرئيس المخلوع بن علي، هو أحد الملفات التي سببت توترا في علاقة البلدين بعد رفع قضية ضد الشركة التي تدير المشروع والتي يرأسها حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. ووفقا للصحيفة فقد أصدرت السلطات التونسية بطاقة جلب دولية ضد الشيخ مكتوم قبل أن تتراجع عنها في وقت لاحق. وقد نفى مصدر مسؤول في وزارة العدل التونسية الثلاثاء أن تكون تونس أصدرت بطاقة جلب دولية في حق حاكم إمارة دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على خلفية القضية المرفوعة ضد الشركة صاحبة مشروع «سما دبي»، بوصفه رئيسا لها، مؤكدا أن الخبر لا أساس له من الصحة، بحسب ما ذكرته إذاعة «موزاييك» الخاصة.

المكسيك تؤكد مقتل 8 من رعاياها في قصف للجيش المصري

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قالت مسؤولة مكسيكية، أمس الثلاثاء، إن ثمانية مواطنين مكسيكيين قتلوا عندما قصف الجيش المصري قافلة سياحية بالخطأ على ما يبدو يوم الأحد، وهو ما يتماشى مع الأرقام التي ذكرتها مصادر أمنية في مصر وقريبة لاثنين من الضحايا.

وقالت رينا توريس مديرة إدارة حماية المواطنين في الخارج في وزارة الخارجية المكسيكية إن المسؤولين المكسيكيين يفحصون حاليا أشلاء ستة ضحايا لم يكن مصيرهم معلوما.

وردا على سؤال حول ما إذا كان عدد القتلى المكسيكيين وصل الآن إلى ثمانية قالت لمحطة إذاعية محلية «هذا هو الرقم الذي لدينا الآن». ويقول ناجون إن قافلتهم تعرضت للقصف من طائرة حربية وطائرات هليكوبتر في هجوم قالت الحكومة المصرية إنه وقع بطريق الخطأ أثناء ملاحقة الجيش لمتشددين في منطقة الصحراء الغربية.

وقالت مصادر أمنية مصرية إن قوات على الأرض أطلقت النار على السياح أثناء محاولتهم الفرار من المنطقة.

تأجيل محاكمة «خلية حزب الله»

الكويت: الإعدام لـ7 متهمين في قضية «جامع الصادق»

الكويت ـ «القدس العربي»:

أصدرت محكمة الجنايات الكويتية، الثلاثاء، أحكاما بالإعدام على سبعة أشخاص، خمسة منهم حوكموا غيابيا، بتهمة التورط في الهجوم الانتحاري الذي استهدف مسجدا للشيعة وتبناه تنظيم «الدولة الإسلامية».

وتمت محاكمة ما مجمله 29 شخصا من بينهم سبع نساء في قضية الهجوم الذي نفذه انتحاري سعودي واستهدف في 26 حزيران/ يونيو في الكويت مسجد الإمام الصادق، ما أسفر عن مقتل 26 شخصا وإصابة 227 بجروح.

ودعا القاضي محمد الدعيج السلطات إلى اقتلاع هذا الفكر من جذوره.

ومن بين المحكومين بالإعدام، عبد الرحمن صباح سعود، وهو من فئة البدون، وقد أدين بجرم قيادة السيارة التي أقلت الانتحاري وبجلب الحزام الناسف الذي استخدم في العملية من مكان قريب من الحدود السعودية.

وتم الحكم على 15 شخصا بينهم خمس نساء بالسجن بين سنتين و15 سنة بتهم متعددة، بينها تقديم التدريب على السلاح والمساعدة في تنفيذ الهجوم او العلم بالتحضير للهجوم بدون الإبلاغ عنه. وتمت تبرئة 14 متهما في القضية.

ومن بين الذين تمت تبرئتهم جراح نمر، وهو مالك السيارة التي نقلت الانتحاري.

وحضر 24 متهما الجلسة. وفيما أحضر المتهمون الذكور إلى القاعة وجلسوا داخل قصف الاتهام، سمح للمتهمات بالجلوس على كراس عادية من دون قفص، وأحطن بعدد كبير من عناصر الشرطة.

كما وجهت إلى 22 من هؤلاء المتهمين تهمة تلقي تدريبات وتمرينات على حمل واستخدام المفرقعات والأسلحة والذخائر بقصد الاستعانة بها في تحقيق أغراض غير مشروعة، فضلا عن تهم حيازة وإحراز المفرقعات والمدافع الرشاشة والأسلحة النارية والذخائر بغير ترخيص.

ويوم أمس بدأت محكمة الجنايات الكويتية، محاكمة المتهمين في القضية المعروفة باسم «خلية العبدلي»، والمتهم فيها 52 مواطناً كويتيا، ومواطن إيراني الجنسية.

وقالت مصادر قضائية إن المتهمين جميعاً أنكروا تهمة التخابر مع إيران، و«حزب الله» اللبناني.

وانتهت الجلسة الأولى من المحاكمة، بحسب المصادر ذاتها، بتأجيل القضية إلى 29 أيلول/ سبتمبر الحالي للاطلاع والتصوير.

الحزب نفى ونوح زعيتر أكد ونشر مزيدا من الصور

لقطات لأبرز تجار المخدرات اللبنانيين في مراكز عسكرية لـ«حزب الله» في القلمون تهزّ الوسطين السياسي والإعلامي

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

أثارت صور نُشرت لأحد أهم تجار المخدرات في لبنان، نوح زعيتر، في مراكز عسكرية لحزب الله في القلمون ضجة في الأوساط السياسية والإعلامية دفعت بالحزب إلى نفي التقاط هذه الصور في مراكزه.

وكانت مواقع إخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي تداولت صوراً لأحد أهم تجار مادة الحشيشة المخدرة في البقاع المدعو نوح زعيتر، مشيرة إلى أنها التقطت له خلال جولة على مراكز عسكرية لـ«حزب الله».

وتعليقاً على هذا الموضوع، أصدرت العلاقات الإعلامية في حزب الله بيانا قالت فيه «بعد توزيع بعض المواقع الإلكترونية لصور للمدعو نوح زعيتر في مواقع عسكرية ومع أشخاص يرتدون بذلات عسكرية، تؤكد العلاقات الإعلامية في «حزب الله» أن هذه الصور ليست في مواقع تابعة لمجاهدي المقاومة الإسلامية ولا مع مجاهدي حزب الله، ولا علاقة لحزب الله بها لا من قريب ولا من بعيد».

وقد ردّ نوح زعيتر على بيان العلاقات الإعلامية في «حزب الله» وقال: «تسريب الصور لم يكن من قبلي وليس لدي فيسبوك وما شابه ولا أقوم بتسريب الصور». وأرسل زعيتر مجموعة صور جديدة له مع قيادات ميدانية في «حزب الله» رداً على نفي الحزب، إحداها مع مسؤول قطاع بعلبك في «حزب الله» السيد حسين نصرالله، وقال: «كل العالم تذهب الى حيث المقاتلين وينشرون صورهم ولا يتكلمون ولماذا الآن ينفون وجودي هناك؟... أنا وعائلتي وأولادي فدا المقاومة ورهن إشارة سيد المقاومة ونحن مقاومة وأشرف من الجميع وفشر ان ينعتني أحد بتاجر مخدرات».

وختم زعيتر «أنا واثق أن بيان النفي ليس صادراً عن حزب الله وغداً ستتأكدون من ذلك».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عراقية تحتفل بذكرى استشهاد الامام الكاظم في بغداد أمس

في ذكرى وفاة الإمام الكاظم الخطة الأمنية تخنق بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

شكا المواطنون والموظفون في العاصمة العراقية من تعطيل أعمالهم ومصالحهم نتيجة قطع الطرق من قبل الأجهزة الأمنية دون سابق أنذار بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الكاظم.

وشهدت «القدس العربي» خلال تجوالها في العاصمة العراقية ازدحامات في مناطق متعددة لم تقتصر على مدينة الكاظمية التي فيها مرقد الإمام والمناطق القريبة منها فقط، كما كان يحصل سابقا، ولكن في العديد من الشوارع والجسور المهمة البعيدة عن موقع الزيارة، مثل حي العدل والأعظمية ومدخل بغداد من جهة التاجي وشارع الخلفاء باتجاه العلاوي وشارع القناة والجسر السريع ومناطق أخرى، مما تسبب في اختناقات مرورية وتعطيل حركة العجلات وتأخر وصول أو غياب الموظفين عن دوائرهم والطلبة إلى مراكزهم الامتحانية، إضافة إلى عدم تمكن أصحاب المصالح الخاصة والمحلات من التوجه إلى أعمالهم، وسط حرارة الجو العالية.

وتحدثت «القدس العربي» إلى العديد من البغداديين العالقين في الطرقات والذين أضطروا إلى ترك السيارات والباصات والسير على الأقدام إلى مسافات بعيدة للوصول إلى المناطق التي يريدونها.

وذكر الموظف علي اللامي الذي يعمل في صحة بغداد القريبة من ساحة عدن، ان قطع الطرق معروف مع كل مناسبة زيارة إلى مرقد الإمام الكاظم، ولكنه كان يقتصر على مقتربات المنطقة، أما هذه المرة فالقطع امتد إلى مناطق عديدة متفرقة من العاصمة ولمسافات بعيدة ودون إبلاغ الدوائر والمواطنين. وأشار أنه جاء من جهة حي البياع ووجد ان القوات الأمنية قطعت الطريق من حي الجامعة الذي يبعد حوالى عشرة كيلومترات عن الكاظمية، وأنه اضطر إلى السير مشيا على الأقدام وتحت حرارة الشمس وسبب له ذلك تعبا شديدا بحيث لم يستطع إنجاز أي عمل عندما وصل الدائرة، مؤكدا ان العديد من موظفي دائرته قد غابوا عن الدوام أو وصلوا متأخرين بسبب قطع الطرق.

وذكرت أم عمار الموظفة في وزارة الثقافة في شارع حيفا، أنها قدمت من شارع فلسطين ووجدت الطريق مقطوعا في شارع الجمهورية عند ساحة الرصافي، وأنها قطعت مع الموظفين والموظفات الذين كانوا معها في باص الوزارة، كل هذه المسافة مشيا وسط حرارة تزيد على 45 درجة، وأنها كانت تضطر إلى الجلوس على الرصيف كل مسافة لكي ترتاح ثم تواصل المسير.

وتساءلت لماذا هذه الفوضى دائما ؟ وهل من الصعب على الجهات الأمنية الإعلان مسبقا عن الطرق التي سيتم قطعها في المناسبات لكي يتحسب الناس لذلك فيأخذوا طرقا بديلة أو يأخذوا إجازات من دوائرهم لذلك اليوم، فيتجنبوا عناء الازدحامات وتحميل المواطنين فوق طاقتهم بدون مبرر؟

وصرّح رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد سعد المطلبي ان « المجلس فوجئ بقرار قيادة عمليات بغداد وأمانة بغداد بقطع الطرق الرئيسة في بغداد بالتزامن مع إحياء ذكرى استشهاد الإمام الجواد حيث كان من المتوقع ان تكون القطوعات في منطقة الكاظمية فقط».

وأشار إلى ان « قطع جسر السريع وشارع القناة شرق بغداد سبب إرباكا لسير المركبات وحدوث الازدحامات المرورية في الطرق الأخرى البديلة فضلا عن ان هناك أعدادا كثيرة من موظفي الدوائر الرسمية والقطاعات الأهلية اضطروا إلى التغيب عن الدوام الرسمي في أماكن عملهم إذ ان عدم إعلان المناسبات الدينية عطلة رسمية يؤدي إلى إلحاق الضرر بأصحاب الأجور اليومية»، مضيفا ان» مجلس الوزراء يتقصد عدم إعلان المناسبات عطلا رسمية نظرا لأن البلاد تحتل المراكز الأولى في عدد العطل في العالم».

وانتقد المطلبي «قيادة عمليات بغداد والأمانة والجهات المعنية لعدم إعلام مجلس المحافظة باقتراب المناسبات المهمة من أجل إعلانها عطلة رسمية لموظفي المجلس والدوائر الرسمية التابعة له وتلك خطوة مجدية لتقليل الازدحامات في الشوارع».

وخلال تجوالنا في الشوارع المغلقة، لاحظنا تكدس السيارات وسط ازدحام قاتل خصوصا مع تزايد أعداد السيارات في شوارع العاصمة وعدم قدرة الشوارع على استيعابها في الظروف الطبيعية، فكيف بها بعد قطع الطرق الرئيسية وإغلاق بعض المناطق دون الإبلاغ عن القطوعات قبل وقت مناسب لكي يتدبر المواطنون أمورهم لتجنب الغوص في مثل هذه المواقف الصعبة.

يذكر أن مئات الآلاف من العراقيين توجهوا لزيارة مدينة الكاظمية شمال العاصمة، لإحياء الذكرى السنوية لاستشهاد الإمام الكاظم، وسط اجراءات أمنية مشددة لمنع قيام الإرهابيين باستهداف الزوار والمناطق القريبة من المرقد. وينتقد المواطنون المبالغة في الإجراءات الأمنية من قبل القوات الأمنية، وكذلك عدم الاهتمام بالجانب التنظيمي عند وضع خطط العمليات الأمنية بحيث تضمن الجانب الأمني دون تحميل المواطنين متاعب لا مبرر لها.

طائرات أف 16 العراقية تدمر جسرا لتنظيم «الدولة» وتفجيرات في بغداد وهجوم على مقر للجيش في ديالى

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت المصادر الأمنية آخر تطورات الحوادث والأوضاع الأمنية في قواطع العمليات خلال الساعات الأخيرة.

ففي قاطع عمليات كركوك شمال العراق وجه الطيران الحربي العراقي ضربة نوعية إلى مواقع تنظيم «الدولة» بتدمير جسر استراتيجي غربي محافظة كركوك.

وقال مصدر أمني في محافظة كركوك، إن طائرات أف 16 التابعة للقوة الجوية العراقية، نفذت عدة ضربات استهدفت مواقع تنظيم « داعش» بالقرب من قضاء الحويجة، ومنها تدمير جسر صدر النهر، على نهر الزاب، الذي كان التنظيم يستخدمه لنقل عناصره وإمداداته من مدينة الرقة السورية مرورا بالموصل إلى الشرقاط وأطراف بيجي والحويجة وصولاً لمناطق جنوبي كركوك وغربيها.

ومن جهة أخرى، اعتقلت القوات الأمنية 45 عنصراً من تنظيم (داعش)، خلال عملية أمنية في محافظة كركوك.

وأعلن العميد المتحدث باسم مديرية اسايش كركوك التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني سمكو محمود، خلال مؤتمر صحافي ان «القوات الأمنية تمكنت من إلقاء القبض على 45 عنصرا من (داعش) في مدينة كركوك والمناطق التابعة لها في قضاء داقوق، بعد تحريرها يوم الجمعة الماضية.

و اوضح ان المطلوبين اعترفوا بانتمائهم لتنظيم (داعش)، وقيامهم بعمليات إرهابية في المحافظة، فضلاً عن نصب سيطرات وهمية وتنفيذ عمليات استهداف للقوات الأمنية.

وفي العاصمة العراقية وقعت العديد من حوادث التفجير والاغتيالات أمس الثلاثاء، حيث استشهد مدنيان وأصيب سبعة آخرون بجروح وتضرر عدد من السيارات، في انفجار سيارة مفخخة مركونة على جانب الطريق قرب برج المأمون غرب بغداد.

وانفجرت عبوة ناسفة قرب مطعم شعبي في منطقة الكفاح ما أسفر عن استشهاد شخص وإصابة 4 آخرين بجروح أثناء تواجدهم في محل الحادث. وافاد مصدر أمني بوقوع انفجار عبوة ناسفة استهدف محلاً لبيع المشروبات الكحولية في منطقة المشتل شرق بغداد وأسفر عن خسائر مادية فقط.

كما انفجرت عبوة ناسفة أخرى، قرب سوق شعبية في منطقة سبع البور شمال بغداد، نتج عنها مقتل شخصين وإصابة سبعة آخرين بجروح.

وافاد مصدر أمني آخر بالعثور على جثة رجل مجهول الهوية ملقاة في منطقة السيدية جنوب غرب العاصمة، وقد بدت عليها آثار إطلاق نار في الرأس.

وتابع ان قوة أمنية عثرت على جثة موظف مختطف في منطقة الرستمية ضمن طريق محمد القاسم السريع.

وفي محافظة ديالى، قتل سبعة جنود حكوميين وأصيب خمسة آخرون بجروح في هجوم مسلح في ناحية المنصورية شرق بعقوبة مركز المحافظة.وذكرت مصادر حكومية «ان الهجوم الذي شنه المسلحون على مقر للجيش في ناحية المنصورية شرقي بعقوبة، أسفر عن مقتل سبعة من عناصره على الفور، وإصابة خمسة آخرين بجروح خطيرة».

كما أفاد مصدر في الشرطة، ان القوات الأمنية عثرت على جثتين مجهولتي الهوية ملقاة على جانب طريق زراعي في قرية الدولاب بقضاء المقدادية.

وفي الأنبار، أعلنت الشرطة الاتحادية، الثلاثاء، عن مقتل 12 عنصراً من تنظيم داعش الإرهابي، بينهم عرب الجنسية، بعملية أمنية شرقي الرمادي.

وقال بيان الشرطة إن «قوة من مغاوير الشرطة الاتحادية تمكنت من تنفيذ عملية بطولية في معارك حصيبة الشرقية شرقي مدينة الرمادي».

وأضاف البيان أن «العملية أسفرت عن مقتل 12 عنصرا من داعش بينهم المدعو ابو حفصة، سعودي الجنسية، وابو عمر الجحشاوي، فضلا عن إصابة ثمانية عناصر آخرين، وتدمير مستودعاتهم».

كما أعلنت الشرطة الاتحادية التصدي لمحاولة تسلل للدواعش باتجاه خط الصد في الخالدية، قتلت على إثرها أربعة عناصر من داعش ودمرت بصواريخ عجلة للإرهابيين، بحسب البيان.

ومن جانبها، أعلنت القيادة المركزية للقوات الأمريكية، ان القوات الأمريكية وحلفاءها شنت 18 غارة على مواقع تنظيم «داعش» الإرهابي في العراق خلال الساعات الـ24 الماضية.

وقال بيان القيادة المركزية، انه تم تنفيذ 18 غارة في العراق قرب الحويجة وبيجي والفلوجة وحديثة والكسك والموصل والرمادي وسلطان عبدالله وطوز خورماتو.

وأوضحت ان الغارات استهدفت أو دمرت مواقع عدة للأسلحة الثقيلة والمركبات والمواقع القتالية ومرابض المدفعية ونظم إطلاق الصواريخ والمباني.

العبادي يعترف بالعجز عن توفير أسلحة للانتصار على «الإرهاب»

■ بغداد ـ الأناضول: اعترف رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بالعجز عن توفير السلاح اللازم للقوات العراقية لمحاربة تنظيم «الدولة»، نظرا لزيادة الإنفاق الحكومي بناء على افتراض خاطئ بزيادة انتاج النفط الخام وتصاعد الأسعار، وهو ما لم يتحقق.

وقال خلال مؤتمر حول تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية عقد في بغداد الإثنين، إن «الدولة غامرت عندما زادت إنفاقها، بعد أن افترضت خطأ أن إنتاج العراق من النفط الخام سيصل إلى أكثر من 8 ملايين برميل يوميا، وأن أسعار النفط ستتصاعد».

وقال العبادي «في الوقت الذي نعمل من أجل تنفيذ الإصلاحات، ونواجه تحديات اقتصادية ومالية، نخوض حربا مع عصابات داعش الإرهابية»، مضيفا «لذلك يجب أن نحقق النصر، لكني لا أستطيع أن أوفر جميع الأسلحة التي تحتاجها القوات المسلحة، والحشد الشعبي(ميليشيات تابعة للحكومة) للانتصار على الإرهاب، ولذلك يجب أن نوازن بين الإنفاق الحكومي والاحتياجات العسكرية».

وأضاف «نكافح اليوم للسيطرة على الإنفاق»، مشيرا إلى أن «الإيرادات النفطية، أقل من حجم الرواتب التي نحتاجها، ونحن حريصون على إيجاد حل لذلك».

ولفت العبادي إلى «محاولات لعرقلة الإصلاحات»، دون أن يقدم تفاصيل عن ذلك، وقال «سنستمر بها، وبتخفيض الإنفاق الحكومي حتى لو ارتفعت أسعار النفط، لأن هذا المنهج خاطىء ومضر بالدولة».

وأشار إلى أن في العراق 4 ملايين موظف حكومي، وهي نسبة عالية مقارنة مع عدد سكان البلاد البالغ 36 مليون نسمة، مستدركًا بأن هذا لن يدفع لاتخاذ إجراءات للاستغناء عن أعداد منهم.

ويعتمد العراق، وهو ثاني أكبر منتج في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، على إيرادات بيع النفط، لتمويل نحو 95 % من نفقات الدولة بعد تدهور قطاعات الإنتاج الأخرى بفعل الحروب المتتالية.

وتزايد إنتاج البلاد من النفط الخام على نحو مطرد في السنوات القليلة الماضية، حيث تجاوزت الصادرات ثلاثة ملايين برميل يوميا، لكن التقديرات الحكومية سابقا كانت تشير إلى أن الإنتاج سيبلغ ثمانية ملايين برميل يوميا بحلول عام 2017.

حيدر العبادي

وشرعت حكومة العبادي، الشهر الماضي، بتطبيق حزمة إصلاحات لمحاربة الفساد، الذي حرم السكان من الخدمات على مدى سنوات طويلة، وأضعف المؤسسة العسكرية، التي انهارت أمام هجوم تنظيم «داعش» صيف العام الماضي.

وتزامنا مع انخفاض أسعار النفط زاد انفاق الحكومة العراقية على الحرب التي تخوضها منذ أكثر من عام ضد تنظيم «داعش»، وهو ما وضع بغداد في مأزق اقتصادي.

ويتجه العراق للاقتراض الخارجي لسد العجز في الموازنة، الذي بلغ نحو 25 مليار دولار، لكن زيادة النفقات واستمرار تراجع أسعار النفط سيزيد من حجم العجز، بحسب مراقبين.

«الحشد الشعبي» يعتقل القيادي في صحوات عامرية الفلوجة «عصف الجنابي» بتهمة قتل عنصر من الشرطة

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

تعيش عامرية الفلوجة هذه الأيام توترات حادة بين فصائل الحشد الشعبي والشرطة المحلية من جهة، والصحوات من جهة ثانية، على إثر اعتقال خبير تفكيك العبوات، القيادي في صحوات عامرية الفلوجة، عصف الجنابي، قبل أقل من أسبوع.

يأتي اعتقال القيادي في صحوات عامرية الفلوجة، عصف الجنابي، على خلفية اتهامه بقتل عنصر من الشرطة الاتحادية في مدينة الرمادي خلال المعارك التي انتهت بسقوط المدينة منتصف مايو/ أيار.

وكانت والدة الضحية، التي تنتمي إلى حركة عصائب أهل الحق بقيادة قيس الخزعلي، قد رفعت دعوة قضائية ضد الجنابي الذي تَمّ اعتقاله من قبل قوة مشتركة من عصائب أهل الحق والشرطة المحلية.

وفي تصريح خاص بـ«القدس العربي»، يقول أحد ضباط شرطة ناحية عامرية الفلوجة: «إن قوة من عصائب أهل الحق وشرطة الناحية قامت قبل خمسة أيام باعتقال عصف الجنابي، وهو قيادي معروف في صحوات عامرية الفلوجة، ويتواجد بشكل دائم في الخطوط الأمامية للدفاع عن المدينة، الأمر الذي أثار حفيظة مقاتلي الحشد الشعبي».

ويكشف مصدر أمني لـ«القدس العربي» عن وجود قائمة اعتقالات تضم 91 اسماً غالبيتهم من مقاتلي الصحوات، وعلى رأس القائمة عصف الجنابي، «المعتقل حالياً في سجن شرطة عامرية الفلوجة بحراسة أمنية مشددة، ولا يسمح لذويه أو زملائه بزيارته في المعتقل». ويُضيف المصدرُ الأمني، «أنّ الغريب في القضية إنّ اللجنة التي تحقق مع الجنابي ترأسها والدة الشرطي المقتول، وهي نفسها الطرف المدعي عليه».

من جانبه، يقول الضابط في شرطة عامرية الفلوجة، «إنّ الأجواء السائدة هي أجواء متوترة وتنذر بعواقب وخيمة، خاصةً مع وجود حالات استهداف متعمّد لقيادات الصحوات، وهو ما قد يدفعها إلى إخلاء مواقعها من الخطوط الأمامية في مواجهة تنظيم الدولة».

ويرى مصدر عشائري، أن السكان هنا والعشائر والصحوات يرفضون تواجد قوات الحشد الشعبي داخل المدينة بسبب ما أسماها بـ«الاستفزازات اليومية لسكان المدينة من قبل عصائب أهل الحق وحزب الله العراقي».

ويضيف المصدر «أنّ استمرار اعتقال عصف الجنابي سيؤدي إلى قيام الصحوات بترك مواقعها، ما يتيح فرصة للحشد الشعبي لملء الفراغ، وبالتأكيد فإنه سوف لنْ يلقى أيّ ترحيب من السكان، وهي فرصة مناسب لتنظيم الدولة لكسب المزيد من المؤيدين له من أبناء المدينة».

يؤكد، سلام العيساوي، أحد المقاتلين تحت قيادة عصف الجنابي، «أنّ اعتقال القائد عصف الجنابي، أمرٌ مدبّر من قبل عصائب أهل الحق، فالقائد قد وقف بوجههم ومنعهم من السيطرة على المدينة، أو إقامة مقرات ثابتة داخلها، وله تصريحات سابقة يتهم فيها حكومة بغداد بالتقصير في تسليح أبناء العامرية لنعهم من الاعتماد على أنفسهم واستمرار حاجتهم لقوات الحشد الشعبي».

وعن ملابسات حادثة مقتل الشرطي في الرمادي، يقول «في معارك الرمادي كان القائد عصف الجنابي قد فقد أحد أشقائه، وتوجيه التهمة له بقتل شرطي من الشرطة الاتحادية، هي تهمة باطلة ومضحكة، وأنّ استمرار اعتقاله لنْ يمر دون نتائج غير محسوبة، فلا بد للحشد الشعبي من إطلاق سراحه فورا والاعتذار له».

ويختم العيساوي حديثه لـ«القدس العربي»، مهدداً «برد غير متوقع منا نحن أبناء العشائر، وأبناء ناحية عامرية الفلوجة الذين صمدوا لوحدهم بوجه تنظيم الدولة الإسلامية لأكثر من عام ونصف، ولنْ نسمح لمدينتنا أنْ تكون ثكنة لقوات الحشد، فنحن لسنا بحاجة لهم، وهناك مئات الجبهات الأخرى، فلماذا الإصرار على البقاء في مدينة ترفض أيّ تواجد لهم؟».

طيران التحالف يقتل 20 من تنظيم «الدولة» في محافظة الأنبار العراقية

■ الأنبار– د ب أ: صرحت مصادر عسكرية عراقية الثلاثاء بأن 20 من عناصر تنظيم «الدولة» قتلوا في غارة لطيران التحالف الدولي استهدفت مركز تدريب تابع للتنظيم في قضاء الرطبة أقصى غربي محافظة الأنبار 118/ كلم غرب بغداد.

وقالت المصادر إن «طائرة حربية تابعة للتحالف الدولي نفذت غارة جوية استهدفت مركز تدريب لعناصر التنظيم في قضاء الرطبة بناء على معلومات استخباراتية، ما أسفر عن مقتل أكثر من 20 من عناصر التنظيم بينهم جنسيات عربية وأجنبية».

العثور على 4 جثث مجهولة الهوية شمالي الكوت

■ واسط ـ د ب أ: أعلن مصدر أمني عراقي الثلاثاء العثور على أربع جثث مجهولة الهوية ملقاة في العراء وعليها آثار أعيرة نارية شمالي محافظة واسط.

وقال المصدر إن دورية للشرطة عثرت على أربع جثث مجهولة الهوية كانت ملقاة في العراء في ناحية الحفرية شمالي الكوت تعود جميعها لرجال قضوا رميا بالرصاص تبعد الجثة عن الأخرى بمسافة لا تزيد عن 12 مترا.

وأضاف: «تم نقل الجثث من قبل الشرطة إلى مركز الطب العدلي في مستشفى الزهراء بالكوت وأن محققي الشرطة باشروا بإجراء التحقيقات للتوصل إلى هوية الضحايا ومعرفة الجناة».

53 ملفا تخص وزارة المالية وحدها

كشف وإحالة المزيد من قضايا الفساد في العراق إلى القضاء

بغداد ـ «القدس العربي»:

أحالت هيئات النزاهة في المحافظات ولجنة النزاهة النيابية العديد من ملفات الفساد التي ارتكبها مسؤولون حكوميون، إلى الجهات القانونية للتحقيق فيها واتخاذ الإجراءات المناسبة.

فقد كشفت محكمة النزاهة والجريمة الاقتصادية وغسيل الأموال في بغداد، الثلاثاء، عن وجود 53 قضية فساد مالي وإداري، منها ما يتعلق بوزارة المالية، مبينة ان من بين المتهمين من لديهم درجات رفيعة، كما لفتت إلى ان التحقيق في أغلبها بلغ مراحل متقدمة.

وجاء في بيان لقاضي تحقيق النزاهة في بغداد ايهاب عبد الرضا ان»محكمته تنظر حاليا 53 ملفا تخص وزارة المالية تتعلق بتهم فساد مالي وإداري، وان «قسما من هذه الملفات قد بلغ مراحل متقدمة ستحال على محكمة الموضوع «.

ومن جهتها، كشفت لجنة النزاهة النيابية عن صفقة كبيرة مشبوهة في عهد حكومة نوري المالكي، بخصوص عقود شراء طائرات صربية.

وقال عضو اللجنة، النائب عن الاتحاد الإسلامي الكردستاني، عادل نوري، في تصريحات، «بعد متابعتنا الدقيقة رصدنا فسادا كبيرا في عقود صفقة شراء الطائرات الصربية في عهد الحكومة السابقة.»

وأوضح «وصلنا خلال المتابعة الدقيقة إلى ان الشركة التي تم إبرام العقود معها انه جرى تصفيتها منذ عقد، ولم يبق لها أي أثر، بالإضافة إلى تخصيص أسعار مضاعفة بعشرات المرات على الأسعار الحقيقية للطائرات، فضلاً عن قدم الطائرات.»

وأكد ان اللجنة ستتخذ الإجراءات القانونية حال انتهاء التحقيقات في هذا الشأن، لتقديم المتهمين في هذه الصفقة إلى المحاكم.

وفي البصرة جنوب العراق، قام مجلس المحافظة باستجواب المحافظ ماجد النصراوي على خلفية وجود ملفات فساد وسوء إدارة، وأحال الملفات إلى الادعاء العام وهيئة النزاهة.

وأعلن عضو مجلس البصرة احمد السليطي في تصريحات ان إجابات المحافظ ماجد النصراوي كافة خلال الاستجواب لم تكن مقنعة ولم تستند إلى مواد دستورية او قانونية أو ما يثبت صحة أجوبته، حسب قوله.

وأكد انه سيرسل ما لديه من ملفات إلى هيئة النزاهة في بغداد بعد ان أرسلها إلى هيئة البصرة منذ وقت طويل دون ان يتلقى رداً عنها، مؤكداً متابعته لتلك الملفات مع بغداد ملفا بعد آخر، معتبرا أن قيام المجلس بإنهاء الاستجواب وإحالة الملفات إلى الادعاء العام وهيئة النزاهة غير قانوني، لأنه لم يكمل الاستجواب وكان لديه العديد من القضايا التي تتطلب توضيحات من المحافظ.

وفي محافظة ديالى شرق العراق، أحالت لجنة النزاهة النيابية، الاحد، ملف قضية رئيس مجلس محافظة ديالى وكالة عمر معن الكروي إلى الادعاء العام بسبب قضايا فساد إداري ونصب واحتيال وإجراءات غير قانونية.

وأشارت مصدر مقرب من اللجنة، خلال الاطلاع على قضية رئيس مجلس محافظة ديالى عمر الكروي وكالة تبين انه قد منح قطعة أرض له ولزوجته بحجة انتمائهما لشريحة المهندسين، علما ان زوجته مدرسة في إحدى الثانويات.

ومن جهة أخرى، أفادت مصادر قضائية بصدور أمر إلقاء القبض على رجل الأعمال جمال ذعار الجنابي على خلفية تلاعبه بتجارة المنتجات النفطية وتقديمه رشى لمسؤولين في وزارة الكهرباء.

وذكرت رابطة الصحافيين العراقيين، أن الجنابي بعث برسائل إلى وسائل إعلام وطنية هدد فيها بالقتل والسجن في حالة نشر أي تقارير عن عمليات فساد تورط فيها.

ويشير المحامي قاسم عبد لـ«القدس العربي» إلى أن لجان النزاهة في المحافظات إضافة إلى لجنة النزاهة النيابية، تشهد تحركا نشيطا هذه الأيام، بالتزامن مع حملة إصلاحات ومكافحة الفساد التي أعلن عنها رئيس الحكومة حيدر العبادي بعد خروج التظاهرات الشعبية. ولكن المحامي أكد أن هذه الاجراءات التي يتم اتخاذها لن تكون ذات جدوى ولن تقنع الشعب العراقي ما لم تقضي على الرؤوس الكبيرة للفساد التي نهبت الجزء الأعظم من ثروات البلد وأوصلته إلى حالة الإفلاس، والتي ما زالت تنهب أموال البلد وتتحكم بمراكز السلطة من خلال وجودها في السلطة السياسية والتشريعية.

وأضاف أن الفساد قد تغلغلت جذوره في أركان الدولة وبالتالي فإن الإصلاحات إذا لم تكن جذرية وحاسمة لمحاربة الفاسدين، فإن نتائج التحرك ستكون محدودة وغير فعالة في ايقاف انهيار الدولة العراقية.

ومن جانبه، أقر حيدر العبادي» ان المواطنين يريدون الإصلاح ونحن نعمل، ومستمرون في تنفيذ الإصلاحات وهناك عقبات تراكمية نعمل جاهدين لتجاوزها، وهناك محاولات لعرقلة هذه الإصلاحات وبالأخص من المتضررين منها، ونقول لهم اننا سنستمر بها وبتخفيض الإنفاق الحكومي حتى لو ارتفعت أسعار النفط، لأن هذا المنهج خاطىء ومضر بالدولة».

واوضح في مؤتمر للنهوض بالقطاع الزراعي، الاثنين، ان هناك إمكانية للخروج من الأزمة بشكل أقوى ولكن نحتاج إلى الصبر الإيجابي وعدم اليأس.

عكاشة يعلن سعادته بالحادث لأنه «يثبت يقظة القوات المسلحة».. ونشطاء ينبهون إلى ظاهرة الموت بالخطأ

مصر: شهادات مرشدين سياحيين تفند الرواية الرسمية حول قصف الموكب السياحي في الواحات بالخطأ

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثار «حادث الواحات» حالة من الغضب من قبل المواطنين ووسائل الإعلام، فيما فندت شهادات من خبراء الرواية الرسمية التي حملت شركة السياحة مسؤولية مقتل السياح باعتبار ان السياح دخلوا «منطقة محظورة».

وأعرب حافظ أبو سعدة، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، عن حزنه قائلا عبر «تويتر»، «عزاؤنا في السياح الأجانب الذين سقطوا قتلى في الصحراء الغربية، وعزاؤنا للأسر، ومواساتنا لهم في هذا المصاب». وأضاف «لابد وأن تدار الحرب على الإرهاب بدقة شديدة، أي بمشرط جراح؛ حتى لا يسقط أبرياء في هذه الحرب تعطي فرصة للتشكيك فيها بمجملها».

المنطقة غير محظورة

وقال أحمد المستكاوي، صاحب إحدى الشركات المتخصصة في سياحة السفاري، خلال مداخلة هاتفية مع الإعلامي «وائل الإبراشي» المذاع على فضائية «دريم»،عن مفاجأة جديدة في حادث الواحات، قائلاً «الرئيس عبدالفتاح السيسي أصدر قرارًا جمهوريًا رقم 444 لعام 2014، يفيد بأن المنطقة من القاهرة إلى الواحات البحرية غير محظورة». وتابع «أن المنطقة التي شهدت الحادث مبسطة لا يوجد بها جبال، كما تبلغ المسافة بين القاهرة والواحات البحرية نحو 350 كيلو مترًا، وتوقف سائقي السيارات لتناول وجبة الغذاء».

وأضاف «أن السيارات توقفت على شكل مربع غير مكتمل الأضلاع، على الطريق الرئيسي بشكل يراه الجميع، مؤكدًا أن المنطقة بها عدد من شركات البترول». وأشار إلى أن المنطقة كانت تشهد مواجهات بين قوات الجيش وبين عدد من عناصر الجماعات الإرهابية، لذا يجب عدم إلقاء التهم على الجميع، فالمسؤولة الوحيدة هنا هي وزارة السياحة لغياب التنسيق بينها وبين الجهات المسؤولة بالدولة.

وروى شريف فاروق، السائق الناجي من حادث قتل السياح المكسيكيين في الواحات، شهادته بخصوص الواقعة. خلال مداخلة هاتفية مع الإعلامي سيد علي، على قناة «العاصمة»، «إحنا كنا 4 سيارات دفع رباعي، وعندما وصلنا الكيلو 260 طريق الواحات، لقينا زبونة بتقول جعانة جدا كان الساعة 2 ظهرًا ودخلنا بيها مسافة كيلو و200 متر من الأسفلت، وفرشنا فرشة عملنا قعدة وفوجئنا الضرب نازل علينا من الجو بطريقة كبيرة جدًا».

وأضاف: «كان الساعة 2 ظهرًا، وسامعين أصوات بس مش شايفين مين بيضرب، وأول دانة حطمت زجاج العربيات، وجريت للناحية الثانية على الطريق، وبعدها ركبت سيارة أول ما وصلت الأسفلت وأبلغت الشرطة عند أول نقطة إسعاف رقم 240»، وتابع: «اتصبت بشظايا في رجلي، وكذلك أن المنطقة اللي كنا فيها مكنش فيه إرسال وموبايلي باظ، وركبت عربية وبلغت الشرطة والنجدة وفرد التأمين بلغ مكتب شرطة السياحة». وواصل: «المنطقة اللي قعدنا نتغدى فيها، ليست مناطق محظورة وده كيلو من الأسفلت، ومش مكتوب أي يافطات تقول إن دي منطقة محظورة، ولما رجعنا تاني مع الشرطة لقينا العربيات متفحمة والناس ميتة».

دليل يقظة الجيش

وقال الإعلامي توفيق عكاشة، في برنامجه مع حياة الدرديري، على قناة الفراعين، أنه في غاية السعادة بوقوع حادث المكسيكيين في طريق الواحات، لأنه يعبر عن شيء واحد فقط، أن قواتنا المسلحة على الحدود الغربية يقظة ولا تتفاهم وبتخلص على طول وأي عمليات عسكرية فيها خسائر.

وقال الإعلامي أحمد موسى، خلال برنامجه على قناة «صدى البلد»، «إن المنطقة التي تواجد فيها الفوج السياحي المكسيكي، منطقة خطرة جدًا وتقع تحت سيطرة القوات المسلحة، نظرًا لوجود بعض التنظيمات الإرهابية ومخازن الأسلحة هناك». وأضاف أنه يجب محاسبة المسؤول عن هذا الحادث أيًا كان منصبه، مشيرًا إلى أن هذه القضية أثارت الرأي العام داخليًا وخارجيًا، ويجب إعلان نتيجة التحقيقات بشفافية أمام الجميع. وتابع: «القضية دي لازم يطير فيها رقاب، مينفعش نسكت عليها ونطرمخها، سواءً من الشركات السياحية أو وزارة السياحة أو الداخلية أو الشركات السياحية، ونعلن للعالم حقيقة ما حدث».

وقالت وزارة الداخلية في بيان لها : «أثناء ملاحقة قوات مشتركة من الشرطة والقوات المسلحة لبعض العناصر الإرهابية بمنطقة الواحات بالصحراء الغربية تم التعامل بطريق الخطأ مع 4 سيارات دفع رباعي تبين أنها خاصة بفوج سياحي مكسيكي تصادف مرورهم بذات المنطقة المحظور التواجد فيها، ما أسفر عن مقتل 12 شخصًا وإصابة 10 أشخاص من المكسيكيين والمصريين تم نقلهم إلى المستشفيات لتلقي العلاج».وكان رئيس المكسيك «إنريكي بينا نييتو»، قد دعا مصر إلى إجراء تحقيق شامل بعد مقتل عدد من مواطنيه بالخطأ على أيدي قوات الأمن المصرية أثناء تعقبها للإرهابيين، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء الفرنسية.

المكسيك تريد تحقيقا شاملا

وقال الرئيس المكسيكي في تغريدة على «تويتر»: «إن مكسيكو تدين هذه الحوادث ضد مواطنينا وطلبت من الحكومة المصرية تحقيقا شاملا بشأن ما حصل»، مؤكدا أنه أمر وزير خارجيته بإرسال المزيد من الدبلوماسيين إلى مصر لمساعدة الضحايا وأسرهم.

وعلق الإعلامي محمد مصطفى شردي، خلال برنامجه عبر فضائية «المحور»، قائلا: «الجيش أجرى عدة عمليات في هذه المنطقة ضد مجموعة من الإرهابيين، وأعلن في وقت سابق أن هذه المنطقة محظورة». وأضاف «أنه يوجد في هذه المنطقة مجموعة يتعاونون مع الجيش ضد الإرهابيين، وتم اختطاف أسرهم» مؤكدًا أن عملية الجيش كانت تهدف لتحرير هؤلاء الرهائن وتم استهداف السائحين عن دون قصد.

بينما قال الكاتب الصحافي، إبراهيم عيسى، خلال برنامجه على قناة «اون تي في»، «أن ما حدث هو حصاد إهمالنا»، مشيرًا إلى أن المنطقة المحظورة التي دخل فيها الفوج لا توجد بها أي لافتات تدل على ذلك. وسجل عيسى ملاحظات شكلية، على الحادث، أهمها ان وجود سائحين في مصر، يتوجب «وضعهم في أعيننا» ونوفر لهم أقصى حماية، النقطة الأخرى، أنه بالرغم من أن هناك أبرياء قتلوا إلا أن الحادث أظهر اليقظة الأمنية، بالرغم من أن المشهد تجسد في صورة النيران الصديقة اوقات الحروب.

وشددت الإعلامية لميس الحديدي، خلال برنامجها على قناة «سي بي سي»، على أهمية وجود تحقيقات شافية ووافية، وتخوفت الحديدي من العودة إلى «المربع صفر»، نتيجة هذه الاخطاء، مؤكدة انها رفضت تناول الحدث لحظة وقوعه، انتظارًا لصدور بيان رسمي حول الحادث. وطرحت عدة تساؤلات، من بينها «هل لدينا قتل عشوائي؟»، «وهل كان هناك إنذارًا مسبقًا للفوج؟»، «وهل تم التنسيق بين وزارة السياحة والقوى الأمنية حول وجود عمليات عسكرية؟»، مؤكدة أن هؤلاء لم يقتلهم الإرهاب، بل قتلتهم الدولة.

أما الإعلامي وائل الإبراشي، فأكد خلال برنامجه على قناة «دريم2»، أن الحادث يكتسب أبعادًا دولية، مؤكدًا أننا ارتكبنا أخطاء مميتة، خاصة وان السائحين أمانة في أعناقنا، بالإضافة إلى عدم وجود تنسيق بين أجهزة الدولة، فيما يتعلق بالأفواج السياحية. وشدد على أنه «لا دماء على حساب دماء»، في إشارة إلى التركيز على الضحايا المكسيكيين وإهمال المصريين، ولكنه أوضح أن وجود سائحين أنتج اهتمامًا من وسائل الإعلام الدولية، التي تشن هجومًا على مصر منذ الصباح.

بينما أكد اللواء ممتاز فتحي، مساعد وزير الداخلية مدير الإدارة العامة لشرطة السياحة والآثار سابقًا، خلال لقائه على قناة «صدى البلد»، «أن وزارة الداخلية لم تخطئ في حادث الواحات، مضيفًا»مالهاش دعوة بالحادث وليست مسؤولة عنه». وأشار إلى أن وزارة السياحة هي المسؤول الأول عن الحادث لأن الشركات التي تعمل بالسياحة لم تطبق القانون. وقال: «الحادث لن يكون الأخير وسيتكرر إذا استمرت الشركات المخالفة في عنادها»، لافتًا إلى أن دخول الوفد المكسيكي لهذه المنطقة بالتحديد في هذا التوقيت عليه علامات استفهام كبيرة.

ودشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، هاشتاغ «الواحات»، تعليقا على حادث الواحات، وتصدر الهاشتاغ قائمة الأكثر تداولا على الموقع، وكتب «رامي»: «للدرجة دي من الارتباك وصلت إجراءات التعامل في الجيش والشرطة.. الضرب في المليان أسهل وأوضح الأوامر»، وقال «عمر»: «قال على رأي المثل يعملوها الإرهابيين ويموتوا فيها السايحين».

وعلقت «رضوي» قائلة: «مصر تحارب الإرهاب ليس في الوطن العربي فقط بل في العالم، والحادث يعتبر ضريبة يدفعها العالم مقابل جهود مصر ضد الإرهاب الأسود»، بينما قال «علي»: «هذه الحادثة لا نعرف من المخطئ بحقها، وهذا يجعلنا لا نتسرع في إبداء أحكامنا عليها».

ضحايا الموت بالخطأ

واستنكر المغردون ما وقع من قوات الجيش والشرطة تجاه السياح والمصريين، مؤكدين أن الحقائق قد اتضحت من ذلك الحادث وأن عشرات المصريين يموتون خطأ دون الإعلان عنهم، وذلك بدعوى محاربة الإرهاب. وأكد الناشط الحقوقي، هيثم أبو خليل، مدير مركز ضحايا لحقوق الإنسان، أن «مذبحة السياح في الواحات توثق للتاريخ ولضمير الشعب المصري عشوائية وفشل وتدني مستوى المخابرات المصرية وأصبح القتل لمن يعدي من هنا». وأضاف «العسكر هم من يقضون على السياحة في مصر بغبائهم وفشلهم وبدم بارد، ويحملون الضحايا المسؤولية!«.

وعلق «سيد» بقوله: «عندما يحكم العسكر، يُصبح القتل، عمدًا أو خطأ، مشروعًا وطنيًا». ورأى «خطاب»، «أن اللي حصل في الواحات هو اللي بيحصل كل يوم في أهل سيناء وقتل بالخطأ، بس دول عشان مصريين فعادي عندنا 90 مليونا منهم!!».

وعلقت «مي» قائلة، «هو الـ12 ضحية بتوع حادث الواحات لو كانوا كلهم مصريين، كنا هنعرف أصلا أنهم سياح ولا كانوا هيندرجوا تحت عنوان «تصفية 12 إرهابيا». وقالت «اسماء» : «حكومة غير أمينة على حياة مواطنيها وزوارها حكومة فاشلة لا مؤاخذة تبريرك دا تشربه وتخرس خالص مش ناقصين قرف علي دماغ حضرتك ع الصبح». وسخر ذكي بشكها قائلا: «أنا مش عارف هما ليه استعجلوا في إصدار البيان.. لو كانوا صبروا شوية».

وعلق الكاتب شامخ مصطفى الشندويلي، عبر «فيسبوك» ساخرا من ادعاء وزارة الداخلية أن المنطقة التي دخلها الفوج السياحي بالواحات كانت منطقة محظورة، وقال «يعني إيه منطقة محظورة ومحظورة بأمارة إيه.. وما دامت محظورة سايبين الناس تدخلها ازاي وليه؟ مالهاش حواجز وتأمينات ولافتات تقول إنها محظورة؟.. ومن إمتى أصبحت محظورة؟».

وقال الحقوقي محمود رفعت عبر «تويتر»، «أن حادث الواحات ليس حادثا عابرا، بل في القانون الدولي جريمة قتل ستدفع مصر مبالغ طائلة كتعويض لترضي المكسيك، لكن أشك الإعلام المصري يذكر ذلك».

من اقارب الضحايا المكسيكيين بعد مؤتمر صحافي في مكسيكو سيتي أمس

القيادي الإخواني عمرو دراج: إقالة محلب دليل على «ارتباك» نظام السيسي... ولو بقينا مليون سنة لن نسلم بالأمر الواقع في مصر

■ إسطنبول ـ الأناضول: قال عمرو دراج، القيادي الإخواني ووزير التخطيط والتعاون الدولي المصري الأسبق، إن «هناك دلائل كثيرة على حالة الارتباك، التي تعيشها السلطات الحالية في مصر، كان آخرها الإقالة المفاجئة لحكومة إبراهيم محلب».

والسبت الماضي، قبل الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، استقالة حكومة رئيس الوزراء، إبراهيم محلب، التي تشكلت في يونيو/ حزيران 2014، واستمرت نحو 15 شهرًا، وكلفها بتسيير الأعمال، لحين تشكيل حكومة جديدة، بحسب بيان رئاسي.

وأضاف دراج، الذي شغل هذا المنصب خلال فترة حكم محمد مرسي، أول رئيس مدني في مصر(2012–2013) أن «ما تم مع حكومة محلب، إقالة وليس استقالة، بدليل أن تصريحات محلب نفسه قبل أيام سبقت إقالة حكومته، كانت تنفي عزمه إجراء أي تعديل وزاري، ثم بعدها بساعات يفاجئ الرأي العام بتقديم كامل الحكومة استقالتها».

ورأى دراج، أحد الشخصيات البارزة في جماعة «الإخوان المسلمين»، والمتواجد خارج مصر، أن «إقالة الحكومة قبل أسابيع قليلة من إجراء انتخابات البرلمان الذي من المفترض طبقًا لدستور 2014 أن يكون له دور في تشكيل الحكومة الجديدة، يعد أيضًا دليلاً على حالة التخبط والفشل التي يعيشها النظام الحالي في مصر».

وتابع: «لا توجد شفافية تُدار بها أمور الدولة، يمكن من خلالها الحصول على معلومات بشأن أسباب إقالة حكومة محلب، والدخول في أية تفاصيل في هذا الشأن، هو من قبيل التكهنات ليس أكثر».

وأردف قائلاً: «هناك مظاهر كثيرة تقول إن هذا النظام مهترئ، وهش، وضعيف، وبالتالي فهو معرض للكثير من الأزمات بأشكال حادة ومفاجئة، لذلك لم أُفاجأ بهذه الإقالة».

وفيما يتعلق باستقالة وزير الزراعة، صلاح هلال، وإلقاء القبض عليه، بتهمة التورط في قضايا فساد، قبل أيام قليلة من استقالة الحكومة، اعتبر أن هذه الحادثة من «دلائل التخبط الذي تعيشه السلطة الحالية»، مضيفًا: «قبل يومين من الاستقالة، كان الوزير نفسه، يتحدث عن أنه سيكشف قضايا فساد كبيرة خلال ساعات».

وفي 30 أغسطس/آب الماضي، قام القائم بأعمال النائب العام، المستشار علي عمران، بحظر النشر في القضية المعروفة إعلاميًا بـ«رشوة بعض المسؤولين في وزارة الزراعة»، بعدما ترددت أنباء في بعض الصحف عن تقاضي بعض من مسؤولي وزارة الزراعة رشاو لبيع أراض بدون علم الوزير.

وفي 7 سبتمبر/أيلول الماضي، ألقت جهة رقابية مستقلة، القبض على الوزير هلال، عقب دقائق من قبول محلب لاستقالته، بحسب مصدر أمني.

وفي هذا الصدد، تساءل دراج «هل وزير الزراعة نفسه متورط في الفساد؟، أم كان سيكشف هو عن فساد؟، وبالتالي تم إقصاؤه من المشهد بشكل سريع للضغط عليه والتراجع عن كشف ما عنده، خاصة في ظل الحديث عن تورط وزراء وإعلاميين في هذه القضايا؟».

واستدرك قائلاً «لا يستطيع أحد أن يعرف، لكن كل ما حدث يؤكد أن النظام يعاني من أزمة كبيرة».

ودلّل القيادي في جماعة الإخوان، على ما سماها حالة «الارتباك» التي يعيشها النظام في مصر «بما حدث مع محلب أيضًا، وانسحابه من المؤتمر الصحافي في تونس (خلال زيارته الأسبوع الماضي)، إثر سؤال أحد الصحافيين عن حقيقة تورطه(محلب) في قضية الفساد المنظورة أمام القضاء بشأن القصور الرئاسية».

ولم يستبعد إقدام السيسي على تعديل الدستور، قائلاً: «السلطة متركزة الآن في يد السيسي سواء التنفيذية أو التشريعية، والسيسي الذي يريد أن يكون زعيمًا مطلقًا، يخشى أن يأتي برلمان على غير هواه، تسيطر عليه قوى سياسية، قد تنتمي مثلا إلى نظام مبارك، أو إلى أجنحة أخرى في السلطة خارج نطاق سيطرته، وبحكم الصلاحيات الممنوحة للبرلمان في الدستور تستطيع هذه القوى عزله من منصبه، وهو ما يخشاه».

عمرو دراج

واستطرد: «رغم مرور أكثر من عامين على الانقلاب الذي أطاح بمرسي من الحكم في 3 يوليو/تموز 2013، إلا أن السيسي لم ينجح بعد في تحقيق الاستقرار للمواطن، ولم يحقق إنجازات على مستوى الأمن، أو الاقتصاد، أو السياسة أو غيرها».

وعلى الصعيد السياسي، اعتبر القيادي في جماعة الإخوان أنه «لا توجد أصلا حياة سياسية في مصر، فالأحزاب كلها مستبعدة من أية ممارسة سياسية، وغير ممثلة في الحكومة، ولا يوجد أي هامش يسمح لها بالاحتكاك الجماهيري مع الناس لتعبر عن نفسها، حتى مع بدء إجراءات انتخابات البرلمان ظهر الحديث عن القائمة الموحدة(في حب مصر)، المقربة من النظام».

وفيما يتعلق بالمستوى الأمني في البلاد أضاف دراج: «حدّث ولا حرج، بدءا من سيناء إلى أية بقعة من بقاع مصر، حيث تسود حالة من الانفلات الأمني غير المسبوقة كافة مناطق الجمهورية، فهناك فشل ذريع على كافة الأصعدة».

وفي ختام حديثه، تحدث عن رؤية واستراتيجية لدى معارضي النظام الحالي بمصر، قائلا: «لو بقينا مليون سنة هكذا لن نسلم بالأمر الواقع، لأنه وضع كارثي، انقلب على خيارات الشعب والمسار الديمقراطي، فنحن شاركنا في ثورة (25 يناير/كانون ثان) 2011، لتحقيق أهداف معينة، ومصرون على تحقيقها لجعل مصر وطنًا أفضل، والحكم العسكري الموجود يعيدنا للوراء سنوات طويلة».

وعن الحراك الثوري والمظاهرات في الشارع المصري ضد السلطات الحالية، أوضح دراج أنه «مهما كان هذا الحراك قويًا أو ضعيفًا، لكن استمراره أمر هام من ناحيتين، الأولى أنها في حد ذاتها دليل على عدم اعتراف كامل الشعب بشرعية السيسي، وينازعه فيها، ويقول عنه انقلاب، والثانية هي أن هذه المظاهرات نواة صلبة تسمح بتجمع الشعب حولها والالتحاق بها عندما يقرر جزء كبير منه القيام بثورة ضد هذا النظام مثلما حدث في 2011».

مصر: تأجيل محاكمة 213 متهما في قضية «أنصار بيت المقدس»

■ القاهرة– الأناضول: أجّلت محكمة مصرية أمس الثلاثاء، محاكمة 213 متهماً بالانتماء لجماعة «أنصار بيت المقدس»، التي أعلنت مبايعتها لتنظيم «الدولة» لجلسة 13 أكتوبر/ تشرين أول المقبل، بحسب مصدر قضائي.

وقال المصدر إن «محكمة جنايات القاهرة المنعقدة بمعهد أمناء الشرطة بطرة(جنوب القاهرة) قررت تأجيل محاكمة 213 متهمًا (بينهم 70 هارباً) من عناصر جماعة أنصار بيت المقدس، بتهم ارتكاب 54 جريمة، إلى جلسة 13 أكتوبر(تشرين أول) المقبل، لاستكمال مناقشة شهود الإثبات».

وأسندت النيابة العامة للمتهمين اتهامات ينفونها تضمنت «اغتيالات لضباط شرطة ومحاولة اغتيال وزير الداخلية السابق محمد إبراهيم، وتفجيرات طالت منشآت أمنية عديدة».

كما تضمنت جرائم «تأسيس وتولي قيادة والانضمام إلى جماعة إرهابية، تهدف إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على حقوق وحريات المواطنين والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي». وبدأت الجلسة الأولى لمحاكمة المتهمين بالانتماء للجماعة في مارس /آذار الماضي، بعد أن أحال النائب العام السابق القاضي هشام بركات، المتهمين بالقضية التي عرفت إعلاميا بـ«أنصار بيت المقدس» في 10 مايو/ أيار 2014، للمحاكمة الجنائية، في ختام التحقيقات التي باشرتها معهم نيابة أمن الدولة العليا. وغيّرت «أنصار بيت المقدس» اسمها إلى «ولاية سيناء»، بعد أن أعلنت مبايعتها تنظيم «داعش»، في 10 نوفمبر/ تشرين الثاني 2014، وتعتبرها الحكومة المصرية «تنظيما إرهابيا»، حسب حكم قضائي صادر في أبريل/ نيسان 2014.

مصر تستبعد سوريا واليمن وليبيا من خريطتها للانتخابات النيابية

■ القاهرة – الأناضول: استبعدت القاهرة إقامة لجان انتخابية لاختيار مجلس النواب المقبل في 3 بلدان عربية تشهد نزاعا مسلحا، بحسب بيان الهيئة المنظمة للانتخابات المصرية.

وقال عمر مروان المتحدث باسم اللجنة العليا للانتخابات(الهيئة المنظمة للعملية الانتخابية) إن «اللجنة قررت عدم تشكيل لجان للانتخاب(للمصريين في الخارج) في الدول التي تشهد نزاعات مسلحة مثل اليمن وسوريا وليبيا».

وأصدرت اللجنة العليا للانتخابات أمس قرارا بتحديد لجان الانتخاب في الخارج لانتخابات مجلس النواب المقبلة وبتشكيل هذه اللجان من أعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي، بحسب البيان ذاته.

محكمة مصرية تقضي بإعدام 8 وسجن 106 من «الإخوان» في قضية مقتل شرطيين

■ المنيا – رويترز: قالت مصادر قضائية في مصر إن محكمة للجنايات قضت امس الثلاثاء بإعدام ثمانية أشخاص وسجن 106 آخرين ممن يشتبه في انتمائهم أو تأييدهم لجماعة الإخوان المسلمين المحظورة في قضية تتصل بمقتل شرطيين قبل عامين.

وتتعلق القضية باقتحام محتجين لقسم شرطة بمدينة سمالوط التابعة لمحافظة المنيا جنوبي القاهرة بعد فض قوات الأمن لاعتصامين لمؤيدي الرئيس السابق محمد مرسي بالقوة في القاهرة والجيزة في أغسطس آب 2013.

وأضافت المصادر القضائية إن إحدى دوائر محكمة جنايات المنيا برئاسة القاضي حفني عبد الفتاح حكمت غيابيا على ثمانية أشخاص بالإعدام وعلى 77 آخرين بالسجن المؤبد الذي يعادل 25 عاما وفقا للقانون المصري.

كما عاقبت المحكمة 15 شخصا بالسجن المشدد لمدة 10 سنوات و14 آخرين بالسجن المشدد لمدة 15 عاما. وبرأت المحكمة خمسة أشخاص.

ووفقا للمصادر كان يحاكم 27 شخصا فقط حضوريا بينهم أربعة نالوا البراءة وجرت محاكمة بقية المتهمين غيابيا.

وتسقط الأحكام الصادرة غيابيا تلقائيا عند تسليم المتهمين أنفسهم أو إلقاء القبض عليهم ويحاكمون من جديد. ويمكن للمحكوم عليهم حضوريا الطعن على الحكم.

وكانت النيابة العامة أحالت 119 شخصا لمحكمة الجنايات في القضية بتهم من بينها قتل شرطيين عمدا واقتحام وحرق قسم الشرطة والاستيلاء على أسلحة القسم.

أكدت موافقتها على المؤتمر التحضيري

الجبهة الثورية السودانية تعلن وقف العدائيات لستة أشهر

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

وافقت الجبهة الثورية السودانية على الحوار الوطني الذي تتبناه الحكومة وأعلنت وقف العدائيات لستة أشهر والمشاركة في المؤتمر التحضيري وفقا لدعوة الاتحاد الإفريقي لأطراف النزاع في السودان.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير أعلن قبل شهر أمام الجمعية العمومية لآلية الحوار الوطني استعداد حكومته لوقف اطلاق النار لمدة شهرين والعفو الكامل عن حاملي السلاح الراغبين بصدق في المشاركة في الحوار وأكد اطلاق سراح جميع المحكومين إذا تأكد وصول قادتهم للمشاركة في الحوا ر.

وبحسب «سودان تريبيون» فقد أعلنت الجبهة الثورية استعدادها الكامل للدخول في عملية سلام شاملة وبحسن نيه تحت قرار مجلس الأمن 2046 وقرار مجلس السلم والأمن الإفريقي 539 وطالبت مجلس الأمن الدولي باعتماد قرار مجلس السلم والامن الإفريقي الأخير.

ويقول المحلل السياسي عبد الله رزق إن هنالك العديد من المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية قادت الجبهة الثورية لهذا الموقف ،ويرى أن إعلان باريس وفّر غطاء كبيرا لإمكانية قبول الجبهة الثورية بالحوار ويشير إلى أن الصادق المهدي لعب دورا كبيرا في ذلك.

ويقول إن المتغيرات التي حدثت في ليبيا ،تشاد،إفريقيا الوسطى وجنوب السودان لم تكن في صالح جميع حاملي السلاح في السودان ،حيث فقدت الفصائل المسلحة، سواء أكانت حركات دارفور أو الحركة الشعبية شمال، أهم مرتكزات قوتها المتمثلة في الدعم المباشر وتوفير العمق الميداني.

يضاف إلى ذلك الضغط الدولي من أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي والذي اتجه مؤخرا لحث كل الأطراف للجلوس في طاولة مفاوضات حقيقية. ويشبّه رزق هذه المرحلة بما حدث قبيل اتفاق نيفاشا ،حيث أجبرت الحكومة السودانية والحركة الشعبية، التي كانت تقود التمرد آنذاك، للدخول في مفاوضات مباشرة بعد سنوات طويلة من المرواغة والقتال.

ويرى عبد الله رزق أن موقف الاتحاد الإفريقي الأخير والذي يمثل تهديدا مبطنا لكل أطراف النزاع في السودان ويتمثل ذلك في أمره بعقد مؤتمر تحضيري يتفق على أجندته الجميع الأمر الذي أسهم في تليين المواقف ويقول إن المجتمع الدولي يريد اتفاقا سريعا مثلما أجبر فرقاء جنوب السودان على قبول التفاوض دون شروط مسبقة.

وحسب تقديره، فإن فشل المؤتمر التحضيري السابق أدى لهذه الضغوط والتي فرضت على طرفي النزاع في وقت واحد ويقول إن المشهد إنتقل الآن إلى مرحلة متقدمة بقبول مجموعة «7+7»التي تمثل الحكومة والجبهة الثورية لمبدأ المؤتمر التحضيري في أديس أبابا وتبقّى فقط الاتفاق على الأجندة والجدول الزمني. وعلى مستوى الحكومة السودانية بالداخل، تنشط الساحة هذه الأيام بالمبادرات التي تصب في اتجاه الحوار الوطني ،وإن علت الأصوات التي تنادي بأن يكون الحوار داخل السودان، وينتظر أن يتبلور الشكل النهائي لما تطرحه الحكومة والأحزاب المؤيدة، لها قبيل الموعد الذي تم تحديده في السابق لانطلاق الحوار وهو العاشر من تشرين الأول/اكتوبر المقبل ما لم يطرأ جديد.

وقبلت الحركات المسلحة مبدأ الحوار بعد اللقاءات العديدة التي أجراها قادة هذه الحركات مع الآلية رفيعة المستوى ومجلس والسلم والأمن الإفريقي في أديس أبابا الشهر الماضي ومن ضمنها لقاء رئيس حركة العدل و المساواة الدكتور جبريل ابراهيم وآركو مناوي رئيس حركة تحرير السودان واحمد محمد تقد كبير المفاوضين بالسيدة دلامينا زومة رئيسة مفوضية الاتحاد الإفريقي ،حيث أكد الجميع ضرورة البحث عن حل شامل للأزمة السودانية عبر حوار شفاف وذي مصداقية بمشاركة كل السودانيين تسبقه إجراءات بناء الثقة وتهيئة المناخ والاتفاق على كل مطلوبات الحوار في اجتماع تحضيري يعقد في مقر الاتحاد الإفريقي تحت رعاية الآلية الافريقية الرفيعة برئاسة اميكي.

وسبق ذلك ملتقى تنويري بين الآلية الرفيعة وبعض الأطراف السودانية المعارضة التي ضمت فصائل من حركات دارفور وقطاع الشمال ورئيس حزب الأمة الصادق المهدي.

وتسارعت وتيرة الاهتمام بما يدور في السودان من قبل الاتحاد الإفريقي الذي أصدر بيانا في 31/7/2015م أشار فيه إلى تطلعه لاستلام تقرير الآلية الافريقية رفيعة المستوى حول التشاور مع أصحاب المصلحة السودانيين حول الحوار الوطني في أسرع وقت.

وطالب مجلس الأمن والسلم الإفريقي جميع أطراف الصراع في دارفور وقف القتال واستئناف محادثات السلام وحدد سقفا زمنيا مدته تسعون يوما.

قتلى في تفجير استهدف مقرا لـ «الوحدات الكردية» في الحسكة

13 قتيلا و85 جريحا في قصف أحياء في مدينة حلب السورية و«الجبهة الشامية» تسقط مروحية تابعة للنظام قرب مطار النيرب

صورة صادرة عن وكالة الأنباء السورية (سانا) يوم 14 الجاري تظهر مصابا يمشي وسط الأنقاض في أعقاب هجوم انتحاري بسيارة مفخخة في مدينة الحسكة

■ عواصم ـ وكالات: قتل 13 شخصا على الأقل وأصيب 85 آخرون بجروح الثلاثاء جراء سقوط قذائف على أحياء عدة تحت سيطرة قوات النظام في مدينة حلب في شمال سوريا، وفق ما أعلن الإعلام الرسمي.

وأفاد التلفزيون السوري الرسمي في شريط عاجل عن «ارتفاع عدد ضحايا القذائف التي أطلقها إرهابيون على حلب الجديدة والحمدانية ومشروع الـ1070 شقة وصلاح الدين والاعظمية إلى 13 شهيدا و85 جريحا» بعد حصيلة سابقة تحدثت عن مقتل سبعة اشخاص وإصابة 52 بجروح.

وتشهد مدينة حلب معارك مستمرة منذ صيف 2012، وتتقاسم قوات النظام وفصائل المعارضة السيطرة على أحيائها. ويستهدف مقاتلو المعارضة الأحياء الغربية تحت سيطرة قوات النظام بالقذائف، فيما تستهدف قوات النظام الأحياء الشرقية تحت سيطرة الفصائل أو الجهاديين بالبراميل المتفجرة التي حصدت آلاف القتلى.

وأعلنت «الجبهة الشامية»، (تجمع لفصائل معارضة في محافظة حلب شمال سوريا)، عن إسقاط طائرة مروحية، فجر امس الثلاثاء، فوق مطار «النيرب» العسكري التابع للنظام السوري شرق مدينة حلب.

وأفادت مصادر عسكرية من الجبهة أن الطائرة تم استهدافها بصاروخ حراري ما أدى إلى سقوطها في مخيم النيرب المحاذي للمطار، ومقتل طاقمها، الذي لم يعرف عدد أفراده.

وأشارت المصادر إلى أن عدداً من الجرحى المدنيين سقطوا في المخيم الذي تسيطر عليه ميليشيا «لواء القدس الفلسطيني» التابعة للنظام السوري، جراء سقوط الطائرة التي كانت أقلعت من المطار لقصف مناطق وأحياء حلب.

ولم تورد المصادر دليلا على ما ذكرت بخصوص إسقاط المروحية، كما لم يتسنّ التأكد مما ذكرت من مصدر مستقل.

تجدر الإشارة إلى أن مضادات الطيران التي تمتلكها فصائل المعارضة السورية، هي مضادات غير متطورة، وليس بإمكانها إصابة وإسقاط الطائرات الحربية والمروحية إلا من ارتفاعات منخفضة على الأغلب.

وقتل 9 أشخاص، بينهم 5 مدنيين، وأصيب أكثر من 30 آخرين بجروح، امس الثلاثاء، في استهداف مركز لوحدات «حماية الشعب الكردية» (الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي) بسيارة مفخخة، في مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا.

وأفادت مصادر محلية، أن التفجير وقع صباح اليوم (امس) في حي مشيرفة (المحلج) شمال الحسكة، بالقرب من حاجز دوار الصباغ، وتسبب بتدمير أجزاء كبيرة من مركز الوحدات الموجود في المنطقة.

وأوضحت أن 9 قتلى سقطوا في الهجوم بينهم 5 مدنيين، والباقي عناصر في «الوحدات الكردية»، في حين أصيب أكثر من 30 آخرين بجروح، لم تبين ما إذا كانوا مدنيين أو مقاتلين أكراد.

وأضافت المصادر ان إطلاق رصاص كثيف من قبل عناصر «وحدات الحماية» تبع التفجير، فيما سادت حالة هلع بين السكان في المنطقة جراء التفجير الذي نجمت عنه كذلك أضرار مادية كبيرة بالمحلات التجارية المجاورة له.

ولفتت المصادر إلى انتشار كثيف لعناصر الأسايش (الجناح الأمني لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي) ضمن المدينة عقب التفجير، فيما قامت وحدات «حماية الشعب» بإغلاق الطرق المؤدية إلى منطقة التفجير.

ولم تعلن أي جهة حتى الساعة 11 تغ مسؤوليتها عن التفجير، كما لم يتسنّ التأكد مما ذكرته المصادر من مصدر مستقل.

في السياق ذاته، تبنى تنظيم «داعش»، بحسب حسابات موالين له على شبكات التواصل الاجتماعي، التفجيرين اللذين وقعا الاثنين في مدينة الحسكة، واستهدفا مقرين أحدهما لقوات «الأسايش» والآخر لقوات «الدفاع الوطني» التابعة للنظام السوري، ما أسفر عن مقتل نحو 30 شخص بينهم مدنيون فضلا عن جرح العشرات.

وأفاد مراقبون أن التفجيرات المتتالية في المدينة «تأتي وسط توقعات بعمل عسكري مرتقب وواسع للتنظيم فيها، وهو يهدف من خلال التفجيرات إلى بث الرعب والخوف في السكان قبل اقتحامها مجددا».

يذكر أن «الوحدات الكردية» قامت مؤخرا بتخفيف عدد حواجزها شمال الحسكة، فيما زادت عدد الحواجز جنوب وشرق المدينة تحسبا لهجوم محتمل من قبل «داعش» المتواجد بالقرب من تلك المناطق.

يشار إلى أن حزب «الاتحاد الديمقراطي» يسيطر على معظم أجزاء مدينة القامشلي التابعة لمحافظة الحسكة، وقام بتشكيل ما سماها بـ «الإدارة الذاتية» فيها وفي مناطق سيطر عليها في سوريا خلال السنوات الاربع الماضية، كما امتدت سيطرة الحزب إلى مناطق جنوب وشرق الحسكة، خلال الاشتباكات مع «داعش» الذي توغل في الأجزاء الجنوبية للمدينة، قبل أن ينسحب منها إلى محيط المدينة الشهر الماضي، فيما يتركز تواجد قوات النظام السوري في غرب المدينة.

«الزبداني» السورية صامدة رغم 200 قتيل وآلاف القذائف و«البراميل»

■ دمشق ـ من محمد مستو: ما تزال مدينة الزبداني السورية (45 كم شمال غربي العاصمة دمشق) صامدة، رغم سقوط أكثر من 200 قتيل من المدنيين ومقاتلي المعارضة وآلاف القذائف التي سقطت عليها، منذ بدء عمليات قوات النظام السوري و«حزب الله» اللبناني للسيطرة على المدينة، منذ نحو 75 يوما.

وتعتمد فصائل المعارضة في قتالها ضد النظام السوري، على إسلوب الكر والفر، وضرب حواجز قوات «حزب الله» والنظام التي تمكنت من التوغل في أجزاء واسعة من المدينة، ما أدى إلى وقوع أعداد كبيرة من القتلى في صفوفهما، كان آخرها مقتل 18 مقاتلا من «حزب الله» و11 مقاتلا من قوات النظام السوري، يوم الجمعة الماضي، بحسب ما أوضحت تنسيقية الزبداني المعارضة.

وأوضحت التنسيقية ذاتها أن عدد قتلى «حزب الله» والذين تم تأكيد هويتهم بلغ 111 مشيرة أن العدد الحقيقي هو 300 قتيل من الحزب.

وأفادت مصادر محلية، أن قوات حزب الله والنظام السوري، قامت بتهجير أهالي الزبداني في المناطق التي سيطروا عليها إلى مدينة مضايا (جنوب الزبداني) التي تسيطر عليها المعارضة، وتعرض لقصف مستمر مصدره قوات النظام، لافتين إلى أن نحو ألفي برميل متفجر، وألف صاروخ فراغي، ومثلها من صوايخ أرض أرض، إلى جانب آلاف القذائف المدفعية، سقطت على المدينة المحادية للحدود السورية مع لبنان.

وأشارت المصادر نفسها إلى أن مقاتلي المعارضة، باتوا محاصرين في مساحة قدرها 2,5 كيلو متر مربع من المدينة، من أصل 9 كم مربع هي مساحة الزبداني، لكن المصادر ذاتها أكدت أن قوات المعارضة داخل وخارج الزبداني، ما زالت قادرة على ضرب قوات النظام، وفتح طرق إمداد مؤقتة عن طريق استهداف حواجز النظام، وخاصة في منطقة الجبل الشرقي المحاذي للمدينة.

ولفتت المصادر إلى أن الأوضاع الإنسانية في المدينة صعبة جدا، في ظل شحّ الغذاء والدواء، وأن مئات الجرحى فيها بحاجة لعناية طبية مباشرة.

ودفعت العمليات العسكرية على الزبداني فصائل المعارضة السورية، في غوطتي دمشق الشرقية والغربية، إلى شن عمليات عسكرية ضد قوات النظام، حيث أطلقت فصائل الغوطة الغربية معركة «لهيب داريا» الشهر الماضي، وتمكنت من خلالها التقدم في محيط مطار المزة العسكري، فيما أطلق «جيش الإسلام» (أحد فصائل المعارضة) في غوطة دمشق الشرقية، عملية عسكرية أطلق عليها اسم «الله غالب».

وأعلن «جيش الإسلام»، في بيان له امس الثلاثاء، عن سيطرته على منطقة تل كردي، القريب من سجن عدرا المركزي شرق دمشق، ومناطق جبلية شمال دمشق بالقرب من القلمون، كانت تستخدم لقصف الغوطة وحصارها على مدار 3 أعوام.

وأفادت مصادر عسكرية في المعارضة، أن اشتعال جبهات دمشق، أدى إلى سحب أعداد كبيرة من قوات النظام من محيط الزبداني إلى مناطق أخرى، تقدمت فيها المعارضة، خاصة أن «جيش الإسلام» تمكن من الوصول إلى الطريق الدولي بين دمشق وحمص، وهو ما يعتبر مؤشرا خطيراً بالنسبة لقوات النظام.

تجدر الإشارة إلى أن مدينة الزبداني في محافظة ريف دمشق التي تسعى قوات النظام و«حزب الله» للسيطرة عليها، وبلدتي الفوعة وكفريا شمال محافظة إدلب (ذات الأغلبية الشيعية)، التي تسعى قوات المعارضة للسيطرة عليهما، كانت محور لمفاوضات، جرت الشهر الماضي بين حركة «أحرار الشام» المعارضة ووفد إيراني.

باءت المفاوضات بين المعارضة المسلحة وإيران بالفشل، نتيجة ما اعتبرته المعارضة السورية «إصرارا من قبل إيران على تفريغ الزبداني من سكانها السنة»، فيما لم يصدر أي تصريح بهذا الشأن من الجانب الإيراني.

(الأناضول)

«الزواج جوعا» أحد فصول المأساة السورية

أنطاكيا – «القدس العربي»

من محمد إقبال بلو:

حصلت «أميرة» على الطلاق أخيرا، ورغم غياب زوجها إلا أن المحكمة أصدرت قرارا بطلاقها منه، بعد أن طالبت هي بذلك من خلال قضية تفريق رفعتها في محاكم دمشق، لامها البعض فيما عذرها البعض الآخر، كما أنها أصبحت حديث السهرات المظلمة التي لا تنيرها سوى شمعة صغيرة في ليالي دمشق الحالكة.

أميرة ابنة حي «ركن الدين» الدمشقي، والذي تسيطر عليه قوات النظام السوري حاليا، تزوجت الفتاة من شاب تعرفت عليه صدفة، أحبها وأحبته وتمنت أن تعيش العمر معه، وبالفعل كانا زوجين سعيدين كلل زواجهما بطفلة عمرها اليوم يقارب خمس سنوات، فابنتهما ولدت قبل بدايات الحراك الشعبي ضد النظام في سوريا بشهور قليلة.

أقامت الأسرة الصغيرة في بلدة «كفربطنا» في الغوطة الشرقية، حيث افتتح «حسن» الزوج دكانا صغيرا يبيع فيه اللحم لأبناء البلدة ويعيش مما ينتجه محله، ومع تصاعد العمليات العسكرية من قبل النظام السوري ضد الأهالي في الغوطة، وقبل بدء الحصار، أرسل «حسن» زوجته إلى بيت أهلها في حي «ركن الدين» خوفا عليها وعلى ابنته «إسراء» من القصف، حيث ستكون الحياة أقل خطورة هناك من «كفربطنا».

ومع مرور الأيام اشتد الحصار على الغوطة الشرقية بكافة بلداتها ومدنها، وتزامن ذلك مع نشوء كيانات عسكرية قوية كثيرة العدد هناك، فبقي الزوج محاصرا مع غيره من المحاصرين، وظل يمارس مهنته كـ«لحام» بانتظار أن يحدث الله أمرا ويتغير الظرف الصعب الذي يمر به الجميع.

وجد الرجل أخيرا أنه لا بد له من مغادرة بلدته بطريقة ما، والذهاب للإقامة مع زوجته وابنته في دمشق، وعلى الرغم من أنه غير مطلوب من قبل قوات النظام السوري، إلا أنه في البداية خاف أن يخرج من الغوطة مرورا بحواجزهم، فأرسل بعض أصدقائه وأقاربه للتأكد من أن اسمه غير معمم على الحواجز العسكرية وبإمكانه المرور، حيث ستقوم الحواجز المحاذية للغوطة بتفتيشه وأخذ بعض المعلومات منه عن الأوضاع داخل الغوطة، وهذا أمر روتيني يتم تجاه كل من يخرج من تلك المنطقة المحاصرة، وقد لا يستغرق سوى ساعات قليلة.

وعندما همّ الرجل بالمغادرة كانت قيادة «جيش الإسلام» حينها قد أصدرت قرارا بمنع خروج الشبان من الغوطة الشرقية، ولا بد لكل شخص يرغب بالخروج أن يحصل على موافقة من «جيش الإسلام» والذي لا يمنح هذه الموافقة إلا للنساء والأطفال وللرجال الذين تجاوزوا سن الشباب ودخلوا في الكهولة أو الشيخوخة.

يرى قادة «جيش الإسلام» أن على جميع الشبان البقاء في قراهم وبلداتهم، إما للقتال في صفوف «الجيش الحر» ضد النظام السوري، أو لتأدية خدمات أخرى تحتاجها المدن والبلدات، كأن يبقى كل شاب في المهنة التي يمارسها ولا يتركها، وبكل الاحتمالات فإنه يقدم خدمات من نوع ما يعتبرها «جيش الإسلام» أنها من واجبه.

لم يستطع «حسن» مغادرة كفربطنا، كما أن موضوع عودة زوجته وابنته إلى الغوطة موضوع صعب ومعقد وخطير عليهما، فظل الوضع على ما هو عليه، إلى أن وجدت الزوجة وأهلها، أن حال زواجها بهذا الشكل أمر لا يمكن أن يستمر، وأن عليها الطلاق من زوجها، وبالفعل رفعت دعوى الطلاق وتم لها ذلك.

حسب ما روى «أمين» وهو أحد سكان كفربطنا سابقا والذي نزح قبل الحصار والتقته «القدس العربي» في تركيا، فإن «الوضع المادي السيئ الذي تعيشه أسرة الزوجة (أميرة) هو ما أجبرها على القيام بذلك، فأهلها يرغبون بتزويجها من شخص يحمل العبء المادي ومصاريف الزوجة وابنتها، ولهذا قرروا وأقنعوها بالخطوة المذكورة».

ويرى الرجل أن هذا سلوك طبيعي في ظل وضع إنساني صعب للغاية يعيشه معظم سكان الأحياء الدمشقية الفقيرة، فقد لا تعني للبعض مأساة الجوع شيئا حقيقيا، لكنها حقيقة موجودة والكثير من الأهالي يعانون الجوع وعدم القدرة على تأمين طعامهم.

منذ أيام قليلة تزوجت «أميرة» رجلا أكبر منها بعشرين عاما، لم تعرفه سابقا إلا أنها وأهلها علموا أن لديه القدرة المادية على تحمل أعباء معيشة ابنتهم وطفلتها الصغيرة إسراء التي ستعيش من دون أب، وغالبا أنها ستكمل بقية حياتها مع «زوج الأم» فيما تعتبر «أميرة» أن انتظارها لزوجها اللحام «حسن» هو انتظار أمل قد لا يأتي فقد تستغرق هذه الأحوال سنين قادمة، لن تجد هي خلالها من يعينها على تكاليف الحياة وتربية ابنتها.

يحدث كل شيء في سوريا هذه الأيام، فبعد خمس سنوات من المأساة التي يعاني منها السوريون من دون أي بصيص أمل أو ضوء يرونه في آخر النفق المظلم، لا بد أن يولد الكثير من القصص الجديدة، التي لن يكون «الزواج جوعا» آخر فصولها.

«عابرون لا أكثر» تحشد آلاف اللاجئين في اسطنبول والسلطات التركية تمنع وصولهم إلى الحدود اليونانية

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من محمد الحسين:

احتشد الآلاف من اللاجئين المتواجدين في تركيا، أغلبهم من السوريين، في مرآب «أوتوغار» للبولمان في إسطنبول بهدف التوجه إلى مدينة أدرنة التركية القريبة من الحدود اليونانية للمشاركة في حملة «عابرون لا أكثر»، فيما احتشد مئات آخرون ممن استطاعوا الوصول إلى المدينة بالقرب من المعبر البري مع اليونان.

وتهدف حملة «عابرون لا أكثر»، التي أطلقها ناشطون سوريون عبر مواقع التواصل الاجتماعي ولاقت إقبالا كبيرا من اللاجئين السوريين الذين يريدون العبور إلى اليونان عبر طريق بري يعتبر الوحيد بين تركيا واليونان للحؤول دون وقوع حوادث الغرق التي طالت مئات السوريين مؤخرا خلال توجههم عبر مراكب غير معدة للسفر بالبحر، إضافة إلى الحد من استغلال وجشع المهربين، وقد أعلن اليوم 15 أيلول/سبتمبر كموعد للتجمع.

وقال «أبو يزن» أحد القائمين على الحملة في تصريح خاص لـ «القدس العربي» بعد منع السلطات التركية السوريين التوجه إلى مدينة أدرنة منذ يومين، ومنعت محطات الباصات من الحجز للسوريين إلى المدينة، احتشد اليوم أكثر من ثلاثة آلاف من المشاركين في الحملة في محطة «أوتوغار» مطالبين بنقلهم إلى أدرنة، وحاملين صورا للطفل السوري الغريق، ويافطات حملة اسم الحملة، مرجحا تضاعف أعداد المشاركين ظهر اليوم.

وأضاف «أبو يزن» أن الشرطة التركية أعلمت المشاركين بأن «والي إسطنبول سيجتمع بهم وسيتم حل الأمر، فيما طلب القائمون على الحملة التوجه إلى مسجد المحطة كي لا يتم إعاقة العمل فيها».

وفي السياق ذكرت وكالة الأناضول أن قرابة 250 لاجئا سوريا تجمعوا في محطة حافلات ولاية أدرنة، شمال غربي تركيا، بهدف التوجه إلى الحدود اليونانية، واستكمال الطريق منها نحو أوروبا، تلبية لدعوة أطلقها لاجئون سوريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تحت عنوان «عابرون لا أكثر».

فيما أفادت الناشطة كاثرينا ساتان، المهتمة بشؤون المهاجرين واللاجئين السوريين في تصريح خاص لـ «القدس العربي» أن «المئات من المشاركين في الحملة وصلوا للنقطة المتفق عليها بالقرب من المعبر البري في مدينة أدرنة مع الحدود اليونانية قادمين من مناطق مختلفة من تركيا، في ظل إجراءات مشددة للشرطة التركية، فيما منعت الشرطة التركية مرور مئات آخرين على الطريق إلى المدينة وأعادت بعضهم، وفضل آخرون التوجه إلى المدينة سيرا على الأقدام».

ودعت ساتان السلطات التركية إلى «السماح بمرور اللاجئين السوريين»، مؤكدة على «حقهم في اللجوء عبر معبر آمن، من دون التعرض لمخاطر الغريق واستغلال عصابات التهريب وتجار البشر».

فيما أشارت مصادر من المشاركين في الاعتصام داخل محطة «أوتوغار» في إسطنبول إلى أن المشاركين قد يلجأون إلى السير مشيا على الأقدام باتجاه مدينة أدرنة التي تبعد نحو 230 كم عن إسطنبول، وفي حدود 7 كم عن الحدود اليونانية 20 كم عن الحدود البلغارية، لتحقيق حلمهم في العبور برا إلى اليونان، مطالبين السلطات التركية السماح لهم بالوصول للحدود اليونانية.

يشار إلى أن السلطات التركية، كانت قد شددت من إجراءاتها تجاه الهجرة غير الشرعية عبر شواطئها مؤخرا، معلنة عن القبض على عدد من المهربين، وخاصة في مدينة إزمير، التي تعتبر المنفذ الأكبر لمثل هذا النوع من الهجرة، فيما أعلنت صباح أمس عن مصرع ما لا يقل عن عشرة أشخاص، جراء غرق مركب كان يحمل لاجئين قبالة شواطئ مدينة موغلا المطلة على بحر إيجه غرب تركيا، في حين ذكر خفر السواحل اليونانية أنها انتشلت 32 جثة جراء غرق مركب يوم الأحد قبالة شواطئها.

المحتشدون في حملة «عابرون لا أكثر»

أربعون إنغماسيا من «الواهبون» في «جبهة النصرة» نفذوا أغرب هجوم على ضاحية الأسد في دمشق

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

ليست ضاحية الأسد معقلا طائفيا للنظام السوري، كما يعتقد البعض، وليس العلويون وحدهم مَن يتحصنون داخلها من خطر «جبهة النصرة» و«جيش الإسلام»، هي معقل آمن أيضا لآلاف الأسر السنية التي استقر بها الحال منذ أشهر طويلة، وهي أُسر قادمة من الغوطة الشرقية ومن حمص ومن قرى القلمون أيضا.

ضاحية الأسد، شمال العاصمة دمشق، جبهة متقدمة تشرف على أكثر بؤر الاشتباك الميداني سخونة في ريف دمشق، وهي واحدة من أهم بوابات دمشق لجهة الشمال، لا بل إنها تشكل جزءا كبيرا من درع العاصمة الذي إذا ما ضُرب أو اخترق من جهة الضاحية فإنه سيترك أثرا عسكريا كبيرا.

ولأنها كذلك، تعرضت تلك الضاحية لواحد من أغرب الهجمات التي نفذتها «جبهة النصرة» في ليلة ظلماء غاب عنها ضوء القمر ليل الخميس ـ الجمعة الفائت.

وتكشف مصادر محلية موثوقة في الغوطة الشرقية لـ «القدس العربي» أن 40 «انغماسيا» من «جبهة النصرة» من سرية يسمونها فيما بينهم بـ«الواهبون» نفذوا هجوما جماعيا على النقاط المتقدمة في ضاحية الأسد لا سيما النقطة 66 المحصنة جيدا.

وتسلل الانغماسيين سيرا على الأقدام مستعينين بآليات خفيفة لا يتجاوز عددها ثلاثة سيارات بيك أب دفع رباعي، كان من المفترض اقتحام أسوار الضاحية ودخولها، لتنطلق بعد ذلك الأرتال الخلفية من مقاتلي «جبهة النصرة» وراء الانغماسيين وأعدادهم بين 200 إلى 300 مقاتل، هؤلاء كانوا في الطرف المقابل من الطريق الدولي السريع دمشق ـ حمص.

حامية الضاحية من قوات الحرس الجمهوري والدفاع الوطني امتصت الهجوم الانغماسي بصعوبة بالغة نظرا لرشاقة الانغماسيين ومهاراتهم القتالية، إضافة لكونهم نفذوا هجومهم بوضعية انتحارية، الأمر الذي دفع بالانغماسيين للتراجع والالتفاف يمينا نحو منطقة المقالع والكسارات، وهي منطقة متاخمة للضاحية ذات طبيعة صخرية قاسية.

في الأثناء التفت وحدات من الحرس الجمهوري لتقطع خطوط الارتباط بين موقع الانغماسيين وخطوط دعمهم الخلفية. الموقف حاليا تحت سيطرة وحدات الجيش السوري، لكن الخطر على الضاحية لم يتلاش، في ظل نزوح عشرات العائلات لاسيما من الأطفال والنساء.

العدد الذي نفذ الهجوم على الضاحية قد يبدو قليلا إذا ما قيس بمنطق الهجمات العسكرية، لكنه ليس قليلاً إذا ما تمت مقاربته بمنطق العمليات الانتحارية.

قادة «الجبهة الجنوبية» في درعا يتعرضون لحملات سخرية بعد ذهابهم لأداء فريضة الحج

درعا ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

وجد ناشطون من درعا في ذهاب بعض قادة تشكيلات «الجبهة الجنوبية» لأداء فرضية الحج، مادة دسمة للنقد الساخر، خصوصا بعد توقف عجلة الإنجازات الميدانية على الأرض في كل من درعا والقنيطرة، بسبب فشل معركة «عاصفة الجنوب» بتحقيق أهدافها والسيطرة على مدينة درعا، وتحدث ناشطون أن «نصرة الزبداني أولى من أداء فريضة الحج»، وذكر البعض مقاربة ساخرة في عهد النظام سابقا حيث كان الموظف عندما يرتشي ويسرق من الدولة والمواطنين، يقول «عندما أتقاعد عن العمل سأذهب إلى الحج وأتوب إلى الله».

وذهب آخرون إلى أن هذه الزيارة لقادة التشكيلات ليست للقيام بفريضة الحج بحسب ما قال «طارق أمين» وهو ناشط إعلامي في حديث خاص لـ«القدس العربي»، وأضاف: «أرى أن ذهاب بعض قادات الجبهة الجنوبية لأداء فريضة الحج له علاقة لوجستية بالأحداث الدائرة مؤخراً في البلاد، بهدف تنسيق الجهود بشكل أكبر بعد استئناف آخر معارك الجبهة الجنوبية (عاصفة الجنوب) للعمل بشكل فعال، والبحث عن حيثيات جديدة تتناسب مع المرحلة المقبلة والتي نعول عليها بعمل عسكري جديد يعيد المعنويات ويحقيق النصر».

وتابع أمين أنه من الطبيعي توجيه الانتقادات البناءة لأي عمل أو نتائج، ولكن الانتقاد لا يعني هو رفض للأشخاص إنما هو رفض للنتائج، وممكن أن يكون بدافع التحفيز.

من جهته يرى الدكتور عبدالله الأسعد أنه لا علاقة مباشرة بذهاب قادة التشكيلات لأداء فريضة الحج بوجود لقاءات مع شخصيات في السعودية لبحث شؤون الجبهة الجنوبية؛ لأنه بإمكانهم أن يلتقوا في الأردن، على حد قول الأسعد.

وحصلت «القدس العربي» من مصدر خاص على أسماء القادة الذين توجهوا لأداء فريضة الحج وهم «العقيد الركن صابر سفر قائد الجيش الأول، عبدالله قراعزة قائد فرقة أحرار نوى، وحسن سلامة قائد فرقة فجر الإسلام، وأبو عبادة، وخالد النابلسي القياديان في لواء المعتز بالله».

وأوضح المصدر أن الانتقادات التي وجهت لقادة التشكيلات محقة، لأن «انتصارات الجنوب السوري توقفت ولا نريد أن نتغنى بالانتصارات القديمة، ونصبح مثل الأمة العربية تتباكى على أيام مضت» على حد وصفه، مؤكدا أن سوريا بحاجة إلى عمل ومتابعة حتى تتحرر من الاحتلالين الإيراني والروسي وليس لأداء فريضة الحج فقط.

ولن تتوقف منشورات النقد الساخرة هذه، بحسب مراقبين لأن، أسباب بقائها لا تزال قائمة وهو الفتور الذي تشهده جبهات درعا والقنيطرة، بعد الاعتياد على الإنجازات التي كانت سيدة الموقف خلال العام الماضي.

صور تظهر قاعدة جوية في مطار باسل الأسد... ولا تثقوا ببوتين فهو يريد تحسين صورته

الدول الغربية رفضت مقترحا روسيا لتنحي بشار لأنها توقعت سقوطه خلال أسابيع وموجة لجوء جديدة من مناطق النظام والمعارضة... واليأس يفرِّغ البلاد من سكانها

لندن ـ «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

كشفت صحيفة «الغارديان» عن عرض تقدمت به روسيا قبل ثلاثة أعوام ونصف يخرج فيه الرئيس السوري بشار الأسد من السلطة ضمن خطة سلام شاملة.

ونقلت الصحيفة عن الرئيس الفنلندي السابق والحائز على جائزة نوبل للسلام مارتي أهيتساري قوله إن الدول الغربية فشلت في انتهاز الفرصة والموافقة على الخطة. وتكشف الصحيفة أنه في شباط/فبراير2012 عقد أهيتساري محادثات مع ممثلي الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن.

وقال إن السفير الروسي فيتالي تشيركين تقدم خلال هذه المحادثات بخطة تتكون من ثلاث نقاط شملت على تنحي الأسد عن السلطة في مرحلة معينة وبعد بدء المحادثات بين المعارضة والنظام. ولكن أهيتساري قال إن الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا كانت واثقة من سقوط نظام الأسد وقررت تجاهل الخطة.

فرصة ضائعة

وعلق أهيتساري «لقد كانت فرصة ضاعت في عام 2012». حيث ظلت روسيا رسميا تدعم النظام السوري مؤكدة على أن الإطاحة به يجب أن تكون ضمن تسوية سياسية.

وكان أهيتساري قد ذهب في 22 شباط/فبراير 2012 إلى نيويورك بناء على طلب من مجلس الحكماء (وهو مجلس يدعو للسلام ويضم في عضويته قادة كبارا مثل نيلسون مانديلا وجيمي كارتر وكوفي عنان) لمقابلة ممثلي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن في مقر الأمم المتحدة.

ويقول إن من «أكثر اللقاءات الأكثر إثارة كانت مع فيتالي تشيركين لأنني أعرف الرجل».

و»لم نكن نتفق على كل شيء ولكننا تحدثنا بصراحة، وشرحت له ما أقوم به وقال لي: سيد أهيتساري، إجلس وسأخبرك بما يجب فعله» و»قال ثلاثة أمور: أولا – يجب أن لا نقدم السلاح للمعارضة. ثانيا– علينا فتح حوار بين المعارضة والأسد. ثالثا– علينا أن نجد طريقة مرتبة ينتحى من خلالها الأسد عن السلطة».

ورفض تشيركين التعليق على ما جرى بينهما من حوار «خاص» لكن الرئيس الفنلندي السابق مصر على ما دار من حوار بينهما. ويؤكد أهيتساري «لا يوجد لدي أي شك، لأنني عدت وسألته مرة ثانية» حيث لاحظ أن تشيركين كان قد عاد للتو من موسكو مما لا يترك مجالا للشك بأنه كان يتحدث نيابة عن الكرملين.

وتقدم أهيتساري بالخطة للسفراء الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين في الأمم المتحدة لكن «لم يحدث شيء لأنني أعتقد أن كل هؤلاء كانوا مقتنعين بخروج الأسد من السلطة في غضون أسابيع ولم تكن هناك حاجة لعمل أي شيء». وعندما كان في نيويورك تم تعيين الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان، كمبعوث خاص للأمم المتحدة والجامعة العربية.

ويعلق الرئيس الفنلندي السابق «أجبر كوفي على تولي المهمة كممثل خاص، أقول أجبر لانني أعرف انه لم يكن ميالا للأمر. فقد اكتشف سريعا أن لا أحد يدعم أي جهد».

وفي حزيران/يونيو 2012 عقد عنان مؤتمرا في جنيف للتوافق على حكومة انتقالية، لكن المؤتمر انهار بسبب الخلافات حول مصير الأسد.

واستقال من منصبه بعد شهر من اجتماع جنيف حيث ظل مصير الأسد العقبة الكأداء أمام أي محادثات تنهي الحرب الأهلية. وفي الأسبوع الماضي اقترح فيليب هاموند، وزير الخارجية البريطاني بقاء الأسد في منصبه مدة ستة أشهر و»لفترة انتقالية» لكن دمشق رفضت اقتراحه.

لا مرونة من روسيا

وتقول الصحيفة إن دبلوماسيين في الأمم المتحدة رفضوا التعليق على أقوال أهيتساري، لكنهم أشاروا إلى المذابح التي ارتكبها النظام بعد عام من الحرب ورفض المعارضة السورية أي اتفاق يتركه في المنصب.

فبعد أيام من زيارة أهيتساري لنيويورك وصفت هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الأمريكية في حينه، الأسد بمجرم الحرب.

ويعلق جون جينكنز، المدير السابق لدائرة الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية، حيث كان يجهز لتسلم أوراقه كسفير إلى السعودية منتصف عام 2012 إنه يعرف من تجربته أن روسيا قاومت أي فكرة لوضع مصير الأسد على طاولة المفاوضات «ولم أشاهد أبدا أي إشارة عن مرونه في هذا الموقف».

ويعمل جينكنز الآن مديرا لفرع المعهد الدولي للدراسات الدولية والاستراتيجية وقال «صحيح أن المزاج العام كان يتوقع انهيار الأسد، لكنني لا أفهم لماذا يتم تجاهل عرض روسيا للتخلص منه بسرعة طالما كان عرضا حقيقيا».

ويضيف جنيكنز «نقطة الضعف في مزاعم أهيتساري هي أن تشيركين كان يتحدث بناء على تفويض رسمي من موسكو. ولو قال لي ما قاله تشيركين لقلت له أريد سماع الكلام من بوتين أيضا قبل أن اتعامل معه بجدية. وحتى لو حدث فكان يجب التأكد من أن بوتين لا يرغب بجرنا إلى عملية تحفظ دولة الأسد ولكن بنتيجة مختلفة».

وقال دبلوماسي أوروبي كان في المنطقة عام 2012 «في ذلك الوقت كان الغرب مركزا على رحيل الأسد، باعتباره بداية ونهاية استراتيجية ينهار على أساسها كل شيء.. فيما واصلت روسيا تأكيدها على أن الأمر لا يتعلق بالأسد. ولو كنا معلقين آمالنا عليها، فالروس كانوا مستعدين للحديث عن الأسد كجزء من عملية».

ولكنه شكك في رفض أمريكا وبريطانيا وفرنسا في الخطة. ففي الوقت الذي زار فيه أهيتساري نيويورك كان عدد قتلى الحرب قد تجاوز 7.500 شخص وارتفع الآن لأكثر من 220.000 قتيل. ويرى أهيتساري «كان يجب منع حدوث هذا لأنه كارثة مصنوعة، أي تدفق اللاجئين إلى أوروبا».

توسيع الدور الروسي

وسواء صحت أقوال الرئيس السابق أم لا فروسيا اليوم تكثف من نشاطاتها في سوريا. ويقول مسؤولون أمريكيون إنها أقامت قاعدة جوية متقدمة، حسبما قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الكابتن جيف ديفيز: «لقد شاهدنا تحركات لأفراد ومعدات تشير إلى خطط لاستخدامها كقاعدة متقدمة في جنوب اللاذقية أو قاعدة جوية متقدمة».

وكانت وكالة أنباء «رويترز» قد نقلت عن مسؤولين أمريكيين حديثهما عن اعتقاد الولايات المتحدة قيام روسيا بنقل دبابات إلى القاعدة الجوية.

وقال أحدهما إنه تمت مشاهدة تسع دبابات روسية من نوع تي– 90 في المطار الواقع قرب مدينة اللاذقية.

وفي هذا السياق ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن روسيا أرسلت دباباتها المتقدمة للقاعدة الجوية الجديدة في سوريا.

ويقول المسؤولون الأمريكيون إن التعزيزات العسكرية ستعطي الروس موطئ قدم مهم في الشرق الأوسط. كما أن التحركات في جنوب اللاذقية تقترح نية الروس تحويل المطار إلى مركز لنقل المساعدات العسكرية لنظام الأسد، وربما استخدموه كنقطة انطلاق لهجمات جوية لدعم النظام السوري.

ويقول المحللون العسكريون الذين يتعاملون مع الصور الجوية إن روسيا أرسلت عددا من دبابات تي90– و15 مدفع هاوترز و35 عربة مصفحة و200 من جنود البحرية الروسية ومساكن جاهزة تستوعب حوالي 1.500 جندي.

وتستمر عملية الإمدادات حيث تحاول موسكو على ما يبدو تعزيز تأثيرها في سوريا. واعترف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بالتحركات العسكرية «هذه إمدادات عسكرية وستتواصل» وقال إن معها خبراء روس للمساعدة على تركيب المعدات وتدريب السوريين على استخدامها.

ولم ترسل موسكو بعد مقاتلات حربية إلى القاعدة الجوية ولكن زيادة الوجود العسكري يزيد من مظاهر التوتر بينها والولايات المتحدة. ونقلت الصحيفة عن أندرو ويز من وقفية كارنيجي للسلام العالمي «لا أعتقد أن الحكومات الغربية مستعدة لعمل الكثير لإبطاء أو وقف المسار الذي يسير فيه الروس».

فلم تنجح أمريكا مثلا بوقف وصول الإمدادات العسكرية. ففي الأسبوع الماضي وصلت 15 طائرة شحن «كوندور» عبر إيران والعراق محملة بالمعدات والجنود.

وكانت واشنطن قد طلبت من بلغاريا واليونان منع مرور الطائرات الروسية فوق أراضيها ولكن العراق رفض، مع أن المسؤولين الأمريكيين طرحوا الموضوع مع الحكومة العراقية في 5 إيلول/سبتمبر الحالي.

وترى الصحيفة أن رئيس الوزراء حيدر العبادي الذي وصل للحكم بدعم أمريكي يحاول تعزيز سلطته ولا يريد الامريكيون التأثير عليه. لكنه يحاول بناء علاقات جيدة مع أمريكا وروسيا وإيران في الوقت نفسه.

ورغم وجود 3.500 مستشار عسكري أمريكي إلا أن العراق تلقى مساعدات عسكرية من إيران واشترى أسلحة من موسكو. صحيح أن العراق لديه عدد محدود من الطائرات لحماية أجوائه لكن يمكنه عدم السماح للطائرات الروسية بعبور مجاله الجوي وطلب المساعدة من واشنطن.

وكان جون كيربي، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية قد عبر عن قلق الإدارة «من استمرار وصول الدعم المادي لنظام الأسد».

تأثير جديد

وتعلق الصحيفة أن التعزيزات الروسية قد تخدم مصالح الكرملين في أكثر من مجال، فهي قد تعزز من قوة الأسد الذي عانى جيشه من نكسات.

وكما يقول مايكل وايت من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى قد تعطي النظام تفوقا في ميدان المعركة.

ومن ناحية أخرى فالتعزيزات تؤكد على دعوات روسيا محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» من خلال تحالف جديد يضم إيران والنظام. كما قد يخدم الوجود العسكري روسيا ويجعلها تؤثر على مسار سوريا حالة انهار نظام الأسد.

وترى الصحيفة أن روسيا على ما يبدو تعزز من مصالحها الاستراتيجية وقدرتها على إظهار قوتها في سوريا من قاعدة جوية إلى جانب القاعدة البحرية في طرطوس. ويرى ستيفن بلانك من مجلس السياسات الخارجية الأمريكي «هذا أهم عرض روسي للقوة ومنذ عقود».

وقارنه مع نشر القوات الروسية في مصر في السبعينات من القرن الماضي «وسيعزز من تأثير روسيا في المشرق العربي». ولن تعرف تفاصيل خطة بوتين إلا عندما سيصل إلى نيويورك حيث سيشارك في اجتماعات الجمعية العام للأمم المتحدة والتي تحتفل بعيدها السبعين.

ويرى ويز من وقفية كارنيجي أن روسيا غيرت الموضوع حول سوريا «فبدلا من تجاهل البيت الأبيض لرغبة بوتين مقابلة أوباما، يحاول الروس النقاش والقول عليكم الحديث معنا حول سوريا»، مشيرا إلى أن الإيرانيين في الماضي هم من نشروا «حزب الله» و»فيلق القدس» لحماية النظام وجاء الآن دور موسكو.

ولا يمكن تجاهل الدور الإيراني في تسهيل مهمة الروس. فبالإضافة لفتح أجوائها للطيران الروسي قام الجنرال قاسم سليماني قائد «فيلق القدس» بزيارة موسكو رغم الحظر المفروض عليه لمناقشة الوضع في سوريا.

صور فضائية

وتؤكد صور فضائية حصلت عليها مجلة «فورين بوليسي» بناء الروس قاعدة جوية لهم قرب اللاذقية ما يشير إلى أن الجهود الأمريكية لوقف الحرب في سوريا تعاني من فوضى. وتقول إن الوجود العسكري الروسي في سوريا قديم، وهناك أدلة متتالية سواء من المعارضة أو أفلام فيديو تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي. واستند كاتب المقال جيفري لويس على صور فضائية التقطها «غوغل إيرث».

وتظهر الصور أكثر من البيوت الجاهزة التي تحدث عنها تقرير «نيويورك تايمز» أو محطة لمراقبة الطيران. بل تظهر مبنى ضخما في داخل مطار باسل الأسد الدولي والذي يمكن استخدامه كمركز للعمليات الجوية أو القوات الروسية.

ويراقب المحللون منذ أيام الرحلات الجوية وعددها اليومي كما يراقبون حركة السفن الروسية التي ترسو أحيانا على موانئ غير سورية، مثل ميناء بور سعيد المصري.

وبحسب موقع «بلومبيرغ» فقد دعا البيت الأبيض في الأسبوع الماضي مجلس الأمن القومي لمناقشة بناء القاعدة التي ستستقبل طائرات روسية حسب اعتقاد بعض المسؤولين الأمريكيين.

وتقول المجلة إن مساحة القاعدة كبيرة، وذلك من خلال الأرض التي خصصت لها داخل المطار.

وتظهر الصور الفضائية صناديق ومنصات وشاحنات تتحرك داخل الموقع. ويرى الكاتب أن توسيع التورط الروسي في سوريا يعني إجبار أمريكا على الدخول في حرب بالوكالة معها، إما من خلال تدريب المعارضة السورية لقتل الجنود الروس أو مواجهة الطيران الروسي.

وفي غياب استراتيجية أمريكية واضحة فالتعزيزات العسكرية تؤكد أن موسكو لن تسمح بسقوط الأسد، فهو لن ينتصر لكن الدعم الروسي يساعده على عدم الخسارة.

لا تثقوا ببوتين

وفي هذا الاتجاه يرى أندرو فوكسال، مدير مركز الدراسات الروسية في جمعية هنري جاكسون في مقال له في «نيويورك تايمز» إن على الغرب أن لا يثق ببوتين و»يجب ألا نسمح له تحديد شروط التعاون، ففعل ذلك ينذر بتكرار أخطاء الماضي».

وقال إن خطته الرئيسية في سوريا التي سوقها لافروف من خلال تحالف جديد يحظى بدعم رسمي من مجلس الأمن لمحاربة الجهاديين ما هي إلا محاولة لتحسين صورة الرئيس الروسي في الغرب.

وقال إن روسيا تلعب اللعبة نفسها التي لعبتها في مرحلة ما بعد 9/11 عندما أقنع بوتين الغرب بأن ما يواجهه في أفغانستان هو ما تواجهه روسيا نفسه في الشيشان، وهكذا استطاع بوتين أن يقلل من الانتقادات الغربية للوحشية الروسية في الشيشان.

كما يريد بوتين من الغرب اليوم تناسي ما يفعله في أوكرانيا. وتحقيق اتفاق في سوريا يعني فك المقاطعة الغربية على روسيا ويعطي بوتين اعترافا ضمنيا بضمه القرم وشرق أوكرانيا. ويرى الكاتب إن على الغرب دراسة كل الخيارات في سوريا بما في ذلك تحالف مع روسيا ضد «تنظيم الدولة».

ويرى الكاتب أن قضية «الإرهاب الإسلامي» يحبها بوتين فهي التي ساعدته على اعتلاء سدة الحكم في الأصل. فعلى مدى عدة أسابيع في شهر أيلول/ سبتمبر 1999 تسبب عدد من التفجيرات بتدمير أربع بنايات سكنية في موسكو ومدينتين أخريين ومات فيها حوالي 300 شخص وجرح مئات آخرون. وتم اتهام الإرهابيين الإسلاميين من الشيشان بالهجمات، وتقبل الشعب الروسي الحرب الثانية في الشيشان، وبعد أشهر من الغزو تم انتخاب رئيس الوزراء المعين حديثا والذي لم يسمع به الكثير رئيسا للبلاد.

وظهرت الشكوك بأن موسكو تتلاعب بموضوع الإرهاب لخدمة مصالحها ثانية. فقد نشرت صحيفة «نوفايا غازيت» إحدى الصحف المستقلة في تموز/يوليو خبرا بأن مكتب الأمن الفيدرالي يشرف على تدفق الجهاديين من شمال القوقاز إلى سوريا، حيث انضم كثيرمنهم إلى «تنظيم الدولة».

وأظهر التحقيق الذي أجرته الصحيفة أن المكتب أنشأ «ممرا أخضر» يسمح للجهاديين بالسفر عن طريق تركيا لأن موسكو تفضل أن يقاتل هؤلاء الجهاديين في سوريا بدلا من روسيا.

موجة جديدة

مما يعني حربا طويلة في هذا البلد، واستمرارا في معاناة السكان الذين تتدفق موجاتهم نحو دول الجوار وأوروبا وكما تقول ليز سلاي في صحيفة «واشنطن بوست» فالحرب تفرغ سوريا من سكانها. ويشكل السوريون نصف عدد 381.000 من المهاجرين واللاجئين الذين قدموا طلبات لجوء في أوروبا هذا العام. ورغم إعلان دول مثل هنغاريا وسلوفاكيا والنمسا عن تشديد الإجراءات على حدودها ووقف المانيا استقبال اللاجئين، إلا ان الموجات مستمرة ولا يعرف العدد. لكن الأمم المتحدة تقول إن نسبة 78% من الذين يصلون إلى الشواطئ اليونانية هم سوريون.

وبعض هؤلاء هم من اللاجئين الذين لجأوا إلى دول الجوار، لكن هناك أعدادا منهم جاءوا من داخل سوريا.

وهو ما تصفه ميليسا فليمنغ من المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة «خروج جديد».

ويتجنب هؤلاء مخيمات اللاجئين ويتوجهون رأسا إلى أوروبا. ويتجمعون في شوارع مدينة إزمير التركية في انتظار القوارب المطاطية التي تنقلهم إلى اليونان. ونقلت عن محمد «كل من أعرفه يغادر».

وقطع محمد الجبال من مدينة حلب مع زوجته الحامل وواصل رحلته، رغم رصاص حرس الحدود الأتراك «يبدو ان كل سوريا تفرغ» من سكانها. ويقول المحللون إن الحرب أوصلت الناس لهذه النقطة حيث يتعرضون للقصف المتواصل فيما يخوض النظام والمعارضة حربا عبثية للسيطرة على القرى والبلدات والقواعد العسكرية من دون تحقيق انتصار.

ويقول فردريك هوف المسؤول السابق في الخارجية الأمريكي والباحث في المجلس الأطلنطي «يجب أن لا يندهش أحد، فقد غلب اليأس» على التفاؤل.

وأضاف «لماذا يختار أي سوري البقاء مع أن لديه خيار المغادرة والقدرة الجسدية على الرحيل؟».

ومع أن هناك أعدادا أخرى من اللاجئين غير السوريين من أفغانستان والصومال ومهاجرين أقتصاديين من الهند وبنغلاديش وباكستان إلا أن الغالبية تظل من سوريا.

وساهم في موجات الهجرة ضعف قدرات وكالات الإغاثة عن تقديم دعم للاجئين في لبنان والأردن باستثناء الحاجات الرئيسية.

وتقول فليمنغ إنهم حذروا منذ بداية تدفق اللاجئين عام 2012 من التداعيات. فقد «شعر السوريون أن باستطاعتهم تحمل الظروف لوقت قصير وكانوا يأملون بالعودة لبيوتهم» ومع تضاؤل الآمال بالعودة وصعوبة ظروف العيش «فيجب أن لا يندهش أحد عندما يشاهد أعدادا كبيرة من السوريين وهم يخاطرون بحياتهم من أجل الوصول إلى أوروبا» كما تقول. وتقترح المقابلات مع اللاجئين في إزمير أنهم جاءوا من داخل سوريا، خاصة مناطق النظام والمعارضة.

صورة مأخوذة من «غوغل إيرث» عن القاعدة الجوية قرب اللاذقية

التفاتة ملكية «قوية» لقضايا الداخل في الأردن: رسالة توبيخ وتهديد حاسمة من الملك شخصيا لرموز إثارة الفتنة والإساءة للوحدة الوطنية وإجراءات قانونية قريبا بعد السيطرة على «رصاص الأعراس»

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

دخلت اللغة الملكية الأردنية الحاسمة والحازمة في طور تحديد أسقف زمنية لمعالجة ظواهر مسكوت عنها وبطريقة لافتة جدا في الأسابيع القليلة الأخيرة.

العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني وجه من يومين «رسالة خاصة جدا» لم تكن مسبوقة، محددا بأن زمن الصمت عن المسيئين للوحدة الوطنية ومثيري الفتنة انتهى.

عبارات الملك كانت حازمة عندما قال أمام نخبة من وجهاء مدينة إربد شمال البلاد بأن المعلومات متوفرة عن رموز الإساءة للوحدة الوطنية أو من يثيرون الفتن وأضاف: نعرف هؤلاء جيدا ونقول لهم إنه إعتبارا من اليوم سيتم التصرف معهم.

لم يحدد الملك في خطابه، على هامش التفاتة قوية للوضع الداخلي وترتيب العديد من الأوراق، المقصودين بصفة الإساءة للوحدة الوطنية لكنه وبخهم بلغة سياسية وأبلغهم في لهجة ملكية حادة ونادرة بأن وقتهم انتهى.

الجديد في الموضوع ان الإشارة الملكية تقصد لفت النظر إلى ان سلطة القانون والقضاء ستطال بعد الآن جميع الموصوفين باعتبارهم مثيرين للفتنة والقلاقل في البلد وهو تهديد ملكي مباشر يعرض بصورة عامة للرأي العام لأول مرة تقريبا.

اللافت في السياق ان سلسلة لقاءات الوجهاء المحليين للمحافظات والمدن الكبيرة بدأت تشهد رسائل ملكية من هذا النوع لترتيب الأوضاع الداخلية، فقبل ثلاثة اسابيع وفي اللقاء الملكي مع وجهاء العاصمة عمان وضع الملك شرطا زمنيا مماثلا لمن يطلقون الرصاص في الأعراس والاحتفالات.

آنذاك قال الملك علنا ان أوامره تقضي بعدم قبول الوساطات في مسألة إطلاق رصاص الاحتفال، مهددا باعتقال وسجن ولده لو فعلها.

لاحقا انضبط إلى حد بعيد في المجتمع إيقاع هذه الظاهرة السلبية وبدا ان يد القانون تحركت لاعتقال كل من يطلق رصاص الاحتفال في إطار اتجاه وطني عام للسيطرة على المسألة، لاقى نجاحا كبيرا الآن بعدما أصبح إطلاق العيار الناري في الفرح من السلوكيات المرفوضة اجتماعيا و»المحرمة» قانونيا.

بالقياس وقفت التحذيرات الملكية على محطة الجدل الانقسامي في المجتمع، حيث حيث اعتبر الملك أمس الأول (الاثنين) هو يوم تنتهي فيه ظاهرة الإساءة للوحدة الوطنية وإثارة الفتنة في المجتمع، ما يعني تلقائيا أن القوانين ستنفذ بأمر ملكي مباشر اليوم، وستطال طبقة النشطاء الذين يسيئون للوحدة الوطنية، وقال الملك شخصيا انه يعرفهم.

هذا الأسلوب في التوجيهات الملكية المباشرة التي تطال ظواهر أمنية واجتماعية جديد تماما، ومؤسسة القصر الملكي تقول ضمنيا للرأي العام انها بصدد انعطافة في الاهتمام بقضايا المواطن العادي، خصوصا بعد سنوات من الاسترخاء الأمني والبيروقراطي في مواجهة مشكلات حيوية وأساسية.

الرسالة الملكية الجديدة التي تتحدث عن أسماء محددة متهمة بإثارة الفتنة لاقت بطبيعة الحال ارتياحا كبيرا في صفوف المجتمع والنخب السياسية المؤمنة بالقانون وسيادته، ومصادر في الحكومة أبلغت «القدس العربي» بأن المرحلة المقبلة ستنطوي على تحويل أصحاب الآراء التي تثير الفتنة للمحكمة وقد تحصل بعض الاعتقالات، خصوصا في ظل الآراء المتطرفة التي برزت مؤخرا.

لاحظ المراقبون أن الموقف الخشن الذي أعلنه الملك ملزما السلطات بسقف زمني بعد الآن برز على سطح الأحداث تماما، بعدما غرقت وسائط التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية مؤخرا بالجدل حول التعايش الديني، وبرزت دعوات ذات نكهة طائفية تحرض على وسائل إعلام يملكها مسيحيون أو تثير نقاشا لم يألفه الشارع الأردني في المسار الديني.

الأهم والأعمق ان قصر الأردن الملكي يقول لمواطنيه إنهم بصدد تحولات في الاهتمام الملكي المباشر بالشؤون الداخلية، حتى في ظل الانشغال بالتحولات والأحداث الإقليمية.

وتلويح الملك بتهديد مثيري الفتنة ترافق مع البدء بفتح ملف قضائي ضمن شكوى قدمت ضد برلماني مسيحي أطلق دعابة طالت الصحابي خالد بن الوليد وأثارت الكثير من الجدل محليا، وهو النائب رائد حجازين الذي سيتم التحقيق معه لاحقا بالشكوى المثارة ضده.

لبنان: الشيخ أحمد الأسير أمام المحكمة العسكرية بمظهره المألوف وليس بشكله الأخير في المطار والحراك الشعبي لا يتوصل إلى انتزاع استقالة وزير البيئة ويحاول وقف رواتب النواب

بيروت ـ «القدس العربي»
من سعد الياس:

عاد الشيخ أحمد الأسير بمظهره المألوف لدى الناس، أي بلحيته وعباءته الرمادية، وليس بشكله الاخير الذي بدا فيه لحظة اعتقاله في مطار بيروت، هذا ما لاحظه الاعلاميون في خلال جلسة المحكمة العسكرية التي انعقدت برئاسة العميد خليل ابراهيم وحضور ممثل النيابية العامة العسكرية مفوض الحكومة المعاون لديها القاضي هاني حلمي الحجار، من أجل البدء في محاكمة الأسير، لكنها أرجئت إلى 2015/10/20 ، بعدما تقرّر في الجلسة التي بدأت امس ضمّ التحقيقات الأولية وإفاداته أمام مديرية المخابرات إلى دعوى أحداث عبرا للتلازم بينهما. وقد طلب وكلاء الدفاع عن الأسير عبد البديع عاكوم وانطوان نعمة ومحمد طبلوح الاستمهال للاطلاع على الملف وتقديم دفوع شكلية. وأشاروا إلى تقديم طلب للجنة طبية لمعاينة الأسير، فردت المحكمة بأن الطلب عند تقديمه سيعرض على النيابة العامة قبل ان تأخذ المحكمة قرارها.

وكان الأسير إمتنع لدى سؤاله من قبل أحد الصحافيين الذي جلس على مقربة منه من إعطاء أي موقف للإعلام.

ولم يحل البدء بمحاكمة الأسير الاهتمام بتحرك بعض المجموعات الشبابية حيث دعت مجموعة «طلعت ريحتكم» إلى التجمع أمام مبنى جريدة «النهار» عند التاسعة صباح اليوم تمهيدا لإغلاق كل المداخل المؤدية إلى طاولة الحوار.

وكان التحرك الاحتجاجي بدأ صباحا بقيام مجموعة بمحاولة اقتحام مبنى الواردات التابع لوزارة المال وإيصال رسالة بعدم تحويل الرواتب إلى النواب.

ثم عقد وزير البيئة محمد المشنوق جلسة حوار مع المضربين عن الطعام أمام مبنى وزارته، وبعدما إطمأن إلى صحتهم أبلغهم عدم نيته الاستقالة وأنه يتبنى مطالبهم المحقة امام مجلس الوزراء.

وأوضح المضرب عن الطعام وارف سليمان في مؤتمر صحافي ما حصل في اللقاء فقال «التقينا وزير البيئة محمد المشنوق، حيث بدأ الحوار بالعتب عليه لانه مضى 14 يوما على اضرابنا عن الطعام من دون أن يرسل لنا أي طبيب ولم يرف له جفن»، موضحا اننا «سألناه عن استقالته، فكانت وجهة نظره انه مع هذا الحراك، يحارب الطاقم السياسي من الداخل، كما هاجم العديد من أعمال الحراك وانتقد الكثير من تصرفاته، واعتبر ان الكثير من الافكار المطروحة في موضوع البيئة هو من وضعها».

ولفت سليمان إلى ان «المشنوق قال ان هناك وزراء يجب ان يستقيلوا قبل أي وزير آخر، وألمح إلى ان وضع البلد لا يسمح بالاستقالة، وطرحنا عليه خطة ليستقيل، فاذا قدم استقالته لم يعد يهمنا اذا قبلت أم رفضت، إلا اننا نكون قد أعلنا انتصارنا معنويا في الشارع، لكنه لم يعط اي رد حول هذه الخطة، وبالتالي انتهى اللقاء من دون ان نصل إلى نتيجة، وسنعود إلى خيامنا من أجل المحاسبة ولن نعود عن هذه المبادئ التي ستوصلنا إلى خلاص لبنان».

وإثر عدم انتزاع قرار باستقالة وزير البيئة أقدم المعتصمون أمام وزارة البيئة على اقفال الطرق التي تؤدي إلى مبنى العازارية، ووضعوا الحواجز والنفايات عند كل المفارق التي تؤدي إلى المبنى. وصولا إلى تقاطع ساحة الشهداء، ودعا أحد المعتصمين جميع المواطنين إلى النزول إلى الشارع لدعم المعتصمين، مشيرا إلى «أننا اقفلنا الطريق لمنع الوزير من مغادرة الوزارة، وتحويل المنطقة إلى منطقة اعتصامات».

حرائق داخل الأقصى ومنازل في محيطه وإصابات واعتقالات بالجملة وسط الفلسطينيين

إسرائيل تغلق الحرم الإبراهيمي في الخليل في مواجهات اليوم الثالث الأعنف على الإطلاق والاحتلال يحطم أبواب الجامع القبلي للمرة الأولى

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

لليوم الثالث على التوالي يشتعل المسجد الأقصى في القدس المحتلة بنيران الاحتلال الإسرائيلي وسط استبسال المرابطين داخله في الدفاع عنه والمقدسيين خارجه في محاولة لتخفيف الضغط عن الموجودين داخله. وفي مواجهات اليوم الثالث ـ وهي الأعنف على الإطلاق – سقط عشرات الفلسطينيين جرحى وضحية لموجة اعتقالات بالجملة.

ولم تتوقف القضية عند المسجد الأقصى. فقد أغلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي جميع أروقة وساحات الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل أمام المصلين المسلمين بحجة عيد رأس السنه العبرية. وقالت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية إن سلطات الاحتلال أغلقت الحرم الإبراهيمي لليوم الثاني على التوالي بحجة احتفال اليهود بعيد رأس السنه العبرية. كما قررت إغلاقه اليوم الخميس بحجة احتفالهم بعيد التوبة.

واعتبر مدير الحرم الإبراهيمي منذر أبو الفيلات «إغلاق الحرم الإبراهيمي بوجه المصلين المسلمين ومنع رفع الأذان من على مآذنه والسماح للمستوطنين باستباحته تحديا صارخا لمشاعر العرب والمسلمين ومسعى لتهويد الحرم ومساسا خطيرا بحرية العبادة التي كفلتها الشرائع السماوية، وانتهاكا صارخا لمواثيق حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية وسائر الشرائع الإلهية المجمع عليها في العالم والتي تنص على عدم انتهاك حرمة الأماكن المقدسة».

لكن السابقة الخطيرة تمثلت في أن قوات الاحتلال حطمت أبواب المسجد القبلي للمرة الأولى، وهي أبواب تاريخية. فقد اقتحمت المسجد الأقصى عند السابعة والنصف صباحاً، كما الحال في الأيام السابقة، وحطمت بوابات الجامع القبلي التاريخية واعتدت على المعتكفين وأطلقت قنابل الصوت والغاز والرصاص المطاطي عبر القناصة الذين انتشروا في كل مكان داخل أسوار المسجد الأقصى.

واعتبرت دائرة الأوقاف الإسلامية في الأقصى أن هذا الاقتحام سابقة خطيرة تتمثل بتحطيم بوابات الجامع القبلي ومداهمته بهدف اعتقال المعتكفين. كما تعرض الجامع لخراب كبير واحتراق جزء جديد من سجاده وتحطيم عدد من نوافذه التاريخية.

وطوال فترة المواجهات كانت قوات الاحتلال تحاول إفراغ المسجد من المصلين وحتى العاملين، تمهيدا لاقتحامات جديدة للمستوطنين اليهود من المتطرفين للمسجد الأقصى بحجة عيد رأس السنة العبرية وانطلاق موسم الأعياد اليهودية التي تتصاعد فيها الهجمة على المسجد الأقصى ويستغلها المتطرفون لاقتحامه.

وقال أمين أبو غزالة، مدير إسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني في المدينة المقدسة لـ«القدس العربي»، ان طواقمهم تعاملت مع 26 إصابة على الأقل نقلت اثنتان منها للمستشفيات. وتتوزع هذه بين ضرب ورصاص مطاطي تركز في الأجزاء العلوية من الجسم. كما ان من بينها أربع اصابات وصفت بالعميقة تلقت العلاج في عيادات البلدة القديمة.

ولم تقتصر المواجهات على داخل المسجد الأقصى وإنما امتدت إلى بواباته الخارجية خاصة بعد إغلاق الكثير منها من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وامتدت المواجهات إلى معظم أحياء البلدة القديمة لكن أشدها كان عند باب الواد حيث سقطت عشر إصابات بالرصاص المطاطي في صفوف المقدسيين الذين استخدموا الألعاب النارية لإبعاد جنود الاحتلال وأفراد الشرطة عن البوابات.

على الصعيد الرسمي قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، إن «استمرار الاقتحامات والاستفزازات اليومية في مدينة القدس المحتلة واستمرار استخفاف إسرائيل بالمشاعر الدينية الفلسطينية والعربية ستكون له عواقب وخيمة». واشار إلى انه «سيتم اتخاذ الإجراءات المناسبة واللجوء إلى قرارات مهمة».

وأضاف: «على إسرائيل ألا تعتقد أنها تستطيع استغلال الضعف العربي الحالي. إن الواقع الحالي سيتغير وفق حركة التاريخ ولصالح فلسطين والأمة العربية. مواصلة إسرائيل اعتدائها السافر على المسجد الأقصى المبارك وتجاهلها لكل الدعوات العربية والدولية لوقف هذا التصعيد يستدعي تحركا عربيا وإسلاميا ودوليا لهذه الحرب الدينية التي فرضتها إسرائيل والتي ستجر المنطقة إلى حروب لا تنتهي».

وقال أبو ردينة ان «إرادة الشعب الفلسطيني لا يمكن أن تنكسر وإن التراخي الدولي والانحياز الأمريكي بدعم إسرائيل ستكون له نتائج سلبية على المنطقة. واستمرار الانقسام إثر الانقلاب شجع إسرائيل على التمادي والاستخفاف بالشعب الفلسطيني لأن الانقسام حوّل الصراع ضد الاحتلال إلى صراع داخلي استفادت منه إسرائيل».

بدوره أكد صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أن الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية أجروا اتصالات مكثفة على سائر المستويات لمنع تنفيذ مخطط الحكومة الإسرائيلية في المسجد الأقصى.

كما أجرى المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، السفير رياض منصور، خلال اليومين الماضيين سلسلة من التحركات والاتصالات والاجتماعات مع أطراف مختلفة في مجلس الأمن ومكتب الأمين العام للأمم المتحدة وكذلك مع رؤساء الكتل السياسية في الأمم المتحدة حول الأعمال غير القانونية والاستفزازية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي وحكومته وغلاة مستوطنيه ومتطرفيه ضد المسجد الأقصى والحرم الشريف.

وطالب مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته في وقف العدوان وأن يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته من جهته في توفير الحماية للسكان المدنيين في الأرض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية.

كما أجرى منصور اتصالاً مع وكيل الأمين العام للشؤون السياسية جيفري فيلتمان «كي يتحمل مسؤولياته ويستخدم كل ثقله في وقف العدوان الاسرائيلي على شعبنا ومقدساتنا في القدس الشرقية المحتلة.»

وتم الاتفاق حسب بيان للبعثة المراقبة الدائمة لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة مع رئيس مجموعة منظمة التعاون الإسلامي سفير الكويت منصور العتيبي على ان يقوم من موقعه كرئيس للمجموعة بالاجتماع مع رئيس مجلس الأمن ووكيل الأمين العام للشؤون السياسية للغرض نفسه.

وبعث السفير منصور أيضا رسائل متطابقة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن ورئيس الجمعية العامة في هذا الشأن شرح فيها وبالتفصيل جملة الاعتداءات المتكررة من قبل سلطة الاحتلال والمتطرفين الإسرائيليين على المسجد الأقصى والحرم الشريف، مطالبا المجتمع الدولي وخاصة مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته في وقف هذا العدوان فورا وضمان عدم تكراره على المدينة المقدسة ومساجدها وكنائسها.

من ناحية أخرى بعث الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون رسالة إلى وزير الخارجية رياض المالكي رداً على رسالته بشأن الأحداث الأخيرة في الحرم الشريف والمسجد الأقصى في القدس الشرقية المحتلة أبدى فيها قلقه البالغ إزاء هذه الأحداث والاستفزازات.

وقال ان جميع الإجراءات التي تتخذها إسرائيل والرامية إلى تغيير طابع ومركز مدينة القدس «ليست لها أي صلاحية قانونية وتتعارض مع أحكام القانون الدولي وتقوض إمكانية تحقيق حل الدولتين».

ودعا الأمين العام كل الأطراف للالتزام بضبط النفس واحترام حق الحرية الدينية وقدسية الأماكن المقدسة.

كما طالب المجلس الوطني الفلسطيني بموقف عربي وإسلامي فعلي وحازم لوقف اعتداءات وانتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المسجد الأقصى لليوم الثالث على التوالي.

وقال ان «هذه الاعتداءات والاقتحامات الإرهابية والوحشية والاعتقالات والخراب الذي خلفته هذه الأعمال البربرية لن يردعها ولن يوقفها إلا اتخاذ إجراءات وقرارات جديدة فلسطينيا وعربيا وإسلاميا لحماية المسجد الأقصى والابتعاد عن عبارات الاستنكار والتنديد التي لم تمنع الاحتلال من المضي قدما في مخططه بحق المسجد الأقصى المبارك، وتحدي مشاعر المسلمين وأحرار العالم». ودعا الوطني في بيان وصلت إلى «القدس العربي» نسخة منه الاتحادات البرلمانية وبرلمانات الاتحاد الأوروبي خاصة للضغط على حكومات دولها لإلزام الاحتلال الإسرائيلي وحكومته للكف عن هذه الأعمال الوحشية.

وشدد على أن شعبنا لن يقبل أن يقسم المسجد الأقصى وأن يُكافأ الاحتلال والمستوطنون على جرائمهم. وختم الوطني بالتحذير من التداعيات الخطيرة على المنطقة بأكملها جراء الصمت على هذه الأفعال التي تنتهك سائر الأعراف والمواثيق وقرارات الشرعية الدولية التي تعتبر الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية جزءا أصيلا من القدس عاصمة الدولة الفلسطينية.

من جانبها اعتبرت وزارة الإعلام الفلسطينية استهداف الاحتلال لإثني عشر صحافيا مقدسيا أثناء تأديتهم واجبهم المهني «إرهابا غير مسبوق ويأتي في إطار إعاقة تغطية عدوان الاحتلال وغلاة المتطرفين على المسجد الأقصى بهدف تكميم أفواه حراس الحقيقة».

وأكدت الوزارة أن التعرض للصحافيين والصحافيات في بيت المقدس وإصابة أحمد غرابلة وبيان الجعبة وديالا جويحان وجهاد المحتسب ومنذر الخطيب وعلي ياسين ومؤمن شبانة وضياء حوشية وإيثار أبو غربية ومحفوظ أبو ترك ولواء أبو رميلة وصابرين عبيد يتطلب مقاضاة قادة جيش الاحتلال، وتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 2222 الصادر في أيار/ مايو الماضي والذي يحمي الصحافيين ويحاسب كل من يعتدي عليهم.

وطالبت الوزارة الاتحاد الدولي للصحافيين بتحريك مذكرة قضائية عاجلة لمعاقبة المتورطين من قادة الاحتلال في استهداف الصحافيين. وشددت على أنها ستقوم بما يلزم للوصول تلك الخطوة إلى مرحلة التنفيذ لحماية الصحافيين الفلسطينيين.

فلسطين يلقي الحجارة على الشرطة الاسرائيلية خلال اقتحامها المسجد الأقصى أمس (اف ب)

مجلس الوزراء: اقتحام الأقصى جريمة عنصريةٍ إرهابية

«حماس»: آن أوان الاتفاق الفلسطيني بعيداً عن الخلافات

رام الله ـ «القدس العربي»:

نددت الحكومة الفلسطينية في مستهل جلستها الأسبوعية بقيام قطعان المستوطنين واليهود المتطرفين ـ وعلى رأسهم وزراء في حكومة الاحتلال الإسرائيلي ـ بعملية اقتحام واسعة للمسجد الأقصى المبارك وفرض حصار عسكري على البلدة القديمة في مدينة القدس وعلى المسجد الأقصى ووضع متاريس حديدية بالقرب من بوابات المسجد.

أما حركة «حماس» ـ على لسان الناطق باسمها حسام بدران ـ فقد اعتبرت أنه «آن الأوان للفلسطينيين لأن يتفقوا على حماية المسجد الأقصى بغض النظر عن اختلافاتهم في أية قضايا أخرى».

وحذّر مجلس الوزراء الفلسطيني من مخاطر وتداعيات شروع قوات الاحتلال الإسرائيلي في تنفيذ اقتحام عسكري غير مسبوق على المسجد الأقصى المبارك واقتحام المصلى القبلي ومنع سلطات الاحتلال الإسرائيلي دخول النساء والفتيات والطالبات من كل الأجيال إلى باحات المسجد، وقرار وزير دفاع دولة الاحتلال بحظر نشاط مصاطب العلم والرباط في المسجد الأقصى. وقال إنه جريمة عدوان على الديانات السماوية وانتهاك سافر لحرية العبادة وأداء الشعائر الدينية للمسلمين.

كما حذّر المجلس من خطورة دعوة منظمات وجماعات الهيكل المزعوم المتطرفة أنصارها إلى أوسع مشاركة في اقتحامات مكثفة للمسجد الأقصى المبارك تزامناً مع بدء موسم الأعياد اليهودية وتنظيم فعاليات تلمودية في الأقصى.

واعتبر هذا الأمر مؤشراً إلى فرض مخططات التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى المبارك، وتحقيق أهداف حكومة الاحتلال الإسرائيلي العدوانية بالسيطرة الكاملة على مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك وتهويده.

وأكد المجلس دعمه لموقف الرئيس بالدعوة إلى عقد قمة إسلامية عاجلة لمواجهة ما تتعرض له المدينة المقدسة.

وثمّن «المواقف البطولية لأهلنا من المصلين والمرابطين والمعتكفين من النساء والرجال الذين يصدون اعتداءات قطعان الاحتلال الإسرائيلي ويحبطون مخططاتهم العدوانية العنصرية التي تستهدف أولى القبلتين».

ودعا «أهلنا في الداخل وكل من يستطيع الوصول إلى القدس إلى شد الرحال وضرورة الوجود المستمر والمرابطة في المسجد الأقصى وفي ساحاته لرد أي اعتداء يستهدفه».

وأكد على وقوف الحكومة بكل طاقاتها لتوفير متطلبات الصمود للمقدسيين.

من جهتها أدانت الخارجية الفلسطينية في بيان سياسي لها «قرار الحكومة الإسرائيلية القاضي بتقسيم المسجد الأقصى زمانياً ومكانياً والاعتداءات الوحشية والاستفزازية ضد المصلين التي حولت باحات المسجد إلى ساحة حرب حقيقية وإعادة احتلال بالقوة واغتصاب لأولى القبلتين على مرأى ومسمع من العالمين العربي والإسلامي والمجتمع الدولي».

وحمّلت الوزارة الحكومة الإسرائيلية ـ ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو شخصياً ـ «المسؤولية الكاملة عن هذا التصعيد وتداعياته».

وطالبت «المجتمع الدولي والعالمين العربي والإسلامي بتحمل مسؤولياتهم تجاه حالة الاحتلال في فلسطين، وتجاه حقوق شعبنا العادلة والمشروعة وتدعوهم لتوفير الحماية الدولية لشعبنا كمقدمة لا بد منها للحصول على حقه في تقرير المصير وصون وحماية مقدساته وممتلكاته، وحرية الوصول إلى الأماكن المقدسة وحرية العبادة وفقاً لمبادئ القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف ومبادئ العهود الدولية الخاصة بحقوق الإنسان».

ومن جهتها طالبت حركة «حماس» بـ«ضرورة إطلاق يد المقاومة في الضفة كي تقوم بواجبها في مواجهة مخططات الاحتلال».

حماس: «اقتحامات الأقصى إعلان حرب».. و«الجهاد»: خط أحمر سيقلب كل الحسابات

دعوات إلى «إطلاق يد المقاومة» في الضفة وإشعال المواجهات في «جمعة الغضب والنفير»

غزة ـ «القدس العربي»:

أنذرت حركة حماس من استمرار التصعيد الإسرائيلي في المسجد الأقصى، واعتبرت ما حدث يوم أمس الثلاثاء بمثابة «إعلان حرب». ودعت إلى «إطلاق يد المقاومة» في الضفة الغربية لمواجهة سياسة ومخططات الاحتلال.

ومن جهته حذر الدكتور محمد الهندي، عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، إسرائيل من مغبة «التصعيد العدواني» ضد المسجد الأقصى، مهدداً الاحتلال بأن استمرار الاعتداء عليه وعلى المرابطين داخله وفي باحاته يعتبر «خطا أحمر سيقلب كل حساباتهم».

وقال الناطق باسم حركة حماس، الدكتور سامي أبو زهري، في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، إن «التصعيد الإسرائيلي في المسجد الأقصى صباح أمس يرقى إلى مرتبة إعلان الحرب».

وطالب المجتمع الدولي بالتحرك لـ«وقف الجريمة الإسرائيلية قبل انفجار الوضع بأكمله». وشدد على أن الشعب الفلسطيني «لن يسمح بتمرير المخطط الإسرائيلي المجرم».

من جهته أيضا أكد الناطق باسم حماس، حسام بدران، أن الهجمة الإسرائيلية على المسجد الأقصى تعد «تحديا صارخا لمشاعر الأمة العربية والإسلامية». وطالب في تصريح صحافي آخر الأمة العربية والإسلامية بـ«وقفة جادة تجاه الأقصى تتناسب مع حجم الجريمة التي يتعرض لها». وطالب كذلك بالتحرك على سائر الأصعدة لـ«ردع الاحتلال ومنعه من مواصلة اعتداءاته المتكررة على المسجد الأقصى».

وطالب الكل الفلسطيني بالتوحد والعمل على حماية ونصرة المسجد الأقصى أمام الهجمة الإسرائيلية التي يتعرض لها. كما طالب بـ«إطلاق يد المقاومة بالضفة المحتلة لتقوم بواجباتها في مواجهة مخططات الاحتلال».

وأكد بدران على أن عمليات المقاومة «هي من تجبر الاحتلال على تغيير نهجه وتبديل قراراته وإجراءاته التعسفية ضد الأقصى والمقدسات الإسلامية».

وهذا الموقف سبق أن تبنته أيضا جميع فصائل المقاومة في غزة بعد مواصلة قوات الاحتلال اقتحاماتها المتكررة منذ ثلاثة أيام لباحات المسجد الأقصى وتحطيم أحد بوابات المسجد الأقصى.

وخلفت اقتحامات يوم أمس للعديد من المستوطنين المتطرفين بحماية قوات الجيش والشرطة العديد من الإصابات في صفوف المصلين المسلمين.

وأعلنت حركة «حماس» «النفير العام» يوم الجمعة (بعد غد) نصرة للمسجد الأقصى المبارك وللوقوف في وجه قرار قوات الاحتلال بتقسيمه زمانياً ومكانياً ومساندة لمرابطات القدس وحراسها.

واستنفرت الحركة كل الشعب الفلسطيني في فلسطين وكل أماكن وجوده للمشاركة الواسعة في هبّة يوم الجمعة. ودعت إلى إشعال المواجهات في وجه جيش الاحتلال الذي قالت إنه «يحاول فرض الأمر الواقع على المسجد الأقصى».

وأكدت على ضرورة تلبية كل أبناء الشعب الفلسطيني «نداء الدين والوطن والواجب» الذي تستصرخ به مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى المبارك. وشددت على ضرورة تحرك الجماهير الغاضبة «هو ما سيمنع مخططات الاحتلال الرامية إلى تقسيم الأقصى زمانياً ومكانياً».

وأكدت حماس على ان عمليات الاقتحام الإسرائيلية للمسجد الأقصى باستغلال الانشغال العربي والإسلامي بالقضايا الداخلية لتمرير مخطط تصفية المسجد الأقصى «حلم لن يتحقق». وحذرت من «التصعيد الخطير» بحق المسجد الأقصى وأكدت أن «هذه الجرائم ستكون لها تداعيات صعبة».

كذلك دعت الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس الشعب الفلسطيني إلى تلبية «نداء النفير العام» انتصاراً للمسجد الأقصى المبارك».

وفي السياق نفسه قال الدكتور محمد الهندي، عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في تصريح صحافي ان ما يحدث في المسجد الأقصى هو نية مبيتة عند حكومة الاحتلال لفرض واقع جديد في المسجد الأقصى وتقسيمه مكانيا بتخصيص أماكن خاصة لليهود في باحات الحرم.

وأشار إلى استغلال الاحتلال انشغال العرب والمسلمين بأزماتهم لتكريس هذا الواقع الجديد، مشيراً إلى أن الأقصى «لا يجد من يدافع عنه إلا المرابطين والمرابطات من الرجال والشيوخ والنساء وحتى الأطفال المصلين». وأكد أن «قوات الاحتلال المجرمة تحاول الآن ممارسة كل أشكال العنف ضد هؤلاء المصلين» وقد أثنى القيادي في الجهاد على هؤلاء المصلين المرابطين في المسجد الأقصى.

ودعا كل أحرار الأمة الإسلامية لـ«إظهار غضبهم على انتهاكات العدو للمسجد الأقصى وتنظيم مسيرات غضب للدفاع عن قبلتهم الأولى وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين».

الأمم المتحدة: مواجهات القدس قد تشعل أعمال عنف في منطقة الشرق الأوسط

■ الأمم المتحدة ـ أ ف ب: حذر نيكولاي ملادينوف، مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط، أمس الثلاثاء، من ان المواجهات بين قوات الأمن الإسرائيلية والفلسطينيين في باحة المسجد الأقصى في القدس ـ التي تجددت لليوم الثالث أمس – قد تشعل أعمال عنف في منطقة الشرق الأوسط.

وقال منسق الأمم المتحدة أمام مجلس الأمن الدولي «بينما يواجه الشرق الأوسط دوامة مفرغة من الإرهاب والتطرف، فإن مثل هذه الاستفزازات الخطيرة يمكن ان تشعل أعمال عنف تتجاوز جدران المدينة القديمة في القدس».

ودعا ملادينوف إلى ضبط النفس قائلا إن من «الضروري الحفاظ على الوضع القائم التاريخي» الذي يتيح زيارة اليهود للموقع من دون ممارسة الصلاة.

وأصيب 26 فلسطينيا أمس نقل اثنان منهم إلى المستشفى بحسب الهلال الأحمر الفلسطيني، بينما أصيب خمسة من رجال الشرطة الإسرائيليين واعلنت الشرطة اعتقال أربعة اشخاص

فلسطينيون يحملون فلسطينية اغمى عليها خلال المواجهات أمس (ا ف ب)

الجمعة يوم غضب شعبي في المغرب شعاره «الأقصى ينادينا»

الرباط ـ «القدس العربي»

من فاطمة بوغنبور:

دعت «مجموعة العمل الوطنية لمساندة العراق وفلسطين» الشعب المغربي وتنظيماته السياسية والحقوقية والنقابية والجمعوية إلى اعتبار يوم الجمعة المقبل 18 ايلول/ سبتمبر يوم غضب شعبي من أجل الأقصى المبارك، وذلك بشعار «الأقصى ينادينا». ودعت لحضور الوقفة الشعبية في شارع محمد الخامس أمام البرلمان وسط العاصمة الرباط، وإلى تنظيم وقفات و فعاليات شعبية مماثلة في جميع المدن المغربية.

وقال بلاغ للمجموعة ارسل لـ«القدس العربي»: أمام التطورات الخطيرة للاعتداءات الإرهابية التي يتعرض لها المسجد الأقصى المبارك من طرف المجرمين الصهاينة وتجاوبا مع الدعوة لحماية الأقصى التي أطلقتها الفصائل الفلسطينية المقاومة، تدعو مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين لحماية المسجد الأقصى من الاعتداءات الصهيونية ودعم كفاح الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني العنصري.

واضاف البلاغ أن المجموعة تتابع بكامل الاستياء والاستنكار التطورات الخطيرة التي تعرفها مدينة القدس والاعتداء الإجرامي الأخير على حرمة المسجد الأقصى من طرف السلطات الصهيونية وقوات الاحتلال في إطار مخططها الرامي لبسط سيطرتها الكاملة على المسجد وعلى كل المقدسات الإسلامية والمسيحية.

وتابع : «العدوان الجديد يأتي كخطوة تنفيذية لتصريحات صادرة عن دهاقنة الإرهاب الصهيوني وللقرارات ذات الطابع العنصري التي تنحو في اتجاه التضييق على ممارسة الشعائر الدينية للمسلمين داخل المسجد والتقسيم الزماني ثم المكاني كخطوة نحو الاستيلاء الكامل على المسجد الأقصى وعلى كل المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس وفي كل الأراضي الفلسطينية المحتلة وتستعمل قوات الاحتلال كل وسائل الترهيب والاعتقال والتنكيل ضد أبناء الشعب الفلسطيني الذين يرابطون في المسجد ويقاومون بأجسادهم العدوان والحصار واقتحامات الصهاينة ويدافعون عن حرمة المسجد بشجاعة وصمود غير مبالين بقرار وزير الحرب الصهيوني القاضي بتجريم الرباط في المسجد الأقصى وإطلاق صفة «الإرهاب» على المناضلات والمناضلين المرابطين داخله وغيرها من التدابير الإرهابية والعنصرية التي تصادر حق الفلسطينيين في الدفاع عن مقدساتهم الدينية».

وإضافة إلى تنديد مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين بالعدوان الصهيوني على المسجد الأقصى وعلى المقدسات الدينية في القدس وتأكيد تضامنها المطلق ومساندتها الكاملة للمقاومة الفلسطينية في كفاحها ضد المخططات الصهيونية الهادفة لتكريس الاحتلال، دعت في البلاغ ذاته الأنظمة العربية والإسلامية لأن تتحمل مسؤولياتها الكاملة والفورية في حماية المسجد الأقصى.

وناشدت منظمة التعاون الإسلامي ولجنة القدس التحرك العاجل على المستوى الدولي للضغط على الكيان الصهيوني الغاصب وردع اعتداءاته الهمجية على المقدسات الدينية في القدس المحتلة.

وتابعت المجموعة أنها تؤكد أن العدو الحقيقي الذي يتربص بالأمة العربية والإسلامية هو الكيان الإرهابي العنصري الصهيوني الجاثم على أرض فلسطين وأراض عربية أخرى، والذي يرى أن ضمان استمراره يكمن في تشتيت وتدمير دول الجوار وبالتالي فإن سلاح هذه الأمة من المفروض أن يوجه لعدوها الحقيقي.

«مشعل» ناقش مع «أبومازن» السبل إلى المصالحة و«أبو مرزوق» بدأ زيارة للقاهرة

«القدس العربي» تكشف اتصالات فلسطينية لترتيب الأوراق قبل الخطاب المفصلي للرئيس عباس في الأمم المتحدة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت مصادر سياسية فلسطينية رفيعة لـ«القدس العربي» إن هناك حراكا داخليا مصحوبا باهتمام مصري جديد لدفع عجلة عملية المصالحة وعقد اجتماع للإطار القيادي المؤقت بعد تأجيل عقد جلسة المجلس الوطني.

ونجم عن هذا تلقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس اتصالا من رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، في الوقت الذي كانت الحركة قد أوفدت فيه عضو مكتبها السياسي الدكتور موسى أبو مرزوق الى مصر بعد قطيعة دامت لأشهر.

وحسب ما أكدت المصادر السياسية فإن الآونة الأخيرة شهدت عدة اتصالات ولقاءات بهدف تحريك المياه الراكدة في ملف المصالحة أبرزها تحرك الدكتور رمضان عبد الله شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الذي زار ونائبه زياد النخالة مؤخرا العاصمة المصرية القاهرة والتقى مسؤولين في جهاز المخابرات المشرف على الملف الفلسطيني قبل أن يلتقي عزام الأحمد مسؤول ملف المصالحة في فتح ونظيره في حماس موسى أبو مرزوق.

وتؤكد المصادر أن القاهرة أجرت مؤخرا اتصالات مع مسؤولين في الرئاسة الفلسطينية وحركة فتح شملت معرفة آخر وجهات النظر حول ملف المصالحة، وذلك قبل وصول الرئيس عباس قبل عدة أيام إلى القاهرة ولقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وأبلغ الرئيس عباس بعد زيارته التي دامت ليوم واحد لمصر بأن الرئيس السيسي بحث معه طائفة من الملفات بينها التحرك الفلسطيني المقبل في الأمم المتحدة وكذلك ملف المصالحة الفلسطينية مع حركة حماس.

وتقول المصادر ان الرئيس الفلسطيني، الذي سهل عملية تأجيل المجلس الوطني ووافق عليها بالإيعاز لقربيه بتبني موقف التأجيل في اجتماعات التنفيذية، أراد ذلك بهدف الحصول مستقبلا على دعم الفصائل المعارضة لتوجهه وعلى رأسها حركة حماس والجبهة الشعبية اللتان عارضتا عقد اجتماع الوطني بهدف كسب تأييدهما في معركته السياسية المقبلة مع إسرائيل.

ورحبت سابقا حركة حماس بتأجيل عقد اجتماع المجلس الوطني وأكدت على ضرورة عقد الإطار القيادي المؤقت لدراسة جميع الملفات بما فيها إعادة تشكيل مؤسسات المنظمة وفي مقدمتها المجلس الوطني، وهذا إضافة إلى ما ورد في الرؤية التي أعلنتها حركة حماس مؤخرا وخاصة ملفات الحكومة والانتخابات والمصالحة والدعوة إلى مؤتمر وطني لوضع استراتيجية نضالية وطنية مشتركة.

وكان أعضاء في اللجنة التنفيذية ممن يعتبرون مقربين من الرئيس قد طرحوا فكرة تأجيل الاجتماع وفي مقدمتهم الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية.

ويريد الرئيس الفلسطيني أن يطرح موقفه في نهاية الشهر الجاري من اتفاق أوسلو وربما يتجه إلى الإعلان خلال كلمته في الجمعية العامة للأمم المتحدة عن إلغاء الكثير من بنود هذا لاتفاق. وهذا أمر سيغضب إسرائيل والإدارة الأمريكية، ومن المؤكد أن يفتح بابا جديدا للمواجهة والضغوط.

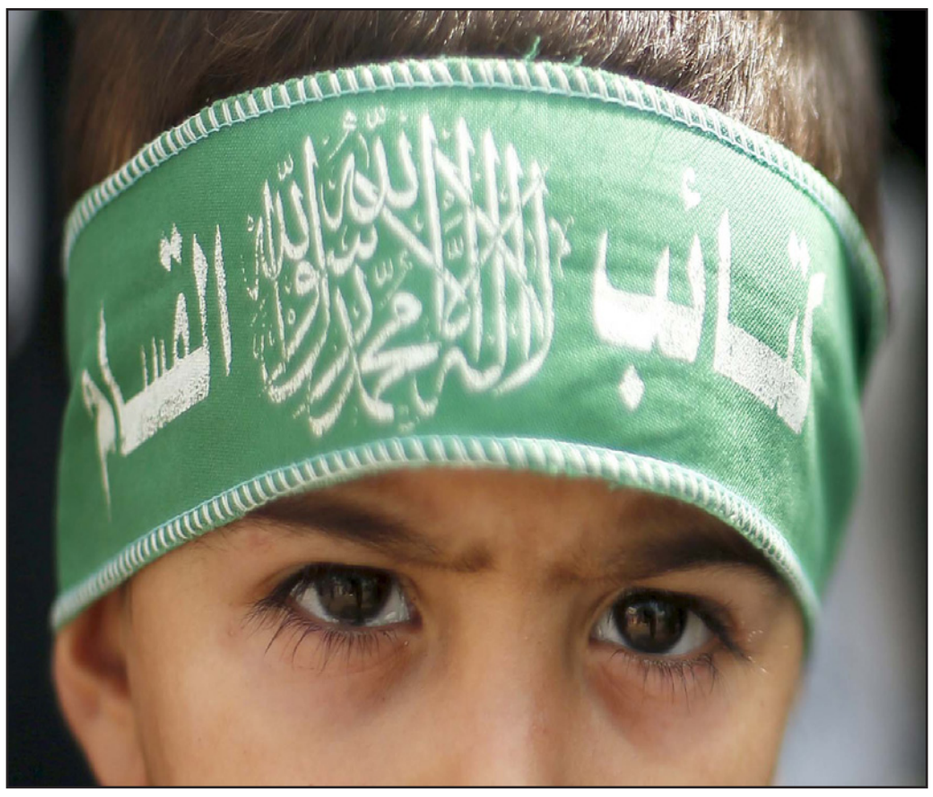

صبي فلسطيني خلال مشاركته في مظاهرة في مدينة غزة أمس (رويترز)

وقد كشف أول أمس الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح أن الرئيس عباس يتجه للإعلان خلال خطابه المتوقع أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية الشهر الحالي عن توقف السلطة عن تطبيق بعض بنود اتفاق أوسلو لعدم التزام إسرائيل – إلا جزئياً – بالاتفاق منذ توقيعه قبل 22 عاماً.

ويؤكد عدد كبير من المسؤولين في السلطة الفلسطينية أن الخطاب الذي سيلقيه الرئيس عباس أمام الجمعية العامة سيكون مفصليا.

وسبق أن لجأ الرئيس عباس لإبرام اتفاق المصالحة مع حماس العام الماضي تحديدا في نيسان/ أبريل والذي أفضى لتشكيل حكومة توافق وطني ردا على تهرب إسرائيل وقتها من استحقاقات عملية السلام.

وفي هذا السياق علمت «القدس العربي» أيضا أن هناك مقترحات لتقريب وجهات النظر الفلسطينية تشمل الاتفاق على خطة التحرك السياسي من خلال عقد اجتماع للإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير. وربما تكون العاصمة المصرية القاهرة هي الخيار الأول لعقده في ظل تحسن العلاقة مع حماس. وهو أمر طلبته الحركة ضمن رؤيتها لحل الأزمة الفلسطينية وقد تقدمت بهذا الطلب قبل الإعلان عن تأجيل اجتماع المجلس الوطني.

ومع عودة الود بين الطرفين تلقى الرئيس أمس اتصالا هاتفيا من خالد مشعل. وقالت الرئاسة الفلسطينية إنه جرى خلال الاتصال الحديث عن الانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة خاصة ضد المسجد الأقصى. كما دار الحديث عن عدة مواضيع تتعلق بملف المصالحة وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه سابقا لأنه الطريق الوحيد لإنهاء الانقسام.

وسبق اتصال مشعل بالرئيس عباس أن عقد الأول اجتماعا خلال زيارته الحالية للعاصمة التركية أنقرة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان ناقشا خلاله عدة ملفات. وتزامن الاتصال الذي بادر إليه مشعل مع زيارة للقاهرة يقوم بها مسؤول ملف المصالحة في حماس الدكتور موسى أبو مرزوق.

وكان أبو مرزوق بدأ أمس لقاءات مع مسؤولين مصريين بحثت عدة ملفات أبرزها المصالحة الفلسطينية الداخلية وكذلك أزمة شبان غزة الأربعة المختطفين في سيناء، إضافة إلى ملف أزمات غزة ومعبر رفح البري المغلق.

ووصل القاهرة مساء الاثنين، في خطوة غابت طوال الأشهر الماضية، رغم أن القاهرة سبق أن وافقت على مغادرته غزة مرة للقاء قادة الحركة في الخارج وقبلها لتلقي العلاج، وذلك بعد أن عادت العلاقات من جديد للتوتر بين حماس ومصر.

وكان يقيم في مصر بعد خروج قادة الحركة من سوريا غير أن توتر العلاقة والهجوم من قبل الإعلام المصري على حماس بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي جعله ينقل مكان إقامته إلى غزة.

وغادر أبو مرزوق، الذي يقيم علاقات قوية مع المسؤولين المصريين، قبل عدة أسابيع غزة وتوجه إلى القاهرة ومنها إلى العاصمة القطرية الدوحة التي يقيم فيها قادة حماس.

وتأتي جملة الاتصالات والتحركات الحالية في هذه الأوقات لدفع المصالحة واستئناف جلسات الحوار بين فتح وحماس. ومؤخرا ساءت العلاقة بين الحركتين وتبادل كل فريق الاتهامات بشأن تعطيل اجتماعات المصالحة وتطبيق بنود ما اتفق عليه في اتفاقيات الشاطئ والقاهرة والدوحة.

حكاية بائع الكعك... رمز القدس والأقصى والتقسيم الزماني

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

في خضم ما يجري داخل المسجد الأقصى وخارجه لليوم الثالث على التوالي كتبت الزميلة الصحافية شيرين أبو عاقلة – وهي من سكان القدس ومراسلة قناة «الجزيرة» في فلسطين ـ على صفحتها الخاصة في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بعضاً مما تعيشه المدينة ويرتبط بما يجري من تهويد للمدينة وتقسيم للمسجد الأقصى.

وقالت: «مضى نحو شهرين منذ قابلت علي قرقش – وهو بائع الكعك عند باب الخليل في مدينة القدس – ومنذ ذلك الحين لم تغب قصته عن بالي. ذهبت إلى هناك بحثا عن زميل له في المهنة يدعى زكي صباح صورته بالكاميرا بينما كانت عدة مجندات إسرائيليات يعتدين عليه بالضرب. وكان هو يقاوم عملية اعتقاله. «لم نجد زكي الذي كان في حينها ما زال قابعا في السجن. فقابلت علي الذي أخبرني أن اعتقال زكي جاء على خلفية عدم دفع مخالفات ضده فرضتها بلدية الاحتلال في القدس، وتراكمت حتى بلغت مليون شيكل، أي ما يقدر بـ«ربع مليون دولار». وهل تتخيلوا هذه المبالغ على بائع كعك؟ ولا يختلف حال علي الذي تراكمت عليه المخالفات من البلدية حتى بلغت ربع المليون شيكل».

وتضيف: «قال لي علي: منذ نحو ثلاثين عاما يبيع زكي صباح الكعك عند باب الخليل وأنا أقف هنا منذ نحو عشرين عاما. ليس لدينا عمل آخر نقوم به. منذ نحو عامين ظل موظفو البلدية يأتون الى باب الخليل بشكل يومي ويوجهون لنا المخالفات ويقولون لنا غادروا هذا المكان اذهبوا الى باب العامود.. لا تقفوا هنا».

ويمضي قائلا: «لا يريدون عربا عند باب الخليل. يوميا يعطوننا مخالفات تزيد عن مئة وعشرين دولارا.. تتراكم مع الغرامات ثم نسجن بضعة ايام. ونخرج من السجن لنستدين مالا ونشتري كعكا ونعود لنقف هنا.»

تشعر أبو عاقلة ـ كمقدسية – بغصة عندما تنظر الى باب الخليل حيث تغلب الوجوه الإسرائيلية وبعض السياح الأجانب. وتنتظر دقائق حتى يمر فلسطيني في المكان. لم تكن تلك معالم باب الخليل قبل بضع سنوات. عن يسارك أدراج تؤدي إلى مجمع تجاري حديث بنته إسرائيل على أراض عربية ما زالت تحتفظ باسمها العربي ماميلا. وأعلام إسرائيلية وأدلاء سياحيون يروون للسياح تاريخا مزورا للمدينة.

وغيرت إسرائيل وفق خطة مدروسة معالم القدس التي تحتفظ أبو عاقلة بصورتها في مخيلتها منذ الطفولة. وتقول: «أشعر بغربة في مدينتي وأنا أراقب القطار الخفيف الذي يربط المستوطنات، وشوارع حديثة همشت الأحياء العربية وأعلاما اسرائيلية ترفرف في قلب وادي الجوز والشيخ جراح وأحياء البلدة القديمة».

وتعود للحديث عن الأقصى بالقول: «لا يختلف المرابطون وبضع عشرات من الناشطين المقدسيين اليوم عن زكي صباح وعلي. فهم آخر المدافعين عن المسجد الأقصى الذي قسم زمانيا منذ شهور. وحدهم في الميدان يشترون وقتا في القدس.. يتحملون الضرب والملاحقة من سلطات الاحتلال ويتلقون بين الحين والآخر بيانات الشجب والإدانة من العرب والقلق من العالم.» وتعتقد أبو عاقلة أن «الضجة ستهدأ بعد أيام لكن إسرائيل ستكون قد تقدمت خطوة الى الأمام في مخططها لتقسيم الأقصى، بكل بساطة لأنها تملك خطة ولديها حكومة يمينية تنفذ ذلك المخطط. ولا نملك – نحن الفلسطينيين – اي خطة على الأرض لمواجهتهم أو قيادة تجعل من قضية القدس اولوية. لكننا ننشط بردات فعل آنية ستشعل مواقع التواصل الاجتماعي لبضعة ايام فقط»!

نادي الأسير: المعتقلة «طقاطقة» تعاني من وضع صحي صعب

«هيئة شؤون الأسرى» الفلسطينية توقع اتفاقا مع البنك الإسلامي العربي لصالح «المحررين»

رام الله – «القدس العربي»

وقع عيسى قراقع، رئيس «هيئة شؤون الأسرى والمحررين»، اتفاقية تعاون مشترك لتمويل وتطوير مشاريع صغيرة للأسرى المحررين مع سامي صعيدي، مدير عام البنك الإسلامي العربي.

في غضون ذلك ذكر «نادي الأسير الفلسطيني» أن الأسيرة الجريحة أمل طقاطقة ما زالت تعاني من وضع صحي صعب من آلام حادّة نتيجة إصابة بليغة كانت قد تعرّضت لها خلال عملية اعتقالها والإهمال الطبي الذي واجهته.

وجاءت الاتفاقية الخاصة بالأسرى بهدف دعم الأسرى المحررين وفتح آفاق جديدة للرياديين منهم للحصول على قروض لإنشاء وتطوير مشاريع صغيرة بقيمة تمويل قصوى قيمتها 20 ألف دولار «تساعدهم وأسرهم في تحسين ظروفهم الحياتية والاقتصادية»، كما ورد في الاتفاق.

وقال قراقع خلال التوقيع إن الأسرى والمحررين «هم واجهة النضال الوطني الفلسطيني. وهم بحاجة من الكل الفلسطيني بقطاعيه العام والخاص للدعم والإسناد لتمكينهم ماديا واقتصاديا ومساندتهم في تكوين هويتهم الاقتصادية المستقلة التي توفر لهم مقومات الحياة الكريمة».

واعتبر أن البنك العربي الإسلامي «أصبح أحد أبرز البنوك التي تقف أمام واجبها الوطني بامتياز في تمويل المبادرات وتقديم البدائل المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية للبرامج التي تسهل الحصول على التمويلات لكل القطاعات العاملة في فلسطين ومن بينها الأسرى المحررون». وقدم الشكر لصعيدي ولجميع العاملين في البنك الإسلامي العربي.

من جانبه عبر عن سعادته بالتعاون مع هيئة الأسرى، مشيرا الى أن هذه الاتفاقية «ستعمل على تلبية احتياجات الرياديين من المحررين». وقال ان «الهدف الأساسي للإتفاقية سيتمثل في التسهيل على المحررين الحصول على قروض تمويلية توفر لهم مستقبلا اقتصاديا أفضل».

كما شدد على أن هذه الاتفاقية «ستمهد الطريق لسلسلة مجالات من التعاون المستقبلي والمستمر لخدمة هذه الشريحة المناضلة من أبناء الشعب الفلسطيني».

وقد وقعت الاتفاقية في مقر الهيئة في رام الله بحضور أحمد سرطاوي، مدير دائرة التخطيط والعلاقات العامة في البنك الإسلامي العربي، ومروان بدوي، مدير دائرة تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة. ومن الهيئة محمد البطة، مدير عام دائرة التأهيل، وكوثر جبر، مديرة دائرة القروض.

من جهة أخرى نقل محامي نادي الأسير إثر زيارته للأسيرة الجريحة أمل طقاطقة عنها أنها تعاني من آلام شديدة في إحدى قدميها تتسبب لها في الوقوع أرضاً أثناء المشي في بعض الأحيان. وأشارت إلى أن إدارة السّجن ترفض تحويلها إلى المشفى لمتابعة علاجها.

وكانت سلطات الاحتلال قد أطلقت النار على الأسيرة طقاقطة في الأول من كانون الأول / ديسمبر من العام الماضي وأصابتها بثلاث رصاصات في الجزء العلوي من جسدها إضافة إلى رصاصة في قدمها متذرعة بمحاولتها طعن مستوطن على حاجز «غوش عتصيون». ونقلتها الى مشفى «هداسا» وأخضعت فيه لعدّة عمليات جراحية. وأضاف النادي أن سلطات الاحتلال نقلتها من المشفى إلى سجن «هشارون» في حينه وهي على كرسي متحرك وقبل إتمام العلاج.

يشار إلى أن الأسيرة طقاطقة (21 عاماً)، وهي من بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم، لا تزال معتقلة وتقبع في سجن «هشارون» إلى جانب 23 أسيرة أخريات يعشن في ظروف معيشية وصحية صعبة.

كما حذّر نادي الأسير الفلسطيني من تدهور الحالة الصحية للأسير الإداري ربيع عطا جبريل والمصاب بتليّف الكبد وعدم انتظام في نبضات القلب. وأشار إلى أن إدارة السجون ترفض تزويده بالعلاج. وأوضح نادي الأسير أن قوات الاحتلال كانت قد اعتقلت الأسير جبريل بتاريخ 20 آب / اغسطس الماضي وأصدرت بحقه أمراً إدارياً لأربعة شهور ورفضت تزويده بأدوية كان يتلقّاها قبل اعتقاله رغم تحذيرات الأطباء من أنه دخل في مرحلة الخطر.

ولفت النادي الأنظار إلى أن الأسير أصيب بثلاث حالات إغماء منذ اعتقاله ولم ينقل إلى المشفى للاطلاع على حالته وإجراء الفحوصات الطبية.

يذكر أن الأسير جبريل 30 عاماً من قرية تقوع في محافظة بيت لحم، وكان قد أمضى ثلاثة أعوام متفرقة في سجون الاحتلال في إطار الاعتقال الإداري.

محكمة إسرائيلية تقضي بأن موت الأسير عرفات جرادات نتيجة الضرب احتمال وارد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أكدت محكمة إسرائيلية في حكمها أن أسباب موت الأسير الفلسطيني عرفات جردات، قبل عامين «غامضة ولا يمكن نفي تعرضه للضرب قبل وفاته».

وأصدرت محكمة الصلح في بلدة بيتاح تكفا (ملبس) مؤخرا قرارها النهائي بموضوع التحقيق في أسباب وفاة الأسير عرفات جردات عام 2013. وجاء القرار بعد سماع المرافعات القانونية التي استمرت قرابة سنتين ونصف السنة، والاطلاع على مواد التحقيق، إضافة إلى 4 تقارير تشريح مختلفة قدّمت للمحكمة خلال المداولات القانونية العديدة.

وأقرت المحكمة بأن المواد المقدمة لها تدل على أن أسباب وفاة الأسير داخل السجن «ما زالت غامضة» وعلى أنه «لا يمكن نفي إمكانية تعرضه للضرب خلال الاعتقال».

يذكر أن الشهيد عرفات جردات أعتقل في 18 شباط / فبراير 2013 ووجهت له تهمة رمي الحجارة والعبوات الحارقة مستهدفا قوات الأمن. وخلال وجوده في سجن «مجيدو» وجد فاقدا للوعي على سريره يوم في 23 من الشهر نفسه، أي بعد 10 أيام على بدء سجنه.

وفشلت كل محاولات إنقاذ حياته على يد الطواقم الطبيّة إلى أن فارق الحياة. وبعد وفاته قام طاقم من المعهد الطبي العدلي الاسرائيلي «أبو كبير» بتشريح جثمانه بحضور الطبيب الشرعي الفلسطيني صابر أبو العالول. وأكد هذا الأخير وقتها وجود علامات تعذيب على جسد الأسير، الأمر الذي نفاه الطبيب الإسرائيلي.

وقامت «جمعية مناهضة التعذيب» في إسرائيل بعرض تقرير إضافي من قبل طبيبة تركية مختصة بقضايا التعذيب ذكر أن المرجح هو وفاة الأسير نتيجة تعرضه للتعذيب.

الأسرى الفلسطينيون عرضة دائما للتعذيب في السجون الإسرائيلية

وردا على سؤال لـ«القدس العربي» عقبّت المحامية عبير بكر التي ترافعت عن عائلة الشهيد عرفات بالقول إن «قرار المحكمة فنّد عمليا ادعاء الطبيب الشرعي الإسرائيلي يهودا هيس الذي أصر عدة مرات خلال المداولات في المحكمة على أن موت الأسير يعود لاضطراب معين بالقلب نتج عن خلل وراثي».

وأضافت المحامية: «تكون المحكمة قد قبلت بذلك ادعاءنا بأن الكدمات التي وجدت على جسده مصدرها ضربات وجهت له، وليس كما حاول الطبيب الشرعي الإسرائيلي بروفسور هيس تفسيرها كعلامات نتجت عن محاولات الإنقاذ التي أجريت له بعد فقدانه للوعي».

من ناحية أخرى رفضت المحكمة استئناف التحقيق في ملابسات الموت معللة ذلك بأنه لا علاقة سببيّة بين العلامات التي وجدت على جسد الأسير وبين سبب وفاته الذي بقي غامضا حتى يومنا هذا.

وقد أسندت المحكمة استنتاجها الأخير على تقرير طبي، قدّم لها بناء على طلبها، من الطبيب الشرعي حين كوجيل والذي يشغل اليوم المدير العام لمعهد التشريح الطبي بأبو كبير.

وتشدد المحامية عبير بكر على أن على المحكمة الأمر باستمرار التحقيق لمعرفة مصدر علامات الضرب التي وجدت على جسد الأسير. وأشارت الى أن واجبها «لا يقتصر على معرفة السبب الطبي للموت وإنما القانوني أيضا».

وتوضح بكر – وهي محامية مختصة بشؤون الأسرى وحقوقهم – أن أغلب الأدلّة المتوفرة تشير الى أنه تم الاعتداء على الأسير على الأرجح من قبل عملاء داخل السجن إلا أنه تم إعفاؤهم من المساءلة القانونية لأسباب لا تعرف بعد.

وتضيف» «المحكمة تؤكد ما قلناه خلال المرافعة وهو أن الأسير تعرض للضرب، مما يعني أن المعركة القانونية لملاحقة القتلة لم تنته بعد «. وتذكر بكر أن الشهيد لم يعان من أي مرض قبيل اعتقاله ولا شك في أن هناك علاقة سببية بين الضربات على جسده وبين وفاته.

مسرحية «الزمن الموازي» عن الحياة في سجون إسرائيل تعرض في رام الله

■ رام الله – رويترز: عُرضت مسرحية فلسطينية بعنوان «الزمن الموازي» عن الأسرى الفلسطينيين في سجون إسرائيل، في قصر رام الله الثقافي التابع لبلدية رام الله في الضفة الغربية، بعد أن أثارت ضجة أثناء عرضها في حيفا قبل بضعة أشهر.

ومسرحية «الزمن الموازي» مستلهمة من حكاية الأسير وليد دقة، وهو من عرب إسرائيل محكوم عليه بالسجن مدى الحياة بتهمة خطف وقتل جندي إسرائيلي يدعى موشيه تمام في عام 1984.

وأثيرت ضجة كبيرة حول المسرحية في يونيو/ حزيران عندما جمدت إسرائيل التمويل الذي تقدمه لمسرح الميدان العربي في حيفا بعد أن أثارت تلك المسرحية – التي كان يعرضها – غضب اليمين الأمر الذي غذى اتهامات بأن الحكومة تسعى الى قمع الانتاج الفني الذي تراه مؤيدا للفلسطينيين.

وانتقد وزير التعليم الإسرائيلي نافتالي بينيت ووزيرة الثقافة ميري ريجيف المسرحية ومنع وزير التعليم الرحلات التي كانت تنظمها المدارس لمشاهدتها.

ووصف مركز عدالة لحقوق الإنسان – الذي يراقب السياسة تجاه عرب إسرائيل الذين يشكلون 20 في المئة من السكان – قرار وزير التعليم بأنه ينتهك حرية التعبير الفني وحقوق الطلاب العرب في مشاهدة هذه المسرحية في إطار أنشطتهم المدرسية.

وأخيرا عُرضت المسرحية في رام الله يوم الأحد (13 سبتمبر/ ايلول) أمام جمهور بلغ العشرات بينهم عائلات أسرى فلسطينيين في سجون إسرائيل حاليا رفعوا صور أحبائهم أمام المسرح.

ومن بين الذين شاهدوا المسرحية فلسطيني يدعى زياد أبو دياك الذي قال إن الفن أداة للمقاومة. وأضاف: «يعني هذا سلاحنا الآن. يعني ما ضل إشي نحارب فيه إلا الكلمة نوصلها للعالم انه احنا معاناتنا اللي عايشينها هاي. العالم الصامت هذا المجرم يشعر في هذا الشعب اللي لم يبقى بقعة في العالم محتلة إلا فلسطين».

وأوضح أحد الممثلين الرئيسيين في العرض المسرحي وهو هنري أندراوس أن دوره في المسرحية تجربة مؤثرة. وقال «الدور جدا مميز. مرقت (مررت) فيه بتجربة شخصية كتير مؤثرة على صعيد شخصي. كيف درست انه أدوات الدور أو شو هدول الناس اللي اسمهن أسرى عن جد بيمرقوا لانه فيه خيط كتير رفيع بين إنك تلعب أسير كلعبة وبين انه تفهم شو بيمرق باليوم يوم تبعه وبالتفاصيل البسيطة تبعته وشو بيحس من لحظة للحظة. هل هو بيحس انه بطل كل الوقت وكذا زي ما احنا بنصوره ولا هو بني آدم زينا زيه».

وقالت الممثلة شادن قنبورة التي قامت بدور خطيبة وليد في المسرحية إنها تأثرت بالدور الذي لعبته. وأضافت «لإلي كممثلة وكإنسانة كانت قصة مثيرة وحبيت أعرف كيف ممكن عن جد انسان يحب شخص تاني إلي ها القد (هذا الحد) قريب وبعيد عنه بنفس الوقت. بافكر انها إنسانة جبارة بتحكي عن شخصية حقيقية وإنسانة جبارة اللي حطت القضية وحطت حبها قدام كل شيء».

ويعتزم مسرح الميدان الذي تأسس في عام 1995 أن يواصل النضال من أجل الحصول على تمويل لإنتاج أعمال فنية مستقبلا.

وأوضحت المستشارة الفنية لمسرح الميدان سلوى نقارة أن المسرح يعتمد حاليا على بيع عروضه المسرحية كمصدر رئيسي للدخل، مضيفة أنهم سيقدمون طلبا للاتحاد الأوروبي ويستكشفون وسائل أخرى للضغط من أجل قضيتهم.

وقالت «القرار النهائي تبع مسرح الميدان احنا راح نتوجه لمحكمة العدل العليا لانه تمطمط الوقت هذا موت بطيء اسمه للمسرح. واللي قبالنا اللي عم بيتفاوضوا معانا من وزارة الثقافه لوزارة التعليم فيش حيط فيش حوار. يعني بيطلبوا شغلات عم بيعجزوا علينا.»

وستكون المحطة التالية لعرض المسرحية هي القدس ثم مرتفعات الجولان السورية المحتلة قبل أن تبدأ جولة أوروبية في أكتوبر/ تشرين الأول.

جدد الحديث عن شغور منصب رئيس الجمهورية

رئيس وزراء الجزائر الأسبق: جهة مجهولة هي من أقالت الجنرال توفيق!

الجزائر – «القدس العربي»:

قال علي بن فليس رئيس الحكومة الجزائري الأسبق ورئيس حزب طلائع الحريات إن إقالة أي مسؤول أو قائد في أي جيش في العالم أمر طبيعي، لكن شرط أن يتم ذلك وفق معايير ومقاييس معروفة، لكن في الجزائر التغييرات التي وقعت في المؤسسة العسكرية تمت في غياب الشفافية، وفي غياب مقاييس ومعايير متعارف عليها، كما أنها تمت في ظروف غير عادية، وفي ظل سلطة غير شرعية اغتصبت الحكم، وتساءل عن الجهة التي قررت إقالة الفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق قائد جهاز الاستخبارات السابق.

فضل علي بن فليس في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس عدم ذكر الأسماء، فلم يتفوه باسم الجنرال توفيق ولا مرة واحدة، مكتفيا في كل مرة بالحديث عن تغييرات في مؤسسة الجيش، وأحيانا أخرى بالقول إقالة هذا المسؤول، موضحا أن التغييرات التي وقعت لم تأت في ظروف عادية، وبالتالي لا يمكن حتى التعليق عليها وتقييمها إيجابا أو سلبا، لأن معايير التعيين والإقالة غير معروفة، والظروف التي تعيشها البلاد غير طبيعية.

وأوضح أن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لم يخاطب الشعب الجزائري منذ نيسان / ابريل 2011، وأنه لم يعلن عن ترشحه للانتخابات الرئاسية، ولم يقم بحملة انتخابية، ولم يقم بأي سفر إلى الخارج، وذلك لأنه مريض، وبعد أن تمنى له الشفاء شدد بن فليس على أن الإشكال هو في حالة الشغور على مستوى رأس السلطة في البلاد، متسائلا عن الجهة التي اتخذت قرارات التغيير في الجيش، وفي مقدمتها قرار تنحية الفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق.

علي بن فليس رئيس الحكومة الجزائري الأسبق ورئيس حزب طلائع الحريات

واعتبر أن الكلام القائل إن رحيل توفيق هو بداية لتمدين الحكم لا معنى له، لأن الجزائر دولة مدنية، لكنها تحتوي على كل أنواع الفساد، موضحا أن الحديث عن دولة مدنية في ظل سلطة اغتصبت الحكم وزورت الانتخابات نوع من السخرية، فبأي حق تقدم هذه السلطة على التعيين والإقالة في مؤسسات الدولة.

في المقابل تحدث علي بن فليس عن الأزمة الاقتصادية التي قال إنها خطيرة، مشيرا إلى أن السلطة الحالة صرفت 800 مليار دولار من دون أن تحقق أي إقلاع اقتصادي، بل تريد اليوم أن تسطو على ما تبقى في جيب المواطن لمواصلة الهروب إلى الأمام.

واعتبر أن سلطة مثل هذه لا يمكنها أن تطالب الشعب بالتقشف وبترشيد النفقات وبتقديم التضحيات، مشيرا إلى أن الذين يقولون إن المعارضة هي التي تحاول تخويف الشعب بالأزمة الاقتصادية، في إشارة إلى أحمد أويحيى مدير ديوان الرئيس، هم الذين يواصلون الكذب على الشعب الجزائري، ولا يقولون له الحقيقة، مشددا على أن الأرقام واضحة، فمداخيل الجزائر من مبيعات النفط كانت في حدود 60 مليار دولار سنويا، كانت تنفق مثلها تقريبا، وأحيانا النفقات كانت تصل إلى 80 مليار دولار، وأنه منذ انهيار أسعار النفط انخفضت المداخيل إلى النصف، أي إلى حوالي 30 مليار دولار، فمن أين تأتي الحكومة بالفارق لسد العجز؟ يتساءل رئيس الحكومة الأسبق.

وأكد على أن العجز في الميزانية سيصل إلى 26 مليار دولار، في حين أن الإجراءات المتخذة في قانون الميزانية التكميلي لسنة 2015 من أجل ترشيد النفقات وتوفير مداخيل إضافية، لن يوفر للحكومة سوى 2 مليار دولار، موضحا أن الحكومة تنوي الاعتماد على صندوق ضبط الإيرادات وعلى احتياطي النقد الأجنبي، ولكن هذين الصندوقين لن يصمدا إلا سنتين في أحسن الأحوال، وبعدها ستكون الكارثة. وعلق بن فليس على اعتماد حزبه، نافيا أن تكون السلطة قد جاملته بمنحه الاعتماد، موضحا أن الجهات التي أوعزت إلى وسائل إعلامها بأن تتهمه بأنه سيجلب السلاح من ليبيا للقيام بانقلاب في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، لا يمكن أن تجامله، وأن الاعتماد حصل عليه طلائع الحريات، لأنه يستحقه ولأنه حزب كبير.

الجيش الجزائري يحبط إدخال أسلحة وذخائر من الحدود مع مالي

■ الجزائر– من عبدالرزاق عبدالله: أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، الاثنين، أن قوات الجيش أحبطت إدخال كمية من السلاح والذخيرة إلى البلاد عبر الحدود الجنوبية مع دولة مالي.

وجاء في بيان للوزارة نشر على موقعها الرسمي على الانترنت، الاثنين «أحبطت فرقة للجيش الوطني الشعبي تابعة للقطاع العملياتي لمنطقة برج باجي مختار (الحدودية مع مالي) كانت في دورية استطلاعية قرب الشريط الحدودي، ظهر اليوم محاولة إدخال كمية من الأسلحة والذخيرة».

وتابع البيان أن «العملية مكّنت من اكتشاف مخبأ يحتوي على 16 بندقية رشاشة من طرازات مختلفة وكمية كبيرة من الذخيرة المتنوعة». ولم تكشف الوزارة عن مصدر هذه الأسلحة والذخائر، أو ملابسات ضبطها. وحشدت الجزائر خلال الأشهر الماضية عشرات الآلاف من الجنود على حدودها مع مالي، وكذا مع النيجر جنوبا وليبيا وتونس شرقا لمنع تسلل «الجهاديين» وتهريب السلاح والمواد الغذائية والوقود المدعومة من قبل الحكومة، كما تقول السلطات الجزائرية.

«الأناضول»

كشف تفاصيل تفكيك أخطر خلية إرهابية كانت تخطط لتفجيرات واغتيالات في المغرب

الخيام: الأسلحة أتت من الجزائر وعدم التعاون الأمني بين الجزائر والمغرب فتح كوة للإرهابيين

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا مسؤول مغربي كبير إلى شراكة اقليمية في ميدان مكافحة الإرهاب والاستفادة من التجربة المغربية في حربها الاستباقية على هذا الوباء بعد ان أدى رفض الجزائر للتعاون في هذا الميدان إلى اختراقات أمنية خطيرة.

وقال عبد الحق الخيام، مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية ان «إستراتجية المغرب المبنية على العمليات الاستباقية لتفكيك الخلايا الإرهابية جنبتنا وجنبت دولا شريكة لنا في محاربة الإرهاب عدة أعمال تخريبية كانت ستكون دراماتيكية».

وقال الخيام في ندوة صحافية حول تفكيك خلية إرهابية بمدينة الصويرة، كانت تخطط لتنفيذ أعمال تخريبية بالمغرب ان «التعاون الاستخباراتي القائم بين المغرب وعدد من دول المنطقة، تخترقه كوة تمتد عبرها خيوط التواصل بين الخلايا الإرهابية وقنوات الإمداد بالأسلحة، وهذه الكوة فتحتها الجزائر، من خلال رفضها لأي تعاون استخباراتي مع المغرب، بسبب الخلافات السياسية القائمة بين البلدين، رغم أن الجزائر تعتبر «مرتعا» لعدد من التنظيمات الإرهابية.

وأكد غياب أي تعاون بين بلاده وجارتها الجزائر على هذا المستوى «للأسف الشديد عمر ما كان تعاون» وقال «لا أريد الخوض في الشؤون السياسية، لكني أؤكد أنه لم يوجد أي تعاون بيننا».

وكشف أن الأسلحة المحجوزة لدى الخلايا الإرهابية في المغرب يتم توريدها من الجزائر، ومنها الأسلحة المحجوزة لدى «خلية جند الخلافة» التي فككها ضباط المكتب المركزي للأبحاث القضائية بمدينة الصويرة الأسبوع الماضي، «أن جميع الأسلحة التي عثر عليها لدى الخلية تم تهريبها عبر الحدود المغربية الجزائرية».

ونقل موقع «هسبرس» عن الخيام ان «رفض الجزائر إقامة تعاون استخباراتي مع المغرب «فيه خسائر للمنطقة ككل، خصوصا أن عددا من التنظيمات الإرهابية تتخذ الجزائر مأوى لها، إضافة إلى أن لها حدودا مع دول غير مستقرة»، وان هذه العناصر التي تشكل خطرا على أمن المنطقة لا يقل خطورة، وهو تورط عدد من أفراد جبهة البوليساريو في أعمال إرهابية.

وأكد مدير مكتب التحقيقات انه مقابل غياب أي تعاون استخباراتي بين المغرب والجزائر، هناك تعاون وتنسيق استخباراتي بين المغرب وباقي دول المنطقة «كان لنا الفضل في تفكيك عدد من الخلايا، وهذا واجب، لأن الاستقرار يهم جميع دول المنطقة، ومحاربة الإرهاب مسؤولية الجميع».

وتوقع عبد الحق الخيام أن يكشف البحث الجاري مع خلية «جند الخلافة» المفككة الأسبوع الماضي عن ظهور «متورطين آخرين» خاصة أن الأبحاث ما زالت جارية لمعرفة الطرف، أو الأطراف التي أدخلت الأسلحة إلى المغرب انطلاقا من الجزائر والجهة أو الجهات التي مولت العملية «الأبحاث ما زالت جارية لمعرفة ما إن كان هناك أشخاص آخرون على علاقة بالخلية المفككة».

وقدم في ندوته في الرباط تفاصيل تفكيك خلية إرهابية مشكلة من خمسة أفراد بحر الأسبوع الماضي بمدينة الصويرة، شمال أغادير، وقال إن أفراد الخلية الذين اختاروا اسم «جند الخلافة»، إسوة بتنظيم متطرف يتخذ الاسم نفسه ويتواجد في الجزائر، وهو التنظيم الذي تبنى قتل مواطن فرنسي «على الطريقة الداعشية» بذبحه، خلال شهر أيلول/سبتمبر 2014 كانوا يستقرون في بيت بمدينة الصويرة، اختاروا له اسم «البيت الآمن»، وكانوا قد تعرفوا على بعضهم البعض من خلال الإنترنت.

وجاء توقيف الخلية عقب توصل المكتب المركزي للأبحاث القضائية بمعلومات حول «وجود خلية تتهيأ لتنفيذ أعمال إرهابية داخل المغرب» بعد إخبار الوكيل العام للملك (النائب العام)، وقاموا بمراقبة أفراد الخلية، وإيقافهم.

عضو من المكتب المركزي المغربي للتحقيقات القضائية يستعرض الأسلحة التي تم ضبطها مع الخلية الإرهابية

وعثر في «البيت الآمن» الذي كان يأوي أفراد الخلية الإرهابية الخمسة، على أسلحة أوتوماتيكية ومواد لصنع المتفجرات. وقال مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية إن المواد التي عثر عليها لدى الخلية تبين بعد خضوعها للفحص في المختبر الوطني للشرطة العلمية «أن لها مفعولا قويا».

وتتكون الأسلحة التي عثر عليها لدى الخلية، والتي تم تقديمها أمام الصحافيين، من مسدس رشاش عيار 7،65 ملمتر، بقدرة إطلاق 850 طلقة في دقيقة واحدة، ومسدسين نصف آليين عيار 8 ملمتر، وأربعين خرطوشة عيار 9 ملمتر.

وعثر لدى أفراد الخلية على مجموعة من المواد المستعملة في صنع المتفجرات، ومنها نترات الأمونيوم والكبريت، وقارورة تحتوي على محلول، وخيوط وأسلاك كهربائية وأدوات متعددة الاستعمال مثل الحبيبات الحديدية والمسامير، التي يتم استعمالها في العبوات الناسفة لإحداث أضرار أثناء الانفجار.

وقال مسؤولو المكتب المركزي للأبحاث القضائية إن المواد التي عثر عليها بحوزة خلية «جند الخلافة» يمكن أن تحدث «كثيرا من الدمار أثناء التفجير».

وفضلا عن مواد صنع المتفجرات، عثر لدى الخلية أيضا على صواعق كهربائية قال الضابط الذي قدم الأسلحة بأنها «جد خطرة، بقدرتها على شل حركة الأشخاص في وقت وجيز جدا»، إضافة إلى عبوات تحتوي على الغاز المسيل للدموع وسترات عسكرية وثلاثة سيوف من نوع (كاتانا) بأغمدتها، وخنجر واحد.

وقال حبوب الشرقاوي، المكلف بقضايا الإرهاب في المكتب المركزي للأبحاث القضائية، انه تم توقيف ثلاثة عناصر من أفراد الخلية في مدينة الصويرة، فيما أوقف عنصران آخران في سيدي علال البحراوي «ورغم توقيفهم في مكانين متباعدين، إلا أنهم يشكلون خلية متماسكة».

ويرتبط أفراد الخلية الموقوفين بتنظيم «داعش»، ولهم صلات بقيادته. وكشف عبد الحق الخيام أن أفراد الخلية كانوا ينتظرون قدوم «خبير» في صنع المتفجرات تابع لتنظيم «داعش» من سوريا، من أجل تأطيرهم، ومساعدتهم على صنع المتفجرات، قصد تنفيذ أعمال تخريبية في المغرب.

ويتواصل أفراد الخلية مع قياديي تنظيم «داعش» عبر الإنترنت، وكانوا يخططون للالتحاق بسوريا أو العراق، قصد تلقي تدريبات عسكرية هناك، «لكنهم عدلوا عن ذلك، وفضلوا التخطيط لتنفيذ عمل إرهابي في المغرب، لأنهم يعتبرونه بلد كفر يجوز فيه الجهاد».

وتتراوح أعمار أفراد «خلية جند الخلافة» ما بين 20 و39 سنة، حيث ازداد أكبرهم، ويدعى أيوب قدوري، سنة 1976، أما أصغرهم فيدعى مراد دركات، يبلغ من العمر 20 سنة، وهو من بني ملال، أما «زعيم» الخلية فيدعى إسماعيل صديقي، وهو من زاكورة، بينما يدعى الفردان الآخران نبيل عالم وأحمد سمير.

وجميع أفراد الخلية الخمسة عزاب، باستثناء واحد متزوج، غير أنه لم يوثق عقد زواجه، بسبب أفكاره المتطرفة، كما أنه لم يسجل أبناءه في سجل الحالة المدنية.

ولم يكشف مسؤولو المكتب الوطني للأبحاث القضائية عن الشخصيات أو المراكز التي كان أفراد الخلية يخططون لاستهدافها. واكتفى الخيام بالقول إن جميع الخلايا الإرهابية التي يجري توقيفها لديها نوايا لاستهداف شخصيات مدنية وعسكرية وأماكن إستراتيجية، لافتا إلى أن الأبحاث ما زالت جارية مع أفراد الخلية.

حزب «التقدم والاشتراكية» يستغرب نتائج انتخابات رؤساء الجهات

الإسلاميون المغاربة يستردون جزءا مما خبا من انتصارهم في الانتخابات ويفوزون في كل المدن الكبرى

الرباط – «القدس العربي»

أعاد الإسلاميون المغاربة، أمس الثلاثاء، بانتخابات رؤساء مجالس المدن (العمدة) والبلديات والجماعات جزءا من وهج انتصارهم المعنوي في الانتخابات الجماعية والجهوية التي جرت في المغرب يوم الجمعة 4 أيلول/سبتمبر، وهو الجزء الذي خبا بانتخابات رؤساء الجهات التي جرت أول أمس الاثنين.

وفاز حزب «العدالة والتنمية» ذات المرجعية الإسلامية، والحزب الرئيسي في الحكومة، برئاسة مجالس كل المدن الكبرى (الرباط، الدار البيضاء، مراكش، أغادير، تطوان، طنجة) التي جرت فيها الانتخابات أمس الثلاثاء، وهو فوز يحمل بعدا سياسيا، يجعل مفاتيح كل المدن الكبرى المغربية بيده، ويشكل امتحانا لقدرة منتخبيه على الحفاظ على الصورة التي كونها الرأي العام عن حزبهم (نزاهة ونظافة الكف) خلال السنوات الماضية، تمهد للانتخابات التشريعية التي ستجري 2016.

وشكلت انتخابات رئاسات الجهات ومجلس المدن والجماعات انفلاتات في صفوف الأغلبية والمعارضة، زعزعت التحالفات القائمة كان الخاسر فيها حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي سابقا) أحد مكونات الأغلبية الحكومية (مشارك بالحكومة بـ4 حقائب وزارية)، الذي دفع ثمن (خيانات) الحلفاء وعدم التزامهم بما اتفقوا عليه.

وعبر الحزب ان مجريات انتخابات رؤساء مجالس الجهات عن «قلقه البالغ تجاه تحريف إرادة الناخبين»، و«الضغوط الرامية إلى التحكم في نتائج انتخاب هياكل المجالس الجهوية، واصطناع أغلبيات هجينة»، إلى جانب «تكريس ممارسات مرفوضة لا تمت للعمل السياسي النزيه بصلة وتحول دون إعادة الثقة في السياسة والانتخابات».

وقال بيان للمكتب السياسي للحزب انه «ظل وسيظل وفيا لالتزاماته، مبدئيا وأخلاقيا، ومدافعا عن الممارسة السياسية والحزبية السليمة»، مهنئا منتخبيه «على ما أبدوه من روح الانضباط والالتزام بالتحالفات السياسية المعتمدة من قبل الحزب مركزيا».

وعبر نبيل بن عبدالله الأمين العام للحزب ووزير السكنى وسياسة المدينة عن استغرابه من النتائج الانتخابات الجهوية وقال إن عكس هذه النتائج لشيء مغاير لإرادة الناخبين يدعوا إلى التساؤل، وإن هؤلاء منحوا الأغلبية لحزب «العدالة والتنمية»، فإذا بهم يفاجأون بأن الأغلبية المطلقة في رئاسة الجهات ذهبت إلى حزب «الأصالة والمعاصرة».

وقال إن «بعض الأحزاب لم يلتزم وبعض المرشحين والمنتخبين الجهويين لم يلتزموا أيضا، وهذا ما أدى إلى هذه النتيجة» وأن الأمر ينم عن معطى آخر وهو الإرادة التحكمية في قرار بعض الأحزاب السياسية، التي لا ينتمي إليها حزب «التقدم والاشتراكية».

واستنكر وجود هذا النوع من الممارسات إلى حد الآن. مشيدا بالتزام الدولة الممثلة في وزارتي الداخلية والعدل بالحياد، مع الإشارة إلى أن ذلك لم يمنع هذه الممارسات في بعض الحالات. وأضاف أن الإرادة التحكمية التي سبق ذكرها هي نفسها التي أعطت النجاح الباهر لحزب «العدالة والتنمية» وأنه بقدر ما ستتواصل هذه الممارسات بقدر ما سيتقدم «العدالة والتنمية» أكثر فأكثر.

موضحا أن حزبه يرفض هذه الأمور مدركا أنها لن تعطي مؤسسات مستقلة ومستقيمة تليق بالمواطنين الذين يستنكرون ما وقع عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال بن عبدالله إن حزبه اتخذ قرارا بأن يبقى وفيا للتحالفات مع الأغلبية، ورغم الضغوطات والإكراهات ومجموعة من الممارسات من قبل بعض الأوساط من أجل التأثير على منتخبي الحزب في بعض المناطق للذهاب في الاتجاه المعاكس، لكنهم ظلوا أوفياء، سواء في الجهات التي فازت فيها الأغلبية أو في تلك التي فازت فيها المعارضة.

وأشار أن تعامل الحزب سيكون دائما هكذا، مبنيا على المبادئ والقيم والأخلاق و«المعقول»، وبذلك نعطي الصورة الحقيقية لحزب يحترم إرادة الناخبين.

أولاند يزور المغرب بدعوة من محمد السادس لتعميق العلاقات والتعاون الأمني والاقتصادي

الرباط – «القدس العربي»:

يقوم الرئيس الفرنسي، فرانسوا أولاند بزيارة رسمية للمغرب، يومي السبت والأحد، 19 و 20 أيلول/سبتمبرالجاري، إلى المغرب حيث يلتقي العاهل المغربي الملك محمد السادس في مدينة طنجة.

وقال بلاغ للقصر الملكي المغربي انه بدعوة من العاهل المغربي سيقوم الرئيس الفرنسي بزيارة صداقة وعمل رسمية للمملكة المغربية يجريان خلالها مباحثات رسمية ويترأسان عدة أنشطة رسمية تهم دعم التعاون الثنائي بين البلدين وأهم القضايا الدولية».

من جهته قال بيان لقصر الإليزيه الفرنسي ان هذه الزيارة تتيح للرئيس والملك تبادل الآراء بشكل موسع، وتطوير التعاون الثنائي في العديد من المجالات، وخصوصا مكافحة التطرف، والتنمية الاقتصادية، وتهيئ رئاسة فرنسا للمؤتمر الدولي حول تغير المناخ في كانون الأول/ديسمبر 2015، والرئاسة المغربية للمؤتمر الذي يليه سنة 2016.

وتشهدت العلاقات الثنائية بين الرباط وباريس، تحسنا مطردا بعد التوتر الذي عاشته طوال 2014 بعد حادثة استدعاء النائب العام الفرنسي في باريس عبد اللطيف الحموشي، مدير إدارة مراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية) للاستماع اليه باتهامات مفترضة بالتعذيب.

كما تأتي زيارة أولاند للمغرب مع تداعيات «فضيحة الابتزاز» التي تورط فيها الصحافيان الفرنسيان، إيريك لوران وكاترين غراسيي، إزاء القصر الملكي بعد أن طالبا بمبلغ مالي ضخم، مقابل الإحجام عن نشر كتاب قالا إنه يتضمن معطيات مزعجة للقصر الملكي.

وأولت وكالة الأنباء المغربية اهتماما للجانب الاقتصادي بالعلاقات وقالت في قصاصة وزعت أمس الثلاثاء ان الزيارة تؤكد قوة ومتانة الشراكة الاقتصادية الاستثنائية التي تربط بين البلدين وإرادتهما المشتركة، في تعزيزها أكثر من اجل رفع تحديات القرن الحادي والعشرين.

وقالت ان المغرب وفرنسا، البلدين القويين بتاريخهما ومصيرهما المشترك، واللذين يحدوهما طموح التجديد بشكل دائم، يعملان على تمتين تشبثهما بغنى روابط وقوة صداقتهما، والنهوض بحيوية تعاونهما، على كافة المستويات وخاصة الاقتصادية.

مدريد تؤكد لكريستوفر روس دعمها تقرير مصير الصحراويين والرفع من المساعدات الإنسانية لتندوف

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بحث وزير الخارجية الإسباني مانويل مارغايو مع المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في نزاع الصحراء الغربية، كريستوفر روس هذا النزاع يوم الاثنين في مدريد، حيث أكد على دعم تقرير مصير الصحراويين ورفع المساعدات لمخيمات تندوف. وتفيد معطيات حصلت عليها «القدس العربي» بطرح روس احتمالات متعددة منها حل الفيدرالية بين المغرب والبوليساريو.

وقبل حلوله في العاصمة مدريد، زار روس كل من مخيمات تندوف وانتقل لاحقا إلى لندن وباريس وجنيف في إطار المشاورات التي يجريها لتحريك مفاوضات الحل النهائي بشأن نزاع الصحراء الغربية.

وكان في استقباله هذه المرة وزير الخارجية مارغايو، عكس مرات سابقة جرى استقباله على مستويات أدنى، الأمر الذي يؤكد أهمية المقترحات التي يحملها كريستوفر روس في جولته الحالية، والتي ستشمل بعد مدريد كل من الرباط والجزائر ونواكشوط.

وتشكل إسبانيا محطة رئيسية لكريستوفر روس، فهي عضو في مجلس الأمن الدولي، وعضو في «مجموعة أصدقاء الصحراء» التي تتقدم بمقترحات لحل النزاع، وفي الوقت ذاته، تعتبر قوة استعمارية في الصحراء حتى سنة 1975 وهي التي أنجزت استفتاء الساكنة سنة 1974 الذي تعتمده الأمم المتحدة في أي استفتاء لتقرير المصير، مع تغييرات بحكم التطورات ومنها ارتفاع عدد ساكنة الصحراء.

ونشرت دبلوماسية مدريد في موقعها في شبكة الإنترنت بيان زيارة روس، وجاء فيه «شدد الوزير مارغايو على دور الأمم المتحدة في البحث عن حل سياسي وعادل ودائم ومقبول من الطرفين ينص على حرية تقرير مصير شعب الصحراء الغربية في إطار مبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

وزير الخارجية الإسباني مانويل مارغايو

ويبقى الجديد في اللقاء هو ما كشف عنه الوزير بشأن قرار إسبانيا الرفع من المساعدات الإنسانية إلى صحراويي مخيمات تندوف خلال السنة الجارية. وهذا القرار قد يثير حفيظة دبلوماسية الرباط التي تسعى إلى منع المساعدات عن المخيمات تحت ذريعة تلاعب مسؤولي البوليساريو بها وبيعها في السوق السوداء في دول مثل مالي والجزائر.

وكان تقرير للاتحاد الأوروبي قد تحدث عن عمليات تحويل المساعدات التي كانت موجهة إلى مخيمات تندوف إلى السوق السوداء.

ولم تكشف دبلوماسية مدريد في بيانها عن المقترحات التي حملها كريستوفر روس، لكن المعطيات التي حصلت عليها «القدس العربي» من مصادر سياسية رفيعة تؤكد طرحه لاحتمالات متعددة منها مقترح الفيدرالية بين المغرب وجبهة البوليساريو في الصحراء الغربية.

أعلن إعدام تونسي في ليبيا بتهمة التجسس على عناصره في بنغازي

تنظيم «الدولة الإسلامية» يدعو أهالي سرت لـ«الاستتابة» و«مبايعته»

■ ليبيا – وكالات: دعا تنظيم «الدولة الإسلامية» أهالي سرت الليبية التي يسيطر عليها منذ أشهر لـ«الاستتابة»، في موعد أقصاه مطلع تشرين الأول/أكتوبر المقبل، وهو موعد افتتاح ما أسماها التنظيم «المحكمة الشرعية» الخاصة به في المدينة. كما اعلن التنظيم إعدام مواطن تونسي في ليبيا بتهمة التجسس.

جاء ذلك خلال خطاب وجهه الاثنين، أمير التنظيم في مدينة سرت المدعو حسن الكرامي عبر راديو مكمداش (محلي) الذي يسيطر عليه التنظيم، وقال «يجب على أهالي المدينة الاستتابة مما سبق والرجوع إلى الله قبل حلول الأول من الشهر المقبل».

وحدّد الفئات التي يجب عليها تقديم «الاستتابة» ومنها من عمل في أجهزة نظام معمر القذافي (زعيم ليبيا الراحل) الأمنية والسياسية أو من عمل في الجيش والشرطة وجميع ما تسمى بـ«كتائب الثوار» التي تشكلت بعد يوم 17 شباط / فبراير 2011 وهو تاريخ انطلاق الثورة الشعبية التي أطاحت العقيد معمر القذافي.

وأضاف الكرامي في خطابه بأنه «يجب على كل من عمل في القضاء والنيابة التي تحكم بقوانين الطاغوت وموظفي المصارف التي تعمل بغير شريعة الإسلام، وكل من تسلم قرضاً أو سلفة مالية مصرفية، الاستتابة إلى الله».

كما طالب أمير التنظيم أهالي المدينة بـ«الالتحاق بالدولة الإسلامية ومبايعة الخليفة أبوبكر البغدادي»، مهددا في الوقت ذاته كل من يتخلف عن البيعة بـ«العقاب»، من دون أن يبيّن طبيعة ذلك العقاب.

وتابع «من يتخلف عن الاستتابة أو البيعة سيطبق علية الحد باعتباره مرتداً بعد افتتاح المحكمة الشرعية في المدينة في الأول من الشهر المقبل».

وتقديم «الاستتابة» إجراء يقوم تنظيم «الدولة الاسلامية» بتطبيقه في المناطق التي يسيطر عليها، من خلال توقيع من يعلن «استتابته» على ورقة يتبرأ فيها عمّا قام به في السابق وتعهده بعدم العودة إليه.

وسيطر تنظيم «الدولة الاسلامية» على مدينة سرت الليبية (شمال وسط)، في كانون الثاني/يناير الماضي، بعد انسحاب الكتيبة 166، التابعة لقوات «فجر ليبيا»، التي كانت مكلفة، من «المؤتمر الوطني العام» المنعقد في طرابلس، بتأمين المدينة. وارتكب بعدها التنظيم العديد من الجرائم كان آخرها قتل أكثر من 30 مدنيا بالمدينة خلال «انتفاضة» للأهالي ضده قبل نحو شهرين.

من جهة أخرى أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» في تسجيل مصور نشره امس الثلاثاء انه أعدم شخصا يحمل الجنسية التونسية، بعدما زعم انه تجسس على عناصره في مدينة بنغازي الليبية لصالح قوات الحكومة الليبية المعترف بها دوليا.

وظهر في الشريط الذي حمل عنوان «بنغازي مقبرة العملاء» رجل يرتدي لباسا برتقاليا قدم نفسه على انه تونسي يدعى صلاح محمد الخضراوي ويبلغ من العمر 39 عاما، قائلا انه يعمل في فرن في بنغازي (ألف كلم شرق طرابلس).

وقال الرجل في الشريط المصور الذي انتشر على الانترنت انه اعتقل من قبل مسلحين من تنظيم «الدولة الاسلامية» لأنه كان يقدم معلومات عن تحركاتهم إلى عنصرين من قوات الحكومة المعترف بها، بحسب ما قال.

وظهر بعد ذلك معصوب العينين بين مجموعة من المسلحين وثلاث سيارات رباعية الدفع، ثم قرأ أحد هؤلاء المسلحين ورقة، ليقوم بعدها مسلح آخر بإطلاق النار على رأس الضحية وسط صيحات «الله اكبر»، وفقا لما جاء في الشريط المصور.

ووفرت الفوضى الأمنية الناتجة من هذا النزاع موطئ قدم لجماعات متشددة في ليبيا بينها الفرع الليبي لتنظيم «الدولة الأسلامية» الذي يسيطر على مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) ومطارها ويقاتل قوات الحكومة المعترف بها في بنغازي.

ويذكر ان تنظيم «الدولة الأسلامية» سبق ان اعلن في كانون الثاني/يناير إعدام صحافيين تونسيين اثنين هما سفيان الشورابي ونذير القطاري، الا ان السلطات التونسية رفضت تأكيد مقتلهما، مشددة على انها تملك أدلة على انهما لا يزالان على قيد الحياة.

عرض عسكري لتنظيم الدولة الاسلامية في ليبيا

برلمان طرابلس يناقش مسودة اتفاق الأمم المتحدة بعد تعديلها
وبرلمان طبرق يرفض رسميًا تعديلات ليون على المسودة

■ طرابلس – بنغازي ـ أ ف ب ـ الأناضول: ناقش فريق الحوار الذي يمثل المؤتمر الوطني العام، الهيئة التشريعية للسلطات الحاكمة في العاصمة الليبية طرابلس، الاثنين، مسودة اتفاق السلام الذي ترعاه بعثة الأمم المتحدة بعد تعديلها وذلك تمهيدا للتصويت عليها.

وقال مسؤول في دائرة الإعلام التابعة للمؤتمر «عقد فريق الحوار اليوم (أمس) سلسلة اجتماعات مع عدة لجان بينها المالية والسياسة والإعلام، وذلك بهدف مناقشة آخر تطورات الحوار السياسي والتعديلات التي أدخلت على مسودة الاتفاق».

وأضاف «لم يحدد أي تاريخ بعد لعقد جلسة يتم خلالها التصويت على المسودة، والاجتماعات ستتواصل داخل المؤتمر من أجل الخروج بقرار أزاء هذا الأمر».

وكان رئيس فريق الحوار عوض عبدالصادق قال مساء الأحد، قبل مغادرة المغرب حيث عقدت جلسات للحوار بين أطراف النزاع، ان وفد المؤتمر تسلم «نص الاتفاق السياسي المعدل والذي سنعود به إلى طرابلس لعرضه على المؤتمر الوطني العام وذلك لاتخاذ القرار المناسب بشأنه».

وتابع «لقد كانت اجتماعاتنا مع بعثة الأمم المتحدة وسفراء الدول المشاركين في الحوار السياسي صريحة وواضحة، والأهم من هذا انها كانت بناءة ومثمرة الأمر الذي ترتب عليه تضمين تعديلاتنا بطريقة إيجابية».

من جهته أعلن مجلس النواب الليبي المنعقد في مدينة طبرق، رسميًا رفضه «إجراء تعديلات أو إضافات على بنود الاتفاق السياسي الموقع بالأحرف الأولى سابقا»، والذي كانت قد تقدمت به بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا الاثنين مع إدخال تعديلات عليه.

وأمس الأول الإثنين سلم برناردينو ليون المبعوث الأممي إلي ليبيا، الذي يرعى الحوار السياسي الليبي بين الأطراف المشاركة في الحوار الحالي بمدينة الصخيرات المغربية، مسودة الاتفاق النهائي تتضمن تعديلات على الاتفاق الذي تم توقيعه بالأحرف الأولى في يوليو/ تموز الماضي، من بينها تعديلات بخصوص 6 أو 7 نقاط.

وفي بيان له أمس الثلاثاء، عقب جلسة مسائية، ذكر المجلس في بيان، أنه «يرفض إجراء تعديلات أو إضافات على بنود الاتفاق السياسي الموقع بالأحرف الأولى»، مؤكدًا في الوقت ذاته «التزامه بدراسة الملاحق من حيث التعديل والإضافة بما لا يتعارض مع نصوص وثيقة الاتفاق السياسي».

وأعلن مجلس النواب الليبي أيضًا «استدعاء فريق الحوار المفاوض باسمه من الصخيرات المغربية (مقر انعقاد جولات الحوار الحالي)»، مستنكرًا ما وصفه بـ«تهاون البعثة الأممية في حسم الأمر خصوصًا وأن المجلس قد قدم كل التنازلات الممكنة في سبيل الوصول إلى الاتفاق في صورته الحالية وتشكيل حكومة الوفاق المرتقب والتي تعهد في أكثر من مناسبة أنه ماض في تشكيلها حتى وإن لم يوقع المؤتمر عليه»، بحسَب البيان.

وطالب المجلس في البيان برناردينو ليون مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، بـ«الرد على كتاب السيد رئيس مجلس النواب والتأكيد على ما ورد به»، في إشارة لرسالة بعثها رئيس المجلس عقيلة صالح لرئيس البعثة ليون طالب فيها بكتابة تعهد علي عدم تعديل مسودة الاتفاق والوفاء بالوعود المقدمة في لقاء تم بينهما في شرم الشيخ المصرية.

دعا لتعديل مسار العدالة الانتقالية وانتقد الأداء «الضعيف» لهيئة الحقيقة والكرامة

رياض بن فضل: المصالحة التونسية تحتاج إلى مؤتمر وطني و«النهضة» تبيض صفحة التجمعيين

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال القيادي البارز في الجبهة الشعبية رياض بن فضل إن حركة النهضة تسعى لإقصاء اليسار وتبييض صفحة رموز نظام بن علي وتهيئة الظروف لعودتهم إلى المشهد السياسي، وأكد أن مشروع قانون المصالحة الاقتصادية غير قابل للتعديل وطالب بسحبه بعد محاولة فرضه بشكل «فوقي» (من قبل الرئاسة)، مشيرا إلى التظاهرات التي نظمتها الجبهة مؤخرا ساهمت بإقناع رئاستي الجمهورية والحكومة بضرورة عقد مؤتمر وطني شامل لمناقشة منظومة المصالحة وتعديل مسار العدالة الانتقالية في ظل الأداء «الضعيف» لهيئة الحقيقة والكرامة.

وأضاف (الأمين العام لحزب القطب الديمقراطي الحداثي) في تصريح لـ«القدس العربي»: «نحن في الجبهة الشعبية كنا منذ البداية ضد قانون العزل السياسي الذي توجه أساسا لكل (ضد) الدستوريين والتجمعيين (رموز نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي) من دون تصنيف لأنه غير ديمقراطي ودستوري، ومعركتنا مع قوة ديمقراطية أخرى (النهضة) أدت لاحقا لسحب هذا القانون، واليوم نخوض المعركة نفسها، وعلى القواعد نفسها، وحركة النهضة تحاول تسييس وأدلجة معركة ديمقراطية بالأساس، فمشروع قانون المصالحة الاقتصادية غير ديمقراطي وغير شفاف، حتى أن البنك الدولي ذاته تحفظ عليه». وأشار بن فضل إلى أن حركة النهضة تحاول «توريط القوى الديمقراطية في هذه المعركة (حول مشروع قانون المصالحة) وهي ليست لها أية إشكالية في عودة التجمع إلى تونس، بل إن هناك قياديين في حركة النهضة نظروا للتحالف بين أطراف الإسلام السياسي وأطراف الدستور (الدساترة)، وهذه النظرية موجودة في الحركة الإسلامية منذ نهاية الستينات وبداية السبعينات، وهناك في قيادة النهضة أطراف معروفة لا تزال تناضل لإقصاء اليسار وترى أن تونس بحاجة لتحالف استراتيجي عميق بين الريكزتين الدستورية والإسلامية فقط، وهذا المسار لن يُقبل سياسيا أو ديمقراطيا».

وأضاف «انتخابات تشرين الأول/أكتوبر 2011 كرّست سلطة النهضة على البلد عبر الترويكا، والنهضة كرّست ومهدت لعودة التجمع إلى البلاد، وهي لم تسعَ لتفعيل العدالة الانتقالية في البلد، رغم أنها استمرت في الحكم لثلاث سنوات ونصف، بل إن قيادات النهضة اتصلت بالتجمعيين الذين كانوا في السجن، وحاولت الحركة لاحقا التملص من إدخالهم للسجن، ونسب هذا الأمر لحكومة الباجي قائد السبسي خلال الفترة الانتقالية الأولى، كما أن النهضة لعبت دورا «خبيثا» في إعادة «غسيل» كل الخط التجمعي ورسكلة (إعادة تهيئة) التجمعيين في البلاد، والرأي العام يعرف ذلك، وهي تواصل في هذا المسار اليوم عبر تأييدها لقانون المصالحة الاقتصادية».

وكانت حركة النهضة أصدرت قبل أيا بيانا اعتبرت فيه أن مشروع قانون المصالحة الاقتصادية «ليس قانونا للعفو عن الذين نهبوا المال العام بل هو يستهدف تسوية الملفات المالية وإسقاط التتبع القضائي في مقابل إرجاع الأموال المستولى عليها مع خطية عن كل سنة، وهو إجراء جار به العمل في المنازعات المالية».

ودعت إلى مزيد من الحوار حول القانون والتريث في عرضه على البرلمان «حتى يحقق أوسع ما يمكن من التوافقات حوله تناسقا مع ما سلكناه إلى حد الآن في معالجة خلافاتنا بمنهج التوافق وتقريب وجهات النظر، بديلا عن الحسم العددي بين أقلية وأغلبية».

وأكدت أن القوانين في الديمقراطيات تناقش في البرلمان ويتم إسقاطها أو الموافقة عليها هناك، خاصة من قبل الأحزاب الممثلة برلمانيا، محذرة من «المبالغة في الالتجاء إلى العمل المباشر في التعامل مع كل المسائل السياسية والقانونية من شأنه أن يفرغ ديمقراطيتنا الناشئة من معناها ويحولها إلى حالة من الفوضوية تغري من يسعى لإسقاطها».

من جانب آخر، أكد أن التظاهرة التي نظمتها الجبهة وبعض القوى السياسية مؤخرا «برهنت أن الحوار الديمقراطي هو الخيار الوحيد في البلد وأن الحديث عن عنف هذه التظاهرة كان كلاما أجوف، كما أن التنسيق المدني والحضري بين لجنة نظام الجبهة الشعبية وقوى الأمن مكنت من حماية المظاهرة واستبعاد كل المخاطر الإرهابية ومظاهر العنف وقد كرسنا حقا دستوريا بالتظاهر في شارع الثورة (الحبيب بورقيبة)».

وأضاف «السلطة التي جاءت بعد انتخابات تشرين الأول/أكتوبر 2014 يجب أن تدرك أن ملف الحريات الفردية والجماعية لا نقاش فيه، وأود الإشارة إلى أنه خلال اللقاء الذي عقد بين الناطق باسم الجبهة الشعبية حمة الهامي ورئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي تم الحديث عن إمكانية إزالة قانون الطوارئ مع بداية تشرين الأول/أكتوبر المقبل».

وفيما يتعلق بقانون المصالحة الاقتصادية، قال بن فضل «نحن في الجبهة الشعبية نعارض كليا هذا القانون وقد طالبنا رئاسة الجمهورية والحكومة بفتح حوار وطني شامل حول منظومة المصالحة، فهذا الملف ليس قانونا حول الأسعار أو التبادلات مع الاتحاد الأوروبي، بل هو قانون يمس أسس الانتقال الديمقراطي، لذلك يجب أن نتحدث ونتحاور حوله، وإذا لم نجد أرضية اتفاق فليذهب المشروع إلى البرلمان، ولكن أن يتم فرضه بهذه الطريقة الفوقية فنحن نرفضه كليا». وأشار، في السياق، إلى أن التظاهرة الأخيرة ساهمت في إقناع رئاستي الجمهورية والحكومة بفكرة الحوار الوطني حول منظومة المصالحة عموما، فضلا عن تكريس حق التظاهر واحترام الحريات الفردية والعامة، مشيرا إلى أن التظاهرات ستستمر لحين سحب مشروع قانون المصالحة الاقتصادية، الذي قال إنه لا بد من إعادة صياغته بشكل جذري لأن نسخته الحالية «غير قابلة للتعديل».

وأضاف «نحن على وشك إعادة الدعوة لاجتماع اللقاء الوطني من أجل سحب مشروع قانون المصالحة الاقتصادية وتعديل مسار العدالة الانتقالية لأننا غير راضين على أداء هيئة الحقيقة والكرامة، ولذلك معركتنا الآن مزدوجة من أجل سحب مشروع قانون المصالحة وتعديل جذري وشامل لمسار العدالة الانتقالية لأن أداءه غير كاف لتكريس العدالة الانتقالية في تونس». كما اعتبرَ مشاركة بعض نواب حزب نداء تونس في التظاهرة أمرا أيجابيا ويكرس التجربة التونسية المتفردة، وأضاف «نحن رحبنا بوجود الأخوة محسن مرزوق ومنذر بلحاج علي وغيرهم (الذين خضنا معهم معارك مشتركة في جبهة الإنقاذ) في التظاهرة، ونتمنى أن يكون تواجدهم تكريسا نهائيا لحق التظاهر والدفاع عن الحريات الفردية والعامة، ونطلب منهم أن يكونوا طرفا أساسيا في حوار حول قانون المصالحة لأنه ملف استراتيجي وأحد ركائز الانتقال الديمقراطي لتونس.

وكان الأمين العام لـ«نداء تونس» محسن مرزوق قال في تصريح إذاعي ان عددا من نواب كتلة النداء سيكونوا وسط العاصمة قريبين من التظاهرة المنددة بمشروع قانون المصالحة الاقتصادية للتأكد من ضمان حق التظاهر، مؤكدا أن النواب لن يشاركوا في التظاهرة «لأنهم يختلفون معها ومع أهدافها».

وحول العلاقة بين اللجوء لخيار التظاهر وفقدان الثقة بالائتلاف الحاكم، قال بن فضل «نحن نرى أن الائتلاف الحاكم الحالي غير واقعي ولا يتماشى مع مصالح الشعب التونسي وفئاته الضعيفة أساسا، لذلك سنتظاهر ضمن مبدأ المعارضة البنّاءة وسيكون لنا مقترحات عملية وسنكون قوة مقترحات، لأن المصالحة ضرورية ولكن يجب أن تقوم على أسس ديمقراطية، والمسار الذي اتخذه الائتلاف الحاكم خاطئ، أضف إلى ذلك أن هناك تناقضات داخلية في الائتلاف بدليل أن حزب آفاق تونس مثلا يبدو أنها غير راضي على مشروع المصالحة، وحتى داخل نداء تونس ثم عدم توافق حول هذا المشروع».

وكانت مصادر صحافية أشارت إلى أن الرئيس التونسي استدعى مؤخرا عددا من الخبراء في القانون الدستوري بهدف إدخال بعض التغييرات على مشروع قانون المصالحة الاقتصادية لمنع إسقاطه من قبل هيئة مراقبة دستورية القوانين في البرلمان أو المحكمة الدستورية التي يفترض الإعلان عن تشكيلها قريبا.

مسؤول تونسي: لدينا أربعة آلاف لاجئ سوري ولا نستطيع استقبال المزيد

■ تونس – د ب أ: أفاد مسؤول تونسي الاثنين بأن تونس غير قادرة على استقبال أعداد كبيرة من اللاجئين، في الوقت الذي يقدر فيه عدد الذين وصلوا إلى البلاد بنحو أربعة آلاف.

وسمحت السلطات التونسية، بحسب وزير الدولة المكلف بالهجرة والإدماج الاجتماعي بلقاسم الصابري، للسوريين بالتمتع بالخدمات الصحية في المؤسسات العمومية، كما سمحت للأطفال بدخول المدارس. وأضاف المسؤول :»السوريون يتلقون إعانات ظرفية من الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي».

ومع انتشار صور مآسي السوريين الفارين من الحرب عبر البحر والبر باتجاه غرب أوروبا، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تضغط منظمات من المجتمع المدني وأحزاب تونسية لدفع الحكومة إلى المشاركة في المجهود الدولي لاستقبال عدد من اللاجئين السوريين على أراضيها.

واستقبلت تونس مع اندلاع انتفاضات الربيع العربي مئات الآلاف من الليبيين الفارين من الحرب في بلادهم ولا يزال الكثيرون منهم يقيمون في تونس.

وأوضحت الخارجية التونسية أن تونس غير قادرة على استقبال أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين بسبب الأوضاع الاقتصادية في البلاد. ولا توجد أرقام دقيقة لعدد السوريين في تونس، لكن الصابري قدر عددهم الآن في حدود 4 آلاف لاجئ.

وكان رئيس جمعية اللاجئين السوريين في تونس شوقي راجح صرح قبل أيام بأن السوريين يواجهون في تونس صعوبات فيما يتعلق بإجراءات الإقامة.

وقال راجح: «تونس ساهمت تحت نظام حكم الترويكا (الائتلاف الذي قادته حركة النهضة الإسلامية في 2011) في الحرب على سوريا وتأجيج الأزمة السورية، باعتبارها أول بلد عربي قطع العلاقات مع النظام السوري وأثر سلبا على وضعية الجالية السورية في تونس».

في اليوم الأول لعودة أكثر من مليوني تلميذ إلى المدارس

وزير التربية التونسي يحاور النقابات ووزير النقل يجرب الحافلات

تونس – «القدس العربي»

من نزار بولحية:

عاد أمس الثلاثاء أكثر من مليوني تلميذ في تونس إلى مقاعد الدراسة في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية، وذلك في مفتتح سنة دراسية جديدة تلوح صعبة ومشحونة بقلق وهواجس أولياء الامور في ظل استمرار حالة التجاذب الحاد بين نقابات التعليم والسلطات. ورغم ان وزير التربية ناجي جلول أكد في تصريحات اعلامية السبت الماضي على هامش زيارته إحدى المدارس الابتدائية ان العودة المدرسية «حدث دوري لا يمكن لأي كان تعطيله» وأنه «لن يقبل أو يسمح لأي كان بالتلاعب بمصير التلاميذ ما دام وزيرا للتربية» و سيتحمل مسؤوليته كاملة في ذلك الأمر.

اليوم الأول للعودة شهد تململا وغضبا للمدرسين بسبب ما اعتبروه زيادة في ساعات العمل وعدم تطبيق للاتفاقيات السابقة مع الوزارة. وكانت نقابة التعليم الثانوي أعلنت الجمعة عن قرارها إلغاء إضراب كانت تعتزم القيام به في مفتتح العام الدراسي للاحتجاج على عدم إيفاء الوزارة بالتزامات سابقة، وذلك بعد التوصل إلى اتفاق بينها وبين وزارتي التربية والرياضة حول نشر الاتفاقيات الموقعة سابقا بين الجانبين في الجريدة الرسمية لتدخل رسميا حيز النفاذ. لكن الخلافات بين وزارة التربية ونقابة التعليم الأساسي ظلت على حالها، رغم انها كانت على نقطة أساسية على جدول أعمال اللقاء الخماسي الذي جرى في السابع من الشهر الجاري في قصر قرطاج، وضم إلى جانب الرئيس الباجي قائد السبسي ورئيس الحكومة والبرلمان الأمين العام لاتحاد الشغل أكبر المنظمات النقابية في تونس ورئيسة اتحاد الصناعة والتجارة. وعُقدت الاثنين جلسة عمل بين رئيس الحكومة والأمين العام لاتحاد الشغل أفضت إلى الاتفاق على عقد جلسة أمس الثلاثاء في مقر وزارة الشؤون الاجتماعية، بين الطرفين النقابي والحكومي، لأجل التوصل إلى اتفاق يضع حدا للخلافات بين الجانبين ويفضي إلى الغاء نقابة التعليم الاساسي قرارها بشن إضراب في المدارس الابتدائية يومي السابع عشر والثامن عشر من الشهر الجاري. وكانت هيئة إدارية عقدتها النقابة في الثاني والعشرين من الشهر الماضي أفضت إلى قرار بإعلان الثامن من إيلول/سبتمبر يوما لغضب المعلم والقيام بمسيرة احتجاجية جرت في الحادي عشر من الشهر الجاري إلى جانب التهديد بشن إضراب في كافة المدارس يومي السابع عشر والثامن عشر من الشهر ذاته.

وبعيدا عن التجاذبات بين نقابة التعليم ووزارة التربية كان لافتا في أولى أيام العودة المدرسية قيام وزير النقل محمود بن رمضان بجولة ميدانية قادته إلى مستودع للحافلات، ثم إحدى محطات نقل الركاب حيث دار جدل بينه وبين بعض المسافرين حول غلاء أسعار التذاكر والحالة السيئة لبعض الحافلات التي تعطلت بركابها وبينهم تلاميذ كانوا يقصدون المدارس. وقد أقر الوزير بأن أسطول الحافلات قديم وأن عددها قد انخفض من اكثر من أربعة آلاف حافلة قبل خمسة أعوام إلى ما يناهز الثلاثة آلاف فقط حاليا، واعدا باقتناء المزيد في غضون السنتين المقبلتين. وفي حركة اعتبرها البعض استعراضية قام الوزير بركوب إحدى الحافلات اثناء توجهه إلى إحدى المحطات الاذاعية الخاصة لحضور برنامج صباحي.

يشار إلى انه وصلت الخميس الماضي إلى ميناء حلق الوادي في العاصمة أكثر من مئة حافلة قديمة، ضمن صفقة عقدتها وزارة النقل لتجديد أسطول الحافلات، وبحسب ما أعلنته شركة النقل فإن معظمها سيبدأ بالعمل في العاصمة مع بدء العام الدراسي الجديد الذي يعرف عادة إقبالا ملحوظا من التلاميذ والطلبة على استعمال وسائل النقل الجماعي.

المعارضة تتمسك بموقفها الداعي إلى العودة للتفاوض السابق مع الحكومة

الحكومة الموريتانية تحرج خصومها باستدراج اطراف محايدة إلى صفها

نواكشوط – «القدس العربي»:

من عبد الله مولود

تمكنت حكومة الرئيس محمد ولد عبدالعزيز عبر التشاور السياسي الذي انتهى الاثنين وعممت نتائجه أمس على جميع أطراف المشهد السياسي الموريتاني، من إحراج خصومها السياسيين في منتدى المعارضة الجادة، حيث عبأت الحكومة مجموعات معارضة مشهورة واستدرجت لصفها أطرافا محايدة بينها السلك الوطني للمحامين ومنتدى الفاعلين غير الحكوميين ومنسقية عمال موريتانيا التي تضم ست عشرة مركزية نقابية ورابطة العلماء ورابطة الأئمة.

وتمكنت الحكومة من استدراج حزب التجمع من أجل موريتانيا العضو في منتدى المعارضة، مع أن قياديين في المعارضة تبرأوا منه.

ورغم أن هذا التشاور قد حشر المعارضة في زاوية ضيقة أمام الرأي العام المحلي والدولي، ورغم أنه أظهرها كما لو كانت رافضة للحوار، فإن قيادييها الذين تحدثوا أمس لوسائل الإعلام المحلية أكدوا تمسكها بموقفها السابق الذي يشترط العودة للتفاوض الممهد للحوار والقائم على التدوين الكتابي الموقع من الطرفين للاجتماعات والمواقف، وهو أمر ترفضه الحكومة وتعتبر أنه سابقة غريبة وأن المحاضر يجب أن توقع في النهاية لا في البداية ولا في الأثناء.

وأكد السيناتور محمد لد غدور عضو مجلس الشيوخ والقيادي في منتدى المعارضة في مداخلة له أذاعها التلفزيون الرسمي أمس «أن ما دفع المعارضة لاشتراط كتابة محاضر كل جلسة هو أن النظام الحاكم تملص مرات من تعهداته مع المعارضة».

وقال «لقد وقعت المعارضة مع نظام الرئيس محمد ولد عبدالعزيز اتفاق داكار في تموز/يوليو 2009 لكن النظام لم يحترم مضامينه وهذا ما يجعلنا نشترط توثيق كل صغيرة وكبيرة معه».

وأوضح ولد غدور «أن المعارضة لا ترفض الحوار لكنها تريد حوارا جادا سيخرج البلد من أزمته لا مسرحية يدبجها النظام على مقاسه لذر الرماد في العيون». هذا وينتظر أن يعقد منتدى المعارضة الموريتانية اجتماعا اليوم الأربعاء لتدارس النتائج التي أسفرت عنها الأيام التشاورية الممهدة للحوار وإقرار موقف المعارضة منها. وكان المشاركون في التشاور قد دعوا المعارضة المقاطعة للالتحاق بركب الحوار الذي تقرر في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل، و»أن لا يتقاعسوا عن مشاركة الشعب الموريتاني التفكير والتخطيط لحاضره ومستقبله» حسب تعبير البيان. وناشد المشاركون «جميع الأقطاب السياسية الفاعلة وهيئات المجتمع المدني والشخصيات الوطنية المرجعية في البلد للتداعي إلى هذا الحوار الوطني الشامل الذي سيكون فرصة لمشاركة الجميع في بناء الوطن». كما دعوا «الحكومة إلى اتخاذ التدابير اللازمة لتنظيم الحوار في الآجال المقترحة والعمل على إنجاحه». وحسب البيان الصادر عن الجلسات فقد تطرق المشاركون لموضوعات منها «مبدأ الحوار كقاعدة للعمل الديمقراطي، والهيئات الدستورية وعلاقات السلطات وصلاحياتها، والأحزاب السياسية والهيئات النقابية ومنظمات المجتمع المدني، وشعارات الدولة ورموزها».

واقترح المشاركون، حسب البيان، إدراج موضوعات في أجندة الحوار المرتقب بينها «آليات التناوب السلمي على السلطة والمنظومة الانتخابية، بما فيها الآلية وضمانات الشفافية ومصداقية المسار الانتخابي».

واقترح كذلك إدراج قضية المال السياسي في الحوار بما يضمن الشفافية في تمويل العمل السياسي، إضافة لقضية الحكم الرشيد وتعزيز الديمقراطية وحماية وترقية الحريات الفردية والجماعية، والشفافية في تسيير الشؤون العامة ودولة القانون واستقلالية القضاء وضمانات المحاكمة العادلة.

واقترح المشاركون إدراج مسألة تفعيل القوانين وتجسيدها على أرض الواقع، وبخاصة تلك المتعلقة بحياد الإدارة والمؤسسة الأمنية وبقائهما على مسافة واحدة من كل الفرقاء السياسيين، وتمكين كل الفرقاء السياسيين من الولوج إلى وسائل الإعلام العمومي، بشكل عادل ومراعاة قوانين التعارض وحسن تطبيقها». واقترح إدراج إصلاح وتوحيد المنظومة التربوية، والوحدة الوطنية والتعايش والتضامن الاجتماعي بين مكونات الأمة، إضافة للغة كأداة لتحديد الهوية وتحقيق الوحدة الوطنية على قاعدة التنوع وتثمين القيم المشتركة. ومن الموضوعات التي اقترحت إحالتها للحوار التوزيع العادل للثروة، والتنمية المحلية وتفعيل اللامركزية والإصلاح العقاري والأمن ومكافحة الإرهاب والتمييز الإيجابي لصالح الطبقات الهشة ومعالجة مخلفات الاسترقاق وتصفية المظالم والإرث الإنساني. وكان رئيس الوزراء الموريتاني يحيى ولد حدامين قد أكد في مداخلة له بجلسة اختتام التشاور «أن الرسالة الواضحة، بأن الحوار هو السبيل الوحيد لتلبية تطلعاتنا المشروعة في الحفاظ على لحمتنا الوطنية وتوفير شروط نهضتنا الشاملة في ظل دولة المؤسسات والحكامة الرشيدة والحفاظ على أمن واستقرار بلادنا، قد وصلت إلى العنوان الصحيح».

وقال «فلتكونوا على يقين بأن الحكومة ماضية في الوفاء بالتزامها التام بالأخذ بما توصلتم إليه من أفكار ومقترحات قيمة، ولكم عليها أن تكون عند حسن ظنكم وأن توفر كل أسباب نجاح الحوار الشامل الذي ألححتم على انعقاده في اقرب الآجال، حيث ستبدأ من هذه اللحظة التحضيرات الضرورية لذلك».ومع أن الحكومة الموريتانية قد أتقنت سياسيا وإعلاميا تنظيم الأيام التشاورية الممهدة للحوار فإن غياب منتدى المعارضة عنها قد قلل من أهمية نجاحها. ويبقى الأمل منعقدا في أن يتمكن وسطاء المشهد السياسي وهم قليلون للغاية، من تضييق هوة الخلاف بين الحكومة والمعارضة، بحيث ينعقد الحوار المرتقب في ظل إجماع وطني يخرج البلد من أزمته ويوحد جهود أبنائه لخدمته.

صدور الحكم في قضية «جامع الإمام الصادق»

محكمة كويتية تبدأ أولى جلسات «خلية العبدلي» وتؤجل النظر فيها إلى 29 أيلول الحالي

■ الكويت ـ وكالات: بدأت محكمة الجنايات الكويتية، أمس الثلاثاء، محاكمة المتهمين في القضية المعروفة باسم «خلية العبدلي»، والمتهم فيها 52 مواطناً كويتيا، ومواطن إيراني الجنسية.

وقالت مصادر قضائية، إن المتهمين جميعاً أنكروا تهمة التخابر مع إيران، وحزب الله اللبناني.

وأسندت النيابة العامة الكويتية، مطلع أيلول/ سبتمبر الحالي، مجموعة تهم إلى المتهمين بالقضية، أبرزها السعي والتخابر مع إيران وحزب الله اللبناني، بالإضافة إلى حيازة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

وأشارت المصادر إلى أن محامي المتهمين التمسوا من المحكمة حظر النشر، بسبب الإساءة للمذاهب، وحفاظاً على الوحدة الوطنية والمصلحة العامة.

وأضافت المصادر، أن أحد المتهمين كشف للمحكمة عن آثار ضرب على جسده، مدّعياً أنها بسبب تعرضه للتعذيب من قبل الأجهزة الأمنية، كما ادعى باقي المتهمين تعرضهم للضرب، وطالبوا إحالتهم إلى الطب الشرعي.

وانتهت الجلسة الأولى من المحاكمة، بحسب المصادر ذاتها، بتأجيل القضية إلى 29 أيلول الحالي للاطلاع والتصوير.

وأعلنت الداخلية الكويتية في 13 آب/ أغسطس الماضي، أن الأجهزة الأمنية تمكنت من «ضبط ثلاثة من أعضاء خلية إرهابية (خلية العبدلي)، وترسانة ضخمة من الأسلحة والذخائر، والمواد المتفجرة»، وذلك في بيان أصدرته.

واصدرت محكمة الجنايات الكويتية الثلاثاء احكاما بالاعدام على سبعة اشخاص، خمسة منهم حوكموا غيابيا، بتهمة التورط في الهجوم الانتحاري الذي استهدف مسجدا للشيعة وتبناه تنظيم الدولة الإسلامية.

وتمت محاكمة ما مجمله 29 شخصا من بينهم سبع نساء في قضية الهجوم الذي نفذه انتحاري سعودي واستهدف في 26 حزيران/يونيو في الكويت مسجد الامام الصادق ما اسفر عن مقتل 26 شخصا واصابة 227 بجروح.

وقال القاضي محمد الدعيج قبيل النطق بالحكم ان «المحكمة تلفت النظر إلى مخاطر هذا الفكر المتطرف الذي يلجأ إلى الإرهاب».

ودعا القاضي السلطات إلى اقتلاع هذا الفكر من جذوره.

ومن بين المحكومين بالاعدام، عبدالرحمن صباح سعود، وهو من فئة البدون وقد دين بقيادة السيارة التي اقلت الانتحاري وبجلب الحزام الناسف الذي استخدم في العملية من مكان قريب من الحدود السعودية.

وخلال المحاكمة، أقر سعود بانه نقل الانتحاري إلى المسجد إلا انه قال انه حصل على تأكيد ان الخطة كانت تقضي بنسف المسجد وهو خال من المصلين.

اما الرجل الثاني المحكوم بالاعدام حضوريا، فهو فهد فراج محارب الذي اعتبرت المحكمة انه قائد الفرع المحلي لتنظيم الدولة الإسلامية.

ومن بين الخمسة المحكومين بالاعدام غيابيا، الاخوان محمد وماجد الظهراني اللذان دينا بتهريب المتفجرات من السعودية بواسطة صندوق ثلج.

وكانت السلطات السعودية القت القبض على الاخوين الظهراني بعد ايام من تنفيذ الهجوم.

اما الثلاثة المتبقون فبينهم اثنان من فئة عديمي الجنسية أو البدون، وقد أدينا بالقتال إلى جانب تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، اضافة إلى مدان لم تكشف هويته.

وتم الحكم على 15 شخصا بينهم خمس نساء بالسجن بين سنتين و15 سنة بتهم متعددة بينها تقديم التدريب على السلاح والمساعدة في تنفيذ الهجوم أو العلم بالتحضير للهجوم بدون الإبلاغ عنه.

وتمت تبرئة 14 متهما في القضية.

ومن بين الذين تمت تبرئتهم جراح نمر، وهو مالك السيارة التي نقلت الانتحاري.

وشددت السلطات الاجراءات الامنية في محيط المحكمة تزامنا مع جلسة النطق بالحكم، فيما حلقت المروحيات في مجمع المحكمة الواقع في العاصمة الكويت.

وحضر 24 متهما الجلسة. وفيما احضر المتهمون الذكور إلى القاعة وجلسوا داخل قصف الاتهام، سمح للمتهمات بالجلوس على كراس عادية من دون قفص، واحطن بعدد كبير من عناصر الشرطة.

وبين المتهمين الحاضرين والغائبين، سبعة كويتيين وخمسة سعوديين وثلاثة باكستانيين، اضافة إلى 13 شخصا من عديمي الجنسية المعرفين بالبدون وشخص لم تكشف هويته.

وأثار الاعتداء وهو الأول من نوعه في الكويت استنكارا شديدا في البلاد وخارجها.

وكان انتحاري سعودي فجر حزامه الناسف في 26 حزيران/يونيو في مسجد الإمام الصادق في الكويت، وهو مسجد شيعي، وقتل 26 من المصلين واصاب 227 اخرين.

وعمدت وزارة الداخلية بعدها إلى اعتقال نحو اربعين مشتبها بهم تمت احالتهم امام النيابة.

اسلحة ومضبوطات تتبع خلية حزب الله في الكويت

وبعد الهجوم، عززت السلطات الإجراءات الأمنية حول المساجد والمواقع الحساسة بما فيها المنشآت النفطية في الدولة العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

كما قررت الكويت في اعقاب الهجوم تشكيل لجنة دائمة لمكافحة «الإرهاب بجميع اشكاله».

وتعرضت السعودية المجاورة لسلسلة من الهجمات التي استهدفت الشيعة وتبناها تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف.

وتعليقا على احكام الإعدام الصادرة في الكويت، قالت منظمة العفو الدولية في بيان الثلاثاء ان حكم الإعدام «ليس السبيل المناسب للتعامل مع الإرهاب»، كما ان «هذه الاحكام لا تغير شيئا في مجال بناء ثقافة حكم القانون والتسامح فيما الكويت بأمس الحاجة لذلك اكثر من أي وقت مضى».

ولد الشيخ يصل الرياض

اليمن: تقدم القوات اليمنية الموالية لهادي في مأرب وضربات للتحالف في شبوة

لندن ـ «القدس العربي»:

أكدت القوات الموالية لحكومة الرئيس اليمني المعترف به دوليا عبدربه منصور هادي أنها تقدمت أمس الثلاثاء في محافظة مأرب الاستراتيجية في وسط البلاد حيث تتابع لليوم الثالث حملة واسعة ضد المتمردين الحوثيين الموالين لإيران بدعم من قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية.

وتهدف هذه الحملة إلى هزيمة الحوثيين في مأرب الواقعة شرق صنعاء وصولا إلى اخراجهم من العاصمة التي سيطروا عليها قبل سنة.

وبحسب ارقام جديدة للامم المتحدة، اسفر النزاع في اليمن عن 30 قتيلا و185 جريحا يوميا كمعدل منذ انطلاق عمليات التحالف في اذار/مارس الماضي.

وفي ظل غطاء جوي من طيران التحالف، تمكنت القوات اليمنية الثلاثاء من السيطرة على تلتين استراتيجيتين بالقرب من منطقة صرواح التي تعد معقلا للمتمردين الحوثيين في مارب والواقعة على طريق العاصمة صنعاء بحسب مسؤولين عسكريين موالين لحكومة هادي.

وقال النقيب زيد القيسي العامل ضمن اللواء 14 في الجيش اليمني الموالي في مأرب «لقد اخرجنا الحوثيين من هاتين التلتين ودخلنا منطقة الزور».

واضاف ان «قوات برية تابعة للتحالف، لاسيما للامارات والسعودية تشارك في العملية».

وبحسب القيسي فإن القوات البرية للتحالف «تقوم بعمليات نزع الالغام وتمهيد الطريق لقواتنا التي تستمر بالتقدم نحو صرواح».

إلى ذلك، ذكرت مصادر عسكرية ان المواجهات تستمر على الجبهة الجنوبية الغربية لمدينة مأرب، عاصمة المحافظة، بين قوات هادي والمتمردين الذي يسيطرون على مواقع بالقرب من سد مأرب.

وإلى الجنوب من مارب، شن طيران التحالف خلال فترة الصباح تسع غارات على مواقع المتمردين في محافظة شبوة، بحسب المصادر العسكرية.

إلى ذلك، قتل جندي اماراتي ثان في الهجوم البري المستمر في مأرب، على ما نقلت وكالة انباء الإمارات الرسمية ليل الاثنين الثلاثاء.

ونقلت الوكالة عن القيادة العامة للقوات المسلحة الاماراتية ان الجندي قتل في اثناء «المعارك الدائرة في مأرب التي تشارك فيها قوات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية لدعم الشرعية في اليمن حيث حققت القوات نجاحات كبيرة على الأرض».

ولم توضح الوكالة ظروف مقتل الجندي لكن صحيفة ذي ناشيونال الصادرة في ابوظبي اشارت إلى انفجار لغم فيه.

وكان جندي إماراتي آخر قتل مع بدء الهجوم الاحد في مأرب.

وخسرت الامارات التي تشكل عنصرا اساسيا في التحالف العربي حتى الان 61 جنديا من بينهم 52 في هجوم بصاروخ اطلقه المتمردون في الرابع من ايلول/ سبتمبر.

واجاز الهجوم البري حتى الآن «ضمان امن» مأرب، كبرى مدن المحافظة التي تحمل الاسم نفسه، ورد المتمردين الحوثيين الشيعة إلى الجبال، بحسب قائد قوة الإمارات في اليمن اللواء علي الكعبي.

واعتبر في حديث نقلته صحيفة «ذي ناشيونال» ان تأمين مأرب اساسي للزحف إلى صنعاء التي تقع على بعد 140 كلم غربا.

إلى ذلك، اعلنت منظمة «هيومن رايتس واتش» الثلاثاء ان المتمردين الحوثيين «دأبوا على اخفاء» خصومهم على غرار محمد قحطان القيادي في حزب الاصلاح الذي اعتقل في نيسان/ابريل وانقطعت اخباره.

وطالبت المنظمة الحقوقية في بيان الحصول على معلومات والإفراج عن القيادي المعارض في الحزب السني «ما لم يوجه إليه اتهام بجريمة معترف بها».

واضافت ان قحطان البالغ 57 عاما ويقيم في العاصمة اليمنية صنعاء اقتيد في 4 نيسان/ابريل من مجموعة من 15 مسلحا بملابس مدنية تحت اعين القوات الخاصة «الذين لم يتعرضوا لهم».

ونقلت المنظمة التي تتخذ مقرا في نيويورك المعلومات نقلا عن نجل قحطان الذي روى تفاصيل الاعتقال مضيفا ان العائلة لم تتمكن من الحصول على معلومات عنه منذ منتصف اب/اغسطس.

وبدا الحوثيون حركة تمدد واسعة انطلاقا من معقلهم في صعدة شمال اليمن في تموز/يوليو 2014 وسيطروا بعد شهرين على العاصمة اليمنية بالتعاون مع وحدات الجيش التي ظلت موالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح.

وبعد ذلك، استمر الحوثيون بالتمدد جنوبا إلى ان اطلق تحالف عربي بقيادة السعودية في 26 اذار/مارس عملية عسكرية ضد الحوثيين وحلفائهم.

إلى ذلك، قال مصدر حكومي يمني، أمس الثلاثاء، إن المبعوث الأممي اسماعيل ولد الشيخ أحمد، وصل مساء اليوم، إلى العاصمة السعودية الرياض، في إطار مساعيه لاستئناف المفاوضات بين الأطراف اليمنية.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الإفصاح عن اسمه، أن ولد الشيخ سيلتقي مساء أمس الثلاثاء في الرياض، بالرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، ونائبه خالد بحاح، لبحث سبل استئناف الحوار بين الأطراف المتصارعة في اليمن، ومن أجل تنفيذ القرار الأممي رقم 2216.

و أشار المصدر إلى أن الحكومة سبق وأن رحبت رسميا بالمفاوضات المباشرة، من أجل تنفيذ القرار الدولي 2216، بشرط أن يعترف الحوثيين به وتطبيقه.

وتطالب الحكومة اليمنية الأمم المتحدة، أخذ التزام صريح وعلني من الحوثيين، وحزب المؤتمر، الذي يتزعمه الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بأنهم سينفذون القرار الدولي، الذي ينص على انسحابهم من المدن والمحافظات، وتسليم السلاح للدولة.

روحاني في باريس

مساعد وزير خارجية إيران: يجب أن نخوض مفاوضات ثنائية مع واشنطن لإلغاء العقوبات الأمريكية القديمة

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

صرح نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون الدولية والقانونية، عباس عراقجي، أن خامنئي وافق على الإلغاء التدريجي للعقوبات الاقتصادية، وأنه يجب على طهران خوض مفاوضات ثنائية مع واشنطن لرفع العقوبات الأمريكية القديمة التي ليست لها علاقة بالملف النووي الإيراني. جاءت هذه التصريحات في سياق زيادة النشاط الدبلوماسي والتجارية بين إيران وأمريكا خلال الفترة الأخيرة لتحسين العلاقات الثنائية.

ووفقاً لموقع «انتخاب» الخبري الإيراني، قال عباس عراقجي خلال اجتماعه مع أعضاء لجنة مناقشة الاتفاق النووي في مجلس النواب الإيراني «أوضحنا لقائد البلد، آية الله علي خامنئي، أن الحكومة الأمريكية أبلغتنا أنها لا تستطيع إلغاء عقوبات الكونغرس بشكل فوري، ووافق المرشد الأعلى على الإلغاء التدريجي للعقوبات».

وخاطب نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون الدولية والقانونية متسائلاً أعضاء اللجنة البرلمانية «إذا أرادوا إلغاء العقوبات الأمريكية القديمة التي ليست لها علاقة بالملف النووي، يجب أن ندخل في جولة من المفاوضات الثنائية مع الولايات المتحدة، هل توافقون على ذلك؟».

وأكد أن فريق المفاوض الإيراني تفاوض على أساس السياسات والخطوط الحمر التي حددها آية الله علي خامنئي، وأضاف أن المرشد الأعلى الإيراني شدد على أنه يجب إلغاء العقوبات «خلال فترة زمنية معقولة».

وبما يتعلق بموضوع فتح صفحة جديدة في العلاقات الإيرانية الأوروبية بعد التوصل إلى الاتفاق النووي، أعلنت قناة فرانس 24 أن الرئيس الإيراني، حسن روحاني، سيزور باريس 16 تشرين الثاني / نوفمبر المقبل.

وأفادت القناة نقلاً عن مصدر إيراني لم تكشف هويته، أن الرئيس الإيراني سيلتقي نظيره الفرنسي، فرانسوا أولاند، في قصر الإليزية.

وفي صعيد آخر، أكد حسن روحاني بأن إيران تمكنت عملياً من إنهاء العقوبات الاقتصادية المفروضة من قبل القوى الكبرى.

وحسب وكالة فارس نيوز التابعة للحرس الثوري، في كلمة ألقاها في الجمعية العامة لقادة ومسؤولي الحرس الثوري بطهران، أشار حسن روحاني إلى أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية أكملت استقلالها بمعناها الأوسع في مختلف المجالات السياسية والعلمية والاقتصادية، وأضاف، «إنني لا أقول إنه بالإمكان إلغاء الحظر الظالم المفروض من قبل القوى العالمية الكبرى بين ليلة وضحاها، لكننا تمكنا من إنجاز ذلك عملياً بهمم الشعب وبطولات القوات المسلحة وتوجيهات قائد الثورة الإسلامية المقدام.»

وبما يتعلق بموضوع زيادة إنتاج إيران من النفط، أفادت أمانة منظمة «أوبك» أن حجم إنتاج الخام الإيراني ازداد نحو 4 آلاف برميل يومياً في آب / أغسطس الماضي مقارنة مع تموز / يوليو ليصل إلى مليونين و857 ألف برميل يومياً.

وحسب وكالة إسنا الإيرانية، أضاف التقرير أن هناك تنافساً مستمراً بين إيران ودولة الإمارات العربية المتحدة باعتبارها ثالث أكبر منتج للخام في منظمة أوبك على حجم إنتاج الخام على غرار الأشهر الماضية والفارق قليل بينهما.

هذا وقد أفاد موقع بلومبرغ الاقتصادي وصل حجم إنتاج إيران للخام في آب / أغسطس 2015 إلى أعلى مستوياته خلال السنوات الـ3 الماضية، وذلك عقب توصل طهران ومجموعة 1+5 إلى الاتفاق النووي حيث ارتفع حجم إنتاج إيران إلى نحو مليونين و900 ألف برميل يومياً، والذي يعتبر أعلى مستويات منذ تموز / يوليو 2012.

وكان وزير النفط بيجن زنغنة صرح في وقت سابق أن طهران تهدف لزيادة الإنتاج نحو 500 ألف برميل يومياً في غضون شهرين من تخفيف العقوبات الغربية ونحو مليون برميل يومياً في غضون ستة إلى سبعة أشهر.

إختتام أعمال الدورة الـ69 للجمعية العامة للأمم المتحدة رسميا وبدء الدورة الـ 70

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

إختتمت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاثنين الدورة 69 رسميا الإثنين، والتي شهدت مراجعة الأهداف الإنمائية للألفية التي أقرت عام 2000 أي للخمس عشرة سنة الماضية ثم عملت بنجاح على تحديد أهداف التنمية المستدامة على مدى السنوات الخمس عشرة المقبلة.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، في كلمة ألقاها في الجلسة الختامية. «ما يميز نجاح هذه الدورة بالطبع هو جدول أعمال التنمية المستدامة 2030. الجدول الجديد هو نتاج شعور حقيقي بالتضامن».

وأضاف الأمين العام أن تحديد سبعة عشر هدفا و 169 غاية لم يتم بين عشية وضحاها. وأضاف «لقد عقدت عدة جولات تخللتها الاختلافات من أجل الوصول إلى أرضية مشتركة». وشكر رئيس الجمعية العامة، سام كوتيسا، والوسطاء الذين عينهم (الممثلين الدائمين لأيرلندا وكينيا) على دعمهم الذي اتسم بالحكمة.

وقال، «في الخريف الماضي، اعتمدت الجمعية العامة قرارا «مهد الطريق لعمل جريء وفعال لمكافحة فيروس إيبولا. وفي أقل من عام، انطلقت أول عملية ميدانية في مجال الصحة، حيث قامت بعثة الأمم المتحدة بتحالف غير مسبوق مع المجتمع الدولي للاستجابة لفيروس إيبولا، لدعم غينيا وليبيريا وسيراليون للحد من تأثير تهت المرض القاتل.»

من جانبه أكد رئيس الجمعية العامة، سام كوتيسا، على ضرورة مواصلة التفكير مليا في إصلاح الأمم المتحدة لجعلها أكثر استجابة للتحديات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.

وفي مؤتمر صحافي قبل الجلسة الختامية، رحب كوتيسا أيضا بجدول أعمال التنمية المستدامة إلا أنه قال إن الجهود «لوضع عالمنا على مسار مستدام ستكون عبثا إذا لم نبذل الجهد للتصدى للتحدي الرئيسي، وهو تغير المناخ «.

«إنه من الأهمية بمكان التوصل إلى اتفاق طموح وجريء في باريس يسمح بتحقيق التنمية المستدامة وحماية كوكب الأرض».

من المتوقع أن يعتمد زعماء العالم رسميا جدول أعمال التنمية المستدامة لعام 2030 في قمة يستضيفها مقر الأمم المتحدة بين يومي 25 و 27 أيلول/سبتمبر الحالي.

وو هونغ بو، وكيل الأمين العام للشؤون الاقتصادية والاجتماعية أشرف على المفاوضات الدولية خلال الأعوام الماضية، والتي تم خلالها تقليص أكثر من 500 مقترح إلى 17 هدفا لإنهاء الفقر المدقع، ومحاربة عدم المساواة والظلم، والتصدي لتغير المناخ. وصف وو التزام زعماء العالم رسميا بأهداف التنمية المستدامة في وقت لاحق هذا الشهر «باللحظة التاريخية».

وقال وو هونغ بو إن القرار له أهمية تاريخية كبيرة، حيث ستكون أجندة التنمية المستدامة ميثاقا للناس والكوكب في القرن الحادي والعشرين. «أعتقد أن تنفيذ جدول الأعمال هذا في السنوات الخمس عشرة المقبلة، سيكون له تأثير عميق على الطريقة التي تعمل بها الأمم المتحدة وعلى نظامها. إن الدول الأعضاء تعتقد أن أهم ركائز جدول أعمال التنمية المستدامة المستقبلية هو مواصلة جهود القضاء على الفقر المدقع الذي يعد في نفس الوقت دعامة قوية لأجندة التنمية.»

وعبر وو هونغبو عن ثقته في أن الدول الأعضاء ستتحمل مسؤولياتها وستقوم بتنفيذ هذه الأهداف السبعة عشر وال 169 غاية المرتبطة بها في جميع أنحاء العالم».

وترمي هذه الأهداف إلى تحفيز العمل على مدى السنوات الخمس عشرة المقبلة في مجالات ذات أهمية حاسمة نحو بناء عالم أكثر إنصافا واستدامة للجميع.

وكانت الجمعية العامة قد إنتخبت في 15 حزيران/يونيه 2015، موغنز ليكيتوفت من الدانمرك رئيساً لدورتها السبعين، التي تمتد من أيلول/سبتمبر 2015 إلى أيلول/سبتمبر 2016. وكان ليكيتوفت وقت انتخابه، رئيسا للبرلمان الدانمركي، وهو المنصب الذي يشغله منذ عام 2011.

وليكيتوفت خبير اقتصادي من خلال التدريب ونائب ووزير مخضرم في الحكومة. وكان كرئيس للحزب الديمقراطي الاجتماعي في الفترة من عام 2002 إلى عام 2005، زعيماً للمعارضة في البرلمان.

مؤتمر لـ«المركز العربي» يؤكد في ختام أعماله: «لا سبيل لإنهاء العنف» في المجتمعات العربية ولكن يمكن التخفيف منه

الدوحة ـ «القدس العربي»:

شكلت قضية إعاقة العنف للتحوّل الديمقراطي أبرز محور للنقاشات التي شهدتها الجلسة الختامية لمؤتمر «العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة» الذي عقده المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات على مدى يومين في تونس. وأشرت التدخلات على استخدام الأنظمة العربية العنف لقمع توق المجتمعات العربية للتغيير ولوأد الثورات العربية، مثلما أعاق جنوح جماعات إسلامية مسلحة التحوّل الديمقراطي أيضا في تونس مثلا وفي ليبيا وغيرها من الدول العربية. وأكد العديد من المشاركين على ضرورة توافق القوى السياسية والتيارات المختلفة على آليات لإبقاء التنافس السياسي في نطاق سلمي.

وقال الدكتور شمس الدين الكيلاني إن قضية تنامي العنف في المجتمعات العربية ارتبطت باستبداد أنظمة متسلطة تسببت في تفكك المجتمع، ففي سورية مثلا وبمجرد انزياح طفيف لإحكام المخابرات سيطرتها بدأت «تقرحات» وانشقاقات المجتمع التي تسبب فيها استبداد النظام في الظهور.

و قدم الباحث التونسي فرج معتوق مداخلة في جلسة النقاش ضمنها قراءة لمسار الثورة التونسية وكيف ظل مستوى العنف فيها محدودًا إلى غاية ما بعد انهيار نظام زين العابدين بن علي، ثم ظهر العنف الدموي في ظل صراع سياسي تنافسي حاد بين مختلف القوى السياسية.

لا سبيل لإنهاء العنف

وكانت أعمال المؤتمر تواصلت في يومه الثاني بجلسات خصصت لمواضيع: «ثقافة العنف» و«التسامح مقابل العنف» و«العنف السياسي في اللغة والخطاب» و«العنف في وسائل التواصل الاجتماعي».

وقد تحدث في جلسة «ثقافة العنف» الباحث رشيد شريت من المغرب عن الحالة المغربية التي يرى أنها فريدة من نوعها نتيجة خصوصيتها في كونها فسيفساء فريدة من العنف الشامل الذي اشتركت فيه جميع الأطراف من دون استثناء من نظام وأحزاب وفصائل يسار ويمين وإسلاميين، وقال إن العنف الثوري والمضاد تحوّل من مجرد مناورة وتكتيك إلى لغة سياسة قائمة الأركان. وأضاف أن العنف الموجود في المغرب هو العنف السياسي الناعم وهو عنف الدولة المتمثل في الترويض والاستيعاب والاحتواء، أي أنه عنف من أجل ترويض الفاعل الاجتماعي للآخر منافسا كيفما كان.

وقدم الدكتور محمد صالح مولى مداخلة بعنوان «ثقافة النحر وحِرْفة قطع الرؤوس.. أيّ معقوليّة؟ مقاربة تحليلية نقديّة».

وسلط خلالها الضوء على السياقات والمسارات التي تتحرك فيها الظاهرة وحاول تفسيرها وقال إن القضاء على العنف نهائيا امر غير ممكن وغير متوقع فكل الدلائل الثقافية والتاريخية والسياسية توفر باستمرار ما يفيد أن العنف ليس ظاهرة عابرة أو سلوكا منحرفا يمكن تصويبه بيسر وإنما هو لصيق بالإنسان ولا يمكن إلا عقلنته وذلك بتحويل مجراه والتقليل من ضحاياه.

مكامن العنف في الأنظمة والمجتمعات العربية

وكانت أعمال اليوم الأول للمؤتمر قد سلّطت الضوء على أبرز العوامل البنيوية المؤججة للعنف في المجتمعات العربية المعاصرة. وأشار المشاركون إلى تأثير عوامل استبداد الأنظمة وعجزها عن تحقيق العدالة الاجتماعية وكذا فشلها في إقامة تنمية اقتصادية ولجوئها إلى العنف من أجل السيطرة على الحنق الشعبي من فشلها وفسادها واستبدادها.

وأبرزت أوراق المشاركين البحثية أيضًا لجوء جماعات وقطاعات من المجتمعات العربية إلى العنف أداةً لمواجهة الأنظمة المتسلطة الفاسدة، سواء من منطلقات أيديولوجية مثلما هي الحال مع الجماعات الإسلامية، أو بسبب غياب أيّ أفق للتغيير السلمي وانسداد قنوات الاحتجاج غير العنيف.

الرابع في سلسلة مؤتمرات التحول الديمقراطي

وكان الدكتور مهدي مبروك مدير مكتب المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في تونس، يوم السبت (12 أيلول / سبتمبر 2015) المؤتمر السنوي الرابع في قضايا التحول الديمقراطي المخصص هذه المرة لموضوع «العنف والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة» بحضور عدد كبير من الضيوف التونسيين والعرب والأجانب.

في كلمته الافتتاحية، أوضح الدكتور مهدي مبروك أنّ تناول المركز موضوع العنف والسياسة سببه هو أنّه فرض نفسه على الأجندة الفكرية والبحثية نظرًا إلى ما آلت إليه الثورات من عنف غير مسبوق. وهو ما حتم أن نتساءل عن العلاقة بين العنف والسياسة.

وقد تلت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر خلال اليوم الأول أربع جلسات انقسمت كل واحدة منها إلى مسارين يجريان في الوقت نفسه في قاعتين.

وقدّم خلال الجلسات الأربع ما يقارب الـ 30 ورقة بحثية في مواضيع «العنف السياسي في السياقات العربية المعاصرة»، و«جماعات العنف»، و«العنف السياسي في السياقات العربية المعاصرة: في بعض حالات السودان»، و«العنف والهوية»، و«بعض مظاهر عنف الدولة: التعذيب ومساءلة مرتكبي الجرائم».

المطالبة بتنظيف دواوين الوزارات من «سحرة فرعون»... والأقصى بلا ظهير إعلامي

جبهة المكسيك تربك السيسي وكتاب يطالبونه بالاعتذار... والصحف تندد بالتقصير الأمني

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

لا تجهدوا أنفسكم بالبحث عن أحدث أخبار المسجد الأقصى، وسط غياب عربي وإسلامي مخز، ولا تسألوا عن أخبار الأكف الصغيرة التي تجاهد أبشع محتل عرفه التاريخ الإنساني، بينما الفضائيات والصحف المصرية والعربية مشغولة بعزف أوبرا النفاق للأنظمة العاجزة..

لذا لم يعد غريباً أن تلعب آلة الإعلام العربية دور البطولة في عملية غسل العقل العربي، بعد أن باتت شريكا في تبرير الجرائم الإسرائيلية، عبر مذيعين ومذيعات يلهثون خلف كل ما يخدر الأعصاب ويغيب العقل.

أيام مضت على الاعتداء البربري الإسرائيلي على الأقصى المستباح والصمت يعقد ألسنة الجميع، رؤساء وملوك وإعلاميين.. بالأمس عندما كان الأقصى مشتعلاً كان عدد من الفضائيات مشغولا كالعادة ببرامج الطهي وأخبار ملكة جمال الكون، فيما كان معظم الكتاب في الصحف القومية مشغولين بقصائد المديح للنظام ورأسه، فيما اجتهد العديد من الكتاب للدفاع عن موقف السلطة التي تعرضت لهزة عنيفة عقب الإعلان عن مقتل السياح المكسيكيين، وهو الخبر الذي كشف عن قصور شديد في الأداء الأمني. أما المعارك الصحافية فقد نالت بعض نصيب منها الحكومة المستقيلة، جنباً إلى جنب مع فلول مبارك والإخوان والقوى الحزبية التي تتعرض لانتكاسات وإلى التفاصيل:

أسرار خطيرة عن مقتل الفوج السياحي

البداية مع تقرير نقلته عدة صحف، حيث روى شريف فاروق سائق الفوج السياحي المكسيكي، تفاصيل حادث قتل السياح قائلا: «إن الفوج السياحي كان مكونا من 4 سيارات دفع رباعي، خرج من فندق موفنبيك الهرم، وتوجه إلى الواحات، وحينما وصلنا إلى الكيلو 240، توقفنا بعد طلب إحدى السائحات تناول الطعام حوالي الساعة 2 ظهرًا».

وأضاف، في مداخلة هاتفية لبرنامج «حضرة المواطن»، تقديم الإعلامي سيد علي، المذاع على فضائية «العاصمة»، ونقلتها عدة صحف، خلال هذا التوقف «فوجئنا بسقوط دانات من الجو ولم نر مصدر إطلاق النار وأصيب بعض الأشخاص، وأنا أصبت بشظايا في قدمي». وتابع: «خرجت وذهبت لأقرب نقطة إسعاف رقم 240، أنا وفرد التأمين وأبلغنا شرطة السياحة والنجدة عما حدث، ثم وجدت مدرعات وتحدثنا مع قائدها وتم إبلاغ الجهات المختصة، ثم عدنا للفوج السياحي الساعة الرابعة». ونفى فاروق، أن تكون المنطقة التي توقف فيها الفوج السياحي محظورة، حيث تبعد عن الأسفلت بمسافة كيلومتر واحد، وبالتالي عن الطريق الرئيسي بالمسافة نفسها، ولا توجد أي لافتات تفيد بأنها منطقة محظورة، مشيرًا إلى أنه حينما عاد وجد السيارت متفحمة وجميع من فيها موتى.

السياحة في ذمة الله

كان الخبر صادما للغاية، وعلى حد رأي جمال سلطان رئيس تحرير «المصريون» فهو كارثة بكل المقاييس، خاصة والبلد لم يتعاف بعد من محنة السياحة، أحد روافد الاقتصاد الوطني الأساسية، وذلك بفعل المواجهات المستمرة مع المجموعات الإرهابية، وكذلك اضطراب الأوضاع في البلد بشكل عام، فأتت هذه «المذبحة» لكي تقضي على ما تبقى من أمل في إنقاذ السياحة، ولفترة زمنية ربما تطول هذه المرة. كما أن الواقعة تلقي بمسؤولية مربكة على الجهاز الأمني، وتساؤلات باتت مشروعة حول دقة البيانات التي تصدر عن الملاحقات الأمنية المختلفة والضحايا الناتجة عنها. في البداية كانت الأحاديث الأمنية الرسمية تتحدث عن تورط إرهابيين في استهداف مجموعة من السياح، ثم بدأت التقارير تتعدل وتتحدث عن «أخطاء» تسببت في مقتل عدد من السياح والمواطنين، أثناء ملاحقة الأمن لمجموعات إرهابية، ثم صدر البيان الرسمي ليعترف بمسؤولية الشرطة عن الحادثة، ويلقي ببعض اللائمة على السياح أو منظمي الرحلة، بأنهم تجولوا في منطقة محظورة أمنيا، من دون توضيح سبب الحظر أو تاريخه أو نطاقه، وأنهم لم يحصلوا على تصريح، رغم أن الوصول إلى تلك المنطقة يقتضي المرور بعشرات النقاط الأمنية التي تستدعي التفتيش عن كل شيء، بما في ذلك تصاريح التجول للأجانب. لكن على كل حال يحسب للجهات الرسمية هذه المرة الاعتراف بالخطأ، فهذا تطور إيجابي بدون شك. خطورة هذه الواقعة أنها ستفتح الباب واسعا للتساؤلات عن ضحايا العمليات التي تقوم بها الدولة ضد الإرهابيين، أو الخارجين على القانون حاليا، حيث يُلاحظ أن أرقام القتلى أحيانا بالعشرات بدون أي تفاصيل، بعيدا عن العواطف وعن السياسة كلها».

صديق السيسي يطالبه بالاعتذار

وإلى الهجوم على الرئيس بسبب الحادث، حيث قال الكاتب الصحافي إبراهيم عيسى تعليقًا على حادث استهداف 4 سيارات دفع رباعي بالخطأ، تقل فوجًا سياحيًا مكسيكيًا ومرافقين مصريين، في منطقة الواحات البحرية، في الصحراء الغربية، الذي أسفر عن مقتل 12 شخصًا، وإصابة آخرين، إن «الحادث كارثي ومفجع»، متابعًا «دي مصيبة وحلت على دماغنا، ولا يجب التهوين منها أو تضخيمها». وأضاف عيسى، خلال برنامجه «25/30»، عبر فضائية «أون تي في»، «هناك حالة من الاشتعال العاطفي والنفسي في المكسيك، بسبب هذه الكارثة الضخمة التي لها أثر مدو، الحادثة كلها خطأ منا، ويجب أن نعترف، فحتى إن دخلوا بالفعل منطقة محظورة، «وهما إيه عرفهم إنها محظورة، وكمان هما آخدين موافقة على الزيارة، بلاش لف ودوران». وتابع: «أدعو الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى أن يجري مكالمة مع الرئيس المكسيكي يعزيه ويعتذر للشعب المكسيكي، مصر يجب أبدًا ألا تكابر في مثل هذا الخطأ الفادح، لا مكابرة في هذا الموضوع إطلاقا».

لا يمكن مقارنة الشاذلي بالعسكريين المصريين

ومن توابع الهجوم على الرئيس ما غرده الكاتب سليمان الحكيم – الذي كان مقرباً من الفريق الشاذلي – قائلاً إن الشاذلي لا يمكن مقارنته بأي من العسكريين المصريين. وقارن الحكيم بين الشاذلي «وعسكريين حاليين لم يسمِهم» في تصريحات نقلها أكثر من موقع وصحيفة منها «المصريون» و«أخبارك»: «هتقارن بين واحد حارب وقاتل من أجل مصر وبين واحد عمره ما مسك مطوة؟ واحد قاد جيوش وجُرح.. ودافع عن تراب هذا البلد.. وبين واحد قاعد في التكييف وممسكش في حياته غير الكرباج؟ والكرباج سلاحه الوحيد؟ وأضاف: متخلنيش اقول كلام مش عايز أقوله ومع ذلك أنا مستعد لأي احتمال وده قدرنا اياً كانت التبعات».

تلامذة هتلر يريدون إبادة شعب مصر المسلم

ونتحول نحو المعارك الصحافية حيث يفتح محمد حلمي قاعود، النار على عدد من الكتاب في «الشعب»: «لدينا تلامذة لهتلر لم يعوا الدرس، ولكنهم يجددون نزعة العنصرية والتصفية والتطهير ضد الأغلبية المصرية المسلمة، فيطالبون بحرقها وتصفيتها وتطهير وادي النيل منها، ظنا منهم أن ذلك يخدم الانقلاب العسكري. ليس أحمد موسى أول تلامذة هتلر، ولا آخرهم جمال الغيطاني. أحمد موسى بوق أمني تاريخي منذ أيام المخلوع مبارك، وما يقوله عن القتل والحرق والتطهير أمر مألوف لديه، وهو لا يملك ثقافة معتبرة ولا فكرا ذا قيمة، ويقال إنه كان في البداية أمين شرطة وترقى حتى التحق بجريدة «الأهرام» صحافيا في قسم الحوادث وأخبار وزارة الداخلية، وهو لا يعرف معنى الحرية ولا الديمقراطية ولا كرامة الإنسان.

المزاد الوزاري!

ومع مزيد من المعارك الصحافية وهذه المرة ضد وزير الأوقاف ويشنها ناصر العشماوي في «الشعب»: «عاش دور وزير الأوقاف العلماني متقربا إلى كل ناعق يهاجم الدين ويسمي ذلك بالخطاب الديني الجديد، متقربا إلى ما سمته سلطة الانقلاب بالثورة الدينية، ويبدو أن ثورتهم الدينية تأتي على الفضيلة التي تشع من الإسلام إشعاعا لمحوها واستبدالها بمجتمع يعشق الرذيلة وعري المرأة ويناهض الحجاب ويكرم الراقصات في محافل رسمية.. يضيف العشماوي، رغم كل ذلك فقد تأكد خروج وزير الأوقاف من التشكيلة الوزارية في حكومة شريف إسماعيل، بعد الأحاديث التي ترددت عن تورط جمعة في فضيحة فساد وزارة الزراعة، مع وزراء آخرين ليصعق جمعة بالشلوت الانقلابي الذي سيرسله إلى آخر مكان في غياهب بلاد النسيان. ويسري كما تسري النيران في الهشيم، أن وزير الأوقاف جمعة بذل مجهودات كبيرة لمحاولة استبقاء المنصب في أحضانه، بمساعدة بعض أصدقائه من القساوسة الذين يرتبطون بصلات وثيقة بسلطة الانقلاب، وكنا قد انفردنا من قبل ثم تبعتنا «صوت الأمة» بأسبوع كامل عن الصعود المدوي لأسامة الأزهري وترشحه لنيل المنصب الوزاري بديلا عن جمعة، لكن يبدو أن حلاوة المنصب تغري كثيرين لإرسال وساطات كبيرة لنيل الكرسي الوزاري، وقد دخل آخرون في معمعة المزاد الوزاري لجميع الكراسي التي يرجح تغييرها وهي تقترب من نصف حكومة محلب تقريبا».

ماذا يريد المصريون من الحكومة الجديدة؟

يجيب على السؤال طلعت إسماعيل في «الشروق»: «ومع كل تغيير وزاري نكرر السؤال: ماذا نريد من الحكومة المقبلة؟ وما هو سقف التوقعات التي ينتظر الناس تحقيقها، ومن سيبقى ومن سيرحل من الحكومة التي تتولى تسيير الأعمال؟ وطبعا هي أسئلة مشروعة، خاصة إذا علمنا أن الحكومة المكلف بتشكيلها المهندس شريف إسماعيل من الناحية النظرية عمرها قصير، والرحيل مصيرها، حسب الدستور، بمجرد انتخاب مجلس النواب.

البعض غرق في التفاصيل، خاصة هواة التوقعات، بشأن من سيبقى ومن سيرحل من حكومة محلب في التشكيل المنتظر، باعتبارهم مطلعين على بواطن الأمور، أو كأنهم يقرأون ما بداخل عقل رئيس الوزراء المكلف، لدرجة أن بعض هؤلاء أزاح كل الوزراء جانبا، فيما البعض الآخر أبقى على غالبيتهم، رغم أن التجارب السابقة عادة ما تكذب توقعات «سلاح التلميذ»، ولنا في الإعلان عن استقالة حكومة محلب خير دليل. بعيدا عن التوقعات، في تقدير الكاتب أن السؤال الأهم، ماذا نريد كمصريين، ليس من حكومة عمرها قصير، بل للنهوض ببلدنا وإخراجه من الحالة السيئة التي وصل إليها على مدى سنوات طويلة؟ وكيف نتجاوز مشكلات معقدة في التعليم والصحة والاقتصاد، وقبل هذا وذاك محاربة الفساد الذي كان من أسباب الإطاحة بحكومة المهندس محلب. وقبل الحديث عن الحكومة وشخوصها، رئيسا ووزراء، يجب أن تكون لدينا استراتيجية ورؤية واضحة، لما نريده كمجتمع يعاني الويلات بسبب الإهمال والتسيب في الكثير من القطاعات، وأن نضع خططا تفصيلية لمعالجة المشكلات المتراكمة، حتى نستطيع أن نحكم على الأداء بالنجاح أو الفشل، ومن هنا لا بد أن نسعى جاهدين لتغيير الثوب الحكومي المهلهل، وأن نصنع إهابا جديدا يوارى سوءات السنوات الماضية... هذا لا يعني أن نختار أشخاصا أشبه بالماكينات لتنفيذ الخطط والسياسات، أو مجرد وزراء يتلقون التعليمات على غرار ما كان يفعله «الملقن من داخل الكمبوشة» في المسرح قديما، بل ما نقصده أن يكون لدينا وزراء ملتزمون بخطط واضحة، ومبدعون في إنزال الخطط على الواقع، وألا يكون هناك مجال أمامهم لتحويل وزاراتهم إلى معامل لتجريب السياسات التي يثبت فشلها في وقت لاحق، وبما يكلفنا مزيدا من السنوات لعلاج ما أفسدوه».

الإعلام أدان وزير الزراعة قبل أن يقول القضاء كلمته

لازال الهجوم ضارياً على وزير الزراعة، المتهم بالفساد، وهو ما ينتقده زياد بهاء الدين في «الشروق»: «ما حدث خلال الأسبوع الماضي أن الوزير السابق، بعد استقالته وإلقاء القبض عليه، صدر عليه حكم نهائي من الإعلام، ومن الرأي العام ومن بعض المسؤولين، بما لم يترك مجالا للشك في أنه قد ارتكب الجريمة المنسوبة إليه، وأنه يستحق أقصى عقوبة. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل انطلق المعلقون ليؤكدوا أن وزراء آخرين أطراف في الجريمة، ويحددونهم بالاسم، ويعتبرون أن ظهور أي مسؤول في صورة فوتوغرافية مع أحد المتهمين دليل إدانة، وأن حركة التطهير يجب أن تشمل كل من له علاقة بالوزير المستقيل. ويؤكد الكاتب أن مصر بالتأكيد بحاجة لمحاربة الفساد، وهذا واحد من أكبر التحديات التي تواجه البلد وتثير غضب الناس وتمنع جهود التنمية من أن تحقق أهدافها. والفساد لا يقاس فقط بحجم ما يحصل عليه المسؤولون من رشاوى وهدايا بمختلف الأشكال والمسميات، وإنما أيضا والأهم بما يضيع على البلد من فرص وموارد وأموال وما يؤدي إليه من تعطيل للطاقات وتدمير لشعور المواطنين بالانتماء، ولكن إن كانت هناك رغبة صادقة لدى الدولة والحكومة والأجهزة الرقابية في وقف نزيف الفساد الحكومي واتخاذ إجراءات رادعة ضد المتورطين فيه، فإن الرجوع للأساليب والأدوات نفسها التي اعتمدت عليها الدولة من قبل لن يحقق هذا الهدف، بل سوف يعيد تكرار مشاكل الماضي».

مصر في ذيل القائمة

أعلنت المؤسسة الدولية لشفافية الموازنة، في تقريرها، أن مصر حصلت على 16 نقطة من 100، وهي نتيجة مفزعة، كما يعترف محمد أبو الغار في «الشروق»، «لأنها تضع مصر قرب ذيل دول العالم في هذا المقياس للشفافية. هذه المؤسسة، التي يُرمز لها بالحروف (IBP)، مؤسسة مستقلة غير قابلة للربح. المنظمة محايدة تماماً ولا تسيطر عليها أمريكا أو الغرب أو أي دولة أخرى، وتؤسس تقديرها على ثلاثة أركان، الأول الدقة والأمانة في أرقام الميزانية المنشورة، والثاني الشفافية، وهي تعني الوضوح الكامل والصراحة في أرقام الميزانية وعدم إخفاء بعض الأرقام في عبارات مبهمة وإعلانها في الوقت المناسب، والأمر الثالث هو مدى مشاركة المجتمع في مناقشة الموازنة وبنودها وطرق صرفها. الغريب في الموضوع، بحسب الكاتب، أن مصر كانت في أسوأ مستوى بين عامي 2012 و2015، بينما الوضع كان أحسن حالاً قبل 2010، حين حصلنا على 46 من مئة. ويؤكد أبو الغار على أن هناك نقاطا لابد من أخذها في الاعتبار منها:

أولاً: هذا المقياس ليس له علاقة بغنى أو فقر الدولة أو بقوة الاقتصاد، فمثلاً تأتى قطر والسعودية في ذيل دول العالم (صفر من 100)، وهما من أغنى دول العالم.

ثانياً: هذا المقياس يقدر مدى احترام الدولة لقواعد وضع الميزانيات بطريقة منتظمة وواضحة، والدرجات المنخفضة ترجع إلى ضعف المستوى المهني لمن يضع الميزانية، أو إلى تدخل قوى داخل الدولة في وضعها.

ثالثاً: هذا المقياس ليست له علاقة مباشرة بنزاهة الدولة، فقد تكون الدولة نزيهة، ولكنها تحصل على تقدير ضعيف جداً؛ لأنها لا تعلن أرقام الميزانية بدقة».

هل أهانت الرئاسة محلب؟

يقينا المهندس محلب رجل وطني مخلص بامتياز، وغيّر من الصورة الذهنية لدى قطاع واسع من المصريين عن رئيس الوزراء «البيه الكبير» الذي يجلس في غرفة مكيفة لا علاقة له بالناس، كما يؤكد عمرو الشوبكي في «المصري اليوم»، «فالرجل نزل وسط البسطاء بعفوية حقيقية ونال شعبية كبيرة، وأحب المصريون بساطته وتلقائيته بعد أن شعروا بصدقه وإخلاصه، في سابقة غير متكررة في تاريخ مصر السياسي، والمؤكد أن الإخلاص والوطنية وعدم الاستعلاء على خلق الله لم تحل دون وقوع الرجل وحكومته في أخطاء كثيرة، وعلى رأسها عدم تناغم الأداء الحكومي وغياب خطة واضحة لعملها، وربما ما كان ميزة، أي النزول الدائم وسط الناس (أكثر من وضع خطط لحل مشاكل الناس)– تحول مع المبالغة فيه إلى عيب. ويؤكد الكاتب على أنه قبلت استقاله محلب، ولم يعرف الناس لماذا خرج، ولماذا اختير مهندس آخر هو شريف إسماعيل رئيس وزراء، لأن المعايير التي اعتمدت لاختيار الوزراء منذ ثورة يوليو/تموز 1952 وحتى الآن كانت تقوم على تقديرات رئاسية، تقارير أمنية وأحيانا سياسية في عهد عبدالناصر (مع التنظيم الطليعي)، وظل هذا الوضع مستمراً نظرا لمنع الأحزاب أو ضعفها، وعدم وجود ما يلزم رئيس الجمهورية في دستور 71 بأن يختار وزراءه من الأحزاب. والحقيقة أن آلية اختيار رئيس الوزراء ظلت لغزا لا يعرفه إلا رئيس الجمهورية ودائرة مقربة منه، وبدا الأمر مفهوما طالما ظلت الأحزاب ضعيفة ولا تضم الكوادر اللازمة القادرة على تولي الحقائب الوزارية، فأصبحت التقديرات الشخصية والسمعة الطيبة والتقارير الأمنية هي معايير الاختيار وليست الخبرة السياسية والحزبية».

محلب من حقه أن يستريح

الآن بإمكان المهندس إبراهيم رشدي محلب محمد، خريج هندسة القاهرة دفعة 1972 أن يستريح وأن يتأمل بكل الرضا وراحة النفس مسيرة ثلاثة وأربعين عاما من العمل الشاق المتواصل، هذا ما ينصح به أسامة الغزالي حرب في «الأهرام» منذ أن التحق في سنة تخرجه – بشركة «المقاولون العرب» وعمره 23 عاما: «إنني أعرف المهندس إبراهيم محلب منذ ما يقرب من 35 عاما، عندما كان من قيادات الشركة، إلى أن أصبح رئيسا لها. كانت سمعته وسيرته دائما هي هي: أنه لا يكل ولا يمل، ويعمل 24 ساعة في اليوم، وربما كان يستحيل على من عملوا معه أن يلحقوه أو يجاروه في نشاطه ودأبه، إنه فقط يعمل ويعمل بإخلاص وتفان بلا حدود. وكانت تلك نقطة قوته، ولكنها كانت أيضا نقطة ضعفه! فهو لم يهتم بالسياسة، ولا بتغيير نظم الحكم من السادات إلى مبارك إلى ثورة يناير/كانون الثاني فثورة يونيو/حزيران! هو فقط يخدم الوطن «مصر»، وهو أيضا لا يتخيل نفسه بلا عمل، لذلك فعندما أزاحه الحكم الإخواني من منصبه ذهب فورا للسعودية لكي يعمل، قبل أن يستدعيه الرئيس عدلي منصور ليشكل الوزارة في فبراير/شباط 2014. وبتلك الطاقة الجبارة للعمل والإنجاز توج إبراهيم محلب مساره ووضع اسمه بين قائمة من رجالات مصر العظام».

لماذا اختار السيسي وزير البترول لرئاسة الوزراء؟

ثمة سؤالٍ يمكن أن يثار حول كون رئيس الحكومة الجديدة وزيراً سابقاً للبترول؟ يجيب عليه محمود خليل في «الوطن»: «هل يعني ذلك أن الحكومة ستهتم خلال الفترة المقبلة بموضوع البترول والغاز، والدفع بهذا المورد الطبيعي كأداة لنمو الاقتصاد المصري؟ أتصور أن هذا الأمر مهم، لكنه – في حدود معلوماتي– يحتاج وقتاً طويلاً قبل أن تظهر له آثار على أرض الواقع، إلا أن يكون ما يردده البعض من أن اكتشاف حقل الغاز الطبيعي الجديد «شروق» عجل ودعم قرار اختيار إسماعيل رئيسا للوزراء. لكن المحير في الأمر أن الذي تولى هذا الكشف وأعلن عنه، وما زال يزودنا بالمعلومات عن مخزونه وعوائده على الاقتصاد المصري شركة أجنبية. وإذا كان أول تصريح جاء على لسان رئيس الوزراء المكلف هو أن إنجاز الانتخابات يتصدر جدول أولوياته، وإنجاز الانتخابات هم سياسي في المقام الأول، فما حدود خبرة وزير البترول في إتمام ملف كهذا؟

سؤال ثان عن ملامح الرؤية التي ستحكم عمل حكومته خلال الفترة المقبلة؟ يرى خليل أن الإجابة عن هذا السؤال ضرورية لطمأنة الرأي العام، لأن حكومة «محلب» كانت تعوزها الرؤية. والمسألة ليست في تغيير وزير أو رئيس حكومة، فالأهم من تغيير الوجوه تغيير الرؤية التي تحكم عمل الحكومة والسياسات التي تستند إليها حتى يشعر المواطن بأن تغييراً قد حدث، لذلك يرى الكاتب أنه من المهم أن يشتمل خطاب تكليف الحكومة الجديدة على تحديد واضح للأهداف والمهام التي يجب أن تنهض بها».

لماذا يخاف النظام من الإخوان وهم في السجون؟

ونتحول نحو الحرب على الإخوان ومن والاهم، حيث يعتقد مكرم محمد أحمد في «الأهرام»: أن «غالبية الشعب المصري تتوافق على ثلاثة أهداف مهمة، تود لو نجح المجتمع المدني المصري في تحقيقها خلال الانتخابات البرلمانية المقبلة، ضمانا لأمن هذا الوطن واستقراره، وتمكينه من إنجاز تنمية مستدامة تستهدف تحسين حياة فئاته المختلفة، وأملا في أن تستعيد مصر دورها العربي والإقليمي، دولة مدنية قانونية تنهض بمسؤولياتها دفاعا عن حق الإنسان العربي في الكرامة والتقدم والديمقراطية.

أول هذه الأهداف، عدم السماح بتسلل أي من أفراد جماعة الإخوان المسلمين إلى مقاعد البرلمان المقبل، من خلال رسالة واضحة شفافة تقول لكل مرشح إخواني محتمل، آسف لن أعطيك صوتي لأنك لم تحافظ عليه في المرة السابقة، ولم تملك شجاعة الاعتذار عن أخطاء الجماعة القاتلة وهي في الحكم، لان نجاح جماعة الإخوان في تسريب عدد من المرشحين يحاولون تمويه برامجهم يعني نجاحها في تهريب خلايا نائمة إلى المجلس المقبل، مهمتها أن تتحرك في الوقت الذي تراه مناسبا، ومن واجب المجتمع المدني المصري الذي يعلن رفضه لشراكة جماعة الإخوان المسلمين السياسية أن يعبر عن توجهه علنا في رسالة حضارية تحث كل عضو اخواني على أن يعيد النظر في مواقفه! وثاني الأهداف، بحسب زعم الكاتب، حصار السلفيين والتضييق على فرص حصولهم على نسبة معتبرة من مقاعد البرلمان المقبل، وثالث الأهداف، العمل على تجميع كل القوى المدنية مهما يكن ضعفها أو خلافاتها الداخلية».

هذا الشعب لم يجد من يحنو عليه!

عبارة سمعها الشعب يوما من الرئيس قبل تبوؤه منصبه ففرح بها، وبنى عليها أحلاما طوالا وآمالا عراضا، كما يؤكد مجدي مغيرة في موقع «إخوان أون لاين»: «رأينا الأثري يُثبت أن اسمه منقوش على أثر من آثار الفراعنة، وأن اسمه يشبه اسم عظيم من عظمائهم ورأينا الشيخ المعمم يبشرنا بأن الله تعالى كما بعث موسى وهارون نجاة لبني إسرائيل قديما، ليخرجهم من ذل العبودية إلى فضاء الحرية، فقد بعث رسولين ـ حديثا ـ للمصريين – هو أحدهما – ليخرجا مصر من حَرِّ القسوة وقيظ الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، إلى ظل الحنية ووارف الإنسانية. وسمعه الناسُ يخبرهم بأنهم نور عينيه وسمعوه يطمئنهم بأن الأسد لا يأكل أولاده، ويؤكد للبعض، بحسب الكاتب، بقطع يده قبل أن تمتد إلى أحد منهم بسوء، وسمعوه يبشرهم بأن مصر هي أم الدنيا وستكون أدّ (بحجم ومكانة) الدنيا فانطلقت الأغاني والأهازيج تغني قائلة: تسلم الأيادي، وانطلقت الأيادي تذبح البراءة، وتلفق التهم للأبرياء، وتشوه صورة الأنقياء، وتدمر معاني الإنسانية، وتهدر الكرامة الآدمية. ووجدها البعض فرصة لينتقم من جاره، أو يؤدب زميله في العمل، فيبلغ عنه بأنه من الإخوان المسلمين، فتأتي جحافل الأمن لتقذف الرعب في قلوب الأطفال، وتهتك حرمة النساء، وتهين كرامة الرجال، ثم تلتقط من المكان كل ما خف حمله وغلا ثمنه، وما عجزت عن أخذه تركته محطما، الأبواب، وأثاث غرف الاستقبال، وأسرة النوم، وبعد أن شبع الناسُ من التشفي في خصومهم كان الثمن ارتفاع الأسعار، وتخفيض الأجور، ورفع الدعم وانتشار البطالة».

يجب على الأحزاب أن تتعلم من الجماعة

الأحزاب لم تبذل جهدا للخروج من المكاتب أو من العاصمة أو البحث عن ظهير سياسي بين المواطنين، وعلى حد رأي أكرم القصاص في «اليوم السابع»: «لم نر حزبا سعى لبناء وعي سياسي خلال أربع سنوات. والأحزاب الكلاسيكية تبدو كأنها سقطت مع الحزب الوطني، والمفارقة أن الحزب الوطني بعد سقوطه من الثورة يبدو أقوى، ويسبب خوفا للأحزاب، أكثر مما كان في السلطة، ويكشف ضعف هذه الأحزاب وتهافتها وغياب المنطق السياسي لديها. هذه الأحزاب لم تتوقف عن إبداء المخاوف، والتهديد بالانسحاب، وهو أمر يمكن أن يكون مؤثرا لو كانت هذه الأحزاب جربت نفسها، واختبرت شعبيتها وقدراتها، لكن إذا لم يكن لها وجود على على الأرض فكيف يمكن أن تظن الانسحاب مؤثرا؟ مع ملاحظة أن الأحزاب القديمة جربت الانسحاب مرات أيام الحزب الوطني ولم تؤثر، بينما كانت جماعة الإخوان تشارك، ولم تنسحب سوى مرة واحدة لم تكررها. وهو أمر منحها خبرات وقدرة على المنافسة، بل أن مشاركة الأحزاب في انتخابات 2010 كان كاشفا للتلاعب وعوامل الغضب، ثم أن الانسحاب يفترض أن يكون تكتيكا له هدف، أو استراتيجية وليس مجرد حالة من «الانقماص السياسي»، بدون تجارب ولا وجود. ويمضي الكاتب في تساؤلاته كيف يمكن لأحزاب لم تختبر نفسها ووجودها وشعبيتها أن تنسحب، بينما عليها أن تمارس عملا سياسيا، يقوم كله على التجربة والخبرات المتراكمة، هل ينتظر هؤلاء ديمقراطية جاهزة في شتلات؟».

طباخ السم «بيدوقه»

مجرد أن يتم اختيار أي شخص ليشغل منصب وزير، تطرأ عليه تغيرات نفسية يحدثنا عنها في «الأخبار» علاء عبد الهادي: «تمتد لتكون تغييرات جسدية، بمجرد حلف اليمين، تجد سحنة معاليه قد تبدلت، ولم تعد مثل سحنة أي واحد ممن قد تراهم في الشارع، أو في الفضائيات، تجد رأس معاليه قد ارتدت للخلف ومالت إلى أحد جنبيها لينظر إليك وإلى المحيطين به من عل.. التغيير يتجاوز الوزير ليطال كل من حوله.. فاذا تحدثَ معاليه بأي شيء، فهي الحكمة المطلقة التي منحها الله إياه، وهي النبوغ الرباني، وإذا قال برأي فهو الصواب بعينه، «وهل ممكن لآحاد الناس أن يعرف أكثر من معالي الوزير».. واذا تبسم فلابد أن تشرق الشمس!

تبدأ التغييرات تتعاظم وتجد معاليه وقد رفع كتفه إلى أعلى تعبيرا عن الهمة، ولابد من سرعة شراء شوية أطقم آخر موضة «بدل على كرفتات».. كله يتعوض مع أول بدل.. الأخطر هم المحيطون بأي وزير الذين يستطيعون السحر لسحرة فرعون.. يستقبلون الوزير الجديد «بالحنجل والمنجل» ويستوزرونه، ويلبسون معاليه العمة وسريعا يدخل دائرة الفساد المقنن والمغلف بالحلال البلال.. مرة مكافآت على حوافز على بدلات على صناديق على أشياء لزوم أشياء أخرى.. لتأتي المرحلة الأخرى بإفساد الوزير وتلويثه وكسر عينيه عن طريق تزيين الملايين الحرام على طريقة «طباخ السم بيدوقه».. وفي كل وزارة هناك من «محمد فودة»، الفاسد الأعظم، العشرات والمئات. نظفوا دواوين الوزارات من سحرة فرعون وأمثال فودة».

لصوص مبارك.. كفى استفزازاً للجماهير

الغريب في الأمر الذي يدهش مجدي عيسى في «الجمهورية» هو «ظهور أعضاء «شلة» الحزب الوطني مرة أخرى على الساحة الانتخابية بقيادة من يطلق عليه المزور المستفز في آن.. يخططون من أجل العودة مرة أخرى، وكأن أفعالهم الدنيئة نسيها الشعب، أو أن فسادهم توارى عن الأنظار.. الرهان على ضعف ذاكرة الشعب لن يجدي أبداً مع هؤلاء.. و«عز» الذي يخطط من خلال «أذنابه» في محافظات مصر لن يفلح في ما يسعى إليه.. الزمان غير الزمان والأشخاص أفاقوا منذ ثورة يناير/كانون الثاني ولن تنطلي عليهم تلك الأكاذيب التي يروجها عز وشركاؤه في محافظات مصر، خاصة أن كثيراً يخفي وراءه قضايا فساد تم السكوت عنها في عهد الحزب الوطني «المنحل». وأعتقد أن الجهات الرقابية في مصر بدأت حملة «كبرى» من أجل فتح جميع الملفات التي تفوح منها رائحة فساد خلال السنوات «العجاف» الماضية، وبالتالي فلن ينجو هؤلاء بما حصدوا من أموال هي بالأساس من عرق ودم أبناء هذا الشعب. ويخاطب الكاتب أحمد عز، أمين تنظيم الحزب الوطني: يا ملك الحديد.. أعتقد انه قد حان الوقت كي تختفي من المشهد فلا أنت ولا غيرك من شلة «لجنة السياسات» المشبوهة تستطيعون أن تكونوا مصدر قلق للنظام الجديد في مصر، واعلموا جيداً أن الزمان لم ولن يعود إلى الوراء مرة أخرى. فالشعب ثار على التزوير والفساد اللذين أسسا لهما رجال «الوطني» لن يسمح لهم بالعودة مرة إلى المشهد المصري. وينصح الكاتب فلول مبارك بأن ينسحبوا اليوم قبل الغد وكفاهم استفزازاً للشعب: احمدوا الله أنكم خارج السجون حتى اليوم».

سعيد يقطين *

الكتاب العربي بلا مسرد؟

■ اعتاد علماء التحقيق العرب تذييل الكتاب الذي يحققونه بمجموعة من الفهارس تتصل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والأعلام والأمكنة، والقبائل، وصدور الأبيات... ولم تكن تتكشف لنا أهمية هذه الفهارس المختلفة لأننا لم نتلق دروسا تبين لنا أهميتها وفائدتها. فلم نكن نلتفت إليها لأن ما كان يهمنا بالدرجة الأولى والأخيرة هو النص المحقق. كما كنا نتعجب من كون بعض النصوص المحققة التي تقع في مجلدات، كيف أن مجلدا بكامله يكرس للفهارس المختلفة. وكانت هذه الضرورة تنبع من كوننا نرى أن وضع هذه الفهارس جزء من التقليد الأكاديمي الذي ينبغي أن نلتزم به في عملية تحقيق النص القديم.

أتذكر أننا في السنة الأولى من الكلية طلب منا المرحوم الشاعر محمد الكَنوني الخمار اختيار ديوان من دواوين عصر الإسلام، وقراءة الديوان بكامله والعمل على استخراج أسماء القبائل والأمكنة والأعلام التي يتضمنها الديوان. وكان الهدف من هذا الطلب، كما استنتجنا ذلك، هو أن الأستاذ كان يريد منا الاطلاع على الديوان بكامله، وأن نقرأه بدقة لإنجاز العمل. وبدا لنا أن هذا الصنيع يعودنا على التمهل في قراءة الشعر، وأنه من التقاليد التي يصطنعها المحققون.

سار العرب في وضع فهارس الكتب المحققة على منوال المستشرقين الذين كانوا أول من اقتحم مجال تحقيق النصوص العربية القديمة. وهم في ذلك كانوا يلتزمون بعملية التحقيق التي تكرست في الدراسات الغربية التي لم تكن تخلو منها. لكننا لم نكن نتجاوز في علاقتنا بهذه الفهارس كونها جزءا من العمل الأكاديمي. لذلك لم نتعلم لماذا يجب وضع هذه الفهارس وما هي فائدتها بالنسبة للباحث؟

لكننا مع تطور الدراسة الأدبية المعاصرة، وظهور مفهوم التناص أو التفاعل النصي، بدأت تظهر لنا أهمية هذه «العتبات» أو «المُناصات» أو «النصوص الموازية» التي ترافق «النص» الأصلي الذي ألفه صاحبه. وأتذكر جيدا هنا قولة جيرار جنيت التي تنبهنا إلى ضرورة «الحذر من العتبات». وهو يقصد بذلك أهمية الانتباه إلى خصوصيتها. إن هذه الفهارس العامة لا تختلف عن فهارس الموضوعات التي تحيلنا إلى مواد الكتاب، وتجعلنا نتعرف على محتوياته والذهاب مباشرة إلى ما يهمنا منه. وصار بمقدورنا مع الزمن، وطول العلاقة مع الكتاب، إعطاء أهمية قصوى للكتاب من خلال فهارسه ومراجعه. بل إننا صرنا قبل الإقدام على قراءة أي كتاب نلقي نظرة على مراجعه التي كان يذيل بها، وفهرس موضوعاته لأنها تقدم لنا صورة إجمالية ودقيقة عن موضوع الكتاب ومصادره التي اعتمدها ومراجعه التي عاد إليها. فبدأنا ندرك، بكيفية غير مباشرة، أن ذاك التقليد الذي تكرس مع عملية التحقيق، لم يكن مجانيا، أو لضرورة أكاديمية، ولكنه عمل أساسي في تكوين صورة عامة عن الكتاب، والتحرك في فضاءاته، وفق المتطلبات التي يستدعيها.

لقد ارتبط وضع الفهارس العامة في تحقيق النصوص المخطوطة مع ظهور الطباعة. إن الطباعة جددت العلاقة مع النص لأنها تتيح إمكانية أكبر للتفاعل وإقامة حوار مع النص وتيسير عملية التواصل معه. لا يعني هذا أن القدماء لم يكونوا يدركون أهمية تلك الفهارس أو ضرورتها. بل إننا وجدنا ضربا خاصا من التأليف يسمى «الفهرست»، يعرف فيه المؤلف بشيوخه والأماكن التي انتقل إليها، والمؤلفات التي اطلع عليها. لكن قيود الكتاب المخطوط لم تكن تسمح له بأن يذيل بفهارس معينة. ولهذا كنا نجد الكاتب القديم يصدِّر كتابه بوضع الاستراتيجية التي يسلكها في مقدمته فيحدد أبوابه وفصوله ومباحثه، وما يتناوله في كل باب أو فصل. لذلك نعتبر الآن هذه المُناصات (المقدمات والهوامش،،،) ذات قيمة خاصة في الكتاب.

غير أن هذا التقليد في الكتابات الأجنبية لم يقتصر على المؤلفات القديمة المحققة، ولكنه امتد إلى الدراسات الأدبية والفلسفية والإنسانيات الحديثة والمعاصرة. وبما أن الضرورة لا تستدعي توسيع مجال هذه الفهارس وجدناها تكتفي بوضع مسارد للمصطلحات والمفاهيم والأعلام الموظفة في الكتاب. ولا يكاد يخلو كتاب من الكتب الأجنبية، ولاسيما الأنكلو ـ ساكسونية من مسرد (**Index**) يذيل به الكِتاب يخصص للمفاهيم والأعلام، وقد يضاف مسَرد آخر خاص بالتعريف بأهم المصطلحات الموظفة في الكتاب.

هذا التقليد العلمي للأسف الشديد لا يلتزم به الكتاب العربي بصفة عامة. بل إننا نرى حتى الكتاب المترجم الذي يذيل بمسرد للمصطلحات لا يقدم المترجم على وضعه في كتابه. وعندما وضعت مسردا للمصطلحات في كتابي الأول «القراءة والتجربة» (1985) تعجب الناشر المغربي، وعندما أعيد نشر الكتاب في القاهرة، أزال الناشر المصري هذا المسرد.

إن تغييب مسارد المصطلحات في المؤلفات العربية لا يدل سوى على عدم اهتمامنا بالمصطلحات وتقدير قيمتها، بل يبرز بجلاء عدم مراعاتنا لقواعد التأليف العلمي. بل الأدهى من ذلك اعتبار العديد من الـ«أكاديميين» العرب استخدام الخطاطات والأشكال التي نجد المؤلفين الأجانب يضعون لائحة رموزها في مدخل الكتاب، وقبل المقدمة، ضربا من الاستهتار والفوضى.

عندما نهتم بمسرد المصطلحات في كتبنا، ويصبح تقليدا يصر عليه الناشر، فتلك بداية أخرى للتأليف العربي.

* كاتب مغربي

رواية «مجانين بيت لحم» للفلسطيني أسامة العيّسة

حدود الجنون في اكتمال النفي... أو الموت على حدود الآخرين

رامي ابو شهاب*

مقالة مُهداة إلى روح الطفل «إيلان»

■ تعدّ ثيمة الجنون مبحثاً خطابياً في الكثير من الدراسات والكتابة الإبداعية، فالجنون يمتلك تلك الميزة التي تنهض على جاذبية نفي المنطق، والجنوح إلى أبعد مدى، فالعقل يرى في الجنون ثغرة تتيح له التخلص من فائض العبث، وتحديداً حين ندرك أن المثالية لهذا العالم، لا يمكن أن تكون إلا وهماً، فالجنون يبقى مثالية معاكسة للواقع، ولهذا نعمل على إقصاء المجانين عن واقعنا، ولكننا في الحقيقة نقوم بتحييد وجهنا الآخر، أو ملامحنا النقية، وبعبارة أخرى هي حقيقتنا التي تتبدى في التّداعي الحر الذي يتقنه المجانين. فالجنون الذي بحث فيه ميشيل فوكو كاشفاً عن طبقات من الممارسات التي نظرت له بوصفه جريمة، ولاسيما في أوروبا التي كانت ترسل أعداداً كبيرة منهم في سفن إلى مستعمراتها الجديدة، ومن هنا بالتحديد نتخذ من فعل الإقصاء مدخلاً للحديث عن رواية الروائي الفلسطيني أسامة العيسة بعنوان «مجانين بيت لحم» والحاصلة مؤخراً جائزة الشيخ زايد للكتاب لعام 2015.

الجنون يتجاوز أن يكون حالة مرضية فردية، وخاصة عندما يتحول إلى مسلك بشري عندما تُفقد القيم، حيث يتحول الواقع إلى حلم سوداوي عميق، الجنون يطغى ليصبح مرضاً على مستوى المكان، أو على مستوى الدولة، وشعبها، كما نراه ماثلاً في عالمنا العربي، فالكل مجنون، يمارس جنونه بطريقة، أو بأخرى. يحضر الجنون ملتصقاً بالمكان، ولعل ضغط الواقع قد أفضى إلى استعادة الجنون بوصفه ملاذاً نستطيع من خلاله استعادة توازننا، أو الهرب والاستتار. لقد اختار أسامة العيسة صيغة الجمع للتعبير عن إحالة المجانين إلى مدينة بيت لحم الفلسطينية، والتي تشكل في الوعي الفلسطيني باعتبارها المكان الذي يرسل له المجانين، ولهذا نجد أن كثيراً من أسماء الأمكنة، أو المناطق تتحول في بعض الثقافات إلى كناية عن الجنون، مع أنها ربما تكون حاملة دلالة مناقضة لذلك: «إنها لوثة الجنون التي أصابت هذه البقعة من العالم، البقعة التي تفخر بأنها حملت رسالة السلام إلى العالم، ولن تستطيع صنع سلامها الخاص، ولعلك أكثر واحد في العالمين، عالمنا وعالمكم، خَبرَ ذلك يا عجيل» (ص 26) وهكذا فلا عجب أن يفتتح العيسة روايته بذكر الفلسطينيين بوصفهم مجموعة، تتفق على أن التخلص من شخص غير مرغوب، أو شرير لن يتحقق إلا عبر إرساله إلى الدهيشة ...(المخيم).

تُبنى الرواية على ثلاثة أسفار هي سفر «التكوين»، و«سفر من لا سفر له»، و«سفر المشمشي». تُعنى الرواية بشكل مركزي بالجنون، والذي ينشأ في سياقات محددة، وهنا يحيل الروائي إلى الدهيشة المخيم، ولكن لماذا انبثق هذا الجنون فجأة، وبهذا القدر؟ وكي نجد الإجابة ينبغي أن نعيد تحليل الجنون الذي جاء نتاج ذلك التنافر، أو التضافر بين عدة عناصر، هي المكان، والتاريخ والإنسان، وفلسطين، وبيت لحم ـ الدهيشة تمتلك مجتمعة عمقاً في بيان الجنون الذي نتج بفعل الاحتلال والذي تجلى بممارسة الاحتلال، والاستيطان، والنفي، والاقتلاع، ما أدى إلى جعل الجنون حالة، أو وباء، ومع ذلك فإن لدى المجانين الكثير من الصدق، والجاذبية والنقاء.

تنفتح الرواية على عبارة «أنهم يقتلعون الأشجار» وهي تأتي بالتوازي مع زيارة إبراهيم باشا إلى أرض فلسطين والتي تحمل هي الأخرى سمة من سمات الاقتلاع الذي يعني بعداً من أبعاد الإحالة لفعل التغير، والإقصاء، وهنا يحيل الراوي ذاته إلى المخيم، أي أنه نتاج الطارئ في المكان، أو بعد النفي، والتشرد الذي يبدو طارئا على جنود إبراهيم باشا الذين استوطنوا فلسطين بعد الحملة المصرية، وهنا إعلان واضح عن هذه النوايا السردية لتثمين العائم من الوجود البشري في غمرة المكان الذي طُبع في بعض جوانبه بطابع القادمين مع الحملة المصرية، وخاصة من المقتلعين، والمشتتين، وهكذا كانت الهوية الفلسطينية عامة، أو التلحمية مزيجاً من عابرين، وساكنين، حيث جاء «قد تقف يا جدنا عجيل، متعجبا، إزاء القمع الشديد الذي مارسه الباشا المصري، ولكن، للحق، إن مغامرته قد تكون قد شكلت الهوية الفلسطينية كما تعرفها الآن، بما في مصريتها (16).

يتخذ البُعد السردي بشكله التاريخي مجالاً حيوياً في خلق جاذبية العمل حيث تُدغدغ توقعات القارئ في أفق القراءة، فنواجه نسق التعليل لخلق بنية المكان الفلسطيني، أو الدهيشة، وتعليل سبب التسمية «الدهيشة» التي نقرأ لها أكثر من قصة، بالتوازي مع الحضور المصري، والعثماني، والروسي، والإنكليزي والفرنسي، وغيره في تشكيل المكان، وهكذا نجد فعلاً من الاختلاط، وبناء صورة هجينة للمكان الذي يتخذ ألوانه ثقافياً في ضوء الحدث التاريخي السياسي.

تنفر من الدهيشة حكايات كثيرة لمجانين فلسطينيين، فنتلمس عبرهم ذلك النأي، والنفي، والشتات الذي يحيط بهذه الشخصيات، ومنهم إبراهيم العشي الذي عرف بلقب «داهش بك» لتميزه بالسحر إلى حد الإدهاش، يموت داهش بك في أرض غير أرض فلسطين، وتحديداً في بيروت سنة 1942(24). ومن خلال شخصية داهش نتوصل إلى ماجدة الحداد، وهي إحدى الشخصيات التي تأثرت بداهش الذي أوصلها بدوره إلى الجنون، بل إلى الانتحار حيث أطلقت النار على نفسها حزناً على داهش بك.

تقوم الرواية على بيان ضغط النفي، والاحتلال، ولهذا نجد أن التكوين المبدئي للفعل السردي ينهض على قيمة دلالية، تتمثل باقتلاع الأشجار – كما سبق وأن ذكرنا – ففعل الاقتلاع حالة من ا لقضا ء على تلك المرجعيات والجذور، إنه إقصاء بلا حدود، وهذا مما يعني احتفاء سوداوياً بهذا الجنون القائم على الانزياح في الجغرافيا المثقلة بالحكايات حول المرتحلين.

إن القلق حول إدراك حدود المكان، أو مخيم الدهيشة، يتخذ طابعا أسطورياً ، كما في رسالة ترسل إلى عجيلي، والتي يعقبها قصة «قصر» أو مكان بُني في تلك المنطقة، والذي يعود في ملكيته لشخص يدعى سليمان جاسر حيث عرف وعائلته، بالكرم والجود، هذه العائلة استحصلت على أموالها نتيجة العمل في المهجر، وهنا نقرأ تلمساً لطبيعة التكوين المختلط، والعابر للقيمة التاريخية للمكان الذي يختط لنفسه نمطاً من التشويش والتشتت، حيث هنالك حكايات شفاهية، تتمحور حول مميزات هذه العائلة، وكرمها، ولكن القصر يتعرض لتغيرات حيث تحول في أزمنة إلى سجن، ولاسيما في زمن الاحتلال، وتحول في أزمنة أخرى إلى مدرسة، وفندق ومعسكر، علاوة على تلك التقاطعات التي تتخذ طابعاً دينياً حول المكان، ومرجعياته سواء كانت مسيحية أو يهودية، أو إسلامية. إن التأكيد على الطابع المختلط، للدهيشة، بوصفها مكاناً للجوء والشتات، قائم على المرجعية عينها، ولهذا فهي تحمل خصوصية محددة كما يشير العيّسة «كنا نحاول التفريق بين دهيشتنا ودهيشة أخرى بجوارنا، فدهيشتنا، التي بناها المشردون والأميون الذين أتوا من الساحل، والسهل الساحلي، والهضاب الوسطى، وجبال القدس والخليل، هي المخيم، الذي تحول إلى رمز لقضية اللجوء، أو هكذا أحب سكانه أن يقدموه. (ص47)

يشار إلى الدهشية المخيم قد تأسست بعد 1948، وهنا نؤكد على حدود التكوين التاريخي لمعنى اللجوء والنفي، فالقيمة الدلالية المُتعالية، تنشأ من أثر الاحتلال، وما صحبه من تهجير، وإقامة طارئة في المكان الذي نتج مشوهاً، أو لأنه نتيجة خطأ تاريخي، كما الأشخاص الذين استوطنوه، ولهذا نستمر في تتبع تلك الثيمة حول استعادة رحلة الخروج، والنفي في الرواية، أي الإقامة في «بلاد الآخرين» كما جاء في الرواية (ص47). وهذا يأتي بالتجاور مع استعادة سرديات اللجوء، والقتل، والجوع، وما إلى ذلك من التأريخ الذي تحتفي به الرواية الفلسطينية عامة، والتي تنتهج نسقاً خطابياً فيما يتعلق بهذا الجانب، وهكذا يتحول المخيم إلى كابوس طويل، ومقيت، ولكن الفلسطينيين استطاعوا أن يقاوموا المخيم بأن سعوا لتأسيس معنى الحياة، ومن ذلك تأسيس مدرسة على يد خليل زقطان الشاعر الفلسطيني، وهنا نقرأ تكراراً لهذا النهج الذي يسعى إلى نفي المخيم، والشتات بالتعليم الذي يتبدى ثيمة منتشرة في الرواية الفلسطينية، وكأن هنالك رغبة بالتعالي على هذا الواقع، وهنا نأتي على تتبع لبعض أسماء الشعراء الفلسطينيين الذين ماتوا في المنافي، وبلدان الآخرين، كما مع الشاعر عبد الفتاح الكواملة الذي توفي لاجئاً في مدينة إربد بالأردن، وغيره الكثير. يمضي الكاتب في تتبع شخصيات من المخيم بما تتسم به من ملامح الجنون، ويبقى المخيم، والشتات دافعاً للبحث والخروج عن عالم أفضل، ولكن في بعض الأحيان، يكون المنفى ربما أفضل من منفى آخر، ولكن الأهم أنه يبقى فاعلا في أكل، وقضم حيوات اللاجئين «فالحروب لا تقسم الأوطان وتلتهمها فحسب، بل أيضا تلتهم حيوات المهزومين» (ص 55)

المخيم يتحول إلى سجن يعيشه فيه البشر، أو ربما هم حيوانات مهددة بالانقراض، كونها تعيش خارج المكان والزمان (59)، اللجوء كابوس ثقيل، ولاسيما حين يحمل معه وجه الهزيمة؛ ولهذا تنتج عنه هستيريا جمعية، تصبح فعلاً مائزاً على مستوى الشخصية، فالشخصية الفلسطينية هي حصيلة عقود من الشتات، والقتل، والهروب، والارتحال، ومحاولة التآلف مع الأمكنة الطارئة، ومحاولة التودد لها.

في الجزء الثاني «سفر من لا سفر لهم» نتلمس القيمة العملية لفعل التدوين الكتابي للمخيم، ولفعل اللجوء الذي تشكل منه، فالموت في المخيم، والجنون هو نتيجة حتمية، فلا عجب أن يفتتح الفصل بعبارة تقول «نموت في مخيم اللاجئين في ارتباط غريب مع مستشفى الأمراض النفسية والعقلية والصبية (ص 75). ومن تلك الشخصيات التي يضطلع الكاتب برصد حكاياتها المجنون أبو عصري والذي يقطن في المخيم لعقود، فلا جرم أن يحاور أجيالاً وأجيالاً من اللاجئين، ينزح أبو عصري إلى الأردن، لكن ينتهي به المطاف في مستشفى الأمراض العقلية، وذلك بعد أن تعرض للتعذيب في سجون الاحتلال نتيجة التحاقه بالفدائيين، وهنا نرى كيف تقود كل المسالك إلى مستشفى المجانين، وهذا يبدو كأنه نتاج الاقتلاع، الذي يقود أبا عصري فيما بعد إلى الموت منتحراً على ذمة سلطات الاحتلال.

نمضي فيما بعد إلى حكاية سلوم في سياق النأي، وثقل المكان حيث يموت الرجل في مستشفى المجانين، وتستمر الرواية في سرد حكايات المجانين الذين احتواهم المخيم، ومستشفى المجانين، فاللجوء كان قادراً على تبديد معنى الحياة، والألفة، وما هو مألوف في حياة البشر، وهنا نقرأ عبارة تنمّ عن مدى ما يمارسه الشتات والنفي على البشر حيث جاء فيما يتعلق بشخصية العبد علوي اليساري الوجودي:»كان الخال علوي هادئاً، مكسوراً، انطفأ البريق عينيه منذ زمن، مثل جميع اللاجئين أمثاله الذين فقدوا أراضيهم، ووجدوا أنفسهم في مخيمات اللجوء يعملون عند الناس بعدما كان يعملون في أرضهم ويأكلون من خيرها» (ص87).

نستكمل سيرة الانتحار لنعود إلى العبد العلوي الذي يموت منتحراً أيضاً، وكأن هذا المخيم يقود إلى الموت بوصف الثاني مصيراً حتميا، وهذا نتيجة الرفض اللاواعي للجوء، ولقيم سادت في زمن الانكسارات، وهنا يستدعي العيسة في نسق سردي متواتر، وبإيقاع سريع، قصة الطالب الذي انتحر لعدم تحقيقه درجات عالية حيث تتبدد أحلامه ليتحول إلى لاجئ طريد في أوطان الآخرين، أو للموت على حدود أوطان الآخرين، كما نجد في كثير من شخصيات الرواية: «بعد انتحار العبد لم يعد يذكره أحد، كأن مصيره هذا كان محسوماً سلفاً، وكأن موته أمر متوقع، ولا أعرف سبب ذلك، ربما لأن العائلة فقدت العديد من رجالها ماتوا شباباً، إما غرقاً في المحيط الأطلسي، أو بجرثومة في الصحراء العربية، أو مرضاً، أو انتحاراً كما هي حال إلياس الذي حرق نفسه بسبب العشق» (ص94).

هنالك شخصية يوسف علان التي تتبدى بوصفها نتاج المخيم الذي جاءه لاجئاً، ومن ثم اعتقل وعذب، كما الأسطة الذي قدم من غزة، ليقضي عمره يعاقر الخمر في أزقة المخيم. تستمر سلسلة الشخصيات التي أفرزها اللجوء والشتات، وعلى ما يبدو، فإن هنالك قيمة من المبالغة في تعداد، وسبر أغوار الجنون عبر حلقات، ربما تتسم بشيء من التكرار الممل، ولاسيما في بعض المواقع، ما يحتاج إلى معالجة سردية، تنهض على تفعيل التأمل السردي.

نصل إلى السفر الأخير الموسوم بالمشمشي حيث ينتقل بنا، إلى حالة من التحولات التي طرأت على مستشفى المجانين، ولاسيما بوصول السلطة الفلسطينية بعد اتفاقية أوسلو، وغير ذلك من أحداث، كالانتفاضة الفلسطينية، وغيرها، وكأن الكاتب يتخذ جانباً من التأريخ المعاصر على هامش قيم الجنون، وتسيّدها المشهد، إذ نتلمس الحالة الفلسطينية باعتبارها حالات من الجنون المتداخلة، حيث نقرأ إحالات إلى شخصيات فلسطينية واقعية إلى أن تنتهي الرواية على الإتيان بالأثر الروسي، وحضوره على الأرض الفلسطينية، في حين أن الأوراق الأخيرة تحمل بياناً عن كم المجانين، والجنون الذي لم يأت الكاتب على ذكرهما، في حين تتوج الرواية بالجنون، أو الحدث الأكثر قسوة، ونعني الحرب الأخيرة على غزة، وعلى ما يبدو فإن فلسطين أرض السلام، بدأت تتحول إلى أرض للمجانين، إذ لا بد لها من الجنون حتى يكون نوعاً من الاستتار كما يقول أسامة العيسة في تعريف الجنون معجمياً كما جاء في الصفحات الأخيرة من الرواية .

رواية «مجانين بيت لحم» صدرت عن دار نوفل، بيروت، 2013.

*كاتب فلسطيني ـ الأردن

الحب والدين والسياسة في شعر غازي القصيبي

ماهر دربال*

■ غازي القصيبي (1940ـ 2010) رجل سياسة ولكن لمع اسمه في الفضاء الثقافي العربي بوصفه روائيا وشاعرا. ويعدّ من كبار المثقفين في السعودية ويتسم متنه الشعري بالثراء من حيث المواضيع والأبعاد التي لم تقتصر على البعد الوجداني الفردي وإنّما اتسعت دائرتها لتشمل القضايا السياسية. ولذلك يمكن النظر في شعره من زوايا ثلاث وهي أولا الحب والغزل وثانيا التعبير عن المعتقد الديني وأخيرا المواقف السياسية.

الحب والغزل بالمرأة

يبدو القصيبي مفتونا بعالم المرأة والحب. وانتظمت أشعاره في هذا الباب بالتوازي بين تلبية رغباته الوجدانية وإنفعالاته الباطنية وبين الاستجابة لضغط الإقتداء بشعراء الغزل في مدونة الشعر العربي. ولذلك بقي متمسكا بالمعجم الغزلي الذي شاع في متن الشعر العربي القديم كالحب والصبوة والشوق والهوى والشكوى دون أن يتخذ له سمتا جديدا للتعبير عن حب المرأة والنأي عن أشكال التعبير التقليدية. فهو يقول في قصيدة «أغنية قبل الرحيل» (ص 46–47).

خلت أن الحب ميلاد جديد
آه كم كنت غريرا عندما
عالم مرّ وشكوى وقيود
أيها الطفل انتبه فالهوى
و حسبت الحب فردوس الدنى؟
كيف أسلمت قيادي للمنى
صبوتي الأولى وشوقي أرعنا؟
كيف أهرقت على محرابه

ولم يتحرر الحب لديه من معاني المعاناة والعذاب أو القداسة والإجلال. وهي المعاني نفسها التي تحكمت في تجارب الحب الشهيرة لدى جميل بثينة وقيس بن الملوّح وعمر بن أبي ربيعة وغيرهم من شعراء الغزل التقليدي.

ولئن عبّر القصيبي في عديد القصائد عن عشقه للمرأة وعن الهيام بجمالها إلاّ أنه لم يتقيد بحبّ امرأة محدّدة ولم ترد في شعره أسماء النساء اللواتي أحبّهن. فحسبه الإفصاح عن انفعالات العشق وانجذاب القلب والوجدان نحو النساء الجميلات كقوله في قصيدة «أم النخيل»:

أشكو إليك حسان الأرض قاطبة
عشقتهن فكان العشق ما قتلا
ويلاه من حرقة الولهان..يتركه
مع الصبابة.. شوق ودّع الأملا (ص 124)

وتؤدي بنا هذه الملاحظات إلى القول بأنّ الغزل بالمرأة لدى الشاعر القصيبي هو تجربة لغوية وشعرية في المقام الأوّل أكثر من كونه تجارب عاطفية في الواقع المرجعي وفي سيرته الذاتية. ولم تحاول نصوصه الغزلية الانفلات من قيود الموروث الشعري الكلاسيكي سواء في سجلات القول والمعاني أو في إتباع البحور الخليلية المعروفة وأساليب النظم التقليدي.

التعبير عن المعتقد الديني

التعبير عن المعتقد الديني وارد في شعر القصيبي في مسار التعريف بسيرته الذاتية ورفع الحجب والأقنعة حتى عن المسائل الشخصية. إلاّ أنّ مسألة التديّن والتعبير عن المعتقد لم تتجاوز لحظات الإيمان والتسليم اليقيني والكلي بالذات الإلاهية أو طلب العفو والمغفرة. ومن هذه المواقف قوله في قصيدة «حديقة الغروب»:

يا عالم الغيب ذنبي أنت تعرفه
و أنت تعلم إعلاني .. وإسراري
و أنت أدرى بإيمان مننت به
عليّ ما خدشته كلّ أوزاري (ص 143)

ولم يكن موضوع الإلاه أو الثواب والعقاب أو الحشر والبعث والمعاني الكامنة وراء هذه المفردات مسألة للحيرة أو الشك أو للتفكير والتساؤل كما هو الشأن لدى طائفة من الشعراء كالمعري في اللزوميات. ويبدو أنّ القصيبي حسم المسألة الغيبية حسما جازما يقيه الدخول في مواجهات سياسية أو دينية شتى لا سيّما وهو رجل سياسي في المملكة العربية السعودية. ففي لحظة خشوع وخشية من الذات الإلاهية يقول في قصيدة «لك الحمد»:

و لم أخش يا رباه موتا يحيط بي
و لكنني أخشى حسابك في الحشر
و ما حدّثتني بالفرار عزيمتي
و كم حدّثتني بالفرار من الوزر (ص 43)

ويعد التصريح بصفاء الإيمان والفرار نحو التطهير والمغفرة والتوبة من المسالك التي عبرها طائفة من الشعراء المشهورين بالجود والعصيان الأخلاقي والديني كأبي نوّاس وعمر بن أبي ربيعة في آخر حياتهما. ولكن القصيبي ينحو هذا السمت بما يملي عليه ضميره الديني ولأنّ مكانته السياسية تستوجب نصاعة الصورة وبريق السيرة الأخلاقية والدينية.

المواقف السياسية

أثار القصيبي المسألة السياسية في عديد القصائد وتوخى الصدق في توصيف الواقع السياسي في الوطن العربي. واللافت أنه تسلح بقدر كبير من الجرأة على عكس عديد رجال السياسة لنقد العيوب والمطبات المهيمنة على الخريطة السياسية العربية وفي علاقتها بالكيان الإسرائيلي وبالبيت الأبيض ومما ورد في قصيدة «للشهداء»:

قد عجزنا حتى شكا العجز منا وبكينا
حتى ازدرانا البكاء
و ركعنا حتى اشمأز ركوع ورجونا حتى
استغاث الرجاء
و لعقنا حذاء «شارون» حتى صاح «مهلا
قطعتموني !» الحذاء
و ارتمينا على طواغيت بيت أبيض
ملء قلبه الظلماء
أيها القوم ! نحن متنا ولكن أنفت أن تضمّنا
الغبراء (ص 131)

ويتبدى الشاعر في هذه المواقف ثائرا ثورة صارخة لا ضدّ القوى الإسرائيلية والأمريكية فحسب وإنّما ضدّ السمات الأبرز للعرب وهي العجز والخوف والانهزام. وينطق استعمال ضمير المتكلم الجمع (نحن) في خطاب الشاعر بصفة التعميم وهو ما ينفي أن تكون الهزيمة العربية متمركزة في فلسطين المحتلة فحسب وإنما هي واقع قومي مشاع في جسد الأمّة العربية كلها. وبلغ الشاعر في نقد العرب حدّ جلد النفس والسخرية من الذات بوسائل التعبير الاستعاري المعنة في توظيف غربة العرب وامتداد مأساتهم من خلال قوله (شكا العجز منّا ☐ ازدرانا البكاء ☐ اشمأز ركوع ☐ لعقنا حذاء «شارون»).

غازي القصيبي

وبدا الشاعر القصيبي باحثا عن القيم الإنسانية التي تلاشت أمام ما يسم الواقع العربي من اضطهاد وهزائم. فهو يقول في قصيدة «أم النخيل» بأسلوب استفهامي تعجبي :

أين الكرامة .. هل ماتت بغصتها ؟
أين الإباء أملّ الجبن .. فارتحلا؟
عجبت من أمة القرآن .. كيف غدت
ضجيعة الذل .. لا ترضى به بدلا (ص 125)

ويشكل البحث عن القيم والمعاني المثلى في الحياة السمة الأبرز التي تميز مدوّنة شعراء كثر من عنترة والمتنبي قديما وأحمد شوقي والشابي والقصيبي حديثا.

إنّ مواضيع الحب والدين والسياسة التي نهض عليها شعر غازي القصيبي تعدّ من أكثر المواضيع إثارة وجاذبية لا بالنسبة إلى الشعراء والكتاب فحسب وإنّما كذلك بالنسبة إلى القراء والمثقفين والمتتبعين لحركية الكتابة والثقافة. وأهمّ ما يحسب للقصيبي صدقه وجرأته في طرح بعض المسائل السياسية في علاقة العرب بأمريكا وإسرائيل. ولكن شعره بقي محكوما بضوابط الشعر التقليدية رغم أنه يكتسب ثقافة شعرية كبيرة ومطلع على الشعر الحديث وأنماط الكتابة الجديدة. ويبدو أنّ معتقداته الشعرية مؤمنة بقدرة أدوات القصيدة الكلاسيكية على أداء وظائف الإبلاغ والتواصل والتأثير في المتقبل ولكن المفارقة أن القصيبي يطمح إلى تغيير الوعي السياسي في الوطن العربي دون تفعيل حركية التجديد والاختلاف في البنية الثقافية وفي المنتوج الأدبي.

كل الإحالات الشعرية مأخوذة من كتاب المجلة العربية العـ397ـدد صفر 1431 هـ ـ فبراير/شباط 2010.

بعد غياب أكثر من 35 عاماً عن مدينته البصرة

فيصل لعيبي: أسعى لإنتاج لوحة عراقية خالصة

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

«كيف يستطيع مجتمع ما أن يستفيد من التراث الذي ورثه من أجداده وحضاراته السابقة؟».

من خلال هذا السؤال ابتدأ الفنان العراقي العالمي فيصل لعيبي كلمته في الحفل الافتتاحي الذي أقامه له قصر الثقافة والفنون في مدينة البصرة قبل أيام، مضيفاً أن هذا السؤال يشغل مبدعي العالم عموماً والعالم الثالث على وجه الخصوص، إذ لا تزال هويته الثقافية غير مكتملة.

وأشار لعيبي إلى أن هناك لحظات في تاريخ البشرية غيرت من حياة الفرد عموماً والفنان على وجه الخصوص، اللحظة الأولى هي لحظة انتقال الإنسان من جمع القوت إلى إنتاجه، وكيف استثمرتها الأجيال التالية، ومن ثم اكتشاف النار وهي لحظة فاصلة في تطور المجتمع البشري نحو الخطوات اللاحقة، لتلحقها لحظة تشكل القرية والتجمع البشري والكتابة واستخدامها في التعبير عن هذا المجتمع...

لعيبي المولود في مدينة البصرة العام 1947، و`تخرج في معهد الفنون الجميلة ببغداد أواخر الستينيات، ليكمل دراسته فيما بعد في مدرسة خريجي الفنون الجميلة في باريس وجامعة السوربون، قضى في أوروبا أكثر من خمسة وثلاثين عاماً، استطاع خلالها استشفاف وفهم فرادة حضارة ما بين النهرين وتراثها، وكان لذلك الأثر الكبير في صقل ماهية لوحاته وتوجهه، فلوحاته كانت تعبيراً رمزياً للمجتمع العراقي في فترة مستقرة نسبياً في بغداد.

عن هذه المرحلة يتحدث لعيبي قائلاً: حينما ذهبنا أنا وصلاح جياد إلى بغداد لدراسة الرسم، قدمنا تقانة في الرسم وهو ما أدى لترحيب أساتذتنا في معهد الفنون الجميلة، مثل محمد راضي عبد الله وطالب حسن وأنس حداد وغيرهم الكثير، لكن لدى دخولنا إلى المعهد كانت موجة الحداثة في أوجها، لهذا حاولنا أن نكتشف طريقة مختلفة عن السائد، فبحثنا في الفن العراقي القديم، وأعدنا تصميم بعضها. وعندما ذهبت إلى فرنسا، كان أول ما صادفنا في عالمي الجديد هو تمثال غوديا حاكم لكش، صاحب الجرغاوية المعروف، وكان في قبالته تمثال فينوس العارية المقطوعة اليدين، فكنت بين حيرتين أو إشكاليتين: هل أنتمي إلى فينوس أو أنتمي إلى لكش وغوديا وسومر؟ فقررت أن أنتمي إلى غوديا، هذا العراقي الجالس داخل متحف فرنسي في كل أبهة وجلال.. وهو ما دفعني للبحث عن موضوع الهوية الذي ما زال مستمرا، لكني لا أتجاهل ما ينجز في العالم الحديث من إنجازات مهمة جداً في التشكيل، ولا يمكنني أيضاً أن أتنكر لما تعلمته هناك من تقاليد وتقنيات وأساليب ساعدتني على تحسين أدائي في اللوحة التي أشتغل عليها حالياً.

وقدم لعيبي سؤالاً مهماً وهو: هل يمكننا نحن ورثة سومر وآشور وأكد وبابل والحضارة الإسلامية في بغداد والكوفة والبصرة أن نقدم للعصر الحديث شيئاً يضاهي أو يقارب عطاء الأجيال الحضارية التي سبقتنا. أعتقد أن الجواب: نعم: جواد سليم كان ضمن هذا النسق، وأيضاً فائق حسن وشاكر حسن آل سعيد ومجموعة رائعة وجليلة من مبدعينا في الشعر والرواية والمسرح والموسيقى.

وفي سؤال طرح أثناء الاحتفاء عن تأثير حياته في باريس ومن ثمَّ لندن عليه كفنان، بيَّن لعيبي أن أي وسط يكون فيه المبدع يتحوّل مثل الإسفنجة، يأخذ منه ويمتص ما موجود لصالحه، «بالتأكيد أوروبا أو الغرب أفادني كثيراً، وأيضاً حسّن من أدائي كرسام وأخلاقي كإنسان، كثير من القيم التي كنت آمن بها في العراق اختفت، مثل الموقف من المرأة والتعامل مع الآخر وحق الآخر في أن يكون ضدك من دون أن يكون عدوك، هذه القيم ما تزال تنمو في مجتمعنا، لكن في الغرب هذه جزء من السلوك العام في الإنسان. لكنها أيضاً زادت عندي الحنين والبحث عما هو قريب من بيئتي الأولى».

أما عن اختلافه وتميزه كفنان، فقد أوضح لعيبي أن كل فنان لديه أداته التي يتميز بها، ففائق حسن اختلف عن عبد القادر الرسام وأضاف للرسم العراقي لمسته الخاصة وميزته عن الآخرين، بالنسبة «لي أفكر في الشخصية، التقنية ربما تكون أقرب إلى المنمنمات، وهذه واحدة من مهامي التي أسعى من خلالها لتحويل المنمنمة إلى لوحة، واللوحة إلى منمنمة، فهل نجحت أو فشلت، هذا عائد للمتلقي والناقد. وربما تكون كل أعمالي هباء ولم أقدم شيئاً حقيقياً بحسب آراء بعض النقاد».

لعيبي أكد أنه فنان اجتماعي ملتزم بقضايا المجتمع، ولا يؤمن بأن الفن للفن، ولا يعتقد بمن يقول بموت المؤلف، فالفن؛ من وجهة نظره، ظهر وما يزال للتعبير عن معاناة الإنسان ومواقفه وآرائه في محيطه... كيف يخرج وبأي طريقة يعتمد هذا على طبيعة الفنان وثقافته وبيئته؟ فالفنان الأفريقي يختلف عن الصيني بسبب البيئة والأدوات المختلفة والتقنية المتوفرة في هذا المجتمع أو ذاك، «لكني كفنان أعتقد بأني ملتزم بمقولة أن الفن لصيق بالمشكلة الاجتماعية».

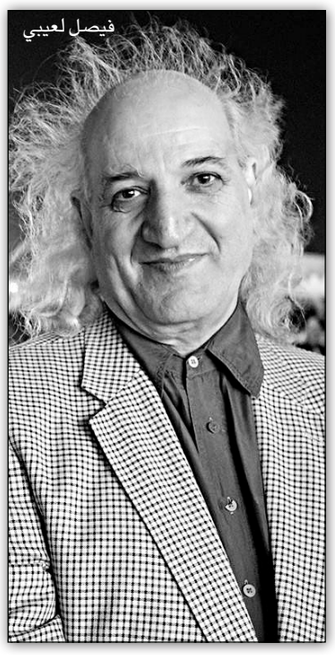
فيصل لعيبي

سعى لعيبي منذ بداياته لإنجاز لوحة تكون عراقية خالصة، لوحة يعرف المتلقي بمجرد مشاهدتها أنها جاءت من العراق، مثلما هناك لوحة هندية أو صينية، وهذا طموحه الأول، وهي محاولة – حسب ما يرى – ليست بالجديدة، بل بدأها قبله وحققها جواد سليم وفائق حسن، و«قد كتبت مادة بعنوان المثلث الذهبي في الرسم العراقي تناولت فيها جواد وفائق ومحمود صبري، وهم من وقف عليهم الرسم العراقي، وتميز من خلالهم عربياً».

يلاحظ على أغلب أعمال لعيبي نقاط مهمة تبرز وجهات نظره في الشخصية واللون وزوايا اللوحة، فمن الملاحظ أن جميع شخصيات صلعاء، وقصار القامة، ومتيني الأطراف، وقد برر ذلك بقوله أن أغلب هذه الأعمال مستوحاة من تمثال غوديا، فقد كان السومريين وخصوصاً رجال المعبد حليقي الرؤوس كدليل القداسة والنظافة معاً، ومن ثمَّ كانت «عائلتي كانت تجبرني أن أحلق شعري نظافة واقتصاداً أيضاً، المسلمون عندما يذهبون للحج يحلقون رؤوسهم دليلاً على النظافة».

أما عن بنية اللوحة، فقد تحدث الفنان والناقد خالد خضير الصالحي، مبيناً أن لعيبي يشتغل دائماً على الوضع الأمثل في الرسم، وهو أن يرسم كل جزء في الجسد الإنساني بالكيفية الأفضل للرؤية، بمعنى أن يرسم الوجه بشكل جانبي، والعين بشكل أمامي، والأكتاف بشكل أمامي، ومن ثم تحدث استدارة بالجذع لتكون الأقدام بشكل أمامي، لأن أفضل رؤية لهذه الأجزاء هي ما تجسدت في الوضع الأمثل، وهذا ما كان يفعله المصريون منذ بدايات رسومهم.

ويعتقد الصالحي أن لعيبي من أكثر الرسامين العراقيين الذين كتب عنهم، لكن تجربته في الوقت نفسه مظلومة لأن قراءة أعماله كانت شعبية فولكلورية، لأن مساهمته تتعدى هذه القضية بكثير، وإلا لو كانت قضية الفولكلورية هي الأهم لكان رسامو المتحف البغدادي هم من أبرز الرسامين.

مضيفاً أن مساهمة لعيبي هي جزء من مقترحات عديدة لقضية جماعة بغداد للفن الحديث التي تأسست على خطاب أستعير من خطاب عصر النهضة العربية وهو ضرورة المزاوجة ما بين التراث والمعاصرة، بمعنى تطويع تراث الرسم بمصادره المختلفة في قوانين اللوحة المسندية. ويرى الصالحي أن لعيبي ومجموعة من الرسامين الواقعيين على الطريقة السوفييتية والمكسيكية، يشكلون اتجاهاً لهذه الفكرة للمزاوجة بين التراث والمعاصرة.

إضافة لعيبي كانت في إعادة قولبة الرسم الرافديني والإسلامي وفن تصوير الكتب والمنمنمات صهرها لتخضع لقوانين اللوحة المسندية. كما أنتج لعيبي نموذجاً خاصاً من الوضع الأمثل، وهي أن يرسم الكتف البعيد بوضع أمامي ويستدير الكتف الأقرب ليكون جانبياً، وهذه هي الإضافة الأولى، الثانية أن لعيبي أخذ من التكعيبية تعدد وجهات النظر، لذلك فموجودات اللوحة تتخذ وضعها الأمثل، الصينية يرسمها بطريقة عين السمكة، في حين يكون الاستكان بشكل معتدل، وهذه رغبة من لعيبي لوضع الموجودات كلها بالوضع الأمثل، فقط قضية واحدة لم يتمكن من رسم الشخاطة [علبة الكبريت] لأنها لا يمكن إلا أن ترسم بالشكل المجسم.

ثالثاً أوجد لعيبي طرقاً لملء الفراغ، كأن يحول الأرضية إلى مربعات من أجل أن يردم مساحة اللوحة وإلغاء الفراغ، وحتى الأشكال مارس فيها منظوراً تكرارياً، فكل الموجودات تبدو طافية على مستوى واحد وكأنها مرصوفة كسمك السردين في العلبة.

من جانبه أشار الكاتب محمد خضير إلى أن فيصل لعيبي يعمل على أسس ترتبط بقضية الضمير وبالشحنة الداخلية الرمزية وبصفاء الرؤية أيضاً، هذه الثلاثية المفاهيمية: قوة الضمير وشحنة الفنان وطاقته الداخلية وصفاء رؤيته، هي السبب في أن لوحات لعيبي التي عرضت في معرضه الأخير في دبي قد بيعت كلها بفترة قياسية جداً، لا لأن أهل دبي أو السياح اقتنوها لسبب فولكلوري أو غير ذلك، لا أعتقد هذا، فسوق دبي الثقافي والفني واسع جداً ومفتوح للكثير من المستحدثات الفنية، ولكن وجدوا في لوحات لعيبي هذه المفاهيمية ذات الشعب الثلاث. في حين تحدث الشاعر كاظم الحجاج بإسهاب عن حياة لعيبي وعلاقته به منذ طفولتهما، ومن وجهة نظره فالحديث عن فيصل لعيبي يقتضي الحديث عن البصرة كلها، البصرة بجهاتها الأربع... ومن ثمَّ قسم الحجاج المدن بحسب ما قدمه أبناؤها، مثل الشعر في أبو الخصيب، والفن في شط العرب، والبريكان في الزبير، والعقلانية في القرنة، والتنوع الفكري والثقافي في منطقة الفيصلية.

جاء لعيبي من عائلة فنانين بالكامل، فيصل إنسان ذو مزاج غريب، في داخله روحان، روح فلسفية غيبية، وروح الحياة الاجتماعية، حسبما يرى.. إذ يضع لعيبي ملامحه وهو صبي في أعماله جميعاً، وكأنه يريد أن يثبت صباه، كما أنك تجد أن شخصياته تنظر إلى كاميرا. كانت ثقافتنا الأولى ثقافة سينمائية، حتى في أزيائنا وحركاتنا، ومتعتنا الأكبر حينما نذهب إلى السينما وحفظ أسماء الممثلين والمخرجين، وهو ما ترك أثره حتى الآن في شخصياتنا.

رياض خليف*

التجريب الروائي والخط الأحمر

بعد أن هيأت الساحة الأدبية العربية ساحة الشعر ليغزوها من هب ودب وتتراكم فيها النصوص المنسوبة إلى الشعر حتى اختلط الحابل بالنابل – مثلما يقول المثل الشعبي– وفقد الشعر وهجه القديم وتناسل «الشعراء» بشكل فوضوي حتى اختفت التجارب الشعرية الجيدة وراء أكوام القصائد الزاحفة على المطابع والصحف وصفحات التواصل الاجتماعي، يبدو أن الدور قد جاء على الرواية. حيث لاحت تجارب مختلفة يصر أصحابها على أنها روايات مستندين إلى مشروعية يتيحها التجريب الروائي وهو نوع من الوهم في حقيقة الأمر ومدعومين بتواطؤ نقدي من طرف نقاد لا يجرؤن على الرفض وكشف الحقيقة وهي قضية أخرى..

كان التجريب خيارا انتهجه عدد من الروائيين العرب مثل الياس خوري ومحمد برادة والطاهر وطار وصنع الله إبراهيم وغيرهم من أجل تجاوز النمط التقليدي للرواية العربية وقد تسلل هؤلاء وغيرهم إلى المنوال الروائي العربي وتداولوا على هدمه في مستويات الحكاية والخطاب وأحدثوا بذلك رجة نقدية وقدموا نصوصا متكاملة وثرية ولذيذة وعميقة الصنعة الأدبية...فليس التجريب الروائي مجرد لعبة هدم وتشويش لمقومات النص الروائي بل هو نسج لنص سردي متعدد الأصوات والحكايات والخطابات واللغات واللهجات والمواقف...انه تمكين للقارئ من طبق سردي متنوع ولذيذ وطريف ومثير وهو ما لا يتقنه أي كاتب. فتجاوز مقومات الرواية في النصوص التجريبية ليس تركا للفراغ ودفعا للإقرار بانتماء كل كتابة سردية طال عدد صفحاتها إلى عالم الرواية.

لكن يبدو أن بعض الأقلام استسهلت الأمر وتخيلت أن القبول بالتجريب هو فتح للباب على مصراعيه لدهس مقومات الرواية باختلافها وهو ما يعني أن كل كتابة سردية بلا مقومات روائية يمكن أن تنضوي تحت مظلة التجريب وتتمركز في المدونة الروائية وهو ما يدفع للقلق حول راهن الرواية ومستقبلها ويوحي أن ركاما من هذه الروايات الضعيفة يهدد لذة الرواية وهيبتها...

فالتجريب الروائي ليس مجرد هدم ...انه بناء جديد للنص الروائي وفق أسس تثريه وتنشطه وتفاجئ قارئه وليس حالة إفراغ للرواية ...إننا أمام تناقض ظاهري فنحن نقبل هدم مقومات ونرفض المساس بأخرى، ونحن نتلذذ روايات مارقة ونرمي بأخرى مارقة مثلها عرض الحائط تقززا، ذلك أن للتجريب الروائي خطا أحمر لا يجب تجاوزه حفاظا على الصلة بالنوع الأدبي للرواية...ولعل تجاوز الحكاية من علامات هذا الخط...فالحكاية مكون أساسي من مكونات الرواية ولا يمكن تصنيف نص ضمن الرواية ما لم تتوفر حكاية يرويها راو أو رواة، وما لم تتوفر في الحكاية ذاتها البنية الحدثية والمكونات السردية التي تشكلها وتبنيها...

فالتجريب الروائي يشمل الحكاية ويتيح العبث بها وبعثرتها على مختلف المستويات والتصرف فيها بطرق مختلفة لكنه لا يتخلى عنها، فالروائية تغادر النص الموسوم برواية إذا كان بلا حكاية وإذا كانت الحكاية ذاتها بسيطة الأحداث والمخيال.

ان الرواية التجريبية تهدم مقومات الحكاية ولكن لا تقتلها ولا تغتالها فهي تضبطها من جديد وتحافظ على سرديتها وثراء أحداثها وتحتفي بكل المكونات مثل المكان والزمان والشخصيات بتركيب جديد...ولعل كل كتابة سردية تغيب هذه المقومات لا تستحق أن تصنف ضمن الرواية...قد تكون مجرد نثر أو تداعي حر وقد تكون جنسا آخر ولكنها لا يمكن أن تكون رواية ولا يمكن لصفة تجريبية أن تمتعها بحماية حتى تنضوي تحت هذا الجنس الأدبي.

ولا تكتمل صفة التجريبية بمجرد هدم الحكاية وإعادة تركيبها بطريقة مغايرة وإنما يتعين أن يتضمن النص الروائي تجريبا في مستوى الخطاب يمس نظام السرد واللغة وينوع الخطابات والمقامات.

وخلاصة القول أن التجريب الروائي له حدود لا يمكن تجاوزها ولعل أهمها يتعلق بالحكاية أو القصة التي يدور حولها النص الروائي فهي ضرورية لإثبات انتماء الكتابة إلى عالم السرد والرواية وليس للكاتب إلا إعادة تركيبها أو سردها بطريقته المتفردة التي لا تعدم لذة الرواية.

* كاتب وناقد تونسي

عجائبية السرد الروائي في «بعيدا عن العنكبوت حارستي حمامة وأكره مدينتي»

محمد يوب*

تقديم لابد منه

عندما ينفتح القارئ على نماذج كتابية لأدباء في الغربة، يجد نفسه أمام كم هائل من الأسى والشجن، يصبُّه الكاتبُ على حروفه التي بات النوم بعيدا عن عيونها.

ولعل الكاتبة العراقية «فليحة حسن» المقيمة في أمريكا، من الأدباء الذين نوعوا في كتاباتهم بين القصة والشعر والرواية، ومن أهم أعمالها التي سنتناولها بالدرس والتحليل في هذا المنجز النقدي رواية «بعيدا عن العنكبوت حارستي حمامة وأكره مدينتي» الصادرة عن دار «آراس» في أربيل سنة 2012 وهي رواية بالرغم من حجمها القصير فإن موضوعها كبير شساعة السماء، لما لها من أهمية في طرحها لموضوع يدخل في إطار الكتابة العجائبية التي يختلط فيها الواقعي بالغرائبي، وهو تجريب فنتاستيكي يبحث عميقا في المتخيل الجمعي/ الجماعي ليعكسه أدبا.

ويعتبر السرد الفنتاستيكي من أنواع السرود المعقدة التي تشتغل على مواضيع غرائبية وعجائبية، تمزج بين الواقع واللاواقع، لتجعل المتلقي يصدق هذا اللاواقع ويتتبع محكياته بكل تركيز واهتمام..

إنها رواية يحار القارئ في تصنيفها أهي حوارية سردية؟ لأنها تقوم وتنهض على الحوار الدائم بين شخصياتها، أم هي سرد حواري؟ استطاعت الأدبية من خلالها استنطاق السرد وجعلته يواكب درجات شد الحبل بين الشخصيات وهي تتحاور.

إن الرواية تتصف بطابعها السوداوي الغارق في خضم هائل من الأحداث المأساوية الدرامية، حيث المأساة تبدأ بموت علي شهيدا في الحرب مع العدو، وموت والده في المقهى حين تلقيه نبأ استشهاد ولده، ثم الفاجعة الكبرى وهي شعور أرملة علي الحامل بشيء غريب يتحرك في رحمها، وفي لحظة الولادة تتفاجأ الجدة بأن أرملة ابنها تضع توأما سياميا من ذكر وأنثى. وازدادت الرواية توترا وتأزيما عندما شاء القدر أن يختطف أم التوأم السيامي، وتبقى الجدة وحدها وجها لوجه أمام هذا المخلوق البشري العجيب الغريب الذي تتعدد خدماته وحاجياته كلما مرت الأيام والسنون، وهي المرأة العراقية الأمية التي تعاني القهر الأسري والاجتماعي والاقتصادي ومعاناة الحروب المستمرة التي عرفها العراق.

فالرواية تشعر القارئ وكأنه يمشي في الوحل بعد أن أضاع الطريق، أو يمشي في يوم قائظ في صحراء ليس فيها غير أحراش وبقايا صبار، لأن أحداثها تحكي مأساة هذا التوأم السيامي وهما يطرحان أسئلة وجودية للبحث عن الذات، لكن لا جواب مقنع يشفي غليلهما بحكم هذا الالتصاق الدائم والأبدي، فالذكر ملتصق بالأنثى وكل واحد منهما يفكر بأسلوبه، حيث الذكر يبدو أكثر تمردا وأكثر سخطا على الوضع، فالجدة عندما تتحدث عن صعوبة وجود قماط يلفهما يبادر الذكر ويحرجها قائلا: لا تتحدثين عن القماط الذي يضمنا، وإنما تحدثي عن الكفن الذي سيجمعنا عندما نموت، في إشارة منه إلى استشرافه للمستقبل الحالك الذي ينتظرهما في الحياة وفي الممات.

إنهما يطرحان سيلا من الأسئلة الوجودية الساخطة على القدر الذي اختارهما دون الملايين من الأطفال حديثي الولادة، أسئلة كثيرة يطرحانها عن معاناتهما في اليقظة وفي النوم وأثناء قضاء حاجتهما وعند بلوغهما سن الرشد ورغبتهما في تفريغ غرائزهما الجنسية وهما «نائمان فوق سرير أبويهما الواسع». ومما زاد من معاناتهما حبسهما في غرفة في البيت دون اختلاطهما بالناس إلا من المقربين جدا من العائلة، لكن في آخر المطاف وأثناء إلحاحهما على ضرورة الإطلاع على العالم الخارجي فتحت لهما الجدة كوّات في الجدار، يرون من خلالها ما يجري من أحداث، وأول ما استرعى انتباههما صراع الأطفال حول البالونة وضرب أحدهما بالحجر على رأسه ليسيل منه دم كثير، وهو مشهد مأساوي في الخارج أرادت من خلاله الجدة/السادرة على استمرار الحرب والمعاناة، ما يؤكد على الرضى بالواقع خير من البحث عن عالم صدامي دموي ينتهي بانتهاء الرواية دم دم دم.

«سارع التوأمان من مكانهما زحفا إلى ثقوب الجدار، ونظرا بسعادة كبيرة جدا، إلى الشارع الذي بانت لهما أجزاء منه وأول مرة في حياتهما، وقع نظرهما على طفل يحمل بيديه بالونا يضمها لصدره وآخر يحاول أخذها عنوة منه، ولما لم يفلح الأخير في ذلك رفع كسرة من إحدى الطابوقات وضرب بها رأس صاحب البالونة فشغب الدم من رأسه وأخذ يصرخ صائحا وهو يركض حاملا بالونة : دم... دم.... دم».

من خلال تتبعنا لهذه الرواية القصيرة نلاحظ أن قوتها في بساطتها، فهي لا تتضمن تعقيدا فنيا، ولا سردا أفعوانيا، بل هي مكونة من متواليات سردية قادرة على تكوين الفحوى النهائية والتصور الأخير للقارئ، ومما زاد من متعتها وجماليتها الموضوع العجائبي الذي قل حدوثه وهو اختيار شخصيات الرواية التوأم السيامي الذي يفتح المجال للقارئ بأن يتخيل ما يجري من أحداث عاشها هذا التوأم ولم تستطع الروائية الافصاح عنها، بمعنى أن الكاتبة فليحة حسن استطاعت توريط القارئ في تأثيث المشاهد، وذلك بأن يملأ الفراغات في الرواية لكي يتجاوزعدد صفحاتها أضعاف ما كتبته الكاتبة، لأنها بحسب لوسيان غولدمان تعتبر بمث ابة الإله الخفي الذي يبدع شخصياته، ويبتكر قراءه.

ومما ميز الرواية عن كثير من الأعمال السردية هو أنها تسير عكس الإتجاه، إذ لم تكتب كباقي الروايات وإنما كتبت بطريقة غير اعتيادية، فكل شيء فيها غير اعتيادي بدءا بالشخصيات، وبأسمائها حيث ان الكاتبة لم تسم شخصيتيها الرئيسيتين باسمين معينين، وإنما نعتتهما بالذكر والأنثى، مرورا بالأحداث التي مرت في جو من الغرابة والدهشة والحيرة، حيث عنصر الموت كان واردا بقوة لتأتي بعده الولادة الغريبة والمفاجئة، غير أن حضور الجدة كان عنصرا أساسيا في توالي الأحداث، مع احترام الخيط الناظم لهذه الأحداث بالرغم من فاجعيتها، ومن عالمها المتخيل الذي يجمع بين الواقعي والتخييلي، كما أن المكان/البيت كان له الدور الكبير في احتفاظ القارئ على توازنه القرائي وجعله متتبعا للأحداث في عوالم أرادت الكاتبة أن تكون مقلقة ومستفزة لفكر القارئ، جعلته يتوه بين ما هو واقعي وما هو خيالي، محاولا الإمساك بتسلسل الأحداث وبمدى صدقيتها، وهي طريقة في السرد غامرت الكاتبة من خلالها، حيث استطاعت انتزاع مفاتيح القارئ وجعلته يؤمن بحقيقة مستويات السرد الروائي. ثم إن الرواية بشخصياتها المحدودة العدد تبدو وكأنها مسرحية فردية، والشخصيات الأخرى ما هي إلا تمويهات سردية تديرها الكاتبة وتتحكم في خيوطها، والدليل أن الشخصيات لم تكن هي السارد في الرواية بل هي المسرود، هي الموضوع الذي تدور حوله فصول الرواية القصيرة/العميقة، وهي بذلك تعتبر علامة تطرح موضوع الكينونة بالمفهوم الهايدغري الذي يفصل بين الكائن والكون، ولكن أي كون نعني هنا في هذه الرواية؟ إنه كون ضيق لا يتعدى حدود البصر، وعندما أراد التوأم السيامي تجاوز هذا الكون اصطدم بالصراع الآدمي المرير حول أتفه الأشياء يعني حول البالونة...

إن الرواية باختيارها لهذا الموضوع بالذات كان الغرض منه الإحساس بالمعاناة الإنسانية وقت الحروب، والشعور بمثل ما يشعر به أمثال هذه الحالة الإنسانية، وشعورهم بالمكان باعتباره مكانا مقوقعا لا يبرح يتجاوز الحيز المكاني الذي يعيشان فيه وهو الغرفة والحمام. إنها حقا المعاناة إلى درجة أنهما أصبحا يفضلان الموت على البقاء على هذه الصورة، وهذا الإحساس هو في الحقيقة تعبير عن انكسار في نفسية وشخصية البطلين، بل هو انكسار مزدوج، انكسار قادم من فقدان الأبوين وانكسار قادم من الحالة والخلقة التي ولدا عليها.

* ناقد مغربي

إصدارات

ديوان الطفل العربي... وكتب جديدة لهيئة الكتاب المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

أطلقت الهيئة المصرية العامة للكتاب مجموعة من الإصدارات الحديثة في مجالات الفنون والعلوم والآداب وسلسلة الجوائز، منها كتاب بعنوان، «الانصهار الوطني..قضايا كرست لها حياتي» للدكتور ميلاد حنا.

يروي الكاتب من خلال العمل لأجيال الشباب النظرة التي عاصرها عبر القرن العشرين وحيث مرت قضية العلاقة بين الأقباط والمسلمين بمراحل مختلفة يتناولها تفصيلا فى الفصل الثاني من الكتاب. أما الفصل الأول فهو لقطات من الحياة الشخصية للكاتب يوضح من خلالها كيف ولماذا صار مهتما بقضية الأقباط والمسلمين فى مصر.

وفي الفصل الثالث يروي المؤلف قصة اعتقاله عام 1981 بسبب نضاله من أجل هذه القضية، ويهدف الكتاب إلى الانصهار الوطني أي ضمور الانتماء الديني ليصبح قضية شخصية، وسيادة فكر المواطنة أي الانتماء إلى مصر ثم الانتماء إلى الأمة العربية.

كما أصدرت الهيئة أيضاً كتاب «قاموس الأدب العربي الحديث»، بإشراف وتحرير حمدي السكوت، ويهدف هذا القاموس إلى تقديم معلومات صحيحة وواضحة وسريعة حول الأدباء المبدعين في كل أنحاء العالم العربي ويغطي الفترة من أوائل القرن التاسع عشر حتى العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، فضلا عن مداخل لبعض الكتب المهمة وأبرز المجلات الأدبية، وعدد من المكتبات ذات التاريخ والأهمية في الوطن العربي.

ويضم القاموس أيضا طوائف مهمة أخرى تشمل الراحلين من كبار العلماء من أمثال مشرفة وكامل حسين وأحمد مستجير، ومن كبار النقاد مثل طه حسين، وكبار رجال التنوير وعلماء الإنسانيات وغيرهم. وقد جاوز عدد المداخل الألف والثلاثمئة مدخل.

صدر أيضاً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب فى سلسلة الجوائز رواية «مذكرات شَيْهَم» تأليف آلان مابانكو من الكونغو وترجمة أبو بكر العيادي.

يروي بطل الرواية لشجرة باوباب معمرة مغامراته بوصفه قريناً لرجل يدعى كيباندي كان يستعمله للتخلص من خصومه وأعدائه وكل من لا يرونه قبل أن يلقى نحبه على يدي طفلين توأمين.

يروي الشيهم دون توقف وهو لا يصدق انه نجا من الموت فالمفروض أن يلقي القرين نحبه بموت سيده، ويروي بلسان البشر وينتقد عاداتهم وتقاليدهم ويمني نفسه بحياة حرة لا يكون فيها ضحية لطباع الإنسان السيئة ومزاجه المتقلب.

وهي رواية خرافية ذات منحى فلسفي حول علاقة الإنسان بالحيوان ومعنى الحياة وما وراء الوجود. تنتمي للحكايات والأساطير الشعبية الافريقية التي نهل منها الكاتب في طفولته، والرواية حاصلة على جائزة «رينودو» الفرنسية عام 2006 وتقع في 158 صفحة.

كما أصدرت الهيئة كتاب «ديوان الطفل العربي» للشاعر أحمد سويلم، ورسوم أحمد عز العرب، ويضم أغنيات قصيرة للأطفال من سن 6 إلى 8 يتغنى بها الأطفال في كل المناسبات منها: أحب الطبيعة، النظافة، لعبة الكراسي، هواية جمع الطوابع، صاحبي القوي، آداب الطعام، أحب الأشياء وغيرها.

وضمن سلسلة كتابات جديدة صدرت مجموعة قصصية للكاتب أسامة ريان تحت عنوان «ذلك المكان الآخر».

وتتميز قصص هذه المجموعة بأنها تعتمد على ركيزتين أساسيتين الأولى تخص الأبعاد الواقعية الواضحة، ويحاول الكاتب أن يستدعي حكايات وقصصاً داخل القصة الواحدة مثلما تفعل شهرزاد في ألف ليلة وليلة، الركيزة الأخرى، فالكاتب لا يترك الأبعاد الواقعية تسبح في فضاء مطلق، ولكنه يستدعي حفنة من الأساطير والأمثولات التاريخية ليوضح أن التاريخ حلقات متصلة وليست منفصلة، لذلك فشخصيات هذه المجموعة وأحداثها وأماكنها تضرب في اتجاهين مترابطين بشكل واضح لتعطينا أبعادا معرفية جديدة، لقراءة الواقع بعين فنية جديدة بعيدة عن التصوير القصصي الفوتوغرافي.

كما صدر حديثاً كتاب جديد بعنوان «مصر في الشعر الإنكليزي في القرن 19 .. قصائد لأربعين شاعراً» ترجمة محمد عناني، ويضم الكتاب قصائد يستوحي فيها شعراء اللغة الانكليزية مصر القديمة ونهر النيل ومعظمهم من أبناء القرن التاسع عشر .

وهذا الكتاب منتخبات أدبية من الشعر الموزون المقفى وغايته إظهار استلهام مصر في الشعر الإنكليزي على امتداد القرن التاسع عشر وما بعده، خصوصاً نزعته الرومانسية وصوره المستقاة من حب مصر.

كتاب جديد آخر بعنوان «إسلام أم إسلامات..قراءات ثقافية في الخطاب الإسلامي» تأليف حاتم حافظ.

يرى فيه المؤلف أن الخطاب الإسلامي مؤسس على فكرتين ، الأولى أن الإسلام في خطر، والفكرة الثانية تكمن في من يتربص بالإسلام، فالخطاب الإسلامي ما زال سجيناً لعصر أقدم وبالتحديد عصر الفتنة الكبرى الذي شهد صراعا شبه عقائدي ما زال يؤسس للخطاب الإسلامي بشكل عام في ديار الإسلام يمينا ويسارا مما تسبب في تأخره عن التعامل مع الواقع لعقود طويلة. يتناول الكتاب في أربعة فصول الأصوليات، وأساطير الأولين، والإسلام والعلمانية، وأزمة الثقافة ويقع في 171 صفحة.

«الجزيرة» تغوص في دهاليز العالم السري للرشوة والفساد وتكشف حقائق مرعبة

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تبث قناة «الجزيرة» حلقة مثيرة في سلسلة برامجها الإستقصائية عن الرشوة والفساد في العالم العربي وتغوص في هذا العالم الذي ينخر من اقتصادات دول المنطقة. ويعلق برنامج «تحت المجهر» في حلقته «الدرج المفتوح – الرشوة» جرس الإنذار حول ظاهرة باتت أمراً واقعاً في بلداننا العربية، وتبحث الحلقة التي تبث مساء الأربعاء عن الإجابة على السؤال: هل الرشوة ظاهرة استثنائية أم منهج وواقع؟

وبحسب المشرفين على الموضوع فإن بداية شهر سبتمبر/ أيلول الجاري شهدت ماليزيا فعاليات المؤتمر العالمي السادس عشر لمكافحة الفساد، الذي دعا إلى تبني استراتيجية لمكافحة الفساد يشارك فيها المجتمع المحلي وتبدأ من التعليم الأساسي.

وكان المؤتمر العالمي مناسبة عبرت خلاله منظمات الشفافية العربية الأعضاء في منظمة الشفافية الدولية عن مطالبتها الدول العربية الالتزام بتطبيق مبادئ الأمم المتحدة، وخصوصاً اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد (الأونكاك)، والانضمام للاتفاقية والمصادقة عليها.

وخلال الأسبوع الماضي أعلن عن ضبط أكثر من رشوة على مستويات وزراء ورئيس مكافحة الفساد في مصر.

ووفقاً للمؤشر التابع لمنظمة الشفافية الدولية لعام 2014، جاءت خمس دول عربية بين الدول العشر الأكثر فسادا في العالم هي: السودان (المركز 173) و العراق (170)، وليبيا (166)، واليمن (161)، وسوريا (159).

وبالنظر إلى ما تبينه هذه الأرقام من حدة تغلغل الفساد والرشوة في الحياة الاقتصادية والسياسية للدول العربية، بما ينطوي عليه ذلك من تأثيرات سلبية على جودة الخدمات المقدمة للمواطن،

وأيضاً على مؤشرات التنمية والنمو، تغوص بنا كاميرا «الجزيرة»، من خلال حلقة «الدرج المفتوح – الرشوة» في دهاليز العالم السري للرشوة والفساد في مصر، اللذين يعتبر الخبير الاقتصادي د. صلاح جودة أنهما يعادلان 50 % من الإقتصاد الرسمي الوطني في حده الأدنى، علماً بأن الناتج القومي المصري بحدود 2.2 تريليون جنيه، وفي حال ضمت الدولة الاقتصاد السري إليها سيسمح ذلك بتحقيق 100 مليار جنيه كضرائب مستحقة.

بين الراشي والمرتشي، والظروف الإقتصادية والسياسية وترسانة التشريعات والقوانين البيروقراطية المتداخلة، يحاول برنامج «تحت المجهر» فك شفرة تغلغل الرشوة كمعاملة أضحت «طبيعية» بعد أن طبّع الجميع معها وصار رفضها ارشاء أو ارتشاء استثناء وبطولة.

ومن خلال قصص واقعية وتحليلات مفسرة وناقدة نتبين الأسباب والدوافع الذاتية والموضوعية وراء شيوع الرشوة بالبلدان العربية «مصر نموذجاً»، وأيضاً نتائجها السلبية على الجماعات والأفراد باعتبارها مكبلاً أساسياً لعجلة الاستثمار وخلق الثروة وتوزيعها.

مواعيد بث الحلقة على قناة «الجزيرة» :

البث الأول: الأربعاء 2015/9/16 الساعة 17:05 بتوقيت مكة المكرمة.

الإعادة الأولى: الخميس 2015/9/17 الساعة 10:05 بتوقيت مكة المكرمة.

الإعادة الثانية: السبت 2015/9/19 الساعة 05:05 بتوقيت مكة المكرمة.

هند صبري تنتهي من تصوير دورها في «الببغاء» خلال أسبوع واحد

القاهرة – «القدس العربي»:

كشفت الفنانة هند صبري عن أنها سوف تبدأ تصوير دورها في الفيلم الألماني الأردني القصير «الببغاء» للمخرجين أمجد الراشد ودارين سلام خلال شهر سبتمبر/أيلول الجاري، على أن تنتهي منه خلال أسبوع واحد من بدء التصوير.

وتأتي مشاركة هند صبري في الببغاء وتعاونها مع سينمائيين شباب، كجزء من تشجيعها لصُناع الأفلام الذين يبدأون خطواتهم الأولى في صناعة السينما، كما أنها بالإضافة إلى ذلك سوف تتبرع هند بأجرها بالكامل عن الفيلم لدعم اللاجئين السوريين في المنطقة العربية.

فيلم الببغاء هو أحد المشروعات الفائزة بدعم مؤسسة «روبرت بوش ستيفتونغ» الألمانية لأفضل مشروعات الإنتاج الألماني العربي المشترك، حيث فاز في مطلع العام الحالي بجائزة الفيلم الروائي القصير، وبذلك تساهم المؤسسة الألمانية في إنتاج الفيلم مع الهيئة الملكية الأردنية للأفلام.

ويحكي فيلم «الببغاء» قصة أفراد عائلة مزراحي اليهودية في المغرب عام 1948، والذين يحاولون الاستقرار في حياتهم الجديدة في حيفا في فلسطين.

ويعتبر «الببغاء» رابع الأفلام القصيرة التي ستقوم هند صبري ببطولته، حيث قدمت سابقاً 3 أفلام قصيرة بالتعاون مع مخرجين شباب، وهي «صباح الفل» مع المخرج شريف البنداري، وفيلم «نهار وليل» مع المخرج إسلام العزازي، بالإضافة إلى الفيلم التونسي «ذات مساء» مع المخرجة رجاء عماري.

إرجاء «مهرجانات بيروت الدولية» بسبب التحركات الإحتجاجية في الوسط التجاري

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بسبب ما يشهده الوسط التجاري للعاصمة بيروت من تحركات وتظاهرات من قبل الحراك المدنيّ ضدّ الطبقة السياسية قّررت جمعية مهرجانات بيروت الدولية برئاسة لمى تمام سلام إرجاء موعد افتتاح المهرجانات في دورتها الاولى، والذي كان مقّرراً في الحادي والعشرين من أيلول / سبتنمبر 2015 إلى موعد آخر يحّدد لاحقاً وفق ما جاء في البيان الصادر عن الجمعية التي اعلنت عن إرجاء المهرجانات بعد اجتماع طارئ لها. وقد جاء في البيان: «عقدت الهيئة الإدارية لجمعية مهرجانات بيروت الدولية اجتماعاً طارئاً، برئاسة لمى تمام سلام، لدراسة الخطوات اللازمة في ضوء المستجدات التي طرأت أخيرا في بيروت، وبخاصة في وسطها التجاري.

السيدة لمى تمام سلام

واحساساً منها بدقة المرحلة التي يمر بها لبنان، ونظرا إلى تعذّر إقامة أنشطة المهرجانات في المكان الذي كان محدداً لها، أي في ساحتي النجمة والشهداء، قررّت الهيئة تأجيل موعد مهرجانات بيروت الدولية التي كانت مقررة من 21 إلى 27 ايلول الحالي، إلى تاريخ يحدد لاحقاً».

وتجدر الاشارة إلى أنّه كان من المقرّر أن يحيي مهرجانات بيروت الدولية في دورتها الأولى تحت شعار «بيروت تنبض» النجمان ناسي عجرم وراغب علامة فضلاً عن تحويل زواريب ساحة النجمة إلى واجهات تقدّم متعة التسوّق والإستمتاع باستعراضات موسيقية وتقنية وأضواء وسحر.

وتبقى الآمال معلّقة على أن تبقى بيروت تنبض بالحياة والحبّ والموسيقى والسحر بدل أن يتوّقف قلبها عن الخفقان وتتقطع أوصالها بسبب الفوضى التي تؤدي إلى مصير مجهول لا تحمد عقباه.

أربعة أفلام مرشحة لـ «الأوسكار الأجنبي» في «مهرجان القاهرة السينمائي»

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

تُشارك أربعة أفلام عالمية متميزة في الدورة السابعة والثلاثين لـ«مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» (11– 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2015).

أول هذه الأفلام يحمل عنوان «أوديسا عراقية من إخراج العراقي «سمير» المقيم في سويسرا منذ سنوات عدة، وقد رشحته سويسرا لتمثيلها في مسابقة أوسكار أحسن فيلم أجنبي. ويتناول سمير في الفيلم ذكريات مع عائلته وقصة خمس سنوات أمضاها في لقاءات مع عمته وأعمامه وأبناء عمومته في موسكو ونيويورك ونيوزيلاندا وموسكو وبغداد وباريس.

أما الفيلم الثاني فهو «متاهة الأكاذيب» إخراج جيوليو ريكياريللي ويمثل ألمانيا في مسابقة الأوسكار الأجنبي وتكشف قصة الفيلم المؤامرات التي قامت بها الحكومة والمؤسسات الألمانية للتستر على جرائم النازيين خلال الحرب العالمية الثانية .

بينما وقع اختيار البوسنة على فيلم «حياتنا اليومية»، الذي يُعد الفيلم الروائي الطويل الأول للمخرجة الشابة إيناس تانوفيتش، ويُشارك في المسابقة الدولية لـ«مهرجان القاهرة»، جنباً إلى جنب مع مشاركته في سباق الأوسكار الأجنبي.

وتدور قصته حول أحد المحاربين الشباب الذي يعاني من المصاعب السياسية والاقتصادية في مرحلة ما بعد حرب البوسنة؛ في الوقت الذي يرفض والده التخلي عن معتقداته الاجتماعية في مجتمع يغرق في مستنقع من الفساد.

أما آخر الأفلام الأربعة، التي تُعرض في القاهرة وتتنافس على أوسكار أحسن فيلم أجنبي، فهو الفيلم الفنلندي«المبارز» للمخرج كلاوس هارو، وتدور قصته حول مبارز شاب تجبره مطاردات البوليس السري الروسي للعودة إلى وطنه وهناك يعمل كمدرس ألعاب في إحدى المدارس إلا إن ماضيه يطارده ويضعه أمام إختيار صعب.

المغني بوبي براون يلوم نفسه في أول مقابلة تلفزيونية بعد وفاة ابنته

■ لوس أنجليس – رويترز: قال المغني بوبي براون – في أول مقابلة منذ وفاة ابنته من المغنية الراحلة ويتني هيوستون – إن النتيجة كانت ستختلف لو أنه كان معها بوقت قليل قبل الحادث الذي ألحق بها تلفا بالمخ غير قابل للعلاج.

وفي المقابلة المفعمة بالمشاعر التي اذيعت مساء الإثنين دمعت عينا براون وهو يتحدث عن ابنته بوبي كريستينا براون (22 عاما) التي توفيت في يوليو/ تموز بعد ستة أشهر من العثور عليها فاقدة الوعي في حوض استحمام منزلها في أتلانتا. وقال الأب في المقابلة مع برنامج «ذا ريل» على قنوات فوكس وقناة «بيت» المذاعة عبر الكابل «اذا استطعت أن أكون هنا قبل يومين لما حدث ما حدث.»

وتشابهت ملابسات وفاة براون مع حادث وفاة والدتها التي غرقت في حوض استحمام في فندق في «بيفرلي هيلز» عام 2012 عن 48 عاما.

وقالت السلطات انذاك إن جرعة كوكايين وضعف القلب ساهما في وفاة هيوستون التي حاولت كثيرا الإقلاع عن المخدرات. وكانت بوبي كريستينا ابنتها الوحيدة. وقال براون في المقابلة إنه صلى لستة اشهر من أجل تحسن حالتها «لكن عندما ينادي الرب.. فهو نداء الرب.»

وأضاف «أنا متأكد ان أمها مرتبطة بذلك.. كما لو أنها نادتها تعالي هنا» في تلميح إلى أن الاثنتين ستكونان معا في الجنة.

رفض منح تأشيرة دخول إلى فرنسا لجوقة مسيحية سورية للمشاركة في مهرجان ديني

■ ستراسبورغ (فرنسا)– أ ف ب: رفضت السلطات الفرنسية منح تأشيرة دخول الى فرنسا لعشرين سوريا اعضاء في جوقة موسيقية في دمشق للمشاركة في مهرجان للموسيقى الدينية، كما أعلن منظمو هذه التظاهرة.

وهؤلاء الموسيقيون الذين تراوح أعمارهم بين 21 و54 عاما هم اعضاء في جوقة «القديس اغناطيوس الانطاكي» في الكاتدرائية المريمية للروم الارثوذكس في دمشق. وكان يفترض أن يحيوا ثلاث حفلات في ستراسبورغ شرق فرنسا مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر في إطار مهرجان للموسيقى الدينية عنوانه «الايام المقدسة»، على ما أوضح رئيسه القس السابق جان لوي هوفيه.

وقد توجه أعضاء الجوقة الأرثوذكسية من دمشق في حافلة الى سفارة فرنسا في بيروت لتقديم ملف طلبهم. وكانوا يحملون بطاقات السفر ذهابا وايابا بالطائرة والحجز في فندق وافادة من رئيس بلدية ستراسبورغ التي تدعم ماليا المهرجان. لكن تم رفض طلبهم للحصول على تأشيرة لأن ملفاتهم اعتبرت «غير جديرة بالثقة».

وقال المنظم بغضب «إنه امر مذهل. إنني مستاء ومذهول لامكانية رفض تأشيرة لاناس جاءوا لينشدوا ايمانهم في كنائسنا، في حين تلقى خطابات طنانة حول استقبال 24 ألف مهاجر».

وعبر هوفيه عن أسفه لأن من بين جميع المفترض أن يشاركوا في المهرجان فان افراد جوقة القديس اغناطيوس في دمشق «هم الوحيدون الذين رفضت تأشيرتهم».

المخرجة الفلسطينية مي المصري في «مهرجان تورنتو» بفيلم «3000 ليلة»

القاهرة – «القدس العربي»:

يشارك الفيلم الفلسطيني «3000 ليلة»، الذي يُعد التجربة الروائية الأولى للمخرجة الفلسطينية مي المصري صاحبة الرصيد المهم من الأفلام الوثائقية التي حازت على الجوائز وإشادة النقاد ضمن «مهرجان تورنتو السينمائي الدولي» (10 إلى 20 سبتمبر – أيلول) في قسم سينما العالم المعاصرة، حيث يشهد الفيلم عرضه العالمي الأول.

الفيلم إنتاج فلسطيني فرنسي أردني لبناني مشترك، ويشارك في بطولته ميساء عبد الهادي ونادرة عمران، ويحكي قصة معلمة فلسطينية شابة يتم اعتقالها ظلماً في سجن إسرائيلي وتضع مولودها فيه، لتربي طفلها وسط سجينات فلسطينيات سياسيات، وأخريات إسرائيليات جنائيات.

مي المصري مخرجة فلسطينية أمريكية، درست السينما وهي في السابعة عشرة من عمرها في جامعة كاليفورنيا، بيركلي وجامعة ولاية سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث حصلت على درجة البكالوريوس.

وتمتلك تاريخاً هاماً وثرياً من الأفلام الوثائقية التي تتسم بزواياها الإنسانية حصلت من خلالها على أكثر من 60 جائزة في مهرجانات السينما الدولية، ومن بين أفلامها: تحت الأنقاض (1983)، زهرة القندول (1986)، أطفال جبل النار (1991)، أحلام معلقة (1992)، أطفال شاتيلا (1998)، إمراة في زمن التحدي (1995)، أحلام المنفى (2001)، يوميات بيروت (2006)، و33 يوما (2007).

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1			8		3		
7				4				
	8				6	1	4	
3				9	7		5	6
		9	5		8	4		
8	5		6	3				9
	6	3	4				7	
				6				4
		7		1			9	

ابراج

الحمل

فترة مشوقة ستشهد اكتمال عناصر نجاحك لجهة موضوع حساس تعمل عليه. اطمئن إلى وضعك العاطفي فكل الأجواء مهيأة لتأمين سعادتك.

الثور

الهدوء يسيطر على وضعك العاطفي خصوصاً بعد ما حصل مؤخراً، أزمتك المالية إلى انحسار وقلبك المشرع للحب هو سعادتك الفعلية الوحيدة.

الجوزاء

بعض الظواهر توحي بأن الحظ يبتعد عنك، لكنها ظواهر غير صحيحة، المهم ان لا تفقد شجاعتك وإيمانك بأنك سوف تحقق النجاح لا محالة.

السرطان

استمع جيداً إلى ما سيقوله لك أحدهم فالموضوع هام، التفاؤل سيسيطر على مخططاتك والأمور اليوم أكثر لمعاناً من الأمس.

الاسد

ابتعد عن القلق والاضطراب فما تسعى إليه سيتحقق عاجلاً أو آجلاً، الفلك إلى جانبك ويبشرك باستقرار وراحة بال في حياتك.

العذراء

عملك هو دليل شخصيتك الموهوبة، قد تكلف بمهمة قيادية فكن مستعداً وضع في ذهنك خطة جيدة. افراح غير منتظرة على الصعيد العائلي.

الميزان

ستعرض عليك اقتراحات مهمة فلا تفوت الفرصة، تساهم في الأعمال الخيرية بغض النظر عن المشاكل المالية التي تعانيها.

العقرب

أنت بحاجة إلى الاستقرار لتتمكن من تحسين اوضاعك، الكرة في ملعبك وهذا يعني قدرتك على استعادة توازنك بعد فترة من التوتر.

القوس

محتمل أن تجتمع بشخص لم تره منذ فترة طويلة، هناك مسألة ستثيرك كثيراً وستتصرف تجاهها بعفوية، إنك في وضع جيد لتحقيق صفقة رابحة.

الجدي

تجنب الأهمال في شؤونك المهنية فالنتائج قد تكون مضرة، كن راضياً للغاية بخصوص معلومات مهمة تلقيتها وتجنب الخوض بها.

الدلو

اثبت في عملك ولا تنتقل كثيراً حتى تستطيع بناء مستقبل ناجح، إذا عرضت عليك مسألة عقارية فلا ترتبط بسهولة وكن واعياً.

الحوت

مكافأة مالية تصلك في وقت قريب نتيجة عمل حققته بنجاح، ستجد نفسك مندفعاً لتخطي كل العوائق، لا تخف فكل شيء في مكانه الصحيح.

حل العدد السابق

4	1	5	6	8	7	2	3	9
8	2	9	3	5	4	7	6	1
3	6	7	2	9	1	4	8	5
5	9	8	4	7	6	3	1	2
2	4	6	1	3	9	8	5	7
7	3	1	8	2	5	6	9	4
1	7	3	9	4	8	5	2	6
6	8	4	5	1	2	9	7	3
9	5	2	7	6	3	1	4	8

ترى أنه ليس مهما أن تدرس التمثيل بل أن تكون لديك موهبة تؤمن بها

الفنانة المغربية نبيلة حرفان ترفض أدوار الإغراء وتجاوز خطوط المجتمع الحمراء

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة بوغنبور:

هي من جيل الفنانات الشابات اللواتي يرسمن مكانتهن بتمهل وتأن وثبات. خطواتها كانت بالتدرج من المسرح المدرسي إلى الفرق المسرحية الوطنية، فالتلفزيون فالسينما المغربية فالعالمية، منها الفيلم الألماني السويسري «موقاديشو ويلكام» مع النجم المغربي العالمي سعيد الثغماوي. تمردت على ملامحها الهادئة التي كاد أن يصنفها المخرجون بسببها في خانة المرأة اللطيفة الراضخة في دور «هاكر»، وفي دور «إرهابية» ودور «عاقة» والدين، وبرغم أنها تعيش متنقلة بين المغرب وسويسرا إلا أن منحى تألقها في صعود مستمر في بلدها المغرب.

■ تحضرين الى المغرب لأجل تحضير أعمال فنية، ماذا في جعبتك؟

□ سأشرع مع نهاية الشهر في تصوير مشاهدي من مسلسل جديد بعنوان «نوارة»، وهو من إنتاج أحمد بوعروة وإخراج جميلة البرجي وهو سادس مسلسلاتي التلفزيونية وتجربتي الثانية مع المخرجة الشابة جميلة البرجي بعد مسلسل «ولادي».

■ خلال إقامتك في سويسرا هل انفتحت على تجارب فنية أوروبية؟

□ بداية أخافتني فكرة العيش في بلد أوروبي بمجتمع وعادات مختلفة، وأيضا فكرة أن تهاجر ممثلة للعيش في الخارج، ربما يعرقل مسيرتها الفنية، لكنها مخاوف اندثرت مع الوقت، وأصبحت أعيش هنا وهناك ولا أتردد في الحضور، كلما كان لدي تصوير هنا. هناك عرفت ما معنى الاحتراف والتخصص مع الأوروبيين، كل شيء يدرس بدقة وكل جانب في العملية الفنية له أناسه المحترفون كانت تجربة مهمة انفتحت خلالها على طرق أخرى في التعبير الفني. وهي مدرسة الفنانين الكبار تمنحك في عمل فني واحد سنوات من الدراسة والتجارب، في فيلم موقاديشو ويلكام» اختارني المخرج لدور إرهابية من مختطفي طائرة وهو دور لم يره في أحد من قبل. وهو الأمر نفسه الذي فعله معي المخرج هشام عين الحياة في فيلم عقاب في شخصية «عائشة» الشرسة والمتمردة.

■ أنت زوجة المخرج المغربي هشام عين الحياة ماذا يختلف حين تكون الممثلة زوجة المخرج؟

□ ليس هناك من فرق كبير. لكنه ربما أكثر تفهما لإكراهات العمل الفني وأنا أحب العمل مع هشام جدا ، فهو لا يحسسني بأني مختلفة عن باقي طاقم العمل من ممثلين، الصرامة نفسها الجدية والتدقيق في التفاصيل، وهي صفات جعلته من المخرجين القلائل الذين تمنيت العمل معهم حتى قبل لقائه أول مرة، كان حلمي أن أقف أمام عدسته وتحقق لي ذلك في فيلم «عقاب» الذي نشأت خلاله مشاعر حب وألفة توجناها دون تردد بالإرتباط، وفي الأعمال التي تلت «عقاب» حافظ جيدا على الفرق بين الحياة الشخصية وعلاقة العمل وبهذا يخدمني جدا كممثلة لأني سأكون دوما في حالة تأهب ورغبة في تطوير إمكانياتي وإعطاء الأفضل.

■ تركت تخصصك كأستاذة «رياضة بدنية» والتجأت للتمثيل ما رأيك فيمن ينتقد الممثلات اللواتي لم يدرسن في معهد التمثيل؟

□ صحيح لم أدرس الفن لكني مارست المسرح منذ صغري، وحين دخلت المعهد لاحقا لحضور دروس وتداريب وجدت أن ما تعلمته من تجاربي على الركح خلال سنوات طويلة منذ طفولتي يلخص بشكل تطبيقي ما يمكن دراسته نظريا، لأن الخشبة هي المحك الحقيقي لكل فنان. ورغم أني تعمقت في تقنيات التمثيل من خلال دورات تدريبية في سويسرا، لكني أومن أن الدراسة ليست شرطا أساسيا لتكون ممثلا، هناك الموهبة وحب العمل والسعي للتعلم ولاكتساب مهارات، وهناك ممثلات درسن بشكل رسمي في معهد التمثيل لكنهن لم يشققن طريق الفن بالشكل الصحيح الذي يوصل للنجاح والشهرة.

■ من خلال متابعتك لقضايا الحريات الفردية في المغرب كيف ترين تأثيرها على المشهد الفني؟

□ أؤمن بفكرة الحريات الفردية، لكل الحق في أن يعيش حياته بالشكل الذي يرضيه شرط أن لا يؤذي من حوله وأن يكون ملتزما بالقوانين. وحين نتحدث عن الحريات الفردية أو مواضيع حقوق الإنسان أو حقوق المرأة لا أقدر أبدا على عقد مقارنات بين أوروبا وبين عالمنا العربي بآفاته وتناقضاته وبين مجتمعات تفوقت علينا في أشواط كثيرة، كامرأة أشعر أني حرة منطلقة أكثر في سويسرا قد أخرج لقضاء مهام في أوقات متأخرة من الليل دون أن أخاف من أن يتعرض أحد طريقي أو يظن بي سوءا. كثيرا ما أسأل نفسي لما أضعنا قيم الأمان والتكافل وأن نكون كالجسد الواحد تماما كما هو في ديننا الإسلامي، هذه أشياء مفقودة في مجتمعاتنا لكنها حاضرة هناك فعلا وممارسة. ودور الفن بات هو عكس هذه الهواجس وتبيان تناقضات المجتمع.

■ بحكم عيشك في أوروبا هل يمكن أن تتحرري من سلطة الرقابة الذاتية وتقبلين أدوارا جريئة؟

□ صحيح أني أؤمن بفكرة الحريات الفردية وأحترم خيارات الآخرين، لكني في الوقت نفسه لا أستطيع القيام بتلك النوعية من الأدوار التي توصف بالجرأة أو الإغراء وغير ذلك، قد أبدو للبعض متناقضة. لكن كما هنالك حرية في أن يكون المرء جريئا هناك أيضا حرية في أن يرسم المرء لنفسه حدودا وخطوطا حمراء. لا تجزيء في الحقوق. من جهة أخرى حجم ومفهوم الحرية مثلا في بلد كالمغرب ليس هو نفسه في بلد كسويسرا. وأنا بالنهاية ممثلة مغربية مسلمة ونشأت في بيت محافظ وتربيت على مبادئ معينة كبرت معي وصارت جزءا مني.

نجوم السينما والتلفزيون والغناء والإعلام في «المتاهة» مع وفاء الكيلاني

دبي – «القدس العربي»

من أحمد جمال المجايدة:

جدار خلف جدار، جبال ووديان، سهول وغابات، طرقات ودهاليز ومعالم طبيعية أخرى، كلها بتقنية الغرافيكس داخل أنحاء استديو مجهّز بأحدث التقنيات، تطلّ من خلاله وفاء الكيلاني ضمن «المتاهة» – البرنامج الجديد الذي تعرضه «أم بي سي 1» و«أم بي سي مصر» قريباً.

هنا، تحاور الكيلاني نجوم الدراما والغناء والإعلام، المخضرمين منهم والشباب، وذلك في إطار برنامج حواري دسم وضعت فكرته بنفسها، وبلورته مع فريق الإنتاج، وتوجّه فيه لضيوفها، وعلى امتداد ساعة ونصف من الزمن، أسئلة تتوزّع على محاور عدّة، تتعلق بالفن والثقافة والغناء والتمثيل وغيرها من الموضوعات. تشرح الكيلاني قائلة «بأن «المتاهة» تعني الحياة بحلوها ومرّها بصورة عامة، فالحياة هي متاهة بكل ما للكلمة من معنى نسير بين مفارقها ونحلّل عقدها ومفاصلها، وكذلك مواقفنا فيها وأفعالنا وتفكيرنا... وبناء على متاهتنا نأخذ قراراتنا، على الصعيد المهني والشخصي، والاسم هو كناية عن الدنيا وما فيها من وجهات نظر مختلفة، وليست وجهة نظري الخاصة فقط».

لا تعتبر الكيلاني أن مضمون البرنامج الجديد وطبيعته، يختلفان عمّا اعتاد منها الجمهور، «إذ أقدّم «توك شو» في المعلب الذي أحبه، وفي إطار مَحاور متعدّدة تتطرّق إلى جوانب مختلفة من حياة الضيف». وإذا كانت قد اعتادت على إنهاء برامجها بشعار تختم به كل حلقاتها، فهي اختارت عبارة خاصة بـ «المتاهة» تصفها بالسلسلة والسهلة، وسيتعرّف إليها الجمهور مع بث أولى الحلقات. وعمّا إذا كانت ستواجه ضيوفها بجرأة تصل إلى الصدام أحياناً، أم بلطف فيه بعض المجاملات، تؤكّد أنها لم تكن يوماً صدامية ولا مجاملة، «إذ أنتهج أسلوباً موضوعياً ومهنياً بحتاً في حواراتي، مع تقديري واحترامي لضيوفي»، رافضة وصف طريقتها بالصدامية أو الجريئة، «لأن للجرأة معان كثيرة في عالم التلفزيون اليوم، وتتّجه نحو الوقاحة وقلة الأدب، لذا أفضّل أن أوصف بالمهنية، التي اعتبرها جزء من شخصيتي». تُضيف: «كل ضيف لديه إيجابيات وسلبيات، إذ تختلف النظرة إليها بين إنسان وآخر، فما يراه أحدهم إيجابي، قد يراه آخر سلبي أو بالعكس... وليس المقصود أن نحدث «فرقعة» إعلامية فارغة، وأكره ما يُسمّى بالاستفزاز في عالم التلفزيون، ولا أوافق على أن تقوم فكرة البرنامج على تقديم «سبق صحافي» تافه وسخيف، على حساب المضمون».

في السياق ذاته، تشدّد الكيلاني على أن «الهدف من البرنامج هو تقديم حوار ممتع وصادق. فالحوار ليس ملعباً لكرة القدم ولا مكاناً لتصفية الحسابات، وأحترم جميع ضيوفي، كما أُقدّر تجربتهم. لذا، أستضيفهم وأحاورهم». وتترك تفاصيل التنقّل بين أرجاء «المتاهة» مفاجأة يكتشفها الجمهور مع انطلاق الحلقات قريباً».

أما المخرج عماد عبّود، فيعتبر أن «المتاهة» هو عبارة عن الحياة في مراحلها المتعدّدة. يبدأ عبّود بالكلام عن «الديكور الذي يعتمد على الكومبيوتر والغرافيك، حيث نستخدم تكنولوجيا جديدة غير معهودة سابقاً، فتتنقّل الكاميرا بين أربع أو خمس ديكورات هي ديكورات متخيّلة نتّكل فيها على مخيلة المشاهد خلال فترة الحوار». ويتابع متحدّثاً عن الفريق الذي صمم شكل البرنامج، فبعدما كان لنا تعاون في السابق من خلال برنامج «حروف وألووف» في رمضان، تطورت الفكرة وانتقلنا بعدها إلى تطبيق الفكرة على نطاق أوسع في برنامج حواري». ويضيف عبّود قائلاً أن «هذا البرنامج مختلف تماماً عن بقية البرامج، فلا شك أننا سنتطرّق فيه مع الضيف إلى جديده في الدراما والغناء والإعلام، لكن هذا ليس هدف البرنامج ومضمونه، بل نتّكل على المكان والزمان وننتقل في نظرة رؤيوية نحو المستقبل، لنكتشف كيف يرى الضيف أيامه المقبلة وسنواته المقبلة». يرفض عبّود مقولة أن هناك برنامج صعب وآخر سهل، «فكل برنامج له طابعه وتفاصيله، ويجب أن تعطى كل مسألة حقّها في الإعداد والريبورتاجات من أجل التميّز والنجاح». كما يعد المشاهد ببرنامج يقدّم بأبعاد جديدة وتقنية مختلفة وإعداد مدروس ومتقن».

الجدير بالذكر أن من ضيوف برنامج «المتاهة»، كل من المطربة الإماراتية أحلام، والممثلة المصرية يسرا، والممثل الشاب محمد رمضان، والممثلة سوسن بدر، والفنان فارس كرم، والشاعر هشام الجخ.

المغنيتان جنيفر هدسون وغلوريا استيفان تقدمان فقرات قبيل القداس البابوي في نيويورك

غلوريا استيفان

جنيفر هدسون

■ نيويورك – د ب أ: قالت أبرشية نيويورك إن المغنيين جنيفر هدسون وجلوريا استيفان وهاري كونيك جونيور سيكونون من بين الفنانين الذين سيقدمون فقرات غنائية قبل قداس البابا فرنسيس بابا الفاتيكان في حديقة «ماديسون سكوير غاردن» في مدينة نيويورك في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وستكون الفقرات الغنائية جزءا من «صلوات وتأملات وموسيقى تعبدية» استعدادا لقداس فرنسيس يوم 25 أيلول/ سبتمبر خلال زيارته إلى نيويورك.

وسيتضمن البرنامج أيضا مشاركة الممثل مارتن شين وممثلة برودواي كيلي أوهارا والمغني جيمس وليامز.

ومن المتوقع أن يلقي البابا فرنسيس، الذي يقوم بأول زيارة رسمية له إلى الولايات المتحدة الأسبوع المقبل، كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما يزور مدرسة في منطقة «ايست هارلم» أثناء وجوده في نيويورك.

وخلال زيارته للولايات المتحدة، سيزور فرنسيس العاصمة واشنطن، حيث سيلتقي الرئيس الأمريكي باراك أوباما ويلقي كلمة أمام الكونغرس الأمريكي.

المثلة إيمليا كلارك: غير راضية عن حجم مشاهد العري «غير المبررة» على شاشات التلفزيون

■ لندن – د ب أ: أكدت الممثلة البريطانية الحسناء إيمليا كلارك أنها غير راضية عن حجم مشاهد العري «غير المبررة» على شاشات التلفزيون، مؤكدة أنها «لا تطيق» المشاهد الجنسية.

ونقل موقع «كونتاكت ميوزيك» الالكتروني عن الممثلة الشابة قولها، إن «أغلب المشاهد الجنسية التي تشاهدونها في الأفلام أو التلفزيون، غير مبررة، وهي عادة ما تكون لمجرد جذب الجمهور.. أنا بريطانية، لذا فأنا أشعر بالحرج من مثل هذه الأشياء.. أنا لا أطيقها».

وذكر الموقع الالكتروني أن ثمة تقارير كانت أفادت قبل عامين بأن الممثلة الشابة (28 عاما) أخبرت منتجي المسلسل التلفزيوني الأمريكي «جيم أوف ثرونز»(صراع العروش) الذي تشارك به، بأنها لم تعد ترغب في الظهور في مثل هذه المشاهد.

يذكر أن الممثلة الحسناء كانت أكدت قبل بضعة أشهر أنها تخجل من ارتداء «الشورت».

فيلم «ذا بروغرام» يعيد للأذهان فضيحة لانس أرمسترونغ في «مهرجان تورنتو»

■ تورنتو – رويترز: قال المخرج البريطاني ستيفن فريرز إن صعود نجم لانس أرمسترونغ وأفوله من بطل لسباق فرنسا للدراجات كافح السرطان إلى رياضي معترف بتناول المنشطات كان مصدر إلهام فيلم «ذا بروغرام»، الذي عرض لأول مرة عالميا مطلع هذا الأسبوع في «مهرجان تورنتو السينمائي الدولي».

وقال «أعتقد أنها قصة جريمة.. أعتقد أنه فيلم سطو». وأضاف «سحب هو طرف الخيط ثم ألقاه لي.»

وجمع أرمسترونغ –المولود في تكساس– مئات الملايين من الدولارات بصفته الواجهة العامة لجمعية خيرية لمكافحة السرطان وفاز بسبعة ألقاب من سباقات فرنسا للدراجات بين عامي 1999 و2005 وهي الألقاب التي جرد منها في 2012 بعد إدانته بتعاطي منشطات. وبعد سنوات من الإنكار اعترف أرمسترونغ في 2013 بتعاطي المنشطات. ولا يزال يخوض معركة من أجل رفع حظر عليه مدى الحياة وقضية تعويض بمبلغ 100 مليون دولار. وقال بن فوستر الذي يؤدي دور أرمسترونغ «إنه يمثل المنقذ بالنسبة لرياضة الدراجات. يعيد الحياة من جديد ويشفي المرضى ثم اكتشفنا أنه كاذب متعاط للمنشطات. والآن أبعدناه.»

وقال فوستر إنه تناول عقاقير لتحسين الأداء أثناء التصوير للإحساس بشكل أفضل بالشخصية.

وقال عن طريقة أداء الشخصية «أردت أن استوعب الثقافة على مراحل. أعتقد أن لانس رأى العالم بشكل مختلف بعد نجاته من السرطان. بعد ذلك خلص إلى أن الفوز هو الحياة والخسارة هي الموت.» ويوثق «ذا بروغرام» للجانب المظلم من عالم سباقات الدراجات، والذي لا يزال يصارع شبهات تعاطي المنشطات. ويؤدي كريس اوداود دور ديفيد والش الصحافي في جريدة «صنداي تايمز»، الذي اشتبه منذ البداية في أرمسترونغ.

شوارزنيغر يحل محل ترامب كمقدم لبرنامج «تلفزيون الواقع»

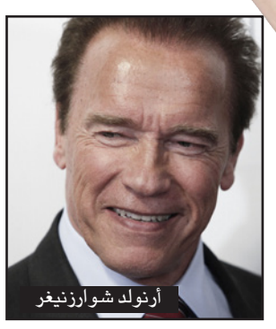
أرنولد شوارزنيغر

دونالد ترامب

■ لوس أنجليس – د ب أ: سيحل الممثل وحاكم كاليفورنيا السابق أرنولد شوارزنيغر محل قطب العقارات والمرشح الرئاسي الجمهوري دونالد ترامب كمقدم لبرنامج «تلفزيون الواقع» (ذا سليبرتي أبرينتيس) في عام 2016، حسبما أعلنت محطة «أن بي سي» التلفزيونية . وقال بول تليجيدي المسؤول التنفيذي عن الترفيه في المحطة التلفزيونية في بيان صحافي «نحن مسرورون جدا لأننا فتحنا فصلا قويا وجديدا في البرنامج الذي تملك القناة حقوق امتيازه. ويعتبر شوارزنيغر النمساوي الأصل «أفضل مثال لعلامة تجارية عالمية في مجال الترفيه والأعمال». وتخلت المحطة عن ترامب بعد 11 عاما من تقديمه البرنامج في حزيران/ يونيو بعد أن ادلى بتصريحات مهينة حول مهاجرين مكسيكيين، وفي آب/ أغسطس، أعلنت المحطة أن البرنامج لن يذاع في موسم 2015 – 2016.

وفي ذلك الوقت، قالت المحطة في بيان إنها «أنهت علاقتها التجارية مع «ترامب» بسبب تصريحاته. غير أن المنتج التنفيذي مارك بورنيت قال يوم الإثنين إن ترامب ترك البرنامج «للترشح لمنصب سياسي».

فضائيات وأرضيات

السوريون بين فضائيات العرب والمجر ودول العالم وما باحت به شمس في «العاشرة مساء»

مالك العثامنة *

أعيش في بلجيكا، ونصفي الأفضل في البيت «زوجتي».. سورية ونصف مجرية، مما يعني أن الموضوع السوري بأزماته العنقودية المتفرعة عنوان رئيسي في تفاصيل حياتي اليومية، وحين تصبح المجر جزءا من الخبر السوري، فإن متابعة الفضائيات الهنغارية تصبح قيمة إضافية ثرية مع الفضائيات العربية، ناهيك عن المحطات البلجيكية المحلية.

بصدق، وكمتابع مهتم فإنني أكتشف حجم التباين والتفاوت في معالجة الأخبار ومن زوايا مختلفة جدا بين محطات بلغات وجنسيات مختلفة!! لكن تبقى الأخبار العربية بمحطاتها «ذات الأجندات» من أكثرها غرابة في اعتماد المصادر وأكثرها مفارقة كذلك!

وبينما كانت السياسة سيدة الموقف في التجاذبات الإعلامية الغربية وبوضوح، من خلال تصيد إعلامي لهفوات المجر بتعاملها في أزمة اللاجئين، وهذا الدفق الضخم من آلاف المهاجرين إليها عبر حدود تم فتحها فجأة من الجهة الأخرى، كان الإعلام المجري بأضعف حالاته المهنية على المستوى الدولي، ويعمل بنشاط وقوة في مجاله المحلي الحيوي، فلم يعتقد بوجود جمهور غير جمهوره المجري، بدون أن يبذل أدنى جهد بالتوجه إلى العالم الذي حول كل تلسكوباته إلى بودابست وضواحيها!!

الفضائيات المجرية، والتي تابعتها بترجمة مباشرة أحيانا من جانب نصفي الأفضل، أو بترجمة مع شرح من ضيفي القادم حينها من بودابست السوري – المجري الدكتور بسام عيد، كانت مهتمة بتبرير سياسات رئيس وزرائها أمام المواطنين المجريين ببرامج حوارية وضيوف سياسيين وكان الضيف الدائم هو الناطق باسم الحكومة زولتان كوفاتش، والذي يحمل شهادات أكاديمية كثيرة في التاريخ والعلاقات الدولية، لكنه أخفق في أدنى متطلبات التواصل مع الإعلام الدولي!!

الفضائيات الغربية والتي يهمها أن تمرر بذكاء شديد أجندات بالغة الذكاء أيضا، كانت تركز على ترسيخ فكرتين وبأسرع وقت، أولهما قساوة المجريين وشراسة باقي أوروبا الشرقية مقابل فكرة الإنسانية التي تميز أوروبا الغربية كقيمة أخلاقية، وخصوصا ألمانيا والسيدة ميركل، التي وصلت إلى مستوى الأم تيريزا لدى البعض بإنسانيتها مع أنها هي نفسها ميركل التي عنفت فتاة سورية في ألمانيا قبل شهور قليلة، وقد طلبت اللجوء منها مباشرة!!

الفضائيات العربية.. وهي التي يجب أن يكون السوري – كإنسان عربي أولا– أولويتها الأولى، دخلت معركة الخصومة الأوروبية، لكن المفاجأة أن كثيرا من نشرات الأخبار العربية كان مصدرها غرف وسائل التواصل الإجتماعي، وكانت صفحات الـ «فيسبوك» القاعدة الأساس لغرف التحرير.. لتسقط المهنية على مذبح الجهل والغفلة والاستغفال، بحيث لم تتردد بعض نشرات الفضاء العربي من استخدام صور وفيديوهات منتشرة على الـ «فيسبوك» كأخبار معتمدة لديها، دون التحقق أو تتبع المصدر، لتكمل هي إحكام الفخ على من يفكر بالهجرة فيهاجر من فوره إلى حيث العمة الحنونة ميركل، والتي قررت فجأة وبعد الشعور بتخمة ما بعد ابتلاع المهاجرين الجدد أن الوقت حان لإغلاق الحدود، لننتهي بعشرات الآلاف اليوم عالقين بين صربيا والمجر، وألمانيا نفسها بقيادة الأم ميركل تطالب بتنفيذ قوانين الهجرة الصارمة من جديد.

الإعلام.. بكل جنسياته، ولغاته كان متواطئا بالجريمة.. وما ارتكبته الصحافية المجرية بحقارة ووساخة حين عرقلت لاجئا أمام الحدود، نقطة في بحر ما ارتكبه الإعلام العالمي والعربي بالتحريض والدفع باتجاه مواسم الهجرة نحو أرض الأحلام!

لقد صاغ الإعلام العربي والغربي بالتضليل، الأوهام.. أوطانا لليائسين.

حالة شيزوفرينيا عربية بامتياز

«المجتمع العربي لديه مشكلة كبيرة، أنهم يريدون الكون يمثلهم ويريدون أن يكون دينك هو دينهم وتفكيرك تفكيرهم، وإلا اتهموك بالكفر والتخلف، وأنا لا أنتمي إلى سياسة القطيع، وأحب أن أمثل نفسي وأعيش كما أنا».

هذا غيض من فيض ما تحدثت به فنانة كويتية على برنامج «العاشرة مساء»، الذي يقدمه الإعلامي المصري وائل الأبراشي.

بصراحة لا أعرف شمس كمطربة، وهذه مشكلتي أنا لأني لم أسمع لها حتى الآن، لكني أعرف عنها من خلال أخبار المناكفات مع المفكرة القومية الأممية الكبيرة سيدة دجاج الكنتاكي أحلام.

طبعا شمس لم تفوت فرصة قصف جبهة أحلام في برنامج جماهيري واسع الإنتشار، وربما أعجبني هذه المرة أنها وسعت نطاق الجبهة بشجاعة حين قصفت جمهور أحلام نفسه، وهو جمهور «تويتري» كبير وضخم، حين نصحت أحلام بالتوجه لطبيب نفسي وأنها «.. تمثل شريحة لا يستهان بها في الشرق الأوسط من الذين لا بد أن يذهبوا إلى مستشفى أمراض عقلية»!.

أتفق مع شمس بذلك، مع إشفاقي على الطبيب النفسي والذي قد يحتاج بدوره إلى طبيب نفسي وهكذا دواليك لننتهي بمتلازمة عصبية لا علاج لها اسمها «متلازمة أحلام»!

لكن، شمس، وفي حديثها عن موضوع الجنسية الأجنبية وخياراتها بذلك، عكست ما يخشى الكثيرون البوح به، وتحدثت بجرأة يفتقدها معظم الفنانين والنجوم العرب، والذين يفضلون إعادة تكرار اسطوانة النفاق الوطني المتعلقة بحب الوطن وأغلبهم لا يعرف من مساحة الوطن أكثر من المسرح الذي يغني عليه، ومدرج طائرته التي تقله، حيث أوطان حساباتهم المالية.

حديث الكويتية الفخورة بأصلها الكويتي، شمس، عميق في ما يخص ازدواجية الذهنية المجتمعية، ومصارحتها لذاتها وللناس أنها تجنست للبحث عن فضاء حرية أكبر، تقريع لحالة الشيزوفرينيا التي نعيشها في عالمنا المحشور بين المحيط ما غيره والخليج إياه.

---

* كاتب أردني يقيم في بروكسيل

الكويت تعتزم طرح سندات لسد عجز الموازنة.. والبنوك تترقب على أحر من الجمر

■ الكويت – رويترز: جاء إعلان وزير المالية الكويتي للمرة الأولى عزم بلاده طرح سندات وصكوك لتغطية عجز الموازنة العامة للدولة، والتي قد تصل إلى نحو 8 مليارات دينار (26.5 مليار دولار)، في وقت تترقب فيه البنوك المحلية على أحر من الجمر طرح هذه السندات والصكوك، بعد أن أعيتها سنوات ما بعد الأزمة المالية العالمية.

وقال الوزير أنس الصالح أمس الثلاثاء ان بلاده تعتزم إصدار سندات بالدينار الكويتي قبل نهاية السنة الحالية لتمويل العجز. لكنه امتنع عن تحديد قيمة الإصدار.

وأقرت الحكومة ميزانية تقشفية للسنة المالية الحالية تتضمن مصروفات متوقعة قدرها 19.073 مليار دينار في ميزانية 2015–2016، وهي أقل بنسبة 17.8 في المئة عما كان مقررا في السنة المالية السابقة، بسبب الهبوط المستمر لأسعار النفط.

ويبلغ إجمالي قيمة الإيرادات المتوقعة 12.052 مليار دينار في ميزانية 2015–2016، منها 10.599 مليار دينار إيرادات نفطية و1.453 مليار دينار إيرادات غير نفطية.

كان وزير المالية قال في يناير/كانون الثاني ان العجز المتوقع في ميزانية 2015–2016 سيكون 8.226 مليار دينار، بعد استقطاع نسبة احتياطي الأجيال القادمة، وهي نسبة لا تقل عن عشرة في المئة من الإيرادات النفطية تدخرها الكويت سنويا للمستقبل، ويتم استثمارها في استثمارات قليلة المخاطر.

واعتمدت الحكومة لأغراض حساب الميزانية سعر 45 دولارا لبرميل النفط وبمعدل انتاج 2.7 مليون برميل يوميا.

وقال الصالح أمس انه إذا استمر سعر برميل النفط عند 45 دولارا فإن العجز في الميزانية سيبلغ 8 مليارات دينار، لكن سيقل هذا الرقم إلى النصف إن وصل سعر النفط إلى 60 دولارا للبرميل، بينما ستصل الميزانية إلى سعر التعادل وينتفي العجز إذا وصل سعر البرميل إلى 73 دولارا.

وعبرت قيادات مصرفية عن ترقبها للسندات التي ستطرحها الحكومة لسد عجز الميزانية، حيث ستسهم هذه الخطوة في زيادة أرباح البنوك التي تعاني من تكدس السيولة لديها. كما أن مخاطرها ستكون في الحد الأدنى نظرا لأن المقترض هو الحكومة ذاتها.

وقال ماجد العجيل، نائب رئيس اتحاد المصارف الكويتية، ان البنوك الكويتية مستعدة «في أقرب وقت ممكن» لتمويل عجز الميزانية الحكومية من خلال السندات. ولم يستبعد مشاركة بنوك أجنبية في تغطية هذه السندات.

وقال العجيل، وهو أيضا رئيس مجلس إدارة بنك برقان الكويتي، ان الأمر سيعتمد على الطريقة التي ستعتمدها الحكومة، وما إذا كانت السندات على دفعات متعددة أم دفعة واحدة.

وبسؤاله حول ما إذا كانت البنوك ستستفيد من هبوط أسعار النفط قال العجيل ضاحكا «رب ضارة نافعة.. (إنه) كأي عمل بنكي وكأي استثمار.. لكنه أكيد سيكون (الأمر) إيجابيا.»

وقالت إلهام محفوظ، رئيسة الجهاز التنفيذي للبنك التجاري الكويتي، انه سيكون صعبا على البنوك الكويتية تغطية سندات قيمتها مليارات الدنانير.

وأضافت أن هناك عدة جهات يمكن أن تساهم إلى جانب البنوك في تغطية السندات، هي الهيئة العامة للاستثمار، وهي المؤسسة الحكومية التي تدير الصندوق السيادي لدولة الكويت، ومؤسسة التأمينات الاجتماعية، إضافة للبنوك الأجنبية لاسيما العاملة في الكويت.

لكن محفوظ أوضحت أن طرح السندات بالدينار الكويتي سوف يمثل عقبة أمام البنوك الأجنبية التي لا تمتلك الدينار الكويتي، مرجحة أن يتم طرح جزء من السندات بالدينار والجزء الآخر بالعملة الأجنبية.

وبسؤالها حول تأثير مثل هذه الخطوة في حال تنفيذها على البنوك الكويتية اكتفت محفوظ بالقول إن «البنوك تنتظر» مثل هذا الطرح.

وعانت البنوك الكويتية قسوة الأوضاع في الكويت عقب سنة 2008، حيث فرض عليها بنك الكويت المركزي عددا من الاجراءات الصارمة من أجل تقليل نسبة المخاطر. وتضمنت هذه الإجراءات احتفاظ البنوك بمئات الملايين من الدنانير في صورة مخصصات احترازية مقابل ديون متعثرة.

كما تحفظت البنوك في إقراض الشركات والأفراد، لاسيما الشركات المتعثرة، وهو ما تسبب في زيادة السيولة لدى هذه البنوك، في ظل تباطؤ نمو القطاعات الرئيسية في الدولة، مثل القطاع العقاري، وهبوط البورصة بشكل كبير.

ورغم الصعوبات التي واجهت البنوك فقد تمكنت من اجتياز الأزمة بصعوبة، حيث يحقق معظمها أو كلها حاليا نسبا مختلفة من النمو السنوي في الأرباح الصافية، لكنها لا تزال تترقب فرصة للانطلاق بدلا من السير بخطى بطيئة. وقد تتمثل هذه الفرصة في تمويل المشاريع التنموية التي تطرحها الحكومة، إضافة لإقراض الحكومة ذاتها من خلال شراء السندات.

ورغم حالة التقشف إلا أن الحكومة الكويتية تؤكد دائما أن هذا التقشف لن يؤثر على المشاريع التنموية التي تعتزم تنفيذها خلال السنوات المقبلة، والتي تتضمن مطارا جديدا ومصفاة للنفط ومحطات لتوليد الكهرباء والماء وعددا كبيرا من الطرق والجسور والمناطق السكنية الجديدة.

وقال الصالح أمس ان إجمالي كلفة المشاريع التي طرحتها الحكومة مؤخرا بنظام البناء والتشغيل والتسليم (بي.أو.تي) يبلغ ثلاثة مليارات دينار.

ومن هذه المشروعات محطتا الزور والخيران للطاقة الكهربائية وتحلية المياه، ومحطة العبدلي لإنتاج الكهرباء بالطاقة الشمسية، ومشروع كبد لتدوير النفايات.

وسجلت ميزانية الكويت، عضو منظمة «أوبك»، عجزا فعليا قدره 2.721 مليار دينار في السنة المالية 2014–2015 المنتهية في 31 مارس/آذار الماضي، وهو الأول منذ 1998–1999.

وتسعى الكويت لأخذ عدد من الخطوات التقشفية لمواجهة الهبوط الكبير في أسعار النفط، الذي يشكل المورد الأساسي وشبه الوحيد لتمويل الميزانية العامة.

كان وزير المالية قال في يناير/كانون الثاني الماضي ان الكويت ستقوم بتغطية العجز في ميزانية 2015–2016 من خلال الاقتراض من الاحتياطي العام، أو من الأسواق الرأسمالية المحلية أو الأجنبية، أو مزيج بين كل ذلك، مبينا أن الفيصل هو تحقيق مصلحة الكويت.

إلا أن العجز الفعلي قد لا يقترب من هذا الحجم الكبير. وسيعتمد العجز على أسعار النفط. إلا أن نفقات الكويت في الماضي كانت غالبا ما تقل عن حجم الإنفاق المتوقع في الموازنة، بسبب البيروقراطية والتوترات بين الحكومة والبرلمان، التي أدت إلى تباطؤ المشروعات الاقتصادية. وقد يؤدي هذا الأمر إلى الحد من عجز الموازنة.

مجموعات الفنادق الدولية الكبرى تتزاحم على ابواب إيران

■ باريس – أ ف ب: لا تخفي مجموعات الفنادق الدولية الكبرى طموحاتها للعمل مع إيران، في ظل الحاجات الصارخة في هذا البلد إلى تجديد البنى التحتية المتقادمة، فيما اعلنت مجموعة «أكور أوتيل» الفرنسية أمس الأول انها أول مجموعة فنادق دولية تتعاقد مع إيران منذ توقيع الاتفاق التاريخي بين طهران والدول الكبرى في 14 تموز/يوليو.

ويعاني قطاع الفنادق في إيران، الذي تخلى عنه الغربيون منذ الثورة الاسلامية عام 1979، من إحتياجات هائلة لإقامة مبان جديدة ومن نقص كبير في الاستثمارات.

وان كان القطاع قاوم قدر المستطاع العقوبات الدولية، فان جان جاك دوسور، المدير العام لقسم المتوسط والشرق الاوسط وافريقيا في مجموعة «أكور أوتيل»، يشير إلى انه في طهران التي تعد حوالى تسعة ملايين نسمة «هناك اقل من مئة فندق يمكنها الادعاء بانها تستوفي المعايير الدولية». وتابع «انها بصورة عامة فنادق كانت سابقا شيراتون وحياة وترك عليها الزمن آثاره».

وتعتزم المجموعة الأولى للفنادق في أوروبا، التي تبدي منذ زمن بعيد اهتماما بإيران، والتي عينت مؤخرا مديرا عاما خصيصا للسوق الإيرانية، ان تقيم في هذا البلد فروعا لجميع فنادقها من الاقتصادية إلى الفخمة.

وبالإضافة إلى توقيع عقد لإدارة فندق «نوفوتيل» (296 غرفة) وفندق «آيبيس» (196 غرفة) في مطار طهران، تجري المجموعة محادثات لإقامة فندق «سوفيتيل» وفندق «بولما» في وسط العاصمة.

ومما يشير إلى إمكانات هذا القطاع ان نسبة الحجز في فنادق طهران ارتفعت من 58 في المئة عام 2013 إلى 79 في المئة عام 2014 في وقت كانت البلاد لا تزال في طور التفاوض حول برنامجها النووي.

فندق «نوفوتيل» في طهران

وقالت غوينولا دونيه، مديرة قسم فرنسا في مجموعة «جي.إل.إل.هوتيلز آند هوسبيتاليتي» للاستشارات ان «إيران لديها كل المؤشرات لتحقيق نجاح كبير على صعيد الفنادق والسياحة. انها سوق واعدة يمكن ان تسجل تطورا سريعا وتصبح مربحة في فترة قصيرة».

ومن العناصر التي تشكل «قاعدة مستديمة» للتطور بنظرها حجم إيران العددي، اذ يقارب عدد سكانها 80 مليون نسمة، ووجود طبقة وسطى «ستعاود الاستهلاك» وتوافر هياكل إدارية.ويشكل حاليا قطاع الأعمال سوقا في نمو مزدهر يمد قطاع الفنادق بالزبائن. وتراهن مجموعات الفنادق على مدى أبعد على ازدهار السياحة بعد رفع العقوبات، ولا سيما على ضوء التراث الإيراني الغني بالآثار، اذ تتوقع إيران استقبال 20 مليون سائح اجنبي بحلول العام 2025.

ولا تقتصر المشاريع على المدن الكبرى التي تشكل نقطة انطلاق لاستراتيجية مجموعة «أكور أوتيل» لتطوير اعمالها في إيران، ولا على المناطق الحرة مثل جزيرة كيش، بل تشير محافظة غولستان في جنوب بحر قزوين إلى انشاء عشرة فنادق جديدة، فيما «تجري حوالي 12 مجموعة فنادق دولية محادثات لبناء وحدات جديدة على كامل الاراضي» الإيرانية، وفق ما اوردت نشرة (توريسكوبي) المتخصصة بشؤون السياحة.

وتدرس فنادق «إنتركونتيننتال» و«هيات» و«هيلتون» و«ستاروود» انشاء فنادق جديدة، وفي معظم الحالات من غير الاستثمار في المباني بل عن طريق الشراكة مع مؤسسات من قطاع البناء والاشغال العامة للتقليل من المخاطر. وتوقعت غوينولا دونيه ان «يكون هناك سباق يفوز فيه الاسرع».

ويحدث هذا التهافت بالرغم من ان الغموض لا يزال يلف مستقبل البلاد على اكثر من صعيد. واعتبر وزير الاقتصاد الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في نهاية تموز/يوليو من المفيد تحذير المجموعات الفرنسية من «التسرع» حيث لا تزال إيران عرضة لاضطرابات دبلوماسية قد تعيدها إلى دوامة العقوبات.

كما انه ما زال من المستحيل تنفيذ اي معاملات مصرفية مع الخارج، طالما ان العقوبات لم ترفع عن إيران. واقر ممثل عن اتحاد «ميديف أنترناسيونال» الفرنسي لأرباب العمل الذي يزور إيران بين 21 و23 ايلول/سبتمبر مع 120 شركة فرنسية بانه «لا يوجد عمليا قنوات مالية مع إيران في الوقت الحاضر».

وحذر فانغيليس بانايوتيس، مدير التنمية في مكتب «إم.كيه.جي» بان المنافسة ستكون شديدة، وقال «حتى لو ان الحماسة كبيرة، فان الوقت الذي ستستغرقه المشاريع لتبصر النور سيكون على الأرجح طويلا جدا، والمنافسة ستكون صعبة، ولا سيما مع الصينيين الذين يقيمون مع إيران علاقات تجارية ممتازة».

وعلى صعيد اخر، إذا كانت امكانات السياحة مهمة، فإن ضرورة احترام العادات المحلية مثل وضع الحجاب بالنسبة للنساء عند خروجهن يمكن ان تشكل عائقا.

وفي مطلق الاحوال، فان الشركات الفرنسية العاملة في مجال الفنادق والسياحة تملك ورقة، ولا سيما لان «بعض المؤسسات بقيت (في إيران) في احلك ايام العقوبات» وفق ما قالت غوينولا دونيه مضيفة «ثمة تربة خصبة» لازدهار هذا القطاع.

«ستاندرد آند بورز»: رفع العقوبات عن إيران سينعش اقتصادها و يعزز «التمويل الإسلامي»

■ دبي – الأناضول: قالت وكالة «ستاندرد آند بورز» لخدمات التصنيف الائتماني ان الاتفاق الذي توصلت إليه إيران بشأن برنامجها النووي قد يؤدي إلى حدوث انتعاش في اقتصادها، وإلى تعزيز التمويل الإسلامي.

وأضافت الوكالة في تقرير وزعته في دبي أمس الثلاثاء ان هذا الاتفاق «يبشر بالخير بالنسبة للاقتصاد الإيراني، إذا ما تم رفع العقوبات، وقد يؤدي إلى تعزيز التمويل الإسلامي، فيما تعد إيران من أبرز المساهمين في هذا القطاع، بنحو 40 في المئة من أصول الصيرفة الإسلامية العالمية».

وتوقعت الوكالة ان يتم البدء في رفع العقوبات في النصف الأول من العام المقبل.

من جانبه يتوقع البنك الدولي بأن تنفيذ الاتفاق سيساعد على «عودة الانتعاش إلى صادرات إيران النفطية إلى مستويات ما قبل تشديد العقوبات في العام 2012 في غضون 8 إلى 12 شهراً».

وأشار تقرير «ستاندرد آند بورز» إلى أن رفع العقوبات سيؤدي أيضاً إلى «عودة إيران للأسواق المالية العالمية، وبموجب هذا السيناريو، سيرتفع نمو الناتج المحلي الإجمالي لدى إيران إلى نحو 6 في المئة سنوياً في السنوات المالية 2017 و2018، بحسب تقديرات السوق، مقارنةً بما يقل عن 1 في المئة في العام 2015، بحسب بيانات صندوق النقد الدولي».

وأوضح التقرير أن دخول سوق الصكوك (السندات الإسلامية) «قد يساعد إيران على جمع التمويل لمشاريعها، ويمكن أن ينظر إليه من قبل المستثمرين في القطاع الإسلامي على أنه فرصة للتنويع. كما يمكن للسوق المالية الإسلامية الاستفادة من حجم المشاريع الاستثمارية في مرحلة ما بعد رفع العقوبات والتي ستكون كبيرة».

وأشار إلى أن الجانب الآخر لتأثير رفع العقوبات عن إيران يتمثل في «إمكانية انخفاض أسعار النفط. وهذا قد يزيد الضغوط على الدول المُصدِّرة للنفط، التي تعتمد بشكل كبير على إيرادات النفط، مما سيؤدي بالتالي إلى تقليص حجم الإنفاق لديها، والحدّ من نمو أنظمتها المصرفية».

العجز التجاري المغربي ينخفض 20.4% بين يناير واغسطس مع انخفاض أسعار الواردات

■ الرباط – رويترز: قال المغرب إن العجز التجاري للبلاد انخفض 20.4 بالمئة خلال الثمانية أشهر الأولى من 2015 مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي ليصل إلى 104.03 مليار درهم مغربي (10.79 مليار دولار) بفضل هبوط تكلفة واردات الطاقة مع نزول أسعار النفط.

وأظهرت البيانات أمس الثلاثاء أن العجز التجاري هبط من 130.70 مليار درهم في نهاية اغسطس آب 2014 إلى 46.1 مليار درهم حيث هبطت أسعار واردات الطاقة 30 بالمئة مقارنة بنفس الفترة من العام السابق. والمغرب مستورد صاف للطاقة.

وهبطت واردات القمح 27.8 بالمئة حيث سجل الحصاد المحلي ارتفاعا قياسيا هذا العام.

وارتفع إجمالي حجم الواردات 6.6 مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي إلى 142.45 مليار درهم مدفوعا بزيادة قدرها 15 بالمئة في صادرات السيارات وزيادة 18 بالمئة في مبيعات الفوسفات.

وانخفضت إيرادات السياحة 2.5 بالمئة بينما زادت التحويلات النقدية من المغاربة المقيمين خارج البلاد والبالغ عددهم 4.5 مليون شخص 5.5 بالمئة.

وزاد الاستثمار الأجنبي المباشر 22.8 بالمئة إلى 24.22 مليار درهم.

(الدولار = 9.6369 درهم مغربي)

العراق يحذر شركات النفط الأجنبية من إمكانية خفض الأموال المخصصة لسداد مستحقاتها

■ دبي – رويترز: أبلغ العراق الشركات الأجنبية التي تطور حقول النفط في جنوب البلاد بأنها قد تحتاج إلى تقليص الإنفاق على أنشطة التطوير العام المقبل، نظرا لنقص ما لديه من أموال مخصصة لسداد مستحقات تلك الشركات بسبب هبوط أسعار الخام.

وقالت وزارة النفط العراقية في خطاب بتاريخ السادس من سبتمبر/أيلول الجاري أرسلته إلى شركات النفط العالمية «نظرا لانخفاض إيراداتنا من مبيعات النفط قلصت الحكومة العراقية كثيرا الأموال المتاحة لوزارة النفط.»

وأضاف الخطاب «سيسفر ذلك عن تخفيضات في الإنفاق داخل وزارة النفط، وسيقلل أيضا من الأموال المتاحة لسداد التكاليف البترولية للمتعاقدين معنا.»

وتأثرت إيرادات الحكومة سلبا بهبوط أسعار النفط الخام إلى نحو 46 دولارا للبرميل، من 115 دولارا في يونيو حزيران 2014، في الوقت الذي يواجه فيه العراق – ثاني أكبر مصدر للنفط في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» – أزمة اقتصادية جراء ارتفاع الإنفاق على الحملة العسكرية التي يشنها على مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية.»

وتعمل شركات عالمية مثل «ي.بي» و«رويال داتش شل» و«إكسون موبيل» و«إيني» و«لوك أويل» في الحقول النفطية في جنوب العراق، بموجب عقود خدمة تحصل بموجبها على رسوم دولارية ثابتة مقابل الإنتاج.

وفرض ذلك ضغوطا هائلة على الوضع المالي لبغداد، حيث نال الانخفاض الحاد لأسعار الخام منذ العام الماضي من إيرادات بيع النفط.

وطلبت وزارة النفط من الشركات تقديم برامج عمل وميزانيات لعام 2016 بحلول نهاية الشهر الحالي، والتي «يجب أن تعكس الانخفاض الشديد في تكاليف الصلب والخدمات والمعدات السائد بالسوق حاليا».

وأضافت الوزارة في خطابها أنها لا تتوقع أن يؤدي ذلك إلى «تراجع الإنتاج عن المستويات الواردة في برامج عمل وميزانيات 2015.»

ولم يتسن الحصول على تعقيب من وزارة النفط.

وفي مارس/آذار قال مسؤول كبير في وزارة النفط العراقية ان الشركات الأجنبية اقترحت بالفعل تخفيضات بملايين الدولارات في ميزانيات هذا العام.

وقال مصدر في القطاع في مايو /أيار الماضي أن شركة «بي.بي» على سبيل المثال قد اتفقت مع بغداد على خفض الإنفاق على حقل الرميلة، أكبر حقول النفط في البلاد، إلى 2.5 مليار دولار في 2015 من 3.5 مليار دولار كانت مقترحة في البداية. وتقول شركات النفط الأجنبية،التي تشكو بالفعل من قيود تتعلق بالبنية التحتية، انها لا ترى فرصة تذكر لرفع الإنتاج العراقي هذا العام أو حتى في العام المقبل بعدما طلبت بغداد خفض الإنفاق.

وقال أحد المسؤولين التنفيذيين في قطاع النفط «لا يمكن لأحد الاستثمار إذا لم يحصل على مستحقاته. ما يبدو في الوقت الحالي هو أن الإنتاج سيبدأ في الانخفاض في النصف الثاني من 2016.»

وقال محللون لدى بنك «مورغان ستانلي» في مذكرة بحثية في وقت سابق هذا الشهر انهم خفضوا كثيرا توقعاتهم لإنتاج النفط العراقي خلال السنوات الخمس المقبلة، ويتوقعون حاليا أن يقل إنتاج العراق حتى عام 2020 لا أن يزيد.

وقال المحللون «فريقنا المختص بالسلع الأولية خفض توقعاته لإمدادات المعروض النفطي العراقي، ويتوقع الآن أن يبلغ إنتاج النفط العراقي نحو 4.2 مليون برميل يوميا في المتوسط في 2016 بما يتوافق إلى حد كبير مع مستويات الإنتاج في يونيو/ويوليو. كما يتوقعون حاليا انخفاضا طفيفا في الإنتاج العراقي بين عامي 2016 و2020 مقارنة مع توقعات سابقة بنمو يزيد على 500 ألف برميل يوميا.»

وقد يساهم عجز العراق عن زيادة إنتاجه، بالسرعة التي أعلنها من قبل، في الحد من تخمة المعروض العالمي بوتيرة أسرع من المتوقع، بما يدعم الأسعار.

وخفض العراق أهدافه الطموحة لنمو إنتاجه من النفط قائلا انه سيرفع الإنتاج إلى ما بين 5.5 مليون و6 ملايين برميل يوميا بحلول 2020.

مصر: وزارة البترول تدرس استثمار 6 مليارات دولار في تنمية قناة السويس

■ القاهرة – الأناضول: قال محمد سعفان، رئيس الشركة المصرية القابضة للبتروكيماويات، ان الشركة تدرس ضخ استثمارات بقيمة 6 مليارات دولار في مشروع تنمية إقليم قناة السويس، لإقامة مجمع للبتروكيماويات.

وأضاف سعفان في بيان صدر أمس الأول أن استراتيجية الشركة هي العمل على عدة مسارات، تتمثل في استكمال مشروعات البتروكيماويات الجاري تنفيذها حالياً لتعظيم القيمة المضافة، والاستفادة من عائداتها لخدمة الاقتصاد المصري.

ومشروع تنمية إقليم قناة السويس عبارة عن تطوير للأراضي المتاخمة لمجرى القناة، واستثمارها في إقامة مصانع ومناطق لوجستية. ويستهدف توفير إيرادات سنوية بمليارات الدولارات.

ويتوزع المشروع بين مدن القناة الثلاث الإسماعيلية والسويس وبورسعيد، فضلا عن أجزاء من محافظتي شمال وجنوب سيناء (شرق مصر).

مسؤول إسلامي: مصر يمكنها اللحاق بالكيانات الاقتصادية القوية

■ القاهرة – د ب ا: أعلن تون موسى هيتان، رئيس مؤسسة المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي، أمس الثلاثاء أن الوقت قد حان لمصر لكى تلحق بالكيانات الاقتصادية القوية.

وقال هيتان أنه قام خلال زيارته الحالية إلى مصر بتقديم دعوة رسمية من رئيس وزراء ماليزيا، داتو سرى محمد نجيب» للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للمشاركة في المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي الحادي عشر، والذى تستضيفه العاصمة الماليزية كوالالمبور خلال الفترة من الثالث حتى الخامس من تشرين ثاني/نوفمبر القادم تحت عنوان «بناء القدرة على التكيف من أجل تحقيق النمو العادل» والذي يركز على دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

وأضاف أن المنتدى، الذى يتحدث خلاله سبعة من رؤساء حكومات دول العالم، سيشارك فيه 2500 من الزعماء وممثلي الحكومات، وقادة الصناعة والاقتصاديين ورجال الأعمال، وممثلين عن المنظمات غير الحكومية والأوساط الأكاديمية والإعلاميين، من مختلف أنحاء العالم، بهدف تسهيل التجارة الدولية وزيادة التعاون بين الاقتصاديات الإسلامية وغير الإسلامية في انحاء العالم.

وأشار إلى أن مصر دولة ذات فرص اقتصادية وطاقات وإمكانيات كبيرة للغاية، وتشكل قوة اقتصادية هائلة في أفريقيا والمنطقة، مؤكدا على أهمية توجيه الدعوة لمصر في ضوء التوجه المصري الحالي نحو الشرق.

وأضاف أن قناة السويس تعد أهم مجرى ملاحي في العالم , وتوقع أن يكون هناك ورشة عمل خلال المنتدى لتناول قناة السويس الجديدة وأهميتها وإسهامها في التجارة العالمية.

تركمانستان: مد خط غاز للهند وباكستان يبدأ مع نهاية العام

■ عشق آباد 15– رويترز: قال مسؤول في حكومة تركمانستان أمس الثلاثاء ان بلاده، الحريصة على تنويع مستوردي الغاز الطبيعي منها، ستبدأ اوائل ديسمبر ,كانون الأول في بناء خط الغاز (تابي) الذي يمتد إلى باكستان والهند عبر أفغانستان، والذي سيتكلف عشرة مليارات دولار.

وتمتلك الدولة الواقعة في آسيا الوسطى رابع أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم، لكنها مازالت تعتمد على تصدير الغاز إلى الصين بعد أن خفضت روسيا وارداتها من الغاز خلال السنوات القليلة الأخيرة.

وسيسمح الخط لتركمانستان بإيجاد مستهلكين جدد في آسيا، وتقليل الاعتماد على الصين، التي تشتري 30 مليار متر مكعب من الغاز سنويا.

وستشتري روسيا، التي استوردت أكثر من 40 مليار متر مكعب من غاز تركمانستان في 2008 ، ما لا يزيد عن أربعة مليارات متر مكعب هذا العام، حيث تقول موسكو إن تنمية حقول غاز في أماكن أخرى جعلت شراء غاز تركمانستان غير مجد. كما تشتري الجارة إيران كميات صغيرة من غاز تركمانستان.

وتبلغ الطاقة السنوية المقترحة لخط الغاز، الممتد لمسافة 1735 كيلومترا، 33 مليار متر مكعب من الغاز. وسيقطع الخط 700 كيلومتر في الأراضي الأفغانية في طريقه إلى الهند وباكستان.

الجزائر: زيادات ضريبية في 2016 وفرض رسوم على الواردات لسد العجز

■ الجزائر – رويترز: أظهرت مسودة أولية للموازنة الجزائرية لعام 2016 أن الجزائر تدرس تطبيق زيادات ضريبية، وفرض رسوم على الواردات، ورفع أسعار وقود الديزل والكهرباء المدعمة، للمساهمة في سد عجزها، بعد تقلص الإيرادات جراء هبوط أسعار النفط الخام.

وتعتمد الجزائر – العضو في منظمة «أوبك» وأحد أهم موردي الغاز إلى أوروبا– على إيرادات الطاقة في تمويل 60 في المئة من موازنتها العامة. وتشكل صادرات النفط والغاز 95 في المئة من إجمالي صادرات البلاد.

وفي ضوء تهاوي أسعار النفط العالمية قالت الحكومة انها تتوقع انخفاض إيراداتها من صادرات الطاقة بنسبة 50 في المئة إلى 34 مليار دولار هذا العام، في حين من المتوقع أن تبلغ قيمة فاتورة وارداتها 57.3 مليار دولار دون تغير يذكر عن مستواها في 2014 البالغ 58 مليار دولار.

(الدولار يساوي 105 دنانير).

«أيرباص» تفتتح أول مصنع لها في أمريكا

جسم طائرة «أيه 320» في أحد عنابر ايرباص الأمريكي الجديد في موبايلي

■ برلين – د ب أ: افتتحت شركة «إيرباص» الأوروبية لصناعة الطائرات أمس الأول أول مصنع لتجميع طائراتها في الولايات المتحدة، في خطوة تستهدف جذب العملاء من الشركة الأمريكية «بوينغ» وتعزيز مكانتها في السوق الأمريكية.

وقال فابريس بريجيه، رئيس قطاع الطائرات المدنية في «أيرباص»، خلال افتتاح المصنع في منطقة موبايلي في ولاية ألاباما الأمريكية ان «أيرباص تقدم نفسها لأول مرة كشركة صناعة طائرات عالمية بصورة حقيقية»، مضيفا أنه سيتم وضع شعار «صنع في أمريكا» على الطائرات التي ينتجها المصنع.

وقال بريجيه «إنتاجنا من الطائرات التجارية في موبايلي يؤكد أمرين: الأول أن أيرباص أصبحت لأول مرة منتج طائرات عالميا، والثانية أن أيرباص أصبحت منتج طائرات أمريكيا بشكل حقيقي».

وأضاف أن «مع إضافة مصنعنا الأمريكي إلى شبكة إنتاجنا في أوروبا وآسيا نكون قد وسعنا قاعدتنا الصناعية العالمية بشكل استراتيجي».

يذكر أن المصنع المقام على مساحة 470 ألف متر مربع سينتج طائرات من فئة «إيه320» التي تضم طائرات الركاب قصيرة ومتوسطة المدى ذات المحرك المزدوج.

ومن المتوقع أن يتم تسليم أول طائرة من إنتاج المصنع في بداية 2016 . وسينضم هذا المصنع إلى 3 مصانع قائمة لإنتاج هذا الجيل من الطائرات لصالح «أيرباص» في ألمانيا وفرنسا والصين. وبحلول 2018 سيصل إنتاج مصنع موبايلي إلى ما بين 40 و50 طائرة سنويا.

وبلغت تكاليف إنشاء المصنع حوالي 600 مليون دولار، وبدأ بناؤه منذ 2012 ووفر حوالي ألف وظيفة جديدة. ومن المتوقع أن يوفر حوالي ألف وظيفة في المنطقة الموجود فيها.

ويأمل مسئولو «أيرباص» أن يرفع المصنع حصتها من السوق الأمريكية من 40 إلى 50 في المئة.

وقال بريجيه «المصنع سيتيح لنا الاقتراب أكثر من العملاء والموردين الأمريكيين»، مشيرا إلى أن هذا يساعد أيضا الشركة في خفض النفقات.

في الوقت نفسه فإن المصنع الأمريكي يستخدم مكونات مستوردة من ألمانيا بما يعادل حوالي 5 في المئة من قيمة الطائرة تامة الصنع. وتقول أيرباص إن كل وظيفة يوفرها المصنع الجديد في ولاية ألاباما ستدعم 4 وظائف في أوروبا.

يذكر أن بوينغ تمتلك تقليديا وضعا مسيطرا في السوق الأمريكية، لكنها تخسر هذا الوضع تدريجيا في ظل المنافسة بين الشركتين خلال معارض الطيران الدولية الكبرى في السنوات الأخيرة.

في الوقت نفسه فإن الولايات المتحدة تعد أكبر سوق للطائرات ذات الممر الواحد في العالم. في حين أن «أيرباص» تتوقع وصول إجمالي الطلب على الطائرات في أمريكا الشمالية إلى 4700 طائرة خلال العشرين عاما المقبلة.

تراجع الأسهم الصينية مجددا رغم جهود الحكومة لتهدئة الأسواق

■ بكين – د ب أ: سجلت الأسهم الصينية تراجعا جديدا أمس الثلاثاء وذلك لليوم الثاني على التوالي رغم الجهود الحكومية الرامية إلى تهدئة المخاوف من تباطؤ ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقد بدأ مؤشر بورصة شنغهاي المجمع التعاملات منخفضا بنسبة 2.28 في المئة ، ثم تراجع أكثر ليغلق متراجعا بنسبة 3.52 في المئة إلى 3005 نقطة .

وأغلق مؤشر شينشن متراجعا بنسبة 4.98 في المئة، في حين تراجع مؤشر تشاينكست لأسهم شركات التكنولوجيا والشركات الصاعدة بنسبة 5.70 في المئة.

وعانت بورصة شنغهاي من التقلبات الحادة في الأسعار خلال الأشهر الأخيرة، مما أدى إلى سلسلة من الإجراءات الحكومية، الرامية إلى تحقيق استقرار الأسعار وتطمين المستثمرين بالنسبة لقوة الاقتصاد الصيني.

جاء تراجع أسعار الأسهم في أعقاب صدور بيانات حكومية يوم الأحد الماضي تشير إلى أن الناتج الصناعي نما بنسبة 6.1 في المئة، أي أقل من التوقعات. يأتي ذلك فيما تعهد رئيس وزراء الصين لي كيه تشيانغ بتخفيف القيود على الاستثمارات الأجنبية في أسواق المال الصينية، وأكد قدرة الصين على تحقيق معدل النمو المستهدف.

وقال لي خلال فاعليات منتدى دافوس الصيفي الاقتصادي الذي عقد قبل أيام في مدينة داليان «حقيقة يتعرض الاقتصاد حاليا لضغوط تدفعه للتراجع.. لكن الاقتصاد الصيني لن يتعرض لحالة الهبوط العنيف أو الحاد».

يذكر أن مؤشر بورصة شنغهاي فقد حاليا كل المكاسب التي كان قد سجلها منذ بداية العام الحالي.

ويقول محللون إن الاقتصاد الصيني قد يعاني بشدة من أجل تحقيق معدل النمو المستهدف للعام الحالي وهو 7 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، في ظل ضعف نمو الاستثمارات وتراجع الصادرات.

رئيس فنزويلا يدعو زعماء أوبك إلى عقد قمة لوقف هبوط أسعار النفط

■ كراكاس – حث الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، أمس الأول منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» على عقد اجتماع لزعماء الدول الأعضاء، قائلا إنه سيقدم مقترحات في وقت لاحق لرفع أسعار النفط المتدنية، التي تضررت بسببها بلاده في وقت تعاني فيه أصلا من الكساد.

ويدعو مادورو منذ أشهر إلى اجتماع طارئ والتنسيق مع الدول غير الأعضاء في «أوبك». لكن منتجي النفط الشرق أوسطيين في المنظمة تعهدوا بالحفاظ على إنتاج مرتفع في معركة للدفاع عن حصتهم السوقية في مواجهة المنافسة المتزايدة.

وهبط سعر خام برنت القياسي العالمي من أعلى مستوياته، والذي تجاوز 115 دولارا للبرميل في يونيو/حزيران 2014، إلى أقل من 47 دولارا بسبب تخمة المعروض من النفط في الأسواق العالمية، والمخاوف بشان الاقتصاد الصيني.

وفي فعالية أقيمت بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لـ«أوبك» جدد مادورو دعواته للتحرك داخل المنظمة العالمية وخارجها، مشيرا إلى آليات تشمل فرض قيود على الإنتاج بالإضافة إلى حزم أسعار.

وقال مادورو في اجتماع مع مسؤولين من الحكومة وشخصيات أجنبية بارزة أذيع على شاشات التلفزيون «إنها حقيقة...يتحتم على كل شخص إدراكها. هناك جهات فاعلة جديدة تحدد اتجاهات سوق النفط وحان الوقت لأن تعقد أوبك قمة لزعماء الدول (الأعضاء).».

وتأتي دعوات مادورو الجديدة في الوقت الذي فاقمت فيه أسعار النفط الفنزويلي – التي بلغت 41.08 دولار في المتوسط – أزمة اقتصادية ملحة أدت إلى نقص مجموعة من السلع تراوحت بين أدوية علاج الأورام السرطانية وبطاريات السيارات، بينما أدت معدلات التضخم الكبيرة إلى تراجع القوة الشرائية قبيل الانتخابات البرلمانية المهمة.

إلا أن أعضاء «أوبك» الأكثر ثراء في منطقة الخليج يتبنون تغييرا في الاستراتيجية منذ العام الماضي للسماح بانخفاض الأسعار من أجل الحفاظ على حصصهم السوقية.

الأسواق تترقب نتائج اجتماع المركزي الأمريكي

■ واشنطن – د ب أ: يبقى مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي على سعر الفائدة الرئيسي في الولايات المتحدة عند مستوى قريب من صفر في المئة منذ كانون أول/ديسمبر 2008. وهذا الوضع قد يتغير خلال اجتماع المجلس غدا الخميس، وربما في وقت لاحق من العام الحالي، وربما في العام المقبل لا أحد يعرف.

وقد أشار محضر آخر اجتماع لمجلس الاحتياط الاتحادي، المنعقد في يوليو/تموز الماضي، إلى أن أعضاء المجلس كانوا ينتظرون مزيدا من المؤشرات على تحسن الاقتصاد الأمريكي، قبل بدء رفع سعر الفائدة من مستواه المنخفض القياسي الحالي.

كانت لجنة السوق المفتوحة برئاسة جانيت يلين، رئيسة مجلس الاحتياط الاتحادي، قد أبقت خلال اجتماعها الأخير في 29 يوليو الماضي على سعر الفائدة المنخفض دون تغيير.

وأشارت الأجزاء المعلنة من محضر اجتماع اللجنة إلى أن عضوا واحدا فقط في اللجنة المعنية بوضع السياسة النقدية للولايات المتحدة «أشار إلى استعداده للقيام بهذه الخطوة» وزيادة سعر الفائدة، «لكنه أراد الانتظار حتى ظهور بيانات اقتصادية إضافية تؤكد الرأي القائل برفع حدود النطاق المستهدف (الفائدة)».

وبشكل عام فإن اللجنة رأت «أنه ورغم ما تحقق من تقدم (على صعيد أداء الاقتصاد الأمريكي)، فإن الظروف الاقتصادية التي تتيح زيادة سعر الفائدة لم تتوافر بعد».

وطوال أغلب شهور الصيف كان الكثيرون من المحللين والمستثمرين في أسواق المال الأمريكية يتوقعون إقدام المجلس على زيادة سعر الفائدة خلال الاجتماع المقرر غدا الخميس أو في الاجتماع المقبل المقرر يوم 28 تشرين أول/أكتوبر المقبل.

لكن هذه التوقعات اصطدمت مؤخرا بالاضطرابات الحادة التي شهدتها أسواق المال العالمية، نتيجة التراجع الحاد في أسعار الأسهم في الصين صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة. فقد دفعت هذه الاضطرابات المستثمرين إلى الملاذ الآمن لأموالهم وهو الدولار الأمريكي، الذي ارتفع خلال الفترة الماضية رغم الظروف الصعبة بالنسبة لنشاط الإقراض للقطاع الخاص.

وقال ستانلي فيشر، نائب رئيس مجلس الاحتياط الاتحادي، في تصريحات لشبكة «سي.إن.بي.سي» التلفزيونية الاقتصادية يوم أغسطس/آب الماضي إن الانتظار لحين ظهور دليل «دامغ» على تحسن الاقتصاد قبل التحرك وتعديل السياسة النقدية سيكون خطأ.

وقال أيضا «إذا انتظرنا هذه المدة الطويلة، فقد يمتد بنا الانتظار إلى درجة غير مسبوقة.. هناك دائما حالة غموض، وعلينا أن نعترف بذلك. وعلينا اتخاذ قرار في مواجهة درجة كبيرة من الغموض».

وكالمعتاد يتابع مجلس الاحتياط بيانات النمو الاقتصادي للولايات المتحدة ومعدل البطالة والتضخم، قبل اتخاذ قراره بشأن زيادة سعر الفائدة لأول مرة منذ ما قبل تفجر الأزمة المالية في أيلول/سبتمبر 2008.

وقد تحدثت يلين وغيرها من أعضاء مجلس الاحتياط الاتحادي كثيرا عن أن زيادة سعر الفائدة ستكون خلال العام الحالي، على افتراض استمرار تحسن أداء الاقتصاد.

وفي بيان السياسة النقدية الصادر الشهر الماضي قال المجلس انه يتوقع بدء تشديد سياسته النقدية بمجرد رؤية المزيد من المؤشرات الاقتصادية الإيجابية بشأن سوق العمل، مع وجود «قدر مقبول من الثقة» في عودة معدل التضخم إلى الحدود المستهدفة وهي 2 في المئة سنويا.

كان معدل تضخم أسعار المستهلك في الولايات المتحدة قد تراجع في يوليو الماضي إلى 0.1 في المئة بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب، بعد الزيادة السريعة للأسعار في مايو/أيار ويونيو/حزيران الماضيين. وبلغ معدل التضخم السنوي الأساسي الذي لا يشمل السلع الأشد تقلبا وهي الغذاء والطاقة 1.8 في المئة خلال يوليو الماضي.

في الوقت نفسه فإن الاقتصاد الأمريكي استعاد قدرا من قوة دفعه في الربع الثاني من العام الحالي، حيث سجل نموا سنويا قدره 3.7 في المئة بعد تباطؤه في الربع الأول بحسب بيانات مكتب التحليل الاقتصادي الاتحادي.

يذكر أن الاقتصاد الأمريكي يسجل تعافيا مطردا منذ يوليو 2009، حيث تراجع معدل البطالة خلال أغسطس الماضي إلى 5.1 في المئة، وهو أدنى مستوى له منذ سبع سنوات مقابل 10 في المئة في ذروة الأزمة المالية الأمريكية والعالمية في أكتوبر/تشرين أول 2009.

تزايد ثقة المستثمرين الخليجيين في الاقتصاد السعودي

■ دبي – رويترز: قالت «إنفسكو لإدارة الأصول» أمس الأول ان المستثمرين الخليجيين يخططون بشكل متزايد للاستثمار في السعودية، بفضل الثقة في الأداء الاقتصادي للمملكة في الأمد الطويل، وفتح سوقها أمام الاستثمار الأجنبي المباشر.

وذكرت «إنفسكو لإدارة الأصول» التابعة لـ«إنفسكو» الأمريكية، في دراستها السنوية عن إدارة الأصول في الشرق الأوسط، ان التحول الملحوظ في الآراء بشأن ضخ رؤوس أموال في السعودية يأتي رغم القلق من التأثير الفوري لهبوط أسعار النفط على المملكة.

واستطلعت «إنفسكو» آراء 167 مستثمرا في منطقة الخليج، في الفترة من أبريل/نيسان إلى يونيو/حزيران، من بينهم صناديق ثروة سيادية وشركات عائلية وصناديق لمعاشات التقاعد.

وقال 46 في المئة من المشاركين في الاستطلاع انهم يفكرون في زيادة استثماراتهم في السعودية بقوة، بينما يخطط 23 في المئة لزيادة طفيفة، مقابل ثمانية في المئة فقط و25 في المئة على الترتيب في الدراسة السابقة في 2014.

وقال نيك تولشارد، رئيس قسم الشرق الأوسط لدى «إنفسكو» للصحافيين «هذا هو الأمر الذي سبق تدفق الأموال على الصين» مشيرا إلى أن الصين والسعودية استخدمتا نموذج المؤسسات الاستثمارية الأجنبية المؤهلة في فتح أسواقهما.

ورغم الحديث الإيجابي عن التأثير طويل الأمد لقرار السعودية فتح سوق أسهمها أمام الأجانب في 15 يونيو/حزيران، إلا أن التدفقات المالية التي تضخها المؤسسات الاستثمارية الأجنبية المؤهلة ما زالت محدودة حتى الآن.

غير أن بيانات البورصة أظهرت أن قيمة الأسهم السعودية التي تحوزها المؤسسات الاستثمارية الأجنبية المؤهلة قفزت إلى تسعة أمثالها الأسبوع الماضي إلى 429.9 مليون ريال (115 مليون دولار)، مع استفادة المشترين من الهبوط الذي التهم 17.3 في المئة من قيمة سوق الأسهم السعودية في أغسطس/آب لتكوين مراكز.

وامتدت المعنويات الإيجابية تجاه السعودية أيضا إلى البحرين، إذ أظهرت الدراسة أن 47 في المئة من المشاركين فيها يخططون لزيادة قوية أو طفيفة في تدفقاتهم المالية هناك، مقابل 82 في المئة كانوا يخططون لسحب أموالهم في 2014.

واحتفظت الإمارات العربية المتحدة بالمعنويات الإيجابية التي شهدتها دراسة 2014، رغم انخفاض نسبة من يخططون لزيادة قوية أو طفيفة في تدفقاتهم المالية في البلاد إلى 66 في المئة هذا العام، من 89 في المئة في 2014.

وأشارت دراسة «إنفسكو» إلى أن غالبية المستثمرين الخليجيين لا تزال نظرتهم سلبية لثلاث أسواق أخرى في المنطقة وهي الكويت وسلطنة عمان وقطر. وقال أكثر من نصف المشاركين في الدراسة انهم يخططون لخفض استثماراتهم في تلك الدول.

صندوق النقد العربي يتوقع ارتفاع معدل النمو في دول المنطقة إلى 3.5 في المئة العام المقبل

■ القاهرة – الأناضول: توقع صندوق النقد العربي أمس الثلاثاء أن «يرتفع معدل نمو الاقتصادي في الدول العربية إلى 3.5 في المئة العام المقبل، في ظل التحسن المرتقب للأنشطة الاقتصادية في كل من مجموعتي الدول العربية المصدرة للنفط والمستوردة له على حد سواء، مقابل 2.8 في المئة في العام الجاري.

وأصدر الصندوق أمس عدد سبتمبر/أيلول من تقرير «آفاق الاقتصاد العربي» الذي يتضمن تحديثا لتوقعات النمو الاقتصادي واتجاهات تطور الأسعار المحلية في الدول العربية خلال عامي 2015 و2016.

وجاء في التقرير انه «من المتوقع تأثر اقتصادات دول الخليج بدرجة أقل بانخفاض أسعار النفط مقارنة بالدول العربية النفطية الأخرى، سواءً نتيجة لجوء بعضها إلى زيادة كميات الانتاج النفطي خلال العام، أو لحرص عدد من حكومات هذه الدول على تبني سياسات مالية معاكسة للدورات الاقتصادية لدعم النمو الاقتصادي».

وتوقع التقرير «تراجع معدل نمو اقتصادات دول الخليج إلى نحو 3 في المئة عام 2015، مقارنة بنحو 3.4 في المئة في عام 2014. في المقابل من المتوقع انكماش الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية الأخرى المصدرة للنفط – باستثناء الجزائر – بما يعكس تأثير تراجع الأسعار العالمية للنفط والغاز على اقتصاداتها.

كما ان من المتوقع ارتفاع معدل نمو الدول العربية المستوردة للنفط إلى 3.4 في المئة عام 2015، مقارنة بنحو 2.5 في المئة في العام الماضي.

وتوقع التقرير تراجع معدل التضخم في الدول العربية كمجموعة إلى 7.4 في المئة خلال عام 2015، مقارنة بنحو 8.2 في المئة في عام 2014. وأرجع ذلك إلى انخفاض مكون التضخم المستورد – الذي يعد من أهم محددات التضخم في عدد من الدول العربية، سواءً نتيجة تراجع أسعار النفط والسلع الغذائية، أو نتيجة استفادة بعض الدول العربية التي ترتبط عملاتها بالدولار من ارتفاع قيمة الدولار مقابل العملات الرئيسية الأخرى.

وتوقع التقرير ارتفاع معدل التضخم في الدول العربية كمجموعة العام المقبل إلى 7.8 في المئة، بما يعكس تأثير الارتفاع المتوقع في الأسعار العالمية للنفط، وبعض الضغوط التضخمية المحتملة نتيجة تسارع مستويات الطلب المحلي، في ظل التحسن المتوقع في النشاط الاقتصادي في عدد من الدول العربية، وتسارع وتيرة تنفيذ عدد من المشروعات الاستثمارية الضخمة في بعضها.

وخلال العام المقبل من المتوقع ارتفاع معدل التضخم في الدول العربية المصدرة للنفط إلى نحو 4.3 في المئة، وفي دول الخليج إلى 2.8 في المئة، وفي الدول العربية المستوردة للنفط إلى نحو 11.4 %.

ارتفاع الفائض التجاري لمنطقة اليورو بفضل زيادة الصادرات والطاقة الرخيصة

■ بروكسل – رويترز: أظهرت بيانات مكتب الاحصاءات الأوروبي «يوروستات» أن الفائض التجاري لمنطقة اليورو مع بقية العالم قفز على أساس سنوي في يوليو/تموز، حيث زادت الصادرات سبعة في المئة، مقابل زيادة بلغت واحدا في المئة فقط في حجم الواردات، بفضل الانخفاض الكبير في أسعار الطاقة المستوردة من الخارج.

وقال «يوروستات» ان الفائض التجاري الفصلي غير المعدل لدول منطقة اليورو، البالغ عددها 19 دولة، ارتفع إلى 31.4 مليار يورو (35.5 مليار دولار) في يوليو، مقابل 1.2 مليار يورو قبل عام.

وكانت الطاقة المستوردة هي الاختلاف الأساسي، حيث بلغت قيمة الطاقة المستوردة للاتحاد الأوروبي مثل الغاز والنفط 201.3 مليار يورو في الأشهر السبعة الأولى من 2015، بينما بلغ إجمالي قيمة واردات الطاقة خلال نفس الفترة من العام السابق 268.7 مليار يورو عندما كانت الأسعار أعلى.

وتراجعت واردات الاتحاد الأوروبي من روسيا – المصدر الرئيسي للطاقة الواردة إلى أوروبا – 26 في المئة خلال الفترة من يناير/كانون الثاني إلى يوليو.

وهبطت صادرات الاتحاد الأوروبي لروسيا – التي فرضت عقوبات مضادة على البضائع الأوروبية ردا على العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي عليها بسبب الحرب في أوكرانيا – 31 في المئة في نفس الفترة.

(الدولار يساوي 0.8846 يورو).

البورصة المصرية تواصل مكاسبها وأسهم «اتصالات» تدفع سوق أبوظبي للصعود

■ دبي – رويترز: ارتفعت البورصة المصرية للجلسة الثالثة على التوالي أمس الثلاثاء مدعومة بتدفقات أجنبية، بينما تباين أداء أسواق الأسهم الخليجية مع استمرار تقلب أسعار النفط.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.2 في المئة مع صعود سهم البنك التجاري الدولي، أكبر مصرف مدرج في البلاد واحدا في المئة إلى 51 جنيها.

ورفعت «فاروس للأوراق المالية» أمس السعر المستهدف لسهم البنك التجاري الدولي أربعة في المئة إلى 61.14 جنيه، وعزت ذلك إلى خفض ضريبة الدخل الذي أعلن الشهر الماضي.

وارتفع سهم «القلعة القابضة» 1.9 في المئة مواصلا صعوده الذي بدأ أمس الأول، بعدما تقدمت «حلواني إخوان» السعودية بعرض لشراء إحدى وحداتها.

وصعد سهم «بلتون المالية القابضة» أحد أكبر بنوك الاستثمار في مصر 4.2 في المئة، بعدما أعلنت الشركة أنها استكملت زيادة رأس المال بقيمة 200 مليون جنيه (25.5 مليون دولار).

وأظهرت بيانات البورصة أن تعاملات المستثمرين من المؤسسات غير العربية والأفراد العرب مالت إلى الشراء أمس. وكانت معاملات الأجانب قد مالت للشراء في الجلسة السابقة.

وارتفعت البورصتان الرئيسيتان في الإمارات العربية المتحدة مع صعود سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات «إتصالات» 1.8 في المئة، مسجلا أكبر حجم تداول يومي على الإطلاق، بعدما سمحت الشركة للمستثمرين الأجانب والمؤسسات بتملك أسهمها.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي –المدرج على قائمته سهم «اتصالات»– بنسبة 0.4 في المئة.

ونظرا لأن «اتصالات» هي أكبر شركة مدرجة في دولة الإمارات بات من المرجح جدا أن تجد لها مكانا في مؤشرات الأسواق الناشئة لتجذب أموالا عالمية. وفي السابق لم يكن مسموح لأحد بشراء أسهم «اتصالات» سوى المستثمرين الأفراد الإماراتيين.

وارتفع مؤشر سوق دبي 0.7 في المئة مدعوما بتعافي بعض الأسهم بعد عدة أيام من الهبوط. وصعد سهم «داماك» العقارية 3.5 في المئة، قبيل اجتماع للمساهمين في وقت لاحق أمس سيتم فيه التصويت على أول توزيعات أرباح نقدية للشركة منذ إدراجها في دبي في يناير/كانون الثاني.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية مستقرا تقريبا حيث وازنت مكاسب البنوك الخسائر في قطاعات أخرى. وارتفع كل من سهمي البنك الأهلي التجاري ومصرف الراجحي 1.4 في المئة، وكانا الداعمين الرئيسيين للسوق، قبيل الاجتماع المرتقب لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) هذا الأسبوع والذي قد يتمخض عن رفع أسعار الفائدة.

وتربط المملكة عملتها الريال بالدولار. ولذا من المرجح جدا أن تعدل الرياض أسعار الفائدة أيضا بما يعزز هوامش أرباح البنوك.

وسجلت أسواق أسهم خليجية أخرى أداء ضعيفا، حيث تراجع مؤشر بورصة قطر 0.3 في المئة، وهبط مؤشر سوق الكويت 0.6 في المئة، بينما انخفض مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.4 في المئة.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية تراجع المؤشر 0.03 في المئة إلى 7548 نقطة. كما تراجع المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 11504 نقاط. وتراجع أيضا المؤشر الكويتي بنسبة 0.6 في المئة إلى 5734 نقطة.

وزاد مؤشر دبي 0.7 في المئة إلى 3534 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة إلى 4505 نقاط.

دوري أبطال أوروبا

برشلونة يتطلع لكسر لعنة الدفاع عن اللقب... ومورينيو يجري تغييرات «ديناميكية»... وحلم يداعب البايرن

■ مدريد – د ب أ: على مدار نحو ربع قرن منذ بدء إقامة البطولة بنظامها الحالي، لم يستطع أي فريق الدفاع عن لقبه في دوري الأبطال، فيما كان ميلان الإيطالي آخر من دافع عن لقب البطولة بمسماها القديم (كأس أوروبا للأندية البطلة) حيث فاز بها عامي 1989 و1990. ويتطلع برشلونة الأسباني إلى تغيير هذه الحقيقة من خلال النسخة الجديدة بعدما توج باللقب في الموسم الماضي.

وقاد المدرب الإيطالي الشهير أريغو ساكي ميلان للفوز باللقب في 1990 ليكون آخر من حافظ عليه، فيما فشلت جميع الفرق في تكرار هذا على مدار 25 عاما، بما في ذلك كل من برشلونة وريال مدريد الأسبانيين ومانشستر يونايتد وبايرن ميونيخ وميلان والانتر.

ويستهل برشلونة حملة الدفاع عن لقبه اليوم بمواجهة صعبة حيث يحل ضيفا على روما الإيطالي في محاولة جديدة للدفاع عن اللقب الذي أحرزه أربع مرات في آخر تسع سنوات. وفي 2007، فشل برشلونة بقيادة المدرب الهولندي فرانك ريكارد والبرازيلي الشهير رونالدينيو في الدفاع عن اللقب وسقط أمام ليفربول في دور الستة عشر للبطولة التي توج بلقبها في 2006 بالفوز على أرسنال 1/2 في المباراة النهائية. وبعدها بثلاث سنوات، سقط برشلونة بقيادة المدرب الشهير جوسيب غوارديولا ولاعبيه المتميزين تشافي وليونيل ميسي أمام الانتر في المربع الذهبي التي توج بها الفريق أيضا في 2009.

وفي 2012، سقط برشلونة أمام تشلسي في المربع الذهبي ليستكمل تشلسي طريقه نحو التتويج بلقب البطولة للمرة الأولى في تاريخه، فيما ضربت لعنة الدفاع عن اللقب برشلونة للمرة الثالثة. ويتطلع برشلونة حاليا لكسر هذه اللعنة من خلال الدفاع عن لقب البطولة في الموسم الحالي رغم صعوبة المنافسة التي ينتظرها الجميع في البطولة هذا الموسم.

وما يمثل أزمة حقيقية لبرشلونة في الموسم الحالي هو عقوبة حظر التعاقدات على النادي والتي فرضت عليه من الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) بسبب مخالفات النادي في التعاقد مع لاعبين أجانب قصر بقطاع الناشئين والشباب. ولم يستطع برشلونة تدعيم صفوفه هذا الصيف رغم تعاقده بالفعل مع أليكس فيدال وأردا توران من أشبيلية وأتلتيكو مدريد الأسبانيين على الترتيب. ويستطيع النادي قيدهما في قائمته بداية من فترة الانتقالات الشتوية في كانون الثاني/ يناير المقبل ثم الاستعانة بهما في النصف الثاني من الموسم، علما أن الفريق سيكون منهكا بالتأكيد في بداية النصف الثاني حيث يشارك في كانون الأول/ ديسمبر بكأس العالم للأندية باليابان. وقد يصبح ميسي منهكا بشدة في نفس التوقيت حيث يستعد أيضا لخوض عدة مباريات مع المنتخب الأرجنتيني في خريف هذا العام في بداية التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 بروسيا.

وكانت رغبة كثيرين من أنصار برشلونة، وربما المدرب لويس إنريكي أيضا، أن يحصل ميسي على بعض الراحة من المشاركة مع الأرجنتين خاصة بعد كل هذه الانتقادات التي تعرض لها اثر هزيمة الفريق أمام تشيلي بركلات الترجيح في نهائي كوبا أمريكا في تموز/ يوليو الماضي.

لكن ميسي قرر مواصلة مشاركاته مع المنتخب دون الحصول على أي راحة. ورغم هذا، يتمتع برشلونة بوجود لاعبين ارتفع مستواهما عما كانا عليه في الموسم الماضي وهما البلجيكي توماس فيرمايلين والبرازيلي نيمار. ووصفت وسائل الإعلام الكتالوني المدافع فيرمايلين بأنه «صفقة الصيف» في إشارة إلى البداية الرائعة له مع الفريق هذا الموسم بعدما غاب عن الموسم الماضي بأكمله للإصابة، علما أنه كان الموسم الأول له في برشلونة. ورغم هذا، أصيب فيرمايلين في قدمه خلال مباراة الفريق التي تغلب فيها على أتلتيكو مدريد 1/2 يوم السبت الماضي في الدوري الأسباني ليتأكد غيابه ثلاثة أسابيع. وفي المقابل، بدأ نيمار تدريجيا في الخروج من تحت ظلال ميسي والظهور بشكل رائع في بداية ثالث موسم له مع برشلونة. وخلال الموسمين الماضيين، بدا وكأنه يلعب تحت ظلال ميسي. ورغم هذا، بدا اللاعب أكثر استقلالية وسطوعا في الموسم الحالي حيث لعب بشكل أكثر ثقة بالنفس وأكبر طموحا.

وفي غياب ميسي عن فعاليات الشوط الأول من مباراة أتلتيكو يوم السبت الماضي، كان نيمار محور أداء برشلونة وقاد هجوم الفريق بإصرار ومرونة وسجل هدفا من ضربة حرة رائعة قبل أن يدفع إنريكي بميسي في آخر نصف ساعة من المباراة ليقود الفريق للفوز باللقاء بمعاونة رائعة من نيمار والأوروغواني لويس سواريز. ولعب ثلاثي أمريكا الجنوبية دورا كبيرا في انتصارات وإنجازات برشلونة الموسم الماضي كما تعتمد طموحات الفريق في الحفاظ على ألقابه هذا الموسم على الثلاثي نيمار وميسي وسواريز.

ويعتزم البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشلسي إجراء بعض التغييرات على تشكيلة فريقه في المباراة المرتقبة اليوم أمام مكابي تل أبيب. ويسعى مورينيو إلى التغيير في الفريق «لتجربة ديناميكية جديدة» بعد البداية الهزيلة للفريق في رحلة الدفاع عن لقبه بالدوري الإنكليزي هذا الموسم حيث حصد أربع نقاط فقط من المباريات الخمس التي خاضها في المسابقة حتى الآن. وقال مورينيو: «سأجري تغييرين من أجل تجربة ديناميكية جديدة ومنح فرصة للاعبين الذين لا يشاركون في المباريات». وأكد مورينيو أنه يعمل على نحو جيد تحت الضغوط ولكنه اعترف بأن إدارة النادي ليست مسرورة بالنتائج التي حققها الفريق في الدوري الإنكليزي حتى الآن وكذلك بمستوى أداء اللاعبين. وقال: «لست سعيدا. لم أعتاد على تلقي هذا العدد من الهزائم لكنني اعتدت التحدي... المشكلة الوحيدة أمامنا هي أننا لم نحقق حتى الآن نتائج جيدة هذا الموسم. لسنا سعداء لكننا نعرف إمكانياتنا». وأضاف: «نعلم أين نحن الآن... إننا أبطال إنكلترا. المشجعون يهتفون وينشدون بهذا... ما من أحد يمكنه أن يسلبنا هذا أو يسلبنا بطولاتنا وتاريخنا. يمكن المحاولة ولكنها ستفشل. نحن أبطال إنكلترا... عندما تعتاد على تحقيق الانتصارات دائما، يكون الشعور غريبا عندما لا تحقق الفوز في أي مباراة. بعض الناس يتعاملون جيدا مع هذا. والبعض لا يتعامل بالشكل الجيد ذاته». وأكد المدرب البرتغالي: «نشعر بأننا ننتمي إلى دوري الأبطال وليس للدوري الأوروبي. وإذا حصدنا النقاط الثلاث، ستكون خطوة أولى لنا».

عندما يحل بايرن ميونيخ الألماني ضيفا على أولمبياكوس اليوناني اليوم في افتتاح مسيرة الفريق، سيكون هدف البايرن هو الحفاظ على مسلسل انتصاراته المتتالية في مبارياته الافتتاحية بدور المجموعات للبطولة نفسها. وحقق البايرن، الفائز بلقب دوري الأبطال خمس مرات سابقة، الفوز في المباراة الافتتاحية له بدور المجموعات لدوري الأبطال في آخر 11 مشاركة، وجاءت تسعة انتصارات منها دون أن تهتز شباك الفريق.

وكانت آخر هزيمة مني بها البايرن في المباراة الافتتاحية بدور المجموعات عندما خسر 3/2 أمام ديبورتيفو لاكورونيا الأسباني في 2002. وحقق أولمبياكوس الفوز في آخر ست مباريات خاضها على ملعبه بدوري الأبطال وشملت أتلتيكو مدريد ويوفنتوس ومانشستر يونايتد. وقدم البايرن مستويات رائعة في بداية الموسم الحالي وحقق الفوز في جميع المباريات الأربع التي خاضها حتى الآن في الدوري الألماني. ويستطيع المدرب الأسباني جوسيب غوارديولا العودة للاعتماد على لاعب الوسط ماريو غوتزه بعدما غاب عن لقاء الفريق الذي فاز فيه 1/2على أوغسبورغ السبت الماضي بسبب إصابة عضلية خفيفة. وبعد خسارته نهائي دوري الأبطال في 2012 وفوزه باللقب في 2013، سقط البايرن بقيادة غوارديولا في المربع الذهبي بكل من الموسمين الماضيين، أمام ريال مدريد وبرشلونة الأسبانيين اللذين توجا باللقب في نفس الموسمين على الترتيب. وقال رومينيغه إنه يتوقع عودة الفرنسي فرانك ريبيري إلى الفريق قبل نهاية 2015 حيث غاب اللاعب عن صفوف الفريق منذ آذار/ مارس الماضي بسبب الإصابة في الكاحل.

ميسي ونيمار عادا الى التألق مع برشلونة

القضاء الاسباني يستمر في بحث قضية انتقال نيمار

■ برشلونة – د ب أ: ذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن الرئيس الحالي لبرشلونة جوزيب ماريا بارتوميو وسلفه ساندرو روسيل أصبحا متهمين رئيسيين في قضية صفقة انتقال اللاعب البرازيلي نيمار لصفوف النادي الأسباني.

وكان قاضي المحكمة العليا في برشلونة أمهل أطراف القضية الثلاثة (بارتوميو وروسيل وبرشلونة) مهلة لتقديم دفاعاتهم مكتوبة. وأشارت الصحيفة الأسبانية إلى أن قضية نيمار اتخذت خطوة جديدة نحو ساحات القضاء، حيث أصبح برشلونة وبارتوميو وروسيل يملكون مهلة 20 يوما لتقديم مذكرات الدفاع الخاصة بهم. وجاءت الاتهامات الأخيرة لأطراف القضية المذكورين بعدما أعرب بارتوميو عن ثقته بأن القضية ستغلق بعد أن يتم تحويلها من المحكمة العليا في مدريد إلى المحكمة العليا في برشلونة، بيد أنه أخفق في إيقاف سير إجراءاتها التي تسير بشكل متسارع.

بكنباور: دوري الأبطال سيكون أكثر تنافسية هذا الموسم

■ برلين – د ب أ: يرى النجم الألماني السابق فرانز بكنباور أن النسخة الجديدة من دوري أبطال أوروبا ستشهد تنافسا محموما بشكل أكبر من الأعوام الماضية. وقال الملقب بـ«القيصر»: «هناك العديد من المرشحين وهذا أمر لا يتكرر كثيرا... ستكون هناك مفاجآت قوية وفرق عملاقة في بطولة الأندية الأبرز على المستوى العالمي». وأشار إلى أن فرق برشلونة وريال مدريد وبايرن ميونيخ هم أبرز المرشحين كما جرت العادة دائما، منوها في الوقت نفسه أن فرق مثل مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وتشلسي لا زالت تمتلك القدرة على المنافسة، كما لمح أيضا إلى امكانية مزاحمة يوفنتوس الإيطالي للفرق الكبرى. ويعتقد الرئيس الشرفي لبايرن ميونيخ أن باريس سان جيرمان يمكنه أن يحدث ضجة هذا الموسم في حال كان السويدي زلاتان ابراهيموفيتش يتمتع بأفضل حالاته الفنية.

الدوري الانكليزي

وستهام يهزم نيوكاسل بهدفي «بايت»

■ لندن – د ب أ: انتزع وستهام فوزا مستحقا من ضيفه نيوكاسل بهدفين نظيفين في ختام الجولة الخامسة من الدوري الإنكليزي. ويدين وستهام بهذا الفوز لنجمه ديميتري بايت الذي سجل الهدفين في الدقيقتين 9 و48. ورفع رصيده إلى تسع نقاط في المركز الخامس متفوقا بفارق الأهداف على كريستال بالاس الذي تراجع للمركز السادس. فيما تجمد رصيد نيوكاسل عند نقطتين وتراجع للمركز الـ20 الأخير متأخرا بفارق الأهداف عن سندرلاند وستوك صاحبي المركزين الـ19 والـ18 على الترتيب.

ووصف ستيف مكلارين مدرب نيوكاسل هزيمة فريقه بأنها «نداء للاستيقاظ». وقال: «إنه نداء للاستيقاظ... تحتاج إلى مباريات كهذه ، إنها تؤلم بجنون لكنك تحتاجها لتتلقى الرسالة عبرها»، مشيرا إلى أن نيوكاسل سيتعلم من هذه الهزيمة ويستعيد اتزانه حيث يتطلع للتقدم في المسابقة.

النجم الفرنسي بايت تألق وسجل هدفي وستهام

لاعب سوانزي يتمنى إصلاح 100 خطأ قبل مواجهة ايفرتون

■ لندن – رويترز: يرى نيل تايلر مدافع سوانزي أنه سينبغي على فريقه إصلاح «100 خطأ» ارتكبها في الخسارة 1–صفر أمام واتفورد في الدوري الإنكليزي وقبل مواجهة إيفرتون بالجولة المقبلة.

وبدأ سوانزي الموسم بقوة وجمع ثماني نقاط من أول أربع مباريات منها الفوز 2–1 على مانشستر يونايتد والتعادل 2–2 مع تشلسي حامل اللقب قبل أن يخسر بشكل غير متوقع أمام الوافد الجديد على الدوري. وقال تايلر (26 عاما): «هناك 100 خطأ يتعلق بالأداء وسنحلل ذلك قبل مباراة إيفرتون لكن أعتقد أننا لم نتعامل بشكل جيد مع واتفورد». وأضاف: «من الصعب تقبل ما حدث لكن كما قلنا قبل ذلك فنحن لم نشعر بسعادة مبالغ فيها بعد الفوز على مانشستر يونايتد ولن نشعر بإحباط مبالغ فيه بعد الهزيمة أمام واتفورد». وتابع: «هذا الدوري الإنكليزي الممتاز ويمكن لأي شيء أن يحدث. يمكن تحقيق نتائج متباينة وهذا يحدث أحيانا لكنه ليس عذرا». وسيلعب سوانزي الثامن على أرضه يوم السبت المقبل مع ايفرتون الذي قدم مؤخرا عرضا قويا وفاز 3–1 على تشلسي.

هندرسون قائد ليفربول يسافر إلى أمريكا للعلاج

■ لندن – رويترز: ذكرت تقارير إعلامية بريطانية أن جوردان هندرسون قائد ليفربول يواجه خطر الغياب لفترة إضافية عن الملاعب بعدما سافر إلى الولايات المتحدة لتلقي العلاج من إصابة بالقدم أبعدته عن آخر ثلاث مباريات لناديه في الدوري الإنكليزي.

وأصيب هندرسون لاعب وسط منتخب إنكلترا خلال مباراة انتهت بالفوز 1–صفر على بورنموث الشهر الماضي ولم يشارك بعدها. وعانى ليفربول كثيرا في غياب هندرسون ونال نقطة واحدة من ثلاث مباريات بتعادله بلا أهداف مع أرسنال وخسارته 3–صفر أمام وستهام وتعثره 3–1 أمام مانشستر يونايتد يوم السبت الماضي. وقالت التقارير إن هندرسون (25 عاما) سيذهب إلى جراح العظام جيمس كوزاريلي رغم أنه من غير المتوقع أن يحتاج إلى جراحة.

وكان ليفربول يتطلع لمشاركة هندرسون بعد توقف الدوري بسبب إقامة المباريات الدولية في وقت سابق من الشهر الجاري لكنه الآن يبدو معرضا لفقدانه لفترة أطول من المتوقع. وعاد آدم لالانا لاعب الوسط، الذي غاب أيضا عن آخر ثلاث مباريات بسبب إصابة بالفخذ، إلى المران ومن المرجح أن يشارك أمام نوريتش في الدوري يوم الأحد المقبل. ومن المتوقع عودة فيليب كوتينيو، الذي غاب عن لقاء يونايتد بسبب الإيقاف، إلى التشكيلة الأساسية لليفربول عندما يلعب في ضيافة بوردو الفرنسي بالدوري الأوروبي غدا الخميس.

«تشيك» يتطلع إلى الفوز مجددا على تشلسي

■ لندن – رويترز: يتطلع بيتر تشيك حارس مرمى أرسنال إلى الفوز على تشلسي للمرة الثانية عندما يلعب في ضيافة فريقه السابق بالدوري الإنكليزي يوم السبت المقبل.

وفاز أرسنال على تشلسي بكأس الدرع الاجتماعية في استاد ويمبلي ليحقق أرسين فينغر انتصاره الأول على جوزيه مورينيو في 14 محاولة. ويتناقض موقف الناديين هذا الموسم إذ تعافى أرسنال من خسارته أمام وستهام في الجولة الافتتاحية وتقدم إلى المركز الرابع بعشر نقاط، بينما يملك تشلسي نقطتين فقط بعد خسارته 3–1 أمام إيفرتون في الجولة الماضية. وقال تشيك الذي انتقل قبل انطلاق الموسم من تشلسي إلى أرسنال لصحيفة لندن إيفينينغ ستاندارد: «بكل تأكيد سيكون من الجديد لي اللعب ضد تشلسي لكن بمجرد بداية اللقاء سينصب تركيزي على كيفية الظهور بأفضل مستوياتي وتحقيق الفوز». وأضاف: «من الجيد أنني قضيت وقتا طويلا هناك لأنني أعرف كل شيء عن الاستاد والمساحات وبالنسبة لي لن تكون هناك مفاجآت. لم ألعب أبدا في ستامفورد بريدج مع الفريق الزائر ولذلك ستمثل تجربة جديدة لي». وتابع: «سأذهب إلى مكان مألوف لكن أهم شيء لي تحقيق الفوز فهكذا تسير الأمور».

الدوري الاسباني

ديبورتيفو لاكورونيا يهزم فاليكانو

■ مدريد – د ب أ: فاز ديبورتيفو لاكورونيا على مضيفه رايو فاليكانو 1/3 في ختام الجولة الثالثة من الدوري الأسباني. وسجل أهداف ديبورتيفو سيلسو بورغيس ولويس ألبرتو ولوكاس مارتينز في الدقائق 7 و28 و61. بينما أحرز هدف فاليكانو الوحيد أدريان بلازكيز في الدقيقة 27. وشهدت المباراة طرد باتريك إيبرت لاعب فاليكانو في الدقيقة 78 بعد حصوله على إنذارين.

وبهذا الفوز رفع ديبورتيفو رصيده إلى خمس نقاط في المركز السابع بفارق الأهداف عن بلنسية الذي تراجع للمركز الثامن. فيما تجمد رصيد رايو فاليكانو عند نقطة واحدة في المركز الـ19 قبل الأخير. يذكر أن ديبورتيفو تعادل في أول مباراتين مع ريال سوسيداد سلبا والثانية مع بلنسية 1/1. بينما تعادل فاليكانو في مع بلنسية سلبا وخسر من سلتا فيغو بثلاثة أهداف نظيفة.

الدوري الايطالي

سامبدوريا يفوز على بولونيا بهدفين

■ روما – د ب أ: فاز سامبدوريا على ضيفه بولونيا بهدفين نظيفين في ختام الجولة الثالثة من الدوري الإيطالي. وكان طرد لوكا ريتزو لاعب بولونيا في الدقيقة 63 مفتاح الفوز لسامبدوريا خاصة وانه كثف من هجماته بعد طرد اللاعب وتمكن من تسجيل هدفين متتاليين في الدقيقتين 76 و80 عن طريق إيدير مارتينز وروبرتو سوريانو على الترتيب. ورفع سامبدوريا رصيده إلى سبع نقاط وقفز للمركز الثالث متفوقا بفارق الأهداف على تورينو الذي تراجع للمركز الرابع. فيما ظل بولونيا بلا نقاط في المركز الـ19 قبل الأخير. وفاز سامبدوريا على كاربي 2/5 وتعادل في المباراة الثانية مع نابولي 2/2. وخسر بولونيا أول مباراتين امام لاتسيو 2/1 وساسولو بهدف نظيف.

الدوري الارجنتيني

مدرب بوكا: الفوز على ريفر بليت له طعم خاص

■ بوينس آيرس – د ب أ: أعرب رودولفو أروبارينا مدرب بوكا جونيورز الأرجنتيني عن سعادته البالغة بفوز فريقه على غريمه التاريخي ريفر بليت في كلاسيكو الدوري الأرجنتيني يوم الأحد الماضي، مؤكدا على أن هدفه الأهم هو الحصول على اللقب بعد ثلاثة أعوام من غياب البطولات عن النادي.

وقال أروبارينا الذي امتنع عن التحدث لوسائل الإعلام بعد انتهاء المباراة: «يروق لي تحقيق الفوز ونعلم جميعا ما يعنيه تحقيق الفوز على ريفر لكن ما أريده لفريقي هو أن يتوج بطلا». وأضاف: «أرغب في الفوز بالبطولة وبمباريات القمة وبكل شيء لكن هذا الفريق في حاجة إلى تحقيق اللقب ونثر البذور من أجل المستقبل... نعرف أن الأمر سيكون صعبا لأن لا أحد يهديك شيئا».

واستعاد بوكا قمة الدوري بعد وصوله إلى النقطة الـ52 بفارق نقطتين عن أقرب ملاحقيه سان لورينزو قبل ست مراحل من انتهاء المسابقة. وتابع أروبارينا: «على الفريق أن يحذر من الاسترخاء في الأمتار الأخيرة... يجب علينا ألا ننشغل بهذا (الفوز) اعتبارا من اليوم». وأوضح أروبارينا أنه لم يدل بتصريحات بعد انتهاء مباراة فريقه أمام بليت لأن اللاعبين كانوا هم الأبطال وأصحاب الفضل في الفوز ويحق لهم الاستمتاع بتلك اللحظة، على حد تعبيره. وأكمل: «لقد تلقوا انتقادات بعد المباراة الأخيرة»، في إشارة إلى المباراة التي سقط فيها بوكا بهدف نظيف أمام منافسه سان لورينزو. وتحدث أروبارينا عن مباراة فريقه أمام ريفر بليت قائلا: «لقد كنا الأفضل في الشوط الأول وتمكنا في الشوط الثاني من تحمل المتغيرات بدون وصول أي من الطرفين إلى منطقة المرمى الخاصة بالطرف الآخر».

تيفيز (10) ساهم في فوز بوكا بكلاسيكو الكرة الارجنتينية

ديوكوفيتش يبلغ قمة مستواه ويهدد بتحطيم أرقام قياسية لعظماء التنس

■ لندن – رويترز: مع حصول نوفاك ديوكوفيتش على لقبه العاشر في البطولات الأربع الكبرى للتنس وضمانه انهاء العام الجاري على قمة التصنيف العالمي يبدو أن هيمنته على تنس الرجال غير قابلة للاهتزاز كما أصبح الطريق مفتوحا امامه لتحطيم أرقام قياسية.

وتسارعت وتيرة فوز اللاعب الصربي البالغ من العمر 28 عاما بألقاب في البطولات الأربع الكبرى بعد فوزه الاول بلقب استراليا المفتوحة 2008 لدرجة أن هناك توقعات حاليا بتخطيه لأرقام أساطير مثل بيورن بورغ ورفائيل نادال وربما روجر فيدرر في فترة وجيزة. وكان انتصاره في مواجهة من أربع مجموعات على فيدرر الحائز على 17 لقبا في البطولات الاربع الكبرى يوم الاحد افضل ختام لامريكا المفتوحة، وحقق ذلك رغم تألق فيدرر ومساندة معظم الجماهير الحاضرة للمايسترو السويسري. وفي بعض الاحيان بدا ان ديوكوفيتش يحارب العالم كله بمفرده، لكنه نجح في امتصاص هذا الضغط بل ونقله الى ملعب منافسه واظهر ان التغلب على لاعب مثله سيكون مهمة تكاد تصبح مستحيلة على المنافسين.

ووصف كريس كيرمود رئيس اتحاد لاعبي التنس المحترفين الاداء الذي يقدمه ديوكوفيتش هذا الموسم بانه «مذهل» وقد لا يعارضه أحد في هذا الرأي. ولو لم يكن السويسري ستانيسلاس فافرينكا فاز عليه في نهائي فرنسا المفتوحة لكان اللاعب الصربي يحتفل الان بالفوز بجميع القاب البطولات الاربع الكبرى في عام ميلادي واحد وهو انجاز راوغ كل اللاعبين العظام في العصر الحديث. لكن الطريقة التي انتفض بها ليعوض اخفاقه في باريس أولا في ويمبلدون والآن في نيويورك تشير الى احتمال تحقيقه لهذا انجاز العام المقبل. وقال كيرمود عن ديوكوفيتش الذي سينهي العام متصدرا للتصنيف العالمي للمرة الرابعة: «بلغ قمة مستواه. بلغ قمة اللعبة. يستحق هذا التكريم الاخير. يعزز صورة رياضتنا».

ويتصدر ديوكوفيتش التصنيف منذ يوليو تموز 2014 وسيتخطى رقم جون مكنرو البالغ 170 اسبوعا على قمة التصنيف العالمي في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وجيمي كونورز (268 اسبوعا) وايفان ليندل (270 اسبوعا) وبيت سامبراس (286 اسبوعا) وفيدرر (302) هم الوحيدون الذين مكثوا فترة اطول على قمة التصنيف العالمي منذ بدء العمل بتصنيف اتحاد لاعبي التنس المحترفين في 1973. وقال مكنرو: «لقد وضع ديوكوفيتش نفسه بين عظماء الرياضة. يتمتع بعزيمة فولاذية». وتابع: «ربما لم يحصل على مساندة الجماهير مثل فيدرر لكنه قد ينالها عندما يبلغ يوما سن 34 ويملك 16 او 17 لقبا في البطولات الاربع الكبرى». ويعكس الهدوء الذي ظهر عليه ديوكوفيتش في ارض الملعب على عكس نوبات الغضب التي كان يكسر فيها المضرب في السابق حياته السعيدة خارج الملعب مع زوجته ايلينا وابنه ستيفان. وقال ديوكوفيتش: «استمتع بهذا العام أكثر من السنوات السابقة لانني أصبحت زوجا وأبا وجعلني هذا أكثر لينا ورفقا». وتابع: «أعشق هذه الرياضة وكل هذه النتائج والانجازات ستكون دافعا لي لمواصلة المشوار».

ديوكوفيتش يحتفل بآخر القابه كأس فلاشينغ ميدوز الاسبوع الماضي

كأس مصر
صراع المربع الذهبي الأول بين الأهلي والزمالك يبدأ

■ القاهرة – د ب أ: يستهل الاهلي والزمالك مشوارهما بالمربع الذهبي لكأس مصر اليوم وغداً بمواجهة بتروجيت وسموحة على الترتيب في الدور قبل النهائي.

الجدير بالذكر ان الاهلي والزمالك يجمعهما مربع ذهبي آخر، لكنه افريقيا حيث يلتقيان مع اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي والنجم الساحلي التونسي على الترتيب في الدور قبل النهائي لكأس الكونفدرالية الافريقية في نهاية الشهر الجاري. وركز فتحي مبروك مدرب الأهلي خلال تدريبات فريقه على علاج الاخطاء الهجومية والرعونة التي اصابت مهاجميه امام الملعب المالي في المباراة الاخيرة بالكونفدرالية والتي فاز بها الاحمر بهدف عمرو جمال ولولا الاستهتار وعدم التركيز لخرج الاحمر فائزا بنصف دستة اهداف على الأقل. وحرص مبروك على تخصيص فقرة كاملة من المران الاخير لتكثيف التدريبات الخاصة بمهاجمي الفريق، وشهدت التركيز على تعامل المهاجمين مع الكرات العرضية. وشارك عماد متعب وعمرو جمال وأحمد عبدالظاهر ومحمد حمدي زكي، فيما غاب جون أنطوي وماليك إيفونا بسبب الإصابة.

وفي النصف الاخر من المربع الذهبي يحل الزمالك بطل الدوري ضيفا على سموحة الخميس. ويبحث الابيض عن الفوز والتأهل للنهائي لتحقيق الثنائية المحلية هذا الموسم للمرة الأولى منذ 1988، وتأكيد أحقيته بسيادة الكرة المصرية. واكتملت صفوف الزمالك بعودة باسم مرسي واحمد الشناوي وايمن حفني وحازم امام الى التدريبات بعد تمام شفائهما من الاصابات التي لحقت بهما مؤخرا. ويغيب ابراهيم صلاح بعد اصابته بمزق في العضلة الضامة. واكد اسماعيل يوسف مدير الكرة بالزمالك ان فريقه لا يكترث بالمنافسين في كأس مصر او الكونفدرالية لان تركيزه الحالي هو حصد جميع البطولات التي ينافس فيها. وقال: «الزمالك سيحقق الخماسية هذا الموسم فبعد الفوز بالدوري سنحصد الكأس والكونفدرالية والسوبر المصري ثم السوبر الافريقي».

دوري أبطال آسيا
إيفرغراند الصيني يطيح بكاشيوا الياباني ويتأهل إلى المربع الذهبي

■ غوانتشو (الصين) – د ب أ: تأهل غوانتشو إيفرغراند الصيني إلى المربع الذهبي لدوري أبطال آسيا بتعادل 1/1 مع ضيفه كاشيوا ريسول الياباني في إياب دور الثمانية. وأصبح إيفرغراند أول المتأهلين للمربع الذهبي حيث شق طريقه إلى هذا الدور بالفوز 2/4 في مجموع المباراتين بعدما تغلب على كاشيوا 1/3 في عقر داره ذهابا.

وكان الفريق الصيني الأفضل معظم فترات المباراة خاصة في الشوط الأول، لكن كاشيوا كان البادئ بالتسجيل عن طريق البرازيلي كريستيانو في الدقيقة 12 ثم تعادل إيفرغراند بهدف رائع سجله هوانغ بوين في الدقيقة 30. ويلتقي إيفرغراند في المربع الذهبي مع الفائز من المواجهة بين تشونبوك موتورز الكوري الجنوبي وغامبا أوساكا الياباني اللذين يلتقيان اليوم في أوساكا بعدما تعادلا سلبا في مباراة الذهاب.

اتحاد أوروغواي يقاضي شركة تلفزيونية ضالعة في فضيحة فساد الفيفا

■ مونتفيديو – د ب أ: أعلن اليخاندرو بالبي الأمين العام لاتحاد أوروغواي أن المؤسسة التي يعمل بها ستقوم بمقاضاة شركة «فول بلاي» بسبب عدم التزامها بتنفيذ التعاقد المبرم معها في ما يخص البث التلفزيوني لمباريات تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2018.

وقام بالبي عن طريق هذا القرار بمجابهة البيان الذي أصدرته الشركة مؤخرا والتي أكدت فيه أنها تلتزم بتعهداتها معتبرة قرار اتحاد أوروغواي بفسخ التعاقد معها عمل غير قانوني على الإطلاق. وأشارت الشركة التي أصبحت ضالعة في فضيحة الفساد الأخيرة التي هزت أركان الفيفا والتي تم تجميد أرصدتها البنكية من القضاء في أوروغواي، إلى أن اتحاد أوروغواي يدين للشركة بعدة ملايين من الدولارات. واعتبر بالبي أن تهديد الشركة ليس له أساس وأن القضاء سينحاز لصالح الاتحاد الأوروغواني لأنه المتضرر الوحيد في هذا الأمر، على حد قوله.

وأوضح المسؤول الأوروغواني أن «فول بلاي» دفعت مليونا واحدا فقط من الملايين الستة التي تلتزم بدفعها للاتحاد طبقا للتعاقد المبرم بين الطرفين. وأضاف: «الشركة تعلم هذا فقد قامت بتحويل المبلغ عبر أحد الحسابات الفرعية ولكن عندما تنبه بنك أوروغواي الحكومي لهذا الأمر قام بإبلاغ وحدة غسيل الأموال في البنك المركزي الذي قام بدوره بإبلاغ قضاء الجريمة المنظمة الذي أصدر قرارا بمصادرة النقود». وشددت «فول بلاي» على أنها ستتخذ جميع الإجراءات القانونية للمحافظة على حقوقها ولضمان استمرار الالتزام بالوفاء بالتعاقد الذي تم ابرامه اعتمادا على النوايا الحسنة لأطرافه وحتى تتمكن من بث مباريات تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم المقبلة. يذكر أن هوغو وماريانو جينكيس أبرز القيادات في شركة «فول بلاي» يخضعان في الوقت الراهن للتحقيقات القضائية في الولايات المتحدة بعد القبض عليهما بتهمة تقديم رشى مالية.

السباق الرسمي على استضافة أولمبياد 2024 يبدأ اليوم

■ هامبورغ – د ب أ: تعلن اللجنة الأولمبية الدولية اليوم عن القائمة النهائية بأسماء المدن المتقدمة بملفات لطلب استضافة دورة الألعاب الأولمبية المقررة عام 2024 ليبدأ السباق الرسمي على حق الاستضافة.

وامتد الموعد النهائي لتقديم ملفات طلب الاستضافة حتى منتصف ليلة أمس، وينتظر أن تعلن اللجنة الأولمبية الدولية اليوم عن قائمة تضم خمس مدن على الأقل. وأرسلت كل من باريس وروما وهامبورغ ملفها الرسمي إلى مقر اللجنة الأولمبية الدولية في لوزان بسويسرا ويتوقع أن تتبعاه مدينة لوس أنجليس والعاصمة المجرية بودابست. وأعلنت مدينة تورنتو الكندية أنها لن تتقدم بملف لطلب الاستضافة رغم أنها كانت مرشحة محتملة لخوض هذا السباق بعد الاستضافة الناجحة لفعاليات دورة الألعاب الأمريكية.

ويأتي عدم ترشح تورنتو بسبب عدم وجود عقود رعاية كبيرة لدعم الملف من ناحية وعدم وجود مساندة قوية من قبل مقاطعة أونتاريو التي تقع فيها المدينة. كما دار التفكير كثيرا في باكو عاصمة أذربيجان للتقدم بملف لطلب استضافة الأولمبياد بعد استضافتها لأول نسخة من دورة الألعاب الأوروبية في حزيران/ يونيو الماضي. لكن سلطات المدينة لم تكشف فعليا عن موقفها بشأن هذا التفكير، علما أن محاولات المدينة فشلت سابقا في الفوز بحق استضافة أولمبياد 2016 و2020.

ويثق المسؤولون في هامبورغ بأن المدينة يمكنها اجتياز عقبة الاستفتاء الشعبي الذي سيجرى في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل على ملف أولمبياد 2024 في حين أن التصويت قد يؤدي لسحب الملف وإنهاء الحلم في حالة عدم موافقة المواطنين. وقال أولاف شولز عمدة هامبورغ الأسبوع الماضي إنه يثق بأن «الغالبية العظمة» ستؤيد الملف الأولمبي. وأظهر استطلاع للرأي هذا الأسبوع أن معظم الألمان يؤيدون الملف لكن معظمهم يرى أن المدينة لن تفوز بحق الاستضافة. وفي العاصمة الإيطالية روما، التي استضافت أولمبياد 1960، أظهر استطلاع للرأي في كانون الأول/ ديسمبر الماضي أن 56 بالمئة من المواطنين يعارضون فكرة استضافة الأولمبياد. وقدمت روما ملفها إلى اللجنة الأولمبية الدولية في الأسبوع الماضي مؤكدة على فكرة «الجمال الذي لا يقارن» والذي تتمتع به المدينة. وأضاف بيان المدينة في ملفها الرسمي: «ما من مدينة أخرى في العالم يمكنها تقديم هذا التراث الفني والتاريخي والثقافي والذي سيمنح الأولمبياد فرصة ليقام في أكثر الأماكن الرائعة والرمزية التي تتمتع به هذه المدينة الخالدة».

وسبق لمدينة لوس أنجليس الأمريكية أن استضافت الأولمبياد مرتين سابقتين في 1932 و1984 لكنها تقدمت بملفها بعد تراجع بوسطن بسبب المخاوف من التكلفة. ويتضمن ملف لوس أنجليس، الذي تبلغ ميزانيته 4.1 مليار دولار، تقديرا لمشاركة القطاع الخاص بأكثر من 1.7 مليار دولار في التكاليف الإضافية لمواقع المنافسات. وأشار سكوت بلاكمون المسؤول التنفيذي للجنة الأولمبية الأمريكية إلى أن لوس أنجليس تمتلك «الخبرة» في استضافة الأولمبياد وأنها تستطيع تقديم «منافسات عالمية المستوى للرياضيين المشاركين في هذا الأولمبياد».

وفي باريس، يؤيد معظم المواطنين الملف الأولمبي ويأملون في جلب الدورة الأولمبية مجددا إلى العاصمة الفرنسية بعدما استضافت باريس أولمبياد 1900 و1924. وذكرت لجنة ملف باريس الأولمبي، لدى تقديم ملفها الى اللجنة الأولمبية الدولية الأسبوع الماضي: «ستنشئ باريس مشروعا لا يمكن نسيانه ويتميز بالابتكار والاستدامة». وأعلنت بودابست في تموز/ يوليو الماضي أنها تعتزم الترشح. وقال مسؤولو المدينة إن ملف بودابست سيتماشى مع أجندة 2020 للإصلاحات الأولمبية من خلال تنظيم دورة اقتصادية تتسم بالاستدامة.

عمدة تورنتو الكندية جون توري يعلن انسحاب مدينته من سباق الاستضافة

الإعلام الأمريكي: وفاة نجم السلة السابق مالون طبيعية

■ نيويورك – د ب أ: كشف بعض وسائل الإعلام في الولايات المتحدة أن تشريح جثة موزيس مالون لاعب كرة السلة الأمريكي السابق أثبت أنه توفي بشكل طبيعي.

ووجد مالون متوفيا في غرفته بأحد فنادق مدينة نورفولك بولاية فيرجينيا، حيث أثبتت عملية تشريح جثته أن الوفاة كانت نتيجة أزمة قلبية وارتفاع في ضغط الدم. يذكر أن مالون اختير عام 1995 ضمن قائمة أفضل 50 لاعبا في تاريخ الدوري الأمريكي. وفاز مالون بجائزة أفضل لاعب في «إن بي «إيه» ثلاث مرات، كما فاز بلقب المسابقة مع فريق فيلادلفيا سيكزر مرة واحدة عام 1983. ويعتبر مالون ثالث اللاعبين التاريخيين لسيكزر الذين رحلوا خلال الأشهر الأخيرة، حيث سبقه داريل داوكينز الذي وافته المنية في حزيران/ يونيو الماضي وكالدويل جونيس الذي رحل قبل أقل من عام. وتم اختيار مالون 12 مرة للمشاركة في مباراة «كل النجوم»، بالإضافة إلى كونه عضوا بقاعة مشاهير «إن بي إيه» كما يعتبر أفضل اللاعبين في تاريخ المسابقة الأمريكية تنفيذا للمتابعات الهجومية بواقع 6.731 متابعة في المباراة الواحدة وخامس أفضل لاعب تنفيذا للمتابعات بشكل عام بواقع 16.212 متابعة وثامن أفضل لاعب تسجيلا للنقاط بواقع 20.409 نقطة خلال ألف و455 مباراة.

صورة تعود الى 1998 للراحل موزيس مالون (يمين)

الاتحاد الدولي للسلة يصمم الروزنامة الدولية على غرار كرة القدم

■ ليل (فرنسا) – د ب أ: قدم الاتحاد الدولي لكرة السلة (فيبا) تفاصيل النظام الجديد لمسابقاته وللروزنامة العالمية بداية من 2017 والتي تمثل بداية عصر جديد للعبة كرة السلة.

ويأمل مسؤولو الاتحاد في توسيع رقعة المشاركات الدولية من خلال إقامة أربع محطات للمنتخبات على مدار العام للتأهل للبطولات الكبيرة كما يحدث في كرة القدم. وبدلا من قصر مشاركات المنتخبات على فترة الصيف كما الحال الآن، ستخوض المنتخبات مباريات على مدار العام من خلال تسع جولات مقسمة على أربع محطات في تشرين الثاني/ نوفمبر وشباط/ فبراير وحزيران/ يونيو وأيلول/ سبتمبر على أن تكون هذه الجولات في المستقبل مؤهلة لكل من كأس العالم والبطولات القارية.

وكان الشعار الموضوع على المادة الترويجية للنظام الجديد هو «منتخبك سيعود إلى استاد قريب منك». وبداية من نوفمبر 2017، ستخوض المنتخبات في كل القارات مباريات ذهاب وإياب في المنافسة على مقاعد كأس العالم 2019 المقررة في الصين. وتسفر هذه التصفيات عن تأهل 12 منتخبا من أوروبا إلى هذه البطولة التي تقام بمشاركة 32 منتخبا، فيما يتأهل سبعة منتخبات من الأمريكيتين وسبعة من القارة الآسيوية بخلاف خمسة منتخبات أفريقيا. وتبدأ التصفيات الأوروبية بمشاركة 32 منتخبا فيما تبدأ التصفيات في كل من أفريقيا والأمريكيتين وآسيا بمشاركة 16 منتخبا على أن تخوض أستراليا ونيوزيلندا التصفيات ضمن التصفيات الآسيوية. وتجرى قرعة تصفيات مونديال 2019 للسلة في أيار/ مايو 2017 علما أن الفرق التي ستشارك في مونديال 2019 هي فقط التي سيسمح لها بخوض فعاليات مسابقة كرة السلة بأولمبياد 2020 في العاصمة اليابانية طوكيو.

رادار الملاعب

ليفربول يؤسس أكاديمية كروية في الإمارات

■ لندن – رويترز: أعلن نادي ليفربول الانكليزي أنه أسس أكاديمية لتدريب الناشئين وطلبة المدارس في دولة الإمارات. وقال النادي الانكليزي في بيان: «مشروع تدريب الناشئين والذي سيركز في البداية على المدارس في دبي سيبدأ رسميا في أكتوبر 2015 وسيوفر فرصة فريدة من نوعها للاعبين الناشئين لتعلم اللعب بأسلوب ليفربول». وأضاف: «سيقدم البرنامج للناشئين الذين تتراوح أعمارهم بين سبعة و15 عاما فرصة لتحسين مهاراتهم الكروية وتطوير قدراتهم الفنية والخططية والبدنية والاجتماعية من خلال دورات تدريبية تناسب كل فئة عمرية». وقال إيان راش سفير ليفربول وهداف النادي طوال تاريخه إن الأكاديمية هي «فرصة كبيرة للنادي لإحداث تأثير إيجابي على اللعبة في الإمارات».

أرسنال يؤكد ابتعاد ويلشير لنحو ثلاثة شهور

■ لندن – رويترز: أكد نادي ارسنال ان جاك ويلشير لاعب وسط منتخب انكلترا يحتاج لجراحة بسبب إصابة لحقت به في الساق وسيغيب لنحو ثلاثة أشهر. وعانى اللاعب المبتلي بالإصابات من كسر بسيط في ساقه اليسرى ولم يلعب هذا الموسم. وقال النادي: «سيخضع جاك لجراحة في لندن خلال الأيام المقبلة. ستشمل تثبيت شريحة صغيرة في عظمة الشظية بالساق. من المرجح أن يبتعد عن الملاعب لنحو ثلاثة أشهر». وغاب ويلشير (23 عاما) عن موسم 2011–2012 بأكمله بسبب الإصابة وخاض 14 مباراة فقط في الدوري الموسم الماضي. وتشكل هذه ضربة إضافية لارسنال الذي سيبتعد مهاجمه داني ويلبيك عن الملاعب لبعض الوقت عقب خضوعه لجراحة في الركبة.

المدافع الألماني ميرتيساكر يتعرض لحادث سير

■ لندن – د ب أ: ذكرت صحيفة «ذا ميرور» البريطانية أن النجم الألماني بير ميرتيساكر مدافع أرسنال تعرض لحادث سير مساء الاثنين لكنه خرج منه دون أضرار. وفقد اللاعب الألماني السيطرة على سيارته عند مروره عبر أحد الطرق الزلقة بسبب الأمطار ليصطدم بأحد الحواجز. وأشارت الصحيفة نقلا عن مصادر بنادي أرسنال إلى أن اللاعب لم يصب بأي جروح وتمكن من الانخراط في تدريبات أمس. ويستهل أرسنال مشواره في النسخة الجديدة من دوري أبطال أوروبا اليوم أمام دينامو زغرب الكرواتي.

وتر أخيل يبعد غاغو عن بوكا والارجنتين خمسة شهور

■ بوينس آيرس – د ب أ: أعلن بوكا جونيورز الأرجنتيني أن لاعبه فيرناندو غاغو أصيب في وتر أخيل بالقدم اليسرى وأنه سيخضع لجراحة في الفترة المقبلة. وأكد الطاقم الطبي لبوكا أن الإصابة والجراحة التي سيجريها اللاعب تتطلب الابتعاد عن الملاعب لخمسة شهور. وتأكد غياب غاغو عن المنتخب الأرجنتيني في بداية مسيرة الفريق في تصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2018. وكان ضمن المنتخب الفائز بالمركز الثاني في كل من كأس العالم 2014 بالبرازيل وكوبا أمريكا التي استضافتها تشيلي في تموز/ يوليو الماضي.

اتحاد جدة يسمح لمونتاري بالسفر بعد مرض ابنه

■ جدة – رويترز: أعلن نادي الاتحاد السعودي أن لاعبه الجديد الغاني سولي مونتاري سيسافر إلى إيطاليا لمتابعة ابنه المريض. وقال المركز الإعلامي لنادي الاتحاد: «تقديرا للظرف الصحي الطارئ الذي يمر به طفل اللاعب مونتاري فقد تم السماح له بالمغادرة إلى إيطاليا للاطمئنان على صحة ابنه». وأضاف أن مونتاري سيعود خلال يومين. واستهل الاتحاد مشواره في الدوري بالفوز 2–1 على نجران و2–صفر على الرائد وشارك مونتاري القادم من ميلان الإيطالي في المباراتين. وسيخوض الاتحاد مباراته المقبلة على أرضه أمام الفيصلي في ختام الجولة الثالثة للدوري السعودي يوم السبت المقبل.

إيقاف المدير العامِ لمولودية الجزائر عاما كاملا

■ الجزائر – د ب أ: عاقبت لجنة الانضباط التابعة لرابطة دوري المحترفين الجزائري رفيق حاج أحمد المدير العام لنادي مولودية الجزائر بالإيقاف لمدة عام كامل على خلفية انتقاداته لقرارات رابطة دوري المحترفين وتصريحاته الأخيرة لوسائل الإعلام. كما أقرت اللجنة غرامة مالية بقيمة 2000 يورو على حاج أحمد الذي ستسري عقوبته ابتداء من اليوم. وغرمت اللجنة ناديي مولودية بجاية وشباب بلوزداد 500 يورو لاستخدام مشجعيهما للألعاب النارية. وتقرر أيضا إيقاف شريف محمد هشام مهاجم نادي اتحاد البليدة مباراة واحدة وتغريمه 300 يورو لاحتجاجاته على القرارات التحكيمية، فيما أوقف الياس صديقي مدافع نادي شبيبة القبائل مباراة واحدة.

السويسري «غيغر» يستقيل من تدريب بجاية الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: أعلن السويسري آلان غيغر استقالته من تدريب نادي مولودية بجاية الجزائري، على خلفية الانتقادات التي طالته بعد تعادل الفريق أمام ضيفه شباب قسنطينة سلبا مساء السبت في الجولة الرابعة الدوري. وذكرت مصادر إعلامية أن إدارة بجاية وافقت على استقالة غيغر، وان الوطني عبدالقادر عمراني المدرب السابق للفريق والذي أقيل من تدريب الرائد السعودي قبل أيام، مرشح للعودة مجددا لقيادته. ويعتبر غيغر، أول مدرب أجنبي والخامس حتى الآن الذي يترك منصبه بالدوري الجزائري منذ بداية الموسم.

الإسرائيلي غير متناغم مع نفسه ومع ذلك يبقى بيبي ملك إسرائيل

بلاد التناقض

بن كسبيت

■ منذ يوم قيام دولة إسرائيل وهي تعيش تهديدات قاسية، متنوعة ومتراكمة. دولة محوطة بالاحداث لا يسلمون بحقها في الوجود، لا تزال تعتبر غرسة غريبة في محيطها وتضطر إلى ان تقاتل في سبيل حياتها أو أمن مواطنيها مرة كل عقد من الزمان على الاقل. مواطنو إسرائيل هم الوحيدون في العالم الغربي الذين يمكن أن يجدوا نفسهم تحت وابل من الاف الصواريخ في كل لحظة معطاة. لا شيء في إسرائيل مسلم به. الهدوء الامني متهالك، الاستقرار الاقتصادي هش، المستقبل محوط بالغموض. شعب إسرائيل مكون من قبائل مختلفة، ممزق بين الاجنحة السياسية، الدينية، العرقية والقومية فيه، دوما يعتمل وينفعل، يتقاتل مع نفسه ويعصف بخواطره.

إذن كيف يحصل أن الإسرائيليين هم الذي الشعب الاكثر تفاؤلا في العالم؟ جدول التفاؤل العالمي يجعلنا دوما في احدى المراتب الاولى. ومنذ وقت غير بعيد وجدنا أنفسنا في المرتبة الرابعة في العالم في استطلاع فحص «اين هو المكان الافضل لاقامة أسرة». النمسا كانت هي الاولى، فنلندا الثانية، السويد الثالثة وإسرائيل الرابعة. قبل كثير من بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة والمانيا. نعم، نحن متفائلون. والرب وحده يعرف لماذا. وفي الاستطلاع الذي تقرأونه الان ايضا، والذي اجراه معهد «بانلز بوليتيك» بناء على طلب «معاريف» فانه بعد أن تذمر المستطلعون من الوضع الاقتصادي والامني ومن النووي الإيراني ومن قيم الديمقراطية وعناية الحكومة للمواضيع المختلفة، سئلوا ماذا سيكون برأيهم وضع دولة إسرائيل بعد عقد، مقارنة بوضعها اليوم. وبالفعل، 13 في المئة مقتنعون بان الوضع سيكون افضل بكثير، 26 في المئة مقتنعون بان الوضع سيكون افضل (بالاجمال 39 في المئة يعتقدون بان الوضع سيتحسن)، بينما 26 في المئة فقط يعتقدون بان الوضع سيسوء. باختصار، سيكون الحال على ما يرام. هذه هي خلاصة الإسرائيلية.

الكل أكبر من أجزائه

عندما ننزل إلى التفاصيل، يتبين لنا شيء غريب. فقد سئل المستطلعون كيف تغير وضعكم في السنة الماضية مقابل السنوات الأخيرة في ثلاثة مجالات: الوضع الاقتصادي الشخصي، الأمن الشخصي والامن العام. وفي كل هذه المجالات يبلغ المستطلعون عن أن وضعهم ساء. في الوضع الاقتصادي الشخصي يدعي 35 في المئة بان وضعهم ساء مقارنة بـ26 في المئة يعتقدون ان وضعهم تحسن. في الأمن الشخصي يبلغ الثلث بسوء الوضع وفقط 23 في المئة بتحسن. في الأمن العام نتيجة مشابهة (37 في المئة ساء، و 24 في المئة فقط تحسن). وعندها، في السؤال الاجمالي سئل المستطلعون كيف بالاجمال يعرفون وضعهم الشخصي مع نهاية سنة «تشعه». هل هو افضل أم اسوأ بالنسبة لنهاية السنة السابقة. وبالفعل، مفاجأة: 29 في المئة اجابوا بان وضعهم أحسن مما في نهاية «تشعد»، 22 في المئة فقط يعتقدون ان وضعهم اسوأ (45 في المئة قالوا ان لا تغيير في الوضع). إذن كيف يحتمل أنه في الوضع الاقتصادي، الأمن الشخصي والامن العام الوضع ساء، بينما اجمالي الوضع تحسن؟ لا نعرف. الاحساس العام في إسرائيل لا يرتبط على ما يبدو، بالمعطيات على الارض. يتبين أن الكل الإسرائيلي اكبر من مجموع اجزائه المتخاصمة.

طلبنا أن نرسم في الاستطلاع الإسرائيليين حسب موقفهم من الدين، واستخدمنا عدة وسائل. في مسألة التعريف الذاتي تبين ان 12 في المئة هم اصوليون (حريديم)، 12 في المئة متدينون و9 في المئة تقليديون ـ متدينون. وبالاجمال 33 في المئة متدينون. 23 في المئة آخرون وصفوا أنفسهم كتقليديين غير متدينين بينما 42 في المئة وصفوا أنفسهم كعلمانيين. والتقسيم يصبح اوضح في مسألة هل انتم تسافرون في السبت. 61 في المئة نعم، 37 في المئة لا. ويبدو أن هذا هو خط الفصل. 56 في المئة يفصلون بين اللحم والحليب في المطبخ البيتي (41 في المئة لا يفصلون)، وفقط 22 في المئة يأكلون ثمار البحر، بينما 57 في المئة يعارضون المبادرة لمنع كرة القدم في السبت (43 في المئة بالذات يؤيدون). السطر الأخير؟ مركب. المجموعة الاكبر لا تزال مجموعة العلمانيين. فمع التقليديين غير المتدينين، تصبح النسبة 65 في المئة من سكان الدولة. هذه هي، إلى هذا الحد أو ذاك، هي مجموعة من يسافرون في السبت (61 في المئة). تكاد تكون كل هذه المجموعة (57 في المئة) مع كرة القدم في السبت.

فشل صفقة الغاز

وهاكم بعض المعطيات في المواضيع الحالية: اغلبية كبيرة تعارض استيعاب لاجئين من سوريا: 70 في المئة ضد، مقابل 26 في المئة مع (اساسا باعداد رمزية). اغلبية كبيرة جدا (77 في المئة) تعتقد ان الاتفاق النووي بين إسرائيل والقوى العظمى يعرض إسرائيل للخطر بهذا القدر أو ذاك (اقلية بائسة تقريبا من 15 في المئة تعتقد أن الاتفاق ليس خطرا). في موضوع صفقة الغاز، 22 في المئة يعتقدون أنه جيد لمواطني إسرائيل، بينما 45 في المئة يعتقدون انه جيد لشركات الغاز. السطر الأخير: انتصار إعلامي كبير لنتنياهو في موضوع النووي الإيراني، فشل إعلامي مدوي لنتنياهو في موضوع صفقة الغاز. في كلا الموضوعين إيران والغاز، لا ينجح حاليا في تحقيق نتائج على الارض. امور مشابهة تنطبق على غال هيرش، المرشح المتعثر لمنصب المفتش العام. فهو يتمتع بدعم الجمهور في هذا الاستطلاع (42 في المئة مع، 25 في المئة ضد) اما على الارض فهو لا يزال بعيدا عن المنصب.

فحصنا احساس الجمهور بالنسبة لقيم الدولة. يتبين أن 57 في المئة من الجمهور يشعرون بانه طرأ مؤخرا تآكل في القيم الديمقراطية لدولة إسرائيل (33 في المئة لا يشعرون هكذا). وبالمناسبة، هذا الاحساس ديمقراطي اساسا في اوساط العلمانيين (71 في المئة)، ابناء 60 فما فوق ومن يعرفون أنفسهم كاناس الوسط (71 في المئة) واليسار (82 في المئة). في موضوع حرية التعبير، الاراء منقسمة أكثر. 46 في المئة يعتقدون انه طرأ مؤخرا تآكل في حرية التعبير في إسرائيل، بينما 48 في المئة لا يعتقدون بانه يوجد مثل هذا التآكل. ويرتبط الانقسام هنا بالانشقاق السياسي. فحرب رئيس الوزراء نتنياهو ضد وسائل الإعلام تعطي ثمارها وعلى الاقل معسكره السياسي يدير كتفا باردة لصرخاتها حول تقييد حرية الصحافة وحرية التعبير.

في التوازن بين تعريف إسرائيل كدولة يهودية وتعريفها كدولة ديمقراطية، الحسم واضح: 43 في المئة يعتقدون بان اليهودية اسبق على الديمقراطية، 31 في المئة يعتقدون ان الديمقراطية اسبق، 25 في المئة يعتقدون ان القيمتين متساويتين. في التحليل يمكن ان نلاحظ ان 48 في المئة من العلمانيين يعتقدون ان الديمقراطية اسبق على اليهودية (هذا يعني ان نصف العلمانيين لا يزالون يتمسكون باليهودية!). بينما 81 في المئة من المتدينين يعتقدون ان اليهودية اسبق على الديمقراطية. مثير للاهتمام.

طلبنا من المستطلعين ان يرتبوا اهمية المواضيع لعناية الحكومة في السنة القادمة. غلاء المعيشة في المرتبة الاولى وبفارق هائل (38 في المئة، قبل الوضع الامني (20 في المئة)، الفوارق الاجتماعية (14 في المئة)، اسعار السكن (12 في المئة)، الوضع الامني الشخصي (4 في المئة) وغيره. اجمالي المواضيع الاقتصادية تحظى بـ50 في المئة، اجمالي المواضيع الامنية بـ24 في المئة. مواضيع المجتمع 21 في المئة. وهنا ينبغي أن تأتي ملاحظة تحذير. عشية الانتخابات الأخيرة ايضا اجاب المستطلعون في كل الاستطلاعات بان المواضيع الاجتماعية والاقتصادية على رأس اهتمامهم، أكثر بكثير من الموضوع الامني. يتبين أن هذا ما يقوله الإسرائيليون في الاستطلاعات. اما عندما يذهبون إلى التصويت فانهم يصوتون حسب انماط عمل مختلفة تماما، سلفية، بل وحتى غير واعية. في إسرائيل، ما هو مهم حقا، على مدى السنين، هو الامن، بدون هذا، لا انتصار.

كما أن توزيع الاصوات يستحق التحليل في هذه المسألة: مواضيع غلاء المعيشة هامة على نحو خاص لابناء 30 ـ 44. هؤلاء هم الازواج الشابة، الذين يبحثون لانفسهم عن شقة، رزق، حياة مرتبة. الفوارق الاجتماعية هامة اساسا لاناس اليسار. الوضع الامني العام هام اساسا للمتدينين.

الصحة قبل كل شيء

وماذا نتمنى لانفسنا في السنة القادمة؟ الصحة أساسا: 36 في المئة. بعد ذلك تحسن الوضع الاقتصادي (28 في المئة). الحياة الزوجية الطيبة (13 قي المئة). تحقيق الذات (8 في المئة). توسيع العائلة (4 في المئة). تحسين مستوى السكن (3 في المئة). تحسين المستوى المهني (3 في المئة). نعم، في النهاية نحن نريد أن نكون اصحاء. إلى جانب الزوجية وتوسيع العائلة، فان معظم أمانينا تتعلق بالموضوع العائلي.

هل إسرائيل هي مكان جيد للعيش فيه؟ واضح. 73 في المئة من الإسرائيليين يعتقدون أن نعم. هذا تصويت ثقة مدون بالدولة. 21 في المئة يعتقدون ان إسرائيل هي مكان «ليس جيدا كثيرا»، وفقط 2 في المئة معادون: «ليس جيدا على الاطلاق». باختصار، جيد.

وعندها يأتي السؤال هل في السنة الماضية فكرت بترك البلاد. برأيي، عدد المجيبين بالايجاب عال جدا: 21 في المئة فكروا بان يتركوا في السنة الماضية. إسرائيلي واحد من كل خمسة. هذا عدد يشغل البال. صحيح، نزعة الترحال الإسرائيلية/اليهودية معروفة لنا جميعا، والرغبة في تنسم هواء هاديء في مكان ما هي مشترك بيننا جميعا، ولا يزال. فاذا كانت إسرائيل مكانا جيدا كهذا، فلماذا ينبغي التفكير بتركها؟ التناقض الإسرائيلي.

وما هو الشيئ الأكثر محبة بالنسبة لنا هنا؟ قبل كل شيء، المكان نفسه (48 في المئة)، رغم الغبار، الاكتظاظ والمخاطبر. كل شيء (23 في المئة) وطبيعة الإسرائيليين (9 في المئة) ووتيرة الحياة (6 في المئة) واللغة (5 في المئة) والطعام (3 في المئة) وحالة الطقس (2 في المئة). 1 في المئة فقط لا يحب شيئا في إسرائيل. ويبدو أن هؤلاء يعيشون على حقائبهم. ولعله ينبغي المطالبة برد الاعتبار لحالة الطقس. صحيح أنه كان غبار هذا الاسبوع، ولكن إسرائيل هي جزيرة استقرار مباركة في حالة الطقس، 9 اشهر في السنة يمكن عمل كل شيء في الخارج وعدم الخوف من عاصفة غير متوقعة، مطر مفاجيء او اعصار. شتاء خفيف ولطيف، خريف وربيع قصيرين وجميلين. فكيف 3 في المئة فقط. شيء ما هنا فشل في تصنيف حالة الجو الإسرائيلية. لعلها اعتبرت امرا مسلما به.

ما يربطنا بإسرائيل أكثر من أي شيء آخر هو العائلة (48 في المئة)، وكذا التاريخ والتوراة (16 في المئة). رأس السنة سنحتفل به بالطبع مع العائلة في البيت (56 في المئة)، او نحل ضيوفا لدى أقرباء عائلة (35 في المئة). لا بديل عن العائلة الإسرائيلة في الاعياد. نقطة. في التعريف الإسرائيلي للنجاح، العائلة مسيطرة: 53 في المئة يرون في العائلة/الزوجية مقياس النجاح، وفقط 20 في المئة الصحة الجيدة، و 14 في المئة المهنة، وفقط 9 في المئة يرون في الثراء قمة النجاح. يا له من جميل.

ما الذي اثار اعصابنا هذه السنة؟ 28 في المئة ثارت اعصابهم من قضايا الفساد؛ 24 في المئة من نتيجة الانتخابات، 22 في المئة من اسعار الشقق، 9 في المئة من العلاقات مع الولايات المتحدة و 8 في المئة من احتجاج سليلي اثيوبيا. القطار الخفيف اثار اعصاب 3 في المئة منا هذه السنة، ولكن يخيل لي ان بانتظاره مستقبل لامع في هذا المجال في السنوات القادمة.

قلق على كحلون وهرتسوغ

ختاما، ننتقل إلى السياسة: بيبي يتصدر حتى في قائمة السياسي المتميز (26 في المئة) وكذا في قائمة السياسي مخيب الامال (21 في المئة). في ترتيب المتميزين يفاجيء جدا نفتالي بينيت في المرتبة الثانية (14 في المئة). ومفاجيء اكثر في المرتبة الثالثة يعقوب ليتسمان (13 في المئة). لبيد في المرتبة الرابعة (8 في المئة). كحلون في المرتبة الخامسة فقط (5 في المئة)، مثل ليبرمان (5 في المئة)، اما اسحق هرتسوغ فيراوح خلف زهافا غلئون في المرتبة الثامنة، مع 3 في المئة. بعده فقط آريه درعي وايمن عوده. في قائمة مخيبي الامل لبيد يأتي بعد نتنياهو (17 في المئة)، بعدهما كحلون، هرتسوغ، ليبرمان، درعي، غلئون، عودة، بينيت وليتسمان. السطر الأخير: نتنياهو يواصل كونه الاكثر محبوبا من نصف الشعب والاكثر مكروها من النصف الثاني. لبيد لا يزال لا يقوم بالاقتحام. ليتسمان، في سلسلة من القرارات الهامة، يأسر حتى قلوب العلمانيين، ونفتالي بينيت يسير في طريق شاي بيرون ويحتل المرتبة الثانية. من ينبغي أن يكونا قلقين هما كحلون وهرتسوغ.

وضعنا نتنياهو رأسا برأس امام مدعين مختلفين للتاج. هنا ايضا انتظرتنا مفاجأة كبرى. في معركة واحد على واحد ببيبي يصفي تقريبا الجميع بلا شروط. كحلون بفارق 27 في المئة، لبيد بفارق 24 في المئة، هرتسوغ بفارق 27 في المئة، غابي اشكنازي بفارق 27 في المئة، بوغي يعلون بفارق 30 في المئة، وعندها وصلنا إلى جدعون ساعر الذي لا يوجد اليوم في السياسة. يتبين أن ساعر هو الوحيد الذي يعطي نتنياهو نزالا ذا مغزى. الفجوة بينهما طفيفة، 5 في المئة فقط. 34 في المئة لبيبي و 29 في المئة لساعر. يبدو أن ساعر يقتطع التأييد لنتنياهو في اليمن وينزع منه ربع مؤيديه الدائمين. وهو يفوز امام كل المتنافسين الاخرين. ولعل هذه النتائج تدفع لان يعود إلى السياسة ليتنافس على رئاسة الليكود.

السطر الأخير: بيبي لا يزال فوق الجميع، وفي هذه اللحظة ساعر وحده يمكنه أن يهدده.

معاريف 2015/9/13

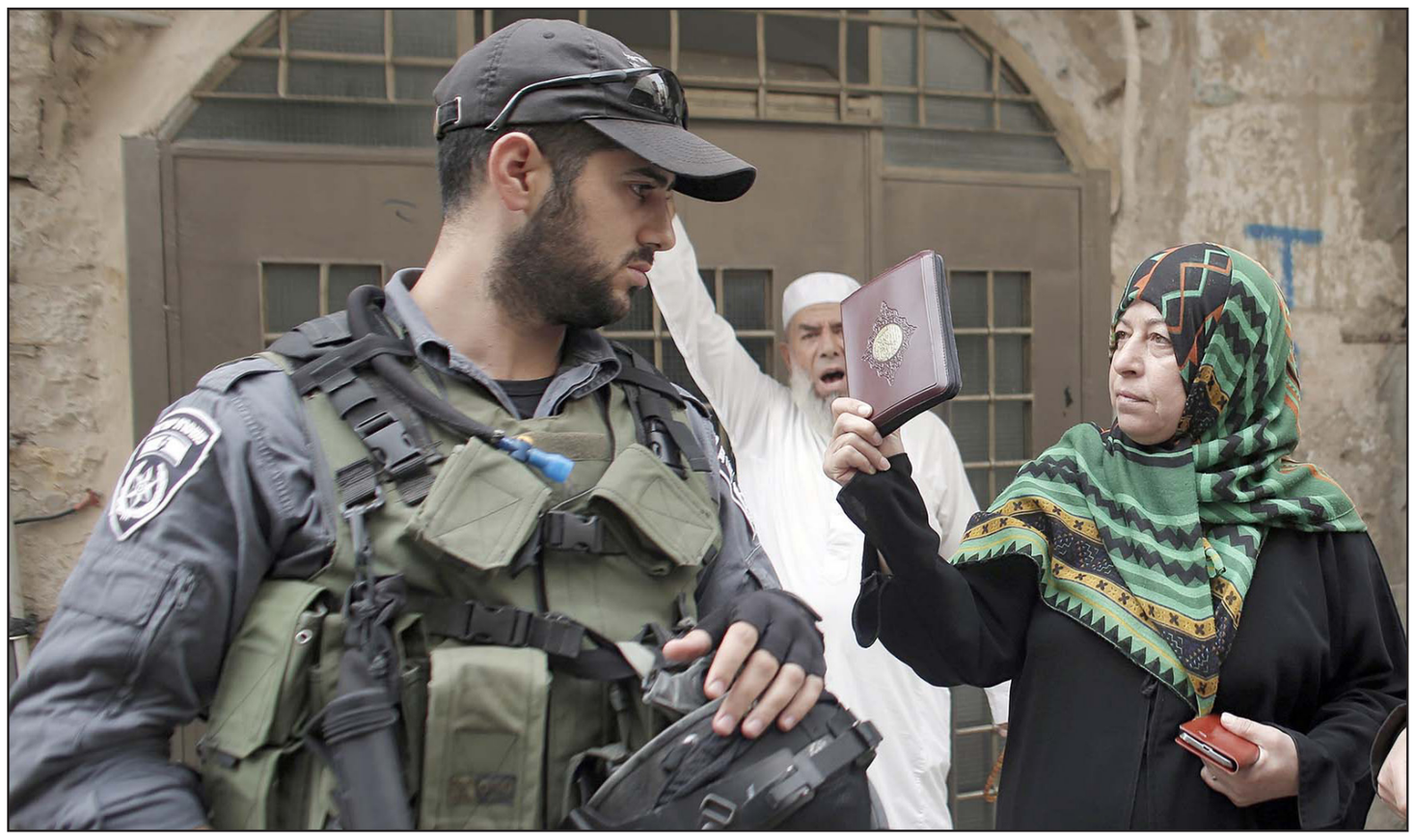

جانب من مواجهات بين فلسطينيين والجيش الإسرائيلي في الأقصى الشريف

ستُقدم لإسرائيل رزمة سخية من الدعم إضافة إلى زيادة المساعدة المخصصة لوزارة الدفاع

سخاء المنتصرين

ناحوم برنياع

■ رسائل البريد الالكتروني الشخصية التي اضطرت هيلاري كلينتون لاطلاقها في الاسبوع الماضي شملت بريدين الكترونيين يتعلقان برئيس حكومة اسرائيل. هذه الوثائق تفتح العيون: إنها لا تُعرفنا ببنيامين نتنياهو، قوته وضعفه، بقدر ما تُعرفنا بالطريقة التي يبلور فيها الزعماء الأمريكيون موقفهم من اسرائيل. يجب قراءتها بنظرة مستقبلية، اليوم الذي يلي انتصار الرئيس أوباما في معركة الموافقة على الاتفاق النووي مع إيران.

هذه الرسائل كتبت في 2010، عندما كانت هيلاري كلينتون وزيرة للخارجية. وكتبها اثنان كان لهما دورا سياسيا رفيعا في الحكومات الديمقراطية: ساندي بيرغر، مستشار الامن القومي في ادارة كلينتون، ومارتن ايندِيك، الوزير في اسرائيل ومساعد وزير الخارجية، وفي 2013 ـ 2014 كان مبعوثا خاصا لوزير الخارجية كيري في المفاوضات مع الفلسطينيين. هذان الشخصان يهوديان وهما مقربان من كلينتون، وعند كتابة الرسائل كانا خارج الادارة.

«هناك علامة استفهام حقيقية تحلق فوق سياسة بيبي، فوق رأسه وقلبه»، كتب بيرغر في آب 2010، في رسالة بالبريد الالكتروني تحلل فرص تقدم المفاوضات مع أبو مازن. «اعتقد أن العامل المهم هو ما الذي نتنياهو مستعد لفعله»، كتب بيرغر. الفلسطينيون يستطيعون أن يكونوا متشددين في المفاوضات، ولكن «لديهم فكرة عن مواقفهم في الامور المختلف عليها». نتنياهو في المقابل «إما أنه لا يعرف ما يريد وإما أنه غير مستعد لاشراك الآخرين في موقفه. فهو لا يعترف بضرورة التوصل إلى اتفاق في أسرع وقت ممكن، ولا يشعر بعدم الراحة من استمرار الوضع الراهن».

ايندِيك أرسل رسالته في 30 أيلول. وهذه الرسالة تم ارسالها إلى جورج ميتشل، المبعوث الخاص في حينه، وايضا نسخة إلى كلينتون. «نتنياهو مقتنع بأنه عملاق في ادارة المفاوضات وأنه يعمل جيدا في البازار الشرق اوسطي»، كتب ايندِيك، «إنه يضخم مطالبه بطريقة غير منطقية على اعتبار أن هذه هي الطريقة الافضل للحصول على الثمن الاكبر».

«أنا» نتنياهو وغياب ثقته بنفسه يسيطران على المفاوضات، كما حذر ايندِيك. «العملية المطلوبة لجعله يقدم مطالب معقولة تحتاج إلى كثير من الطاقة والنية الحسنة. يُهين الشركاء الفلسطينيين في المحادثات ويشكك بجديتهم. وفي نهاية المطاف، تحت الضغط من كل الاتجاهات، يقدم التنازل النهائي بعد اضاعة الكثير من الوقت واغضاب الجميع ومنع مؤيديه وشركائه في المفاوضات من تقديم الاعتماد له.

في أعماق قلبه هو غير سخي ويخاف من الظهور كأمعة امام جمهوره، مما يخلق مشكلة حقيقية».

هذا التحليل لا يجب أن يفاجيء القاريء الاسرائيلي. المفاجأة كامنة في التوصيات التي قدمها بيرغر وايندِيك لهيلاري كلينتون. ميتشل يوصي ايندِيك بأن يحضنه. ويطلب من كلينتون أن تُهدئه. نتنياهو سيوقع على السلام فقط عندما يشعر بالثقة تجاه الادارة الأمريكية؛ وأن الاتفاق يجيب مطالبه؛ وأنه بمساعدة الأمريكيين يستطيع تسويق الاتفاق لناخبيه والبقاء، بل الازدهار سياسيا.

خلال السنوات الخمسة الماضية انتهت المفاوضات مع الفلسطينيين بدون نتيجة؛ والمفاوضات مع إيران، في المقابل، نتج عنها اتفاق؛ تدخل اسرائيل الفظ في السياسة الأمريكية الداخلية؛ عدم الثقة الذي اظهره نتنياهو في الماضي خلال احتكاكه مع زعماء أمريكيين تحول إلى ثقة زائدة؛ الغضب الذي أثاره لديهم تحول إلى احتقار. يمكن الافتراض أنه لو طُلب من بيرغر وايندِيك اعطاء توصياتهما اليوم، لكانا تجاهلا موضوع العناق.

في محيط أوباما هناك من يريد تلقين نتنياهو درسا، مرة وإلى الأبد. والتحدي هو معاقبة نتنياهو بدون معاقبة اسرائيل، وكما سنرى في السياق فان هذا ليس سهلا.

ظاهريا، لا تستطيع الادارة معاقبة نتنياهو بتقليص التعويض الامني الذي يفترض أن تحصل عليه اسرائيل بسبب الاتفاق مع إيران. هذا لن يحدث، لأن أوباما مقتنع أن اسرائيل تستحق التعويض، لا سيما أنه تعهد بذلك أمام اعضاء الكونغرس الديمقراطيين.

في رسالة بعثها وزير الخارجية كيري إلى اعضاء الكونغرس في الاسبوع الماضي قال إنه من ناحية الادارة «إن أمن اسرائيل هو قداسة الاقداس»، ليس أقل من ذلك. وقد وعد بأن يبلور مع اصدقاء اسرائيل في الكونغرس رزمة مساعدات جديدة. «عندما تنتصر، كُن سخيا»، قال ونستون تشرتشل. وسخاء أوباما هو سخاء المنتصرين، وقالت شخصية رفيعة في البيت الابيض هذا الاسبوع في نقاش مغلق إن الادارة تنتظر بدء المفاوضات الامنية مع اسرائيل منذ نيسان. والرزمة التي سيتم تقديمها لاسرائيل سخية. ولم نقدمها بعد لأن اسرائيل ما زالت تدير ظهرها لنا.

الادعاء الاسرائيلي بأن إيران ستعطي التنظيمات الإرهابية مليارات الدولارات نتيجة الاتفاق، لم يجعله يسقط عن الكرسي. وقالت الشخصية الرفيعة «نعتقد أن الاموال التي ستدخل إلى إيران بعد رفع العقوبات أقل بكثير مما جاء في وسائل الإعلام. في السنوات الاولى على الاقل ستستثمر الاموال في الاقتصاد الإيراني الذي يعاني من ركود خطير، وليس للتنظيمات الإرهابية.

لقد ادعى أن الإيرانيين لا يعملون بهذه الطريقة. «خبراء في الادارة حللوا مساعدة إيران لحزب الله، ووجدوا أن الدعم الإيراني لحزب الله على مدى السنوات لم يكن متعلقا بالوضع الاقتصادي في إيران. لقد ارتفع وهبط بناءً على اعتبارات مختلفة». بدون أي صلة بهذا التحفظ، ستُقدم لاسرائيل رزمة سخية، اضافة إلى زيادة اموال المساعدة، الامر الذي يمكن أن ينهي الجدل في اسرائيل حول ميزانية الامن. نتنياهو يستطيع القول أمام الاسرائيليين إن المواجهة التي بادر اليها لم تضر بل كانت لها فائدة: ادارة أوباما ستضطر إلى دفع اموال أكثر مما خططت له في البداية.

نتنياهو سيقول إنه على حق. ولن تكون طريقة لتأكيد أو نفي كلامه. إلا إذا قرر نتنياهو الاستمرار في حملته ضد الاتفاق بعد المصادقة عليه. فهو يستطيع مثلا تشجيع اعضاء جمهوريين من الكونغرس على تقديم اقتراحات لاعادة العقوبات على إيران. وسيقوم الرئيس بافشالها، وإيران لن تتضرر، لكن الجمهوريين سيحتفلون؛ يستطيع أوباما أن يهاجم بشكل مباشر في خطابه في الأمم المتحدة. وليس صدفة أنه لم يتحدد بعد لقاء بين الاثنين عند سفر نتنياهو إلى جلسة الأمم المتحدة في نهاية الشهر. في السابق كانت الجلسة في الأمم المتحدة بين رئيس حكومة اسرائيل وبين الرئيس الأمريكي، جزءً من البروتوكول.

يستطيع أوباما أن يفرض على نتنياهو تحدي في الموضوع الفلسطيني. فبدل رفع الفيتو بشكل تلقائي في مجلس الامن، تمتنع الولايات المتحدة أو تؤيد اقتراح فرنسا أو نيوزلندة الذي يطالب بانسحاب اسرائيل إلى حدود 1967. أو تقوم الولايات المتحدة بتقديم اقتراح خاص بها. إن قرار مجلس الامن سيُدخل اسرائيل في مشكلات كبيرة في الساحة الدولية.

هل خطوة كهذه ستكون في مصلحة السياسة الأمريكية الخارجية؟ ليس مؤكدا. هل سيتساوق ذلك مع مصالح المرشحين الديمقراطيين قبل الانتخابات الرئاسية بسنة؟ ليس صدفة أن هيلاري كلينتون المرشحة المؤكدة تقريبا للديمقراطيين أرسلت في هذا الاسبوع عناق دافيء لنتنياهو كعزاء على هزيمته في الكونغرس.

هل خطوة كهذه جيدة لأوباما؟ في هذه المرحلة من الولاية، وقبل النهاية بـ17 شهرا، كثير من الرؤساء يفكرون بارثهم. وأوباما يفهم أنه لا حاجة إلى استئناف المفاوضات من اجل المفاوضات. ومبادرة كيري لن تعود، كما يقولون في البيت الابيض. ومع ذلك فان أوباما ما زال يبحث عن طريقة لترك بصماته. بيل كلينتون حظي باتفاق اوسلو والسلام مع الاردن، جورج بوش جلب العالم العربي إلى أنابوليس، وعلى أوباما أن يفعل شيئا.

أحد زعماء الجالية اليهودية في أمريكا جاء إلى هنا هذا الاسبوع وقال لي إن سلم الاولويات سيحسم في النهاية. يريد أوباما اقامة مكتبة رئاسية في جنوب شيكاغو وصندوق ضخم للتبرع على اسمه. والمبلغ المذكور هو مليار دولار ـ وهذا ضعف المبلغ الذي جمعه بوش لمكتبته. نصف المتبرعين من اليهود. «الفلسطينيون»، قال مبتسما، «هم مسألة غير مؤكدة. المكتبة أمر مؤكد. وهو سيذهب وراء المكتبة».

معاريف 2015/9/13

كوجه النبي صالح

مندوب فلسطين في الأمم المتحدة

■ في جادة أعلام الدول التي ترفرف في مدخل مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، سيجد مكانه أيضا علم فلسطين. موضوع رمزي بالاجمال، وكأن أمم العالم ترغب في أن تقول إذا لم يكن بوسعنا ان نمنح مكانة دولة حقيقية لفلسطين، فسنكتفي بالاعتراف برمزها. هذا رمز آخر لمعركة طويلة، دامية ومستمرة بين اسرائيل والفلسطينيين. على مسافة بضعة الاف الكيلومترات من المبنى الزجاجي عديم الوسيلة، والذي سيجتمع فيه هذا الشهر زعماء العالم كي يطلقوا تمنيات الهراء للسلام العالمي، يواصل الطرفان سفك دم حقيقي. فالدولة الاستعمارية الاخيرة، التي تحتفل اليوم برأس السنة الـ48 للاحتلال، تواصل الايمان بان السيطرة على شعب آخر تضمن خلودها.

هذا الايمان التافه، الذي هزم في الماضي قوى عظمى هائلة مثل فرنسا، بريطانيا والامبراطورية العثمانية. هزته قبل بضعة ايام صورة رمزية بارزة. ففي قرية النبي صالح الصغيرة قرب رام الله هاجم جندي اسرائيلي مسلح وملثم الطفل محمد التميمي، طفل ابن 12 سنة مضمدة احدى ذراعيه بالجبس. وهاجمت الجندي امه ونساء اخريات من عائلة الطفل ممن سعين إلى تحريره من قبضة الجندي الخانقة.

اذا كان ثمة رمز يلخص ويوجز الواقع الذي تعيشه اسرائيل في المناطق، فهو الصورة من النبي صالح والتي انتشرت في العالم كانتشار النار في الهشيم. في اسرائيل كان هناك من أعربوا عن الغضب وتساءلوا لماذا لم يطلق الجندي النار على الطفل، والى جانبه كان ايضا من تأثروا بانسانية الجندي الذي قرر بأمر من ضميره، أو بسبب كاميرات التلفزيون، تعطيل سلاحه. هذا تقسم مشوه ما كان يمكن أن يوجد لو فهمت اسرائيل بان الاحتلال والاخلاق، الاحتلال والبطولة، الاحتلال والديمقراطية، لا يمكنهما ان يتعايشا معا.

«في ذات اللحظة فهمت بانه عندما يصبح الرجل الابيض طاغية، فانه يلغي حريته فقط. يصبح نوعا من الدمية العليلة التي تجمدت في وضعيتها، يصبح صورة مجمدة. في هذا يتعلق حكمه، الذي سيقضي حياته في محاولة للتأثير على «الأطفال». في كل نقطة حسم لا يمكنه أن يفعل إلا ما يتوقع منه «الاطفال» ان يفعله»، كتب جورج اورول في كتابه الشهير «اطلاق النار على الفيل».

طالما تمسكت اسرائيل بالاحتلال، فإنها تحكم على نفسها بالغاء حرية الفلسطينيين وحريتها هي نفسها. تحكم على نفسها بالحبس في صورة النبي صالح.

أسرة التحرير

هآرتس 2015/9/13

تعقيبات

تقرير: قضية الجنرال حسان في الجزائر

سمن على عسل

– أن يحدث ويعتقل ضابط من رتبة جنرال في العالم العربي فهو حدث جد نادر. وله معانيه السياسية.

– القضية أكثر «من سمن على عسل». وهذا ما قالته المؤسسات البنكية في جنيف وفي أمريكا.

– أعتقد جازما أن الجنرال المعتقل، مجرّد ضحية بالمجان.

– الجميع يعلم أن القضاء الجزائري تسلم ملفا « حساسا» عن أخ الرئيس. ملف من نوع «ريحتكم طلعت». ونظرا لخطورته، قررت وزارة العدل، تسليمه للرئيس ....

– لما إطلع عليه الرئيس، أصابته ذبحة دماغية ونقل مباشرة على إثرها إلى مصحة طبية في سويسرا. ومنذ ذلك الحين وهو في حالة صحية، الجميع يعرف عنها الكثير أتمنى له الشفاء العاجل.

– لكن «الشفاء «سوف لن يطال مؤامرات ركائز الدولة العميقة، وهذا يحدث باستمرار في أي نظام من الأنظمة العربية.

– حسب الصحافة الفرنسية، اعتقال الجنرال هذا حصل بمجرد رجوع أخ الرئيس من زيارة خاطفة لباريس.

– وباريس لا يهمها لا شعوب ولا كرامة الشعوب، بل ثروات الشعوب.

– أما «الناشطون» في المؤامرات السياسية، أينما وجدوا في العالم العربي، فما يهمهم أكثر هو الوصول السريع إلى الكرسي الرئاسي عبر انتخابات «نزيهة» .

– بكل تواضع، أعتقد لو تصّرف الرئيس الجزائري كما فعل الرئيس السينغالي الراحل سدار سانغور، (مثلا)، وامتنع عن تجديد ولاية أبدية، وترك الفرصة للشعب بأن ينتخب رئيسا جديدا بشفافية وحرية ونزاهة كاملة، لربما كانت الجزائر حاليا، أبعد مما هي عليه الآن من تقهقهر ومؤامرات.

علي موساليم

رأي «القدس العربي»: نتنياهو في بريطانيا

حفيد بلفور

لم العار على كاميرون؟ أليس هو حفيد بلفور الذي أعطى ما لا يملك إلى من لا يستحق. فإسرائيل مولود بريطاني في فلسطين ولن تتخلى عنه بريطانيا ؛ الا اذا وجدت تهديدا جادا لمصالحها والذي لن يكون الا بالمقاومة العسكرية الجادة والمصممة على اقتلاع إسرائيل–هذا الزرع البريطاني الخبيث–التي لا تعيش إلا على التوسع والدموية والتهجير والتشريد. ومعظم الساسة البريطانيين خاصة والأوروبيين عامة هم مغسولو الدماغ وصنائع للحركة الصهيونية العالمية كحماة للغطرسة والدموية الإسرائيلية ضد فلسطين واهلها الشرعيين وسكانها الاصليين ومنذ آلاف السنين.

ومع كل اجرام اكثر ساسة الغرب ضد فلسطين وشعبها إلا أننا لا ننكر ان هناك أحرارا كثرا في الغرب ومنهم الذين وقعوا على عريضة الـ 100000 للقبض على مجرم الحرب نتنياهو ومحاكمته ،والتي ضرب بها كاميرون عرض الحائط ووضعها في رفوف المهملات مع القرارات الدولية الكثيرة في ادانة جرائم الساسة الإسرائيليين منذ سبعة عقود.

خليل ابو رزوق

كيف يؤهل الأسد لحرب الإرهاب إذا كان هو الإرهاب بعينه؟

■ بدأت الدول الأوروبية بالتسابق باتهام تنظيم الدولة بأنه هو من يفرخ الإرهاب. ولا أقول أنها بدأت بتأهيل بشار الأسد واعتباره واحدا ممن يحارب الإرهاب، فهي لم تنقطع عن تأهيله. وقد لفت وزير الخارجية النمساوي سباستيان كورتس أثناء زيارته طهران: أن على «الغرب ضم بشار الأسد وحليفتيه إيران وروسيا من أجل قتال تنظيم الدولة الإسلامية».

نستعجل فنقول أنه قبل سنتين من الآن كان عدد القتلى من الشعب السوري أكثر من مائتي ألف شهيد، ولم يكن لتنظيم الدولة شأن يذكر في قتال السوريين، إذن نسأل هذا الفصيح النمساوي: من قتل كل هؤلاء السوريين؟ أم يريد أن يقول للسوريين الذين لجأوا إلى النمسا وألمانيا هربا من بطش بشار أن الذي هجرهم هو تنظيم الدولة؟ وزير خارجية اسبانيا الذي كان يزور طهران عزف على نفس النغمة التي عزف عليها وزير خارجية النمسا.

إذا كان هناك من مصلحة لواشنطن والغرب عموما في قتال تنظيم الدولة وتأهيل بشار ليلقي براميله على رؤوس السوريين، فإن مصلحة السوريين هي في قتال بشار الأسد وحلفائه طهران وحزب الله والمليشيات الشيعية وكل من هب ودب ممن يحارب إلى جانب بشار.

السوريون يعرفون أن من أمد تنظيم الدولة بالسلاح والعتاد هو طهران والمالكي الذي انسحب قواد جيشه من الموصل وتركوا أسلحتهم وراءهم،لكي يقاتل بها تنظيم الدولة الثوار في سوريا والعراق. وقد أثبت التحقيق تواطؤ المالكي، فطالب بتقديمه وضباطه إلى المحاكمة.

لا نقول إن علينا أن ننسى تنظيم الدولة من معركتنا، فقد قتل هذا التنظيم من الفصائل السورية المقاتلة ومن المدنيين خلقا كثيرا. لكنا نقول إن قتال تنظيم الدولة أمر مؤجل إلى ما بعد الفراغ من قتال بشار وحلفائه. لأن بشار معه سلاح الطيران الذي تمده به روسيا تحت سمع وبصر واشنطن والعواصم الغربية، وكأن رادارات حلف الناتو لا تراه، بينما ليس ثمة دولة تمد تنظيم الدولة بمثل هذا الطيران.

عندما ينتهي السوريون من بشار ومن حلفائه وهي معركة قد تطول طالما أن العواصم الغربية قررت أن تؤهل بشار وتسكت عن جرائمه التي دمرت سوريا حجرا وبشرا، وقتلت وهجرت، وهي سياسة منظمة تريد أن تجعل من المسلمين السنة في سوريا أقلية بالقتل وبسياسة التهجير التي انتبهت إليها أوروبا مؤخرا ففتحت أبوابها للمسلمين يهربون من براميل بشار الأسد.

أقول عندما ينتهي السوريون من جرائم بشار، ويتفرغون لتنظيم الدولة، عندها سيعرف الذين جندوا أنفسهم معه أن الحجة التي يتذرع بها تنظيم الدولة قد انتهت، فيتركونه ولا يبقى معه إلا من يجهل أن إهراق دم المسلم بغير حق أعظم عند الله من هدم الكعبة حجرا حجرا.

يومها سيجد من ينصر بشار الأسد أن السماء ستتدخل في نصر المقاتلين المسلمين مثلما حصل عندما ثار غبار السماء على مطار «أبو الضهور» فلم يقدر طيران موسكو أن يطير، وخلال ساعات كان المطار قد أصبح بأيدي جنود الفتح، وكان المطار استعصى عليهم أكثر من ستة شهور بسبب قصف طيران موسكو خارج محيط مطار «أبو الضهور».

علينا أن ندقق النظر بما يجري الآن على الساحة السورية.فدول أوروبا التي فتحت أبوابها إلى للاجئين السوريين تعرف أن هؤلاء الآلاف المؤلفة من اللاجئين السوريين لم يأتوا من الرقة ومن تدمر حيث يسيطر تنظيم الدولة، بل جاؤوا من حلب وحماة ودمشق ودرعا، حيث كانت تقصفهم طائرات بشار أسد لا تخطئ منهم أحدا. أما يوم غزا تنظيم الدولة تدمر وتقدمت أرتاله من دير الزور على بعد 400 كيلو متر، كانت طائراته نائمة فليست له مصلحة في قتال تنظيم الدولة.

ومع كل ما تقدم وما كان من تنظيم الدولة ضد الفصائل الإسلامية فإن الشعب السوري الذي ذاق الأمرين من تنظيم الدولة يعرف أن معركته الحالية ليست ضد تنظيم الدولة، فإن دوره لم يأت بعد، وإن معركته مع إرهاب بشار. كما يدرك أن طيران واشنطن عندما يقصف تنظيم الدولة فإنه إن أخطأ الدواعش أصاب المدنيين الآمنين وواشنطن تدرك ذلك.

الطاهر إبراهيم

تركيا والتجربة الديمقراطية

■ كلما تصورنا أن إحدى الدول الإسلامية، بلغت مرحلة النضوج والديمقراطية، وبدأت تنتمي للعالم المعاصر بمقاييسه الحضارية، تُعيدنا الحقائق إلى الخلف، إلى عالم التشدُد والخدع السياسية، والتلاعُب بمشاعر الناس، وعمل المستحيل للانفراد بالسلطة. هذا للأسف ما نلاحظه هذه الأيام إزاء ما يجري في تركيا.

لقد استطاع هذا البلد في السنوات الأخيرة، الانتقال بفضل انتخابات حرة وقيادة واعية، مثلها حزب العدالة والتنمية الإسلامي بقيادة رجب طيب أردوغان إلى مصاف الدول المتقدمه، والمثال الذي يمكن الاحتذاء به.

ورغم نجاحات باهرة، في كثير من الميادين، الاقتصادية والاجتماعية، وخصوصاً إنهاء الصراع الداخلي مع الأكراد. فإننا نكتشف اليوم أن عظمة السلطة وحب تملكها دفع أردوغان، ذا الشعبية القوية، إلى هدم ما بنته يداه.

فبانتقاله من مركز رئيس الوزراء إلى مركز الرئاسة، أراد أردوغان نقل مركز السلطة التنفيذية معه من الحكومة إلي الرئاسة، مُمثلاً بتنظيمه انتخابات برلمانية، تُشبه الاستفتاء، وكأن تركيا لم تلد غيره من «القادة المُلهمين». هذه العملية التلاعبية، تم إفشالها من قِبل جماهير الأتراك الواعية وخصوصاً الأكراد، الذين لم يُعطوه النسبة الضرورية للحصول على الإذن بذلك.

وللأسف الشديد، مع استعمال وسائل غير مقبولة في العرف الديمقراطي، أي تأليب الناس؛ وخصوصاً الأتراك على إخوتهم الأكراد، عن طريق لصق تُهم دعم الإرهاب، بالحزب التركي المحسوب على الأقلية الكردية (حزب الشعوب الديمقراطي) والذي صوت له المواطنون الأكراد بكثافة. هدف ذلك تخويف الناس حتى يرتموا بأحضانه من جديد. إن سياسة تكميم الأفواه وتخويف الجمهور، لا يمكن إلا أن تُعطي نتائج عكسية، وهو ما شجع حزب متطرف كحزب العمال الكردستاني، على العودة للكفاح المسلح ضد الدولة التركية، ويقوم يومياً بهجمات دامية ضد الجنود الأتراك، سقط فيها عشرات القتلى. هذه السياسة ستفتح الباب أمام أعداء تركيا للتدخل في شؤونها، ونحن نرى إسرائيل تتربص وتعد عدتها، لإعادة تركيا للحلف الإسرائيلي التركي القديم، برعاية الولايات المتحدة بعد تحييد النظام الإيراني.

لقد أثبت الشعب التركي نُضجه خلال الانتخابات الأخيرة، عندما حرم أردوغان، من استرداد السلطة لمركز الرئاسة، لن يقبل أن يقع ضحية المُناورات السياسية، فهو بكل تأكيد أحرص من أردوغان وحزبه على وحدة تركيا ووحدة شعبها. لن يقبل الشعب التركي بالانجرار وراء سياسة القوة والتخويف، وخلق الأعداء الوهميين، والتي تعودنا عليها من قِبل الأنظمة الديكتاتورية، ولن يقبل الأكراد الانجرار وراء طبول الحرب التي يقرعها حزب العمال الكردستاني.

نتمنى على الشعب التركي، في الأسابيع المُقبلة، أن يُظهِر نُضجه الديمقراطي وابتعاده عن القادة «المُلهمين» المعصومون عن الخطأ. الانتخابات القادمة ستُعطيه الفرصة لإثبات تشبثه بمبدأ التبادل السلمي للسلطة، وإبعاد كل من يستعمل أصواتهم، بمناورات سياسية ومجازفات خطيرة، سيدفع ثمنها المواطن والاقتصاد التركي.

نزار بدران

المشروع العالمي الجديد للحفاظ على التراث «الداعشي»

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: أهداف بعيدة للتدخل العسكري الروسي في سوريا؟

تكرار مأساة أفغانستان

روسيا في حالة تتطلب منها مسح ذكريات ماساة أفغانستان وإعطاء الشعب الروسي مثالا جديدا على قوة روسيا بوتين وبناء احلام جديدة .

بشار ليس مهما ولكن موقع روسيا على البحر الأبيض المتوسط لا يقدر بثمن .

أمريكا فقدت الاهتمام بالشرق الأوسط وإسرائيل لديها حلفاء جدد من العرب

بحجة السنة والشيعة (نجاح مبدأ فرق تسد) وأمريكا ذاهبة الى بحر الصين مع استراليا ..

شرطي الخليج السابق (ايران) عاد من جديد لخدمة الصهيونية وبطرق جديدة لتمزيق الأمة والإسلام والمذهب الشيعي ليس إلا وسيلة لإيران وليس غاية. لذلك اسرائيل ستكون في أمان مع جيش روسيا مجاور لحدودها .

حكمت– أمريكا

معارك فكرية

المشكلة أن الكيانات العربية الحالية خلائق غير سوية بسبب وقوعها في أسر الأصولية (دينية كانت أم علمانية) واعتقادي أننا كعرب لن تقوم لنا قائمة بمجرد ضرب الأمواج بمجاديف سياسية ودبلوماسية ثبت أن السوس أكل لحمها الخشبي . نحن أحوج ما نكون إلى حقن العقل العربي بمادة الحداثة .

وهذا ممكن لو انصرف المثقفون جميعا عن العمل السياسي المحض وانغمسوا فيما هم مؤهلون له بحكم تكوينهم، وأعني بذلك القبض على ناصية الإبداع الفكري، ساعتها قد يتأثر بهم لفيف من النخب السياسية مثلما حدث في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية التي قامت على فكرويات المعتزلة والأشاعرة والمتصوفة بغض النظر عن الاختلافات بينهم . فمعاركهم الفكرية هي ما ألهمت القادة والفاعلين السياسيين والاجتماعيين .

مهدي بندق – مصر

انهيار محور الشر

استراتيجية روسيا العدوانية ضد المسلمين قائمة منذ ثلاثة قرون رغم تحولها من قيصرية إقطاعية إلى شيوعية اتحاد سوفييتي إلى رأسمالية اتحاد روسي والرعب يملأ قادة روسيا من مسلسل انهيار محور الشر الذي تقوده وتعتمد عليه استراتيجيتها العالمية وبالتالي تجتهد روسيا في دعم النظام العلوي المدعوم من إيران في سوريا بكل اتجاه (عسكرياً بأسلحة متطورة وبالأسطول الروسي واقتصادياً باستثمارات نفطية وسياسياً بفيتو جاهز مسبقاً في مجلس الأمن الدولي).

والحل يكمن في تعزيز تكاتف الفضائين العربي والتركي مع العالم الحر وتوظيف جميع الموارد لتحرير الشرق الأوسط من استبداد الروس والفرس والعلويين، وكسر قيادة محور الشر العالمي بتفكيك الإتحاد الروسي وتحرير شعوبه وشعوب إيران، وسيصبح ممكناً بعدها تعايش المسلمين مع جميع الأقليات في المنطقة كما كان الوضع طوال 14 قرناً مضت.

تيسير خرما – الاردن

العد التنازلي

نقول من واشنطن ان الحرب المستمرة في سوريا مع تمدد تنظيم داعش بين سوريا والعراق، ووجود مقاتلين من إيران يقدر عددهم بمليون ومئتين الف ايراني، وحزب الله اللبناني في سوريا، يقاتلون مع قوات النظام السوري المؤيدة للرئيس بشار الأسد، فقد شعر الرئيس بشار الأسد أن ايران بدأت تمسك بالكثير من خيوط القرار السوري المستقل.

ومعروف أن الطلعات الجوية للتحالف الدولي الأمريكي بقذف بعض الأهداف بالصواريخ الموجهة بالليزر على الأراضي السورية مكلفة ولا تحقق النصر النهائي في أي معركة عسكرية، الا اذا كانت هناك قوات برية مجهزة تجهيزا عسكريا حديثا يمكنها من اكتساب أراض.

ورأي السعودية على لسان وزير خارجيتها عادل الجبير أنه لا مكان للرئيس بشار الأسد في أي تسوية أو حل سلمي في سوريا، فأصبح موقف الرئيس بشار الأسد في العد التنازلي.

ولهذا فقد طلب من روسيا قوات برية مجهزة بأحدث الأسلحة وبجنود روس، واقامة قاعدة عسكرية جديدة في سوريا، لأنه أي الرئيس الأسد يثق أكثر في الروس من إيران، فالروس يريدون تحقيق مكسب استراتيجي أمام أمريكا بتدعيمهم لنظام بشار الأسد بقوات روسية برية على الأرض، وتداخل وتعقد الآن النزاع في سوريا بين عدة استراتيجيات دولية واقليمية، انتظارا لما يمكن أن تنتهي اليه الحرب في سوريا، وقد تظهر دول جديدة في المنطقة.

د. أسامة الشرباصي – واشنطن

تطهير ديموغرافي

أخيرا سيهتم العدو الإسرائيلي بكل ما من شأنه ان يضرب أمنه في الشريط الحدودي ومثلث الأردن سوريا فلسطين ومثلث شبعا اللبنانية الجولان فلسطين.

من الواضح أن العالم أتفق وأنهى كل شيء وما يجري هو لمسات أخيرة بالنار لضمان حصة أفضل في كعكة التقسيم، فتح باب استيعاب السوريين وعمليات التطهير الديموغرافي المنظمة التي قام بها النظام وعمليات التجنيس وسرقة الهويات أيضا وإتفاق العالم على ضرورة السرعة في ضرب بقايا تنظيمات معينة ومحاولة الأمريكيين التعاطي كأمر واقع مع تنظيمات أخرى وما كتب في بنود النووي الإيراني سرا تحت الطاولة يشي بنوع من الأمن حتما للعدو لهذا لا يهمه لا الروس ولا الإيرانيين لأن الصفقة تمت بين جبابرة العالم والإقليم ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

غادة الشاويش– المنفى

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

غرباء تونس... هل يطلبون خبزا أم حرية؟

نزار بولحية*

■ ستة عشر مطلوبا بالتمام والكمال ظهرت اسماؤهم وصورهم، وحتى تواريخ ميلادهم، دفعة واحدة على الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية في موقع فيسبوك، متبوعة بدعوة للتونسيين «للابلاغ عنهم عند مشاهدتهم أو الحصول على معلومات تخص أماكن وجودهم أو تحركاتهم».

على اللائحة المنشورة أربع مراهقات وليبي واحد وشبان محليون، أكبرهم في الخامسة والثلاثين وأصغرهم لم يتخط بعد ربيعه السادس عشر. كيف التقوا وما الذي جمعهم على ذات الهدف والغاية؟

قطعا لن يجازف احد من علماء الانثروبولوجيا، أو من المختصين بعلم الاجتماع، أو الباحثين في علم النفس بجواب قطعي يضع حدا للسؤال ونهاية للحيرة والشكوك، ولكن قطاعا واسعا من الإعلام المحلي لن يتورع عن فعل ذلك، ولن يقطع الحبل السري لعادة قديمة تقضي بحسم الامور من بداياتها، ونسج روايات لن يقدر عقل على تصديقها بسرعة وسهولة، بل قد تنكرها وتتنصل منها بعد شهور قليلة حتى المصادر الرسمية نفسها. واحدة من بين تلك القصص الغريبة ذات العلاقة بالستة عشر مطلوبا نقلتها صحيفة محلية على الشكل التالي، «بسبب فرار العناصر الارهابية قررت اجهزة وزارة الداخلية نشر صور الارهابيين الستة عشر المنتمين الى خلية تابعة لتنظيم «داعش» تنشط بالعاصمة، وتخطط للقيام بعمليات ارهابية تزامنا مع انطلاق مظاهرة اليوم ضد قانون المصالحة. وقد دعت المؤسسة الامنية الى توخي الحذر من تلك العناصر خوفا من اندساسها وسط المتظاهرين وتنفيذ المخطط الارهابي للتنظيم».

الصحيفة ذاتها عادت في اليوم الموالي لنشر القصة لتبشر قراءها بأن مظاهرات السبت التي خرج فيها بضعة الاف لا غير مرت بسلام، لكنها لم تخبرهم ابدا عن الوجهة المقبلة للمطلوبين بعد ان استنفذ التحذير من الاندساس وسط المتظاهرين اغراضه، ولم يكن هناك من داع أو مبرر لمواصلته والاستمرار فيه. من الضحايا المقبلين والغرباء الجدد الذين ستلتف فوق رقابهم بعد ذلك كل سوءات البلد ونكباته وانحرافاته الابدية؟ خلف ضباب السياسة، يتوارى الكثيرون بانتظار ان تزج الاقدار ببعضهم يوما في رواية تحولهم ملائكة أو شياطين، حسب الضرورة المسرحية التي يحددها صاحب السلطة والنفوذ.

المفارقة هي أن معظم التونسيين لا يقرؤون الحكايات ولا يهتمون اصلا بها، ولكنهم يتأثرون بما تقودها إليهم نهاياتها، ويميلون حتى في حال عدم تصديقها بالكامل الى عدم استبعادها نهائيا من دائرة تفكيرهم، مادامت قد ألهبت حماس اخرين على مواقع التواصل الاجتماعي بالدرجة الاولى. تلك الحكايات التي يسميها رجال الصحافة تجاوزا بالاحداث، تمر بسرعة الضوء ولا ترسخ الا لبضع دقائق في عقول الناس وحواسهم، ما يجعلهم ينسونها بسرعة ولا يجدون الوقت او الوسيلة لربط بعضها ببعض واستخلاص النتائج. ولأجل ذلك تترك مثلا صورة سياسية معروفة وهي تدخل قبل شهر فقط قصر قرطاج لتنضم الى موكب المتوجات بأرفع أوسمة الرئاسة، مكانها لصورة اخرى تظهر فيها السيدة ذاتها منذ ايام في الصفوف الاولى لمظاهرة خرجت للتنديد بمشروع قانون طرحه الرئيس الذي منحها الوسام، أمر طبيعي في بلد ديمقراطي، ولكن تركيب الصور وتتابعها سوف يدل ايضا على قدر من العبثية والانفصام، فمن يحاربون السلطة لا يستنكفون من الاكل على موائدها، معتبرين أن أخذ نعمها وعطاياها لا يتناقض في شيء مع واجب التشهير بها على شاشات التلفزيون، تطبيقا لقاعدة الفصل بين الحاجة والضمير. وفي الغالب ينظر هؤلاء الى مواقف من قبيل تلك التي أخذها الكاتب الاسباني الشهير خوان غويتسيليو، حين رفض تسلم جائزة رفيعة من العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، حتى يظل منسجما مع قناعاته ومبادئه الشخصية على انها نوع من الغباء والبلاهة الفكرية التي تقود اصحابها الى الهلاك وخسارة الفرص، لأنهم سيقولون للجمهور ولأنفسهم ألا تعارض ابدا بين اخذ الجائزة ولعن الاستبداد والتشهير به. إنها لعبة الرقص على الحبال التي يجيدها التونسيون ويتفننون فيها مثل باقي اشقائهم من المحيط الى الخليج. ولكنهم امام حالة فريدة من الحربائية التي تجعلهم مناصرين للديكتاتورية ثم بسرعة البرق مدافعين شرسين عن الحريات والحقوق، بل في طليعة من يطلقون صيحات الفزع والاستغاثة من ضياعها وفقدانها.

مشكلة هذا الصنف من المعارضين الأبديين للسلطة تتقاطع مع مشكلة الشباب المطلوبين للعدالة بتهم الارهاب في نقطة اساسية، وهي انهما يعيشان غربة عن محيطهما القريب، ويحلمان بشكل مختلف لكن بأسلوب طوباوي متشابه بعالم لا يوجد الا في الخيال.

لماذا تركز الدولة اهتمامها اذن على الصنف الثاني من الغرباء فقط وتتحاشى الصدام مع الصنف الاول، أي المعارضين الوهميين لها؟ لماذا تستنفر قوتها للتصدي لمن ينتحل الدين ويستولي عليه لتشويه واعلان الحرب المفتوحة على الجميع باسمه ولا تلتفت بالمرة الى من ينتحل المعارضة ويحتكرها ويعتبرها ملكية شخصية حصرية لا يجوز لغيره الاقتراب منها أو حتى اكتشافها؟ ما يدل عليه التاريخ المعاصر للدولة الحديثة في تونس أن النظام لم يفتح أبدا جبهتين معا في وقت واحد، وحاول على مدى ستين عاما أن يكون له في الداخل عدو قومي فقط في كل مرحلة من مراحل تطوره، حتى يشهر الحرب عليه بلا هوادة.

لقد فعل ذلك مع اليوسفيين واليساريين والقوميين والنقابيين والاسلاميين، ثم الان مع من يصفهم بالتكفيريين، ولكنه حاربهم وهاجمهم على انفراد وفي مراحل مختلفة من التاريخ.

إنه شكل من اشكال المناورة التي كان يجيدها الاستبداد حين حاول ونجح جزئيا في كسر شوكة المعارضين، باستمالة قسم منهم بالوعود والعطايا، بل جعلهم حطبا ووقودا في الحرب على باقي المعارضين الذي كانوا يقدمون كإرهابيين واشرار يستهدفون القضاء على الدولة وتحطيمها بالكامل.

لكن الديمقراطية التي نزلت على التونسيين بغتة لا تناور ابدا بالاسلوب القديم. فهي تسمح حتى الان للمعارضين بالسب والشتم، وتفتح اذرعها لهم ايضا للتقلب في شيء من منافع وعطايا السلطة. ربما اقتضى المشهد المخملي ذلك التنازل القاسي وربما فضل المتسلطون بعد تغيير ثياب الماضي واستبدالها ببدلة الانتقال نحو الديمقراطية ألا يكتموا الانفاس نهائيا وبشكل مطلق وفج، مثلما ظل الحال طوال الستين عاما الماضية. لكن قطعا لن يهمهم بعد ذلك ان هؤلاء المعارضين هم قطب الرحى لديمقراطية عرجاء ومشوهة قد تقود الناس للكفر بها والنفور منها وترك الساحة وحتى البلد بلا رجعة.

إن النظام يؤمن ان له عدوا واحدا فقط هم الغرباء المندفعون وراء يوتوبيا لا تعني شيئا للشباب المدفوع نحوها غير جنة الاخرة ونعيم الدنيا. أما الغرباء المندفعون وراء وهم دولة على شكل مكعبات السكر لا اختلاف ولا تعدد للاراء فيها، فهم لا يشغلونها بالقدر نفسه، ربما لانهم لا يحملون السلاح وليست لهم قنابل ولا أحزمة ناسفة ولا متفجرات.

ولاجل ذلك فلن تظهر صورهم وهوياتهم على الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية في فيسبوك، ولن تطلب السلطات من أحد أن يدلها على مكان وجودهم أو تنقلهم. انها تعرفهم وهم بالتأكيد يعرفونها وحين الفراغ من مسرحية الحاكم والمعارض يلتقي الطرفان على الموائد ذاتها في قصور الرئاسة أو في السفارات الاجنبية أو في الفنادق، وتختفي لغة التهديد والوعيد وشعارات الامبريالية والرأسمالية المتوحشة، لينصرف الكل بانضباط تام إلى السهرات الطويلة التي تنسيهم لوقت صخب السياسة. لقد فعل الخبز فعله في الغرباء ولم يعد باستطاعتهم أن يقبلوا التنازل عنه قيد انملة، أما الحرية فهي آخر شيء يهتمون به، رغم صخب كلامهم وشعاراتهم التي لن تنتهي أو تتوقف إلا متى رحلوا من هذه الارض.

* كاتب وصحافي من تونس

> بعض من يحاربون السلطة لا يستنكفون من الأكل على موائدها!

ثلاثة شروط لتفعيل الحراكات العربية

د. علي محمد فخرو*

■ هناك ثلاث نقاط كانت ولازالت بحاجة لأن تؤخذ بعين الاعتبار بالنسبة لكل ما حدث في وطن العرب عبر السنوات الأربع الماضية، وبالنسبة لما ينتظر أن يحدث في المستقبل القريب.

وإذا كان شباب وشابات الأمة العربية عازمين على الاستمرار في هز المجتمعات العربية من أجل إرجاع الوعي وإرادة النهوض فيها، فان أخذ هذه النقاط الثلاث بعين الاعتبار سيجنبهم ارتكاب المزيد من الأخطاء والانتكاسات.

النقطة الأولى: ما لم يصبح أحد الضوابط الرئيسية لكل الأحداث المحلية التي تجري في هذا القطر العربي أو ذاك، إنسجام تلك الأحداث مع المصلحة العربية المشتركة والأسس الوحدوية للأمة العربية الواحدة وللوطن العربي الواحد.... ما لم يوجد ذلك الضابط فان أي حراك شعبي إصلاحي أو ثوري سيتيه في أزقة كل مجتمع عربي، على حساب الطرق الكبرى للمصلحة العربية المشتركة العليا. خصوصية الوضع الداخلي تحتاج أن تنسجم مع عمومية الثوابت القومية الكبرى.

ولذلك ففي أقطار مثل العراق وسوريا وليبيا، على سبيل المثال، ما الفائدة من كسب الجماهير لهذا المطلب الحقوقي أو المعيشي أو ذاك، إذا كان ذلك سيكون على حساب وحدة وعروبة ذلك القطر وفاعلية دوره في الساحات العربية المشتركة؟ وبالتالي على حساب أهداف الأمة في التحرر المشترك والنهوض المشترك ووحدتها؟

النقطة الثانية: إن انقسامات وصراعات قوى المجتمع العربي المدني، وعدم قدرتها على الاتفاق حول أهداف مرحلية مشتركة واحدة تناضل من أجلها إلى أن تتحقق تلك الأهداف المشتركة، وبالتالي عدم قدرتها على وضع خلافاتها جانباً إلى أن يتحقق المشترك، فذلك هو أحد الأسباب الرئيسية لانتكاسات كل حراك شعبي كبير في الأرض العربية، وهو الذي قاد إلى ضعف فاعلية المجتمع المدني في الحياة العربية. وهو الذي هيأ لقوى أخرى، مثل الجيوش أو القوى الأجنبية أو التنظيمات القبلية والطائفية، للاستيلاء على الساحات المجتمعية العربية. وهي، أي قوى المجتمع المدني، تعرف أن تلك الانقسامات في ما بينها هي انعكاس لانقساماتها وأمراضها الداخلية، مثل غياب الديمقراطية فيها وهيمنة جماعات صغيرة عليها، لكنها لا تفعل شيئاً يذكر لا بالنسبة لإصلاح نفسها ولا للتكاتف مع بعضها لمواجهة المستبدين والفاسدين والانتهازيين.

وهذا الأمر ينطبق على المستويين القطري الوطني والقومي العربي المشترك.

النقطة الثالثة: إن النقطة السابقة المتعلقة بضعف قوى المجتمع العربي المدني، قادت المجتمعات العربية إلى وجود ظاهرة فريدة في حياتها السياسية. لقد أصبحت حياتها السياسية معتمدة بصورة مفجعة على قوى وجود الجيوش ومقدار فاعليتها في الحياة الداخلية.

إن ما حدث في العراق من انهيار تام للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بمجرد حل الجيش العراقي من قبل المحتلين الأمريكيين، وانهيار المجتمع العراقي أمام تدخل كل من هب ودب في الداخل والخارج، والصعود السريع المذهل للقوى الطائفية والعرقية والقبلية وتنظيماتها الميليشية... أظهر كم كان المجتمع العراقي يعتمد في تماسكه وعيشه المشترك على الجيش بدلاً من اعتماده على قواه الذاتية وحيوية مكوناته.

ويمكن أن نرى مماثلة لما جرى في العراق، وإن بصور مختلفة وتأثيرات متباينة، ما جرى في سوريا وليبيا واليمن ولبنان ومصر وتونس، بل وكل الأقطار العربية التي لامستها رياح الربيع العربي.

ولذلك فمثلما أن عافية الدول تعتمد على مقدار التوازن المعقول بين سلطات حكم الدولة وسلطات قوى المجتمع، ففي الحالة العربية يجب إضافة توازن قوى المجتمع مع سلطات ونفوذ وتدخلات المؤسسات العسكرية والأمنية.

لقد أصبح هذا الموضوع كابوساً في الحياة العربية وأصبح من أوجب واجبات شباب وشابات الأمة العربية أن يعملوا على إخراج الأمة من هذا الكابوس التاريخي.

إن قدر جيل الأمة الحالي أن تختاره الأقدار لحمل مسؤوليات أكبر وأثقل وأعقد من أي مسؤوليات حملتها الأجيال العربية السابقة. ونحن نشفق على هذه الأجيال عندما نحملها كل تلك المسؤوليات، لكن الأوضاع العربية أوصلها المستبدون والفاسدون وهمج الجهاد التكفيري إلى حالة البؤس التاريخي وحالة المآسي الإنسانية الكبرى.

وهذه أوضاع ستحتاج إلى جيل من نوع خاص وإلى التزام من نوع خاص وإلى تفاعل وتكاتف مجتمعي مع هذا الجيل، هما الآخران من نوع خاص.

وسيكون مفجعاً لو أن القوى المعنية لم تساند تكون جيل كهذا.

*كاتب بحريني

> قدر جيل الأمة الحالي أن تختاره الأقدار لحمل مسؤوليات أعقد من مسؤوليات الأجيال السابقة

وهم الدولة... محاولة في تفكيك الخطاب

صادق الطائي*

■ يرى الباحثون أن الدولة مفهوم فلسفي وسياسي ورهان السلطة الأساسي، إنها مجموعة المؤسسات أو الأجهزة التي تمارس السلطة بواسطتها نفوذها وإكراهاتها، ولهذا السبب فهي تستقطب المدح والذم والمساندة والمعارضة والنقد والمحاباة.

لقد أصبح من المعتاد في السرديات العربية عندما يتناول كتابنا الإرث العربي من زاوية دراسة الدولة، الحديث عن كتلة تاريخية صماء اسمها الدولة العربية، التي يتم تناولها بطريقة لا تاريخية، فالسرديات السياسية التي انطلقت مع بدايات القرن العشرين تأثرا بالإرث الأوروبي (كتابات القومية الالمانية ـ فيختة نموذجا) باتت ترسم حدودا وهمية وتصوغ شكلا لدولة لم تكن موجودة في يوم من الايام إلا في اذهان كتاب التيار العروبي، وعبر منهجية لعب فيها القص واللصق دورا رئيسا ليكون المتلقي ازاء تاريخ وهمي يرسم حدودا بطريقة مدرسية مزيفة لحدود زمنية ومكانية لأطوار الدولة العربية.

إن التمظهر التاريخي للعرب ولد مع بداية الرسالة المحمدية التي اوجدت دولة وليدة صغيرة بين امبراطوريتين تحكمان العالم حينئذ، هما الامبراطورية الساسانية والامبراطورية البيزنطية، وحتى بعض الامارات او الدويلات العربية الموجودة حينئذ في العراق واليمن والشام ومصر، لم تكن الا نوعا من الحكم المحلي الذي يستمد شرعيته وقوته من خدمة هاتين الامبراطوريتين اللتين انهكتهما الحروب البينية، حتى وصلتا إلى طور الانهيار مع ولادة دولة الرسول (ص) في الحجاز، ونحن نطلق على دولة الرسول جزافا اسم الدولة، لانها لم تكن تمتلك مقومات الدولة الواضحة، وفيها تداخل واضح بين السياسي والديني، وهي دولة تقوم بشكل كلي على كاريزما الرسول (ص)، وقد أشار بعض الباحثين ممن بحثوا عن جذور العلمانية (باعتبارها فصلا بين الديني والسياسي) في الفكر الاسلامي مثل جورج طرابيشي وحسين مروة، إلى أن هنالك فرزا واضحا بين الديني والسياسي في دولة المدينة التي انشأها الرسول، متناولين الرسائل التي بعثها إلى الإمارات والممالك التي تحيط بالجزيرة العربية، يدعوهم فيها للدخول في الدين الجديد وكذلك التبشير الذي كان يقوم به بعض الصحابة في المناطق المحيطة بالجزيرة العربية، وقد كان قرار الرسول بإبقاء الحال السياسي للامارات او الاتحادات القبلية على ما هو عليه من شروط القوة والمكانة السياسية مع ضمان دفع المستحقات المالية والولاء الإسمي للدولة الوليدة في المدينة، كما حصل مع اليمامة واليمن وغيرها من التكتلات القبلية التي دخلت الاسلام.

وكان الاختبار الاول الذي تعرضت له هيكلية الدولة الجديدة متزامنا مع لحظة وفاة مؤسس الدولة الوليدة، إذ دب النزاع بسبب غياب آلية اختيار خلف للرسول (ص) وعدم المعرفة بكنه إدارة الدول، وهو ما عرف تاريخيا بنزاع السقيفة، الذي انشق فيه المؤمنون إلى كتلة تبايع الخليفة الاول ابو بكر الصديق (رض) وكتلة تمتنع عن ذلك، ما أدى بأطراف الدولة للتمرد على نظام يخلف النظام النبوي المسك بالديني والدنيوي، فاندلعت حروب داخلية عرفت تاريخيا بحروب الردة، التي قادها الخليفة الاول لتوحيد الدولة مرة اخرى، لتعقبها بعد ذلك الخطوة الاهم في تشكيل نواة دولة حقيقية في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) الذي مصر الامصار وانشأ ديوان الجند، وحدد أو سن قوانين العطاء، فحول مجموعة القبائل المتحدة تحت راية الدين الجديد إلى دولة تستلهم التراث الاداري للدولة الساسانية والبيزنطية، في مأسسة المؤسسات التي ستشكل النظام الحكومي الذي لم يزل غير واضح المعالم حينئذ، والاهم من ذلك أن هذه الدولة وعلى نمط الهبات الامبراطورية القديمة لم تكن تعترف بحدود جغرافية لأرضها، وانما حدودها تكمن في إمكانات الحرب التوسعية التي تمتلكها وفتح ما جاورها من بلدان وضمها لها، فكانت فتوح الشرق الاوسط القديم والاستيلاء على العراق والشام ومصر وشمال افريقيا، بالإضافة إلى الجزيرة العربية، هذا هو التوسع أو القفزة الاولى في قيام دولة «اسلامية» الهوية يمثل العرب محورها الاساس، لكنها ضمت ضمن توسعاتها اقواما دخل بعضهم الاسلام وبقي بعضهم الاخر على دياناتهم التي توزعت بين المسيحية واليهودية والزرادشتية. ودخل الاقوام الجدد إلى الدولة كمواطنين من الدرجة الثانية، باعتبارهم موالي يجب عليهم التماهي مع إحدى القبائل العربية التي استقرت في البلدان المفتوحة حديثا، رغم الخطاب الاسلامي الفقهي المستند إلى حديث نبوي «لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى» إلا أن حديث الفقه شيء والسياسة العملية شيء آخر.

لندخل بعد ذلك في عهد الخليفتين الثالث والرابع عثمان بن عفان (رض) الذي قتله بعض متمردي الاقاليم حديثة الفتح، وعلي بن ابي طالب (رض) الذي قتله احد متمردي طائفة الخوارج لينتهي ما عرف تاريخيا بالحكم، أو الخلافة الراشدة التي استمرت ثلاثين عاما (632 –662) ، العهد الذي كان انتقال السلطة فيه غير واضح المعالم أو السياقات وقد كان الخلفاء الأربعة من الصحابة الاوائل وتربطهم بالرسول علاقة دم ومصاهرة، ولم تكن دولة العهد الراشدي مستقرة إلا ابان حكم الخليفة الثاني، وهو العهد الذي شهد التوسع الكبير في الفتوحات، والذي توضح فيه شكل مؤسسات الدولة. أما الخليفة الثالث والرابع فقد كان عهدهما عهد صراعات داخلية لم تتطور الدولة فيهما، وقد عرفت بحقبة الفتنة الكبرى التي حدث فيها اول انشقاق كبير بين الحكومة المركزية، التي انتقل مقرها من الحجاز إلى الكوفة المدينة حديثة الانشاء، ودمشق التي ستصبح العاصمة الجديدة لمملكة «اسلامية»عربية هي دولة بني أمية، التي تحولت إلى امبراطورية واستمرت في الحكم قرابة التسعين عاما (662 ـ 750)، امبراطورية من النمط القديم، بلغت فيها الدولة اقصى توسعها، نفوذها امتد من اواسط اسيا إلى اسبانيا جنوب اوروبا، لكنها لم تكن دولة مركزية، إلا في فترة حكم الخليفة عبد الملك بن مروان، الذي يعتبره الكثير من الباحثين الغربيين المؤسس الحقيقي للامبراطورية العربية المركزية، بعد أن قمع العديد من الثورات وحركات المقاومة التي شهدتها الامبراطورية، ثم بدأ الافول التدريجي الذي تمثل بتمرد اطراف الدولة وانشاء نوع من الامارات التي تتمتع بالحكم الذاتي. وضعفت الدولة الاموية ووصلت إلى طور الانهيار الذي تم على يد ثوار من فرع اخر من قريش، القبيلة العربية الحاكمة منذ دولة الرسول، والمقصود به الفرع الهاشمي من قريش بجزئيه العباسي والعلوي.

ليبدأ عصر دولة جديدة ناهضة على يد بني العباس، بعد أن ازاحوا العلويين شركاءهم في الثورة، وليشهد الحكم العباسي دولة مركزية في عصره الاول الممتد من حكم مؤسس الدولة ابو العباس السفاح (750 – 754) حتى حكم الخليفة العباسي المعتصم (833ـ842) لتبدأ بعدها عصور انحطاط الخلافة العباسية وسيطرة الجند الاتراك على الحكم والتحكم بالخلفاء، ما فتت الدولة وحولها إلى مجموعة من الامارات الوراثية التي تحكم من سلالات من الامراء والملوك والسلاطين، حتى أن بعض هذه الدويلات قويت وكبرت واعلنت نفسها دولا وخلافات، يرأسها الخليفة (امير المؤمنين) الذي ينافس خليفة بغداد، مثال ذلك الدولة الاموية في الاندلس والدولة الفاطمية في مصر وشمال افريقيا، اللتان تفككتا بدورهما إلى العديد من الدويلات المتناحرة في المشرق والمغرب الاسلامي ولم يتبق للخليفة العباسي في بغداد (غير الخطبة والسكة) اي الدعاء له في خطبة الجمعة وتدوين اسمه على النقود عندما تسك كنوع من الولاء للشرعية فقط. وقد قويت بعض هذه الدويلات للدرجة التي هاجمت فيها مقر الخلافة العباسية في بغداد، لكنها ولاسباب عديدة لم تسقطها، كما حدث في سيطرة البويهيين القادمين من الهضبة الايرانية على بغداد، ومن بعدهم هجوم السلاجقة القادمين من الهضبة التركية التي ازاحت البويهيين وسيطرت على بغداد، لكن الهجمة الثالثة التي اتت من صحارى اواسط اسيا، والتي عرفت بالهجمة المغولية، اطاحت بالخلافة العباسية وقتلت اخر خلفاء بني العباس في بغداد المستعصم بالله عام 1258، ليؤرخ بذلك الكتاب العروبيون الحادثة بانها نهاية الدولة العربية، بينما التناول الموضوعي لهذه الحقبة يبين لنا استمرار الدول الاسلامية التي كانت موجودة على النمط القديم، دويلات الطوائف في شمال افريقيا والاندلس ودولة المماليك في مصر وبلاد الشام، بل حتى الامبراطورية المغولية التي تحول احفاد هولاكو فيها إلى الاسلام، اصبحت جزءا من التاريخ الاسلامي للمنطقة، فيما عرفت بالدولة الايلخانية بعد أن اسلم السلطان محمود غازان (1295) وانشأ امبراطورية اسلامية في العراق وايران ووسط اسيا. وبقي نمط الدول الموجودة في المنطقة قائما على اكتساب شرعيته من الانتماء الديني حتى تفكك الدولة العثمانية واعلان إلغاء الخلافة سنة 1924وطرد عبدالمجيد الثاني آخر خلفاء بني عثمان من البلاد. وقد اعتبرت بعض السرديات السياسية العروبية الدولة العثمانية دولة احتلال بسيطرتها على اغلب الدول العربية الحديثة، بينما اعتبرها الخطاب الاسلامي دولة خلافة كان العرب جزءا ومكونا اساسيا فيها.

لقد آن الأوان أن ننظر بعين النقد إلى الكثير من السرديات المدرسية التي اسست لطروحات غائية تماهت مع طروحات الدولة القومية على النمط الاوروبي الحديث، وحاولت أن تجر المعطيات التاريخية لتضعها في قوالب لم تكن تحايثها تاريخيا، بطرح اغمض عينه عن تاريخية معطيات التاريخ العربي فاوصلنا إلى تخبط تاريخي اصاب اجيالا بالعمى.

* كاتب عراقي

> آن الأوان أن ننظر بعين النقد إلى الكثير من السرديات المدرسية

سياسة الإلهاء الجنسي

د. مدى الفاتح*

■ لأول وهلة يبدو الأمر وكأن ثالوث المحرمات العربي قد كسر، وأن التابوهات القديمة قد تجاوزها الزمن، فمن ناحية لم يعد التنظير في المجال الديني ممنوعاً (الإسلام خاصة)، بل صار مباحاً لكل من يأنس، أو لا يأنس، في نفسه الكفاءة، ومن ناحية أخرى فإن التطرق للموضوعات الجنسية صار متاحاً على أصعدة الفن والأدب والإعلام، بشكل جعل ما كان نصفه بالجرأة قبل ثلاثين أو أربعين عاماً معتاداً ومتواضعاً اليوم.

أي أنه لم يتبق لنا من تابوهاتنا القديمة سوى السياسة، التي ستبقى محرمة في كثير من أوطاننا لوقت طويل على صعيد الفن والأدب، إلا في حال تماهيها أو تصالحها مع مشروع السلطة الحاكمة.

بالعودة إلى الجنس كـ«ثيمة»، أي محور للأعمال الأدبية والفنية، نلاحظ بوضوح أن الذي يحدث حالياً من خلال المنشورات، ولكن بصورة أوضح من خلال التلفزيون، قد تجاوز إطار الحرية الإبداعية ليدخل مجال سياسة ممنهجة لما يمكن أن نسميه بظاهرة «التحريض على الجنس»، التي تتجلى من خلال التوسع في قاموس الكلمات النابية تلفزيونيا، ومن خلال اشتهار مغنيات لا يملكن أي مؤهلات حقيقية غير أجساد عارية.

لن نجد أكثر تعبيراً من كلمة «تحريض» حين تتم استضافة «نجمة» لتتحدث بصراحة عن تعدد علاقاتها وتجاربها، وسط تصفيق جمهور من معجبيها، أو حين تتحدث أخرى بفخر عن كونها أصبحت نجمة إغراء لا تنافس. أما لو اعترضت على أي برنامج من تلك، فإنك لا شك ستسمع من ذلك المذيع ومن يسانده مرافعات عن حق الإنسان في التعبير، وعن المجتمع الحداثي التقدمي، وسيتم اتهامك ببساطة بالرجعية والتخلف، وأنك إنما تريد أن تقهر الناس، وما إلى ذلك من اتهامات تتناقض مع منع القناة ذاتها لكل الأصوات الناقدة، خاصة تلك التي يمكن أن تتناول بنقدها إخفاقات هذا الزعيم أو تلك الحكومة.

هي إذن حرية كاذبة، وأغلب الظن أنه لا يمكننا تجاهل الارتباط بين المشروعات السياسية العربية وأذرعها الإعلامية، لأننا ما نزال، في الغالب الأعم، ضمن الفضائيات المدعومة بشكل مباشر أو غير مباشر من الشخصيات السياسية النافذة والأسر الحاكمة، مما يرجح وجهة النظر التي تقول إن هناك تقاسماً للأدوار بين فضائيات التحريض على أبناء الوطن «الآخرين»، وفضائيات التسطيح والتحريض الممجوج على الجنس.

الحكومات العربية التي صنعت التابوهات هي ذاتها التي تقوم اليوم بكسرها، بتمريرها للبرامج التي تنتقد كتب التراث والنصوص المقدسة، بحجة محاربة التطرف والتجديد الديني، هي التي تخلق الفوضى بمنحها فرصة الإفتاء في الدين لمن لا يفرق بين ما هو اجتهاد خاص بمجموعة إسلامية معينة وما هو ثابت وأصيل، وهي نفسها من جهة أخرى التي تمول برامج الإلهاء الجنسي وفوضى التفاهة. أنظر على سبيل المثال لـ«برومو» الأفلام الجديدة، فعلى عكس الأمريكية التي تقدم للإعلان عن فيلم جديد ملخصاً للقصة ومشاهد تبرز لحظات أساسية سريعة فيها، فإننا نجد في الإعلان العربي مقتطفات لا تكاد تخبرك بشيء سوى احتواء العمل على الكثير من النكات الجريئة والرقصات الخليعة والفتيات شبه العاريات!

هل يمكن أن تلتقي السياسة مع الجنس؟ من الناحية النظرية فإن هناك الكثير من نقاط الالتقاء، فكل من رجال السياسة الفاسدين ورجال بزنس الإلهاء الجنسي يبحث عن الربح، الأول يريد البقاء في السلطة وإشغال الناس، خاصة الشباب، عن متابعة ما يفعل من جرائم ضد وطنه وأمته، والثاني يريد حرية أكثر من أجل الربح المادي.

كلاهما يرى أن السقوط مهم من أجل تطويق عقول الشباب وأسرها. لماذا الشباب؟ لأنهم يشكلون هاجساً كبيراً لكل الأنظمة فاقدة الشرعية، فهم من كانوا وقود الثورات، وهم من لا يملكون أحلاماً كبيرة ولا يخافون على وظيفة لم يحصلوا عليها بعد، ولا على عائلة لم يكونوها، فهم المستعدون، في حالة امتلاك الوعي الكافي، لقيادة التغيير والتضحية في سبيل ذلك بأرواحهم ببساطة لو لزم الأمر، وهي فكرة تؤرق كل طاغية بلا شك. قد يقول قائل إن الأفلام التافهة كانت حاضرة في كل وقت، وذلك صحيح بالتأكيد، لكن انتشارها عبر السينمات المحدودة التي لا يدخلها كل الناس، ثم عبر أشرطة الفيديو كان بأثر مختلف، حيث كان المشاهد يملك في الغالب حرية الاختيار من خلال القبول أو الرفض أولاً، واختيار التوقيت ثانياً. أما اليوم فإن القنوات تتنافس على إذاعة كل شيء بلا تشفير ولا حذف، وفي أي وقت، سواء كان ذلك ظهراً أو حتى في قلب رمضان.

رجال بزنس الإلهاء الجنسي لم يكتفوا بأن أتاحوا تلك الأفلام وجعلوها في متناول العين داخلة في كل بيت، بل قاموا بما هو أكثر باحثين عن مواهب فتنة جديدة بين مطربات وراقصات ملاهي الدرجة الثالثة، اللواتي لا يتورعن عن التعري أمام السوقة من أجل تقديمهم عبر الشاشات الصغيرة والكبير، ة ليس كشخصيات شاذة، بل كنماذج تحتذى أو أيقونات. هم مستعدون لاستيراد وجوه غير عربية من أجل الترويج لبضاعتهم، كما أنهم مستعدون، وبتعاون لا يخفى مع هذه الإدارة السياسية أو تلك، بأن يتكفلوا بأعمال ترجمة ودوبلاج لدراما أو أعمال تلفزيونية شرقية أو غربية شريطة أن تكون من الأكثر فراغاً وإثارة، ولا يهم مستواها الفني أو حتى ما إذا كانت ناجحة أو فاشلة في أوطانها الأصلية.

أما من يعتبر أن هدف هذا الانفتاح العشوائي هو الاقتراب من التقدم الغربي فهو واهم، ليس فقط لأن التقدم لا يقاس بالتعري والإباحية، ولكن، وهو الأهم، أن في تلك البلدان لا توجد مثل الفوضى التي نمتلكها، فتعرض الأفلام الماجنة ضمن قنوات خاصة مشفرة غالباً، في حين يصاحب الأفلام التي تحوي مشاهد جنس أو عنف تحذير في البداية من تعرض الأطفال لها. نحن لا نمتلك كل هذا للأسف، وحتى حين ابتكر البعض عبارة «للكبار فقط» كانت مجرد عبارة فارغة من المضمون ولا تحمل أي تبعات قانونية، بل على العكس تساعد في الإعلان عن المادة أكثر لتجلب جمهوراً أكبر من الشباب والمراهقين. لا يحدث في ذلك العالم أن يخرج عمل فني يدعو المراهقين ويحرضهم على الجنس، بل أن من اشتراطات التمثيل في الأفلام الأوروبية والأمريكية الخليعة أن يتجاوز عمر الممثل او الممثلة الثامنة عشرة من العمر. كل هذا لا نمتلك منه شيئاً ولا يوجد ما يحمي المراهقين أو حتى الأطفال، الذين تسممت برامجهم هم أيضاً للأسف، لا يوجد ما يحميهم من التعرض لما يلوث خيالهم أو براءتهم.

في آخر النهار يركب مواطن عربي شاب حافلة مواصلات مزدحمة تنطلق من مذياعها أغنية تتحدث عن شقاوة البنات. يجبره ضيق المكان على الجلوس قرب سيدة تفوح منها رائحة العنبر، أو هكذا يوحي له خياله، (لأنها في الواقع متعرقة أكثر منه بعد دوام عمل طويل ومرهق) يحاول التقرب منها حيث يلمح في وجهها، رغم ملابسها المحتشمة، رغبة حسية مكتومة.

يشجعه عقله الباطن على الاستمرار ويقنعه بأن ما ينوي فعله لا يدخل ضمن دائرة التحرش. ربما تنتهي القصة هنا، وربما تنتهي في نهار آخر مع فتاة أقنعتها دعوات التحرير وقنوات التحريض بأن لا شيء يمنع من تجريب أي شيء. تبقى النهايات مفتوحة على احتمالات كثيرة من الزواج العرفي إلى تراجيديات الانتهاك والاغتصاب، أما السياسي الفاسد فسيطل علينا عبر تلفزيونه من جديد متباكياً على أخلاق الشباب التي تضيع وعلى الغزو الثقافي الذي يهدد بلاده..!

* كاتب سوداني

> الشباب يشكلون هاجساً كبيراً لكل الأنظمة فاقدة الشرعية فهم من كانوا وقود الثورات

نقلة روسية كبيرة على رقعة الشطرنج السوري

■ هل يمكن اعتبار دعوة الكرملين للحوار بين موسكو وواشنطن بشأن حل الأزمة السورية، والتي جاءت على لسان المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ضغط على أمريكا للقبول بالوضع المستجد، أم دعوة لتقاسم الخريطة السورية أم هو مجرّد تصريح دبلوماسي تقليدي ردا على سؤال صحافي؟

تقدم القيادة الروسية، فيما يخص الشأن السوري، نسختين تبدوان متناقضتين من كل تصريح، فهي تلمّح أحياناً، وبحسب من تخاطبه، إلى عدم تمسكها بشخص الرئيس السوري، ثم تعود، قبل أن يبرد التصريح الأول، إلى التأكيد الجازم على ضرورته، بل وتطالب الغرب بالتحالف معه من أجل «ضرب الإرهاب».

من قبيل هذا الكلام ما تداولته صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها أمس من حديث للرئيس الفنلندي السابق للسلام مارتي أهيتساري قال فيه إن الدول الغربية فشلت في انتهاز الفرصة والموافقة على خطة عرضها عليه عام 2012 السفير الروسي للأمم المتحدة فيتالي تشيركين تتضمن تنحي الأسد عن السلطة في مرحلة معينة وبعد بدء المحادثات بين المعارضة والنظام، ويزعم أهيتساري أن الدول الغربية تجاهلت الخطة لأنها كانت واثقة من سقوط نظام الأسد، غير أن قراءة متفحصة للعرض الروسي تجعلنا نتأكد أن أهيتساري، وهو بالمناسبة حائز على جائزة نوبل للسلام، على جهل فاضح بألاعيب روسيا بقدر جهله المضحك بأحوال سوريا، لأن المبادرة الروسية التي ظنّها عرضاً لتنحّي الأسد لا تختلف عن عروض روسيا اليوم والتي تهدف فعلاً وقولاً للحفاظ على الأسد وإنهاء المعارضة لنظام حكمه.

ولكن إذا كان الموقف الروسي منذ بداية الأزمة السورية واضحاً، فإنه صار أكثر جلاء ووضوحاً بكثير مع أخبار وصول 15 طائرة شحن عملاقة عبر إيران والعراق، حتى الآن، محملة بالمعدات والجنود، أنزلت دبابات تي 90 ومدافع هاوتزر وعربات مصفحة ومئات من جنود البحرية الروسية الذين أعدّوا مساكن جاهزة تستوعب 1500 جندي.

مقابل هذا التدخل العسكري الصريح تتعامل المواقف الأمريكية مع الحدث بطريقة الوصف كما لو كان البيت الأبيض ووزارتا دفاعه وخارجيته وسائل إعلام محايدة تنقل أخبار التدخل العسكري الروسي من زاوية الإخبار والإبلاغ، وهو ما يمكن اعتباره، بمقاييس التعامل الدولي، شكلاً من أشكال الرضوخ للنزعة الهجومية الروسية المستفحلة، يعكس التراجع العسكري والسياسي الأمريكي المتزايد في المنطقة والفشل السياسي الذريع في سياستيها السورية والعراقية، التي تركّز فقط على ضرب تنظيم «الدولة الإسلامية»، بغض النظر عن المشاركين في حملتها، أو بالنتائج النهائية الممكنة من هذه الحملة.

تحاول واشنطن فرض هذه الأجندة على حلفائها الإقليميين بالقوة، في تجاهل خطير للأسباب التي أدّت لصعود التنظيم الإرهابي، وعلى رأسها وحشية النظام السوري المستمرة منذ سنوات ضد شعبه، وأعوام الاضطهاد للسنّة العراقيين الذي بدأ مع احتلال العراق واستفحل مع تسليمه غنيمة رخيصة لإيران والأحزاب الشيعية الموالية لها.

بتدخلها العسكري المتسارع تنقل روسيا «اللعبة الكبرى» إلى طور جديد يتلاعب بالأجندة الأمريكية الركيكة ويفرض على الغرب «حواراً» مع الكرملين من موقع القوة، كما أنه يردّ بشراسة على موقف السعودية (وكذلك تركيا وقطر) الذي عبّر عنه وزير خارجيتها عادل الجبير في موسكو نفسها بقوله إن الأسد سيرحل سياسياً أو عسكرياً.

ولعلّ الخطوات العسكرية اللاحقة على الأرض السورية تفسّر هذا الصراع السياسي فخروج «جيش الإسلام»، وهو فصيل محسوب على الرياض وحلفائها العرب، من الغوطة الشرقية، بعد سكون لسنوات، وهجومه الكاسح على أكثر من 25 حاجزا للنظام السوري في قلب دمشق، قد تكون النقلة المقابلة للردّ بالطريقة التي تفهمها موسكو والنظام السوري وحلفاؤه.

واشنطن من ناحيتها لن تستطيع الوقوف على الحياد والالتزام بسياسة ضرب «الدولة الإسلامية» في سوريا وحدها (كما ظلت تفعل بقصفها تنظيم «القاعدة» في اليمن وتجاهل كل معطيات الصراع الأخرى الخطيرة هناك بما فيها استيلاء الحوثيين على السلطة) فالخطوة الروسية خلقت دينامية تطوّر وتحد جديدة للأمريكيين والغرب برفع قيمة أسهمها في سوريا والبحر المتوسط (مع وجود اليونان كحصان طروادة افتراضيّ)، تدعمه رغبات ساذجة متزايدة في بعض دول أوروبا لتسليم مقاولة الشأن السوري للكرملين، وربما رغبات، أخرى، في توريط روسيا في المستنقع السوري.

النقلة الروسية ستستدعي، بالضرورة، نقلات مضادّة، إقليمية وعالمية، وهو ما عبر عنه أمس تصريح رئيس الوزراء الفرنسي عن دعمها تدخلا بريا في سوريا ينفذه ائتلاف من دول الإقليم.

ولا عزاء للسوريين، الباقين منهم، أو الهاربين بأرواحهم إلى أي مكان يستقبلهم.

السيسي: باق ويتمدد!

محمد كريشان*

■ شيء ما خطير يحدث في مصر هذه الأيام... قد يكون أخطر من كل سبق لأنه يؤسس لحقبة كاملة مقبلة يخطط لها وينفذها بكل عناية الرئيس عبد الفتاح السيسي ليصبح في مصر الرجل الذي لا معقب لكلماته وذاك الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. والعياذ بالله. لم يعد الحديث عن كيف وصل الرجل إلى السلطة ولا عما فعله من أجل ذلك، ولا عن أي شرعية يستند ولا عن مدى الشعبية التي يحظى بها فتلك مسائل جدالية يطول الخوض فيها بين فرقاء متنافسين تحولوا إلى أعداء، وإنما عما يعده هو لنفسه اليوم من مكانة لم يصل إليها من قبله، على الأرجح، لا عبد الناصر ولا السادات ولا مبارك.

الأكيد أن الرجل مثل حالة شعبية غير مسبوقة، بعضها إيمانا بشخصه وبعضها الآخر نبذا لحكم الإخوان المسلمين أو نكاية فيه، وغالبا لكل ذلك مجتمعا، لكن ما بات يلاحظ في الفترة الأخيرة أن هذه الشعبية تبدو وكأنها إلى انحسار متزايد، هي تنحسر وهو يتمدد طولا وعرضا. طبعا لا توجد عمليات سبر آراء أو استفتاءات تحدد مدى دقة مثل هذا الكلام ولكن هذا ما يوحي إليه على الأقل تزايد عدد المنفضين من حوله، البعض صمت مؤثرا السلامة والبعض الآخر لم يتردد في المجاهرة بخيبة أمل مريرة تتفاوت درجتها من شخص إلى آخر.

مناسبة هذا الكلام، أو بالأحرى آخر ما سجل من مؤشراته المتسارعة، حديث الرئيس السيسي عن أن «الدستور صيغ بحسن نية والدول لا تبنى بالنوايا الحسنة» وذلك بعد أن سبق له قبيل عيد الفطر الماضي أن قال إن «الدستور الحالي للبلاد طموح جدا ورائع، لكنه يحتاج إلى المزيد من الوقت حتى ينفذ». يقال هذا عن دستور بالكاد مضت عليه بضعة أشهر ولم ينفذ من استحقاقاته الكبرى سوى انتخاب السيسي نفسه وكأن ذلك يكفي وزيادة. مربط الفرس الآن وبيت القصيد هو بالتحديد الخوف من البرلمان المقبل، في ضوء تراجع حالة الانبهار الكامل الأول بالرجل، ذلك أن برلمانا يمكنه حل الحكومة بثلث أعضائه والإطاحة برئيس البلاد بثلثيه، ويقيد قدرة الرئيس على حله «إلا عند الضرورة وبقرار مسبب وبعد استفتاء الشعب» فضلا عن الإمكانية المتاحة أمامه باتهام الرئيس بانتهاك أحكام الدستور أو بالخيانة العظمى، برلمان لا يؤتمن جانبه.

ما استدعى على الأرجح هذه الدعوة إلى تعديل الدستور، وهو في أولى خطوات تطبيقه المتعثرة، أنه صيغ على مقاس الرجل في مرحلة ما وأن هذا المقاس ذاته تعدل مما يستوجب حكما «تضبيط» ما يستدعيه الأمر. لقد صيغ هذا الدستور والمشير عبد الفتاح السيسي وزيرا للدفاع آنذاك فتم تحصين هذا المنصب فما العمل الآن وقد صار وزير الدفاع هذا رئيس دولة؟!! أكثر من ذلك، إعترف السيد البدوي رئيس حزب «الوفد» وأحد أعضاء «لجنة الخمسين» التي صاغت الدستور الجديد أن هذا الدستور كتبه هؤلاء «بناء على المرحلة التي تولى فيها الرئاسة محمد مرسي وكان التخوف أن يتولى رئيس مشابه رئاسة البلاد فعمدوا إلى غل يده». ما لم يكمله الرجل هو القول صراحة بأن الرئاسة، وقد آلت إلى عبد الفتاح السيسي، بعد أن كان يبدي زهدا فيها، تستدعي إعادة مراجعة المقاسات المعتمدة لتتواءم معه. لم يعد مطلوبا رئيسا يخضع للدستور وإنما دستورا يخضع لهذا الرئيس تحديدا!!.

البعض رأى أن هذا الأمر يستدعي أن يدعو السيسي نفسه إلى انتخابات رئاسية مبكرة لأن صلاحيات الرئيس ستتغير بحيث لم يعد وجيها لا سياسيا ولا أخلاقيا الاستمرار في نفس التفويض الشعبي الذي بني على معطيات مختلفة تماما. السيسي الآن رجل يتمدد فعلا، السلطة التنفيذية بيده تماما مسنودا بالمؤسسة العسكرية التي أتت به إلى هناك، وهو في غياب البرلمان يشرع كل ما بدا له من قوانين على مزاجه، وهو فوق وذاك يتدخل في القضاء على الأقل بقوله إن يد «العدالة مغلولة بالقوانين» في حين أن القوانين في العالم ما وضعت أصلا إلا لغل يد الظلم ونوازع التسلط لدى أصحاب السلطة، لا مسايرتها.

وإذا ما تركنا جانبا أولئك الذين يهللون لكل ما يقول السيسي ويفعل فإن البعض الآخر، من صحافيين أو حقوقيين، امتلك جرأة التنديد بهؤلاء الذين «يوجهون مصر نحو حكم الفرد الديكتاتور الذي دمر البلاد من قبل» فيما رأى آخر أن هذا التوجه لسحب صلاحيات البرلمان لتنتفخ في المقابل صلاحيات الرئيس هدفه أن «تعود النسخة الفرعونية من جديد التي تجعل الرئيس هو الدولة وهو السلطة وهو كل شيء». البعض الآخر إعتذر من الشعب لأنه دعاه إلى التصويت بنعم لدستور «كتب بنوايا حسنة لا تبني الدولة»، فيما سخر آخرون من موضوع النوايا الحسنة هذه بالقول «خلاص يا فندم، نعدّله (أي الدستور) ونعمله المرة دي بنوايا زبالة عشان ربنا يكرمنا!!».

* كاتب وإعلامي تونسي

الصراع المحتدم بين «المؤسسة» والإسلاميين

د. سعيد الشهابي*

■ في الاسبوع الماضي اكتسح حزب العدالة والتنمية المغربي الانتخابات البلدية، واعتبر ذلك مؤشرا للانتخابات البرلمانية العام المقبل. وفي تركيا حقق حزب العدالة والتنمية فوزا في الانتخابات الاخيرة، وان كان معدله أقل مما تحقق في الانتخابات السابقة. وفي العراق اكتسح الإسلاميون الشيعة والسنة المقاعد البرلمانية في انتخابات العام الماضي. ماذا يعني ذلك؟ لا شك ان التيار الإسلامي ما يزال الاقوى في الساحة السياسية العربية والإسلامية، ولذلك اصبح الصراع يحتدم بين هذا التيار والتوجهات التقليدية ذات النزعات المتعددة: ليبرالية وقبلية ويسارية. ولكن هل ان نجاح الإسلاميين مضمون دائما؟ ثمة حقائق يجدر هنا تأكيدها: ان الإسلاميين الذين يحملون مشروعا سياسيا عصريا يمثلون حالة مخالفة لما هو سائد من انظمة سياسية، ولذلك فهم محاربون اينما وجدوا. وما الحرب الشعواء التي شنت على ثورات الربيع العربي قبل اربعة اعوام إلا تأكيد لوجود خطوط حمراء تمنع وصول الإسلاميين إلى الحكم. ثانيها: ان الإسلاميين قد يسمح لهم ببعض المواقع المتقدمة في السلطة ولكن بشرط ان يكونوا ضمن «المؤسسة» الحاكمة، وان لا يسعوا للتأثير على مساراتها. ومن خلال متابعة مسار هؤلاء يتضح ان القليل منهم استطاع السير وفق اجندته، وان الغالبية القصوى اصبحت تمارس الحكم وفق ضوابط «المؤسسة» واتجاهها.

فالإسلاميون في المغرب المنضوون تحت عنوان حزب العدالة والتنمية قبلوا بالحكم ضمن ضوابط «المؤسسة الملكية» واعطوا البيعة لـ«امير المؤمنين»، ولم يسعوا لتفعيل اجندتهم الإسلامية، وهم المنحدرون من تيار الاخوان المسلمين. ثالثها: ان وجود «المؤسسة» سواء ضمن حدود القطر او الاقليم او «العالم الحر» يعتبر تفعيل مشروع الإسلام السياسي خطا أحمر لا يسمح به، خصوصا إذا كانت عناصره جادة وفاعلة وثابتة على مواقفها وسياساتها وترفض المساومة على ما تعتبره «ثوابت». رابعا: ان حالة الاقصاء والاستبعاد عميقة لدى نظام «المؤسسة» سواء في عالمنا العربي والإسلامي ام في الغرب، ومن يسعى لاستلام السلطة من ذوي الافكار والايديولوجيات البعيدة عن تلك «المؤسسة» يستهدف بدون رحمة. وليس هناك اجلى من سعي «المؤسسة» في بريطانيا لمنع فوز السيد جيريمي كوربين من الفوز برئاسة حزب العمال. فلم تبق وسيلة لتسقيطه إلا واستخدمت. وحتى بعد فوزه الساحق الاسبوع الماضي لن تتوقف محاولات اقصائه ابتداء ثم منع فوز حزبه في الانتخابات البرلمانية المقبلة. وحدث الامر نفسه في اليونان التي صعد لرئاستها السيد اليكسيس تسيبراس زعيم الحزب المعارض «سيريزا» بفوز ساحق العام الماضي. فقد حوصرت اليونان اقتصاديا وخنقت حتى كادت تعلن «دولة فاشلة». وقد تنازل كثيرا عن مواقفه واجرى استفتاء شعبيا على سياساته، ووافق على اغلب شروط الاتحاد الاوروبي التي املتها المانيا بشكل واضح، ومع ذلك فلا يزال مستهدفا من قبل «المؤسسة» الاوروبية. خامسا: ان الإسلاميين محكومون بالقوانين والسنن التي تنطبق على غيرهم حين يصلون إلى الحكم، فان احسنوا الاداء فقد يستطيعون اطالة بقائهم في السلطة والا تبرأ الناخبون منهم واستبدلوهم بغيرهم.

في ظل الحقائق المذكورة، يمكن الاشارة إلى حالة الصراع التي تضطرم في العالمين العربي والإسلامي منذ بروز ظاهرة الإسلام السياسي قبل اربعة عقود. هذه المنطقة لم تشهد الهدوء ابدا، بل انتقلت من صراع لآخر ومن حرب لأخرى. وقد بلغ الاضطراب السياسي والامني ذروته في الوقت الحاضر حيث تشتعل الصراعات المسلحة وتسيل انهار الدماء في مناطق عديدة: في العراق وسوريا ومصر وليبيا ونيجيريا وافغانستان، وهي صراعات مريرة تواصلت سنوات عدة، وليس هناك افق في المدى المنظور لانتهائها. انها حروب تجمعها اهداف متشابهة: اولها ضرب المشروع الإسلامي اما بقوة السلاح ام بخلق الظروف التي تربطه بالعنف والاضطراب الامني والاقتصادي. ثانيها: ترويج بدائل لذلك المشروع ذات طابع ديني ولكن جوهرها بعيد عن الدين الذي يهدف لتحرير الانسان ومنحه حرياته وتوفير الظروف لاقامة منظومة حكم قادرة على اقامة العدل وبث الأمن وتعميق الايمان ورص الصف. ثالثها: الحفاظ على «المؤسسة» الحاكمة في البلدان العربية، وتتمثل بانظمة الحكم التي قامت بعد «انتهاء حقبة الاستعمار» التي تتظاهر بالتقدم والتطور ولكنها تتميز بالاستبداد المطلق والتسلط والقمع والاضطهاد والفساد. وفي مقابل دعم الغرب فان هذه الانظمة توفر له احتياجاته الاقتصادية والامنية، خصوصا في مجالات النفط والقواعد العسكرية والتحالفات الدفاعية والشراكة السياسية. ثالثا: قطع الطريق على محاولات التغيير السياسي الذي قد يؤدي لقيام انظمة مدعومة من شعوبها، تسعى للتحرر من النفوذ الغربي وتنطلق على اساس توفير المصلحة القومية اولا واخيرا. وقد لوحظت حالة العداء الغربي للحكام والانظمة التي تمثل تهديدا لذلك النفوذ، مثل نظام عبد الناصر، ونظام صدام حسين بعد غزو الكويت. وما يزال الغربيون الذين طالما تحدثوا عن ترويج الديمقراطية وحماية حقوق الانسان في العالم، يواصلون سياسة دعم انظمة الحكم القائمة في المنطقة برغم استبدادها وقمعها حريات شعوبها. رابعا: حماية الوضع الراهن الذي يعتبره الغربيون قادرا على توفير حماية رسمية للكيان الاسرائيلي. فامن الكيان الاسرائيلي على قائمة اولويات السياسة الغربية تجاه المنطقة، وفي الاسبوع الماضي رفض رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون: الضغط على بنيامين نتنياهو لتغيير سياساته تجاه الفلسطينيين، او تجميد بناء المستوطنات.

ما مصير المشروع الإسلامي؟ الواضح ان اغلب الاحزاب والمجموعات التي وصلت إلى الحكم لم تستطع تقديم انموذج تطبيقي ناجح لذلك المشروع. فالإسلاميون العراقيون يخوضون حروبا داخلية طاحنة، بينما يتهم بعضهم بممارسة الفساد المالي والاداري. صحيح ان هناك تحديات ومؤامرات ضدهم داخليا وخارجيا، ولكن اداءهم متواضع جدا. ولم يستطع الاخوان المسلمون في مصر تقديم اداء افضل، سواء لاسبابهم الذاتية ام لسبب التآمر الخارجي عليهم، ايا كان الامر فالناخبون لا يبحثون في خفايا الامور، بل يتعاطون مع ظواهرها، والامر المؤكد ان الاخوان كانوا اضعف من الحمل الثقيل الذي انهك ظهورهم في فترة وجيزة. ويؤخذ على إسلاميي السودان فشلهم في الحفاظ على وحدة صفهم، والتفريط بوحدة السودان الذي انقسم على نفسه. بل ان البلد مهدد بانقسام آخر، بسبب استمرار أزمة دارفور وعدم القدرة على احتوائها، برغم ان العناصر القيادية في الطرفين محسوبون على تيار الاخوان. ولم يكن اداء إسلاميي تونس اوفر حظا، فما ان حكموا عامين حتى تراجعت حظوظهم الانتخابية واستطاع النظام السابق العودة من الشباك بعد ان خرج من الباب. لا شك ان جهودا كبيرة تضافرت لافشال مشروع الإسلام السياسي، ولكن ضعف اداء اهله يعتبر العامل الاكبر في التراجع، وهو امر لن تكون نتائجه محصورة ببلد دون غيره. الامر المثير للتقزز ان اهل المشروع استخدموا ضد بعضهم، واستدرجوا لسمتنقعات الخلاف الديني والمذهبي، بينما كانت الارضية تهيأ لغيرهم خصوصا من ذوي التوجهات المتطرفة.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الأردن: سجال «طائفي» وسط تواطؤ رسمي

بسام البدارين*

■ لا أعتقد ولعشرات الأسباب بأن الحالة الاجتماعية الأردنية بصدد «فتنة» أو خلاف طائفي كما توحي الكثير من التحذيرات والتعليقات الخائفة على المجتمع واستقراره.

هذه المخاوف برزت بعد ظهور تعليقات غامضة على وسائط التواصل الإجتماعي تتقدم باتهامات «مضحكة» من إحدى الفضائيات لأنها تجرأت وبثت برنامجا سخيفا ينطوي على إيحاءات جنسية.

وزادت بعدما تقدم أحد اعضاء البرلمان من الأشقاء المسيحيين بدعابة من وزن «لا لزوم له» تشير للقائد الفذ خالد بن الوليد حاول البعض اصطيادها والمتاجرة بها مرة بعنوان السهر على مصلحة الإسلام والمسلمين ومرة بإطار إظهار الوقار الوطني والحرص على مصالح استقرار الفئات الإجتماعية.

المتاجرة بمثل هذه الوقائع الصغيرة جدا قياسا بألق المجتمع الأردني ووحدة عشائره وقبائله وبنيته شملت الكثيرين من إعلاميين إنتهازيين اضافة لباحثين عن الشهرة والبروز أو مزايدين لا عمل حقيقي لهم يدعي بعضهم بأنه يمثل الإسلام فجأة فيما يدعي البعض الآخر انه يمثل المسيحيين الشرفاء.

شخصيا أتفق مع الرأي القائل بأن ما يثار من سجال «طائفي» في بلد كالأردن اليوم ليس أكثر من موجة عابرة وصغيرة لا مكان لها في قلوب الناس يركبها بعض العاطلين عن العمل الوطني والسياسي أو المغرقون في التسلية من الذين يكتشفون فجأة انهم ملكيون أكثر من الملك او وطنيون أكثر من الوطن أو حتى مسلمون أكثر من الإسلام نفسه ومسيحيون في بعض الأحيان أكثر من المسيح.

أعرف بصفة مباشرة الكثير من المعلقين الذين ساهموا في «تضخيم» قصتي محطة رؤية المتهمة بترويج الإنحلال والتبشير والنائب المسيحي الذي أطلق دعابة خالد بن الوليد وبصورة طبعا فيها الكثير من «السماجة» في غير وقتها.

هؤلاء تحديدا الذين أعرفهم لم أشاهد ايا منهم في مسجد أو كنيسة وبعضهم ملحدون تماما في مجالسهم الخاصة ولا تظهر عليهم علامات الوقار الديني إلا في سياقات مماثلة حيث الادعاء ممكن ولا توجد كلف تضمنها التشريعات والقوانين للعبث بمسارات المجتمع واستقراره.

بصراحة عدد كبير من الذين رفعوا سيوفهم في تحريض متواصل على النائب الدكتور رائد حجازين يخالفون يوميا تعاليم الإسلام وفي كل الإتجاهات خلافا للمتاجرين منهم بالقصة من أصلها وعدد أكبر من الذين تسابقوا في المطالبة بشطب محطة رؤيا الفضائية وإلغاء ترخيصها وإطفاء شاشتها لا تشير سجلاتهم اليومية لأي إنتصار حقيقي للإسلام والمسلمين.

بكل الأحوال ما نشرته رؤية من إيحاءات جنسية ليس أكثر من برنامج «ساذج» يمكن الاستغناء عنه ولا اعتقد إطلاقا بأن من يملك القناة وهو رجل أعمال مسيحي يلعب دور الفلتر ويراقب ما تعرضه شاشته بكفاءة مع الملاحظات المتعددة التي يمكن طرحها في تقييم تجربة التلفزيون الخاص بالأردن عموما.

وما ذكره النائب المشار إليه عن خالد بن الوليد مغالطة تاريخية بكل الأحوال ولا مبرر له ويمكن تصنيفه تحت بند العبث بدون معنى لكن الرجل إعتذر وأعلن ان ما نشر بإسمه لا يخصه وإن كان لا يمثل المسيحيين الأردنيين إطلاقا كما لا يمثل من ينتقدون المسيحيين ويحاولون الإساءة لهم المسلمين الأردنيين.

أتفق مع الرأي القائل بأن بذور الفتنة والانقسام منتشرة في رقعة ضيقة جدا في مجتمع الأردن الكريم الشريف وهي رقعة لا تزيد عن حيز إلكتروني هنا او هناك وعن إحتراف بعض المثقفين والنخب لتوتير وتأزيم المجتمع بين الحين والآخر.

الدولة الأردنية لم تقتنع بعد بجدوى «تجريم» الإساءة للوحدة الوطنية وللتعايش الديني وتجريم من يبث الكراهية وممارسات بعض المسلمين اليوم أشد وطأة وعمقا في الإساءة للإسلام أكثر من اي اتباع دين آخر او حتى من كل خصوم الإسلام والمسلمين.

لا أرى عدوا حقيقيا وجذريا يسيء بعمق لمستقبل الإسلام والمسلمين بقدر ابو عزرائيل الشيعي صاحب سيخ الشاورما البشري الشهير أو بقدر من يقطعون الرؤوس بلا محاكمة شرعية في العراق وسوريا أو يعملون على تحرير «بلاد الكفر» التي آوتهم وأطعمتهم ووفرت الحماية لهم من أنظمة مسلمة قمعية متعسفة.

لا مجال للمقارنة إطلاقا بين تلك الإساءة المزعجة التي تظهر هنا او هناك على لسان أو بقلم غير مسلم او اجنبي وبين تلك «الندوب» التي يزرعها أدعياء تمثيل الله والسماء في جسد هذه الأمة من جماعة «إقامة سلطان الله في الأرض».

تصرفات بعض المتطرفين ومدعي الجهاد من المسلمين المتشددين أخطر بمليون مرة من كل الخطط والمشاريع الأجنبية التي تدبر ليل نهار ضد الإسلام والمسلمين..هذا مستقر في وجداني شخصيا.

نعود للحالة الأردنية لنقول: نتفق مع الرأي القائل بأن المجتمع الأردني ليس في خطر فالتحصين الاجتماعي مع الخبرة المتراكمة منذ عقود بين الناس تتكفل بحماية بنية المجتمع من الطفيليين او الانتهازيين الذين يحاولون اللعب بورقة الإنقسام.

أرى ان «صلابة» بنية المجتمع أقوى بكثير من هشاشة الكثير من المؤسسات الرسمية وأن «العبث» في بعض المساحات التي تعزز الإنقسام او تثيره في بعض أشكاله عبث «رسمي» أو عبث مراهق غير مؤثر جذريا ينمو ويترعرع بتواطؤ بعض منفذي القانون وبعض الجهات الرسمية خصوصا تلك التي تؤمن بأن «إشغال المجتمع بنفسه وبصراعاته يردع أي محاولة للبحث عن الإصلاح ويساعد النظام».

أساند العكس تماما وأعتقد بان النظام يستفيد حصريا من الحفاظ على هيبة القانون وحماية المجتمع من مؤشرات الصراع والإنقسام.

...المؤسسات الرسمية وإن إحتفل بعضها مبكرا ببعض الاحتقانات التي تنفجر هنا وهناك لأغراض التوظيف المتسارع المراهق ستكون أول من يدفع الثمن عندما تتهاوى قيم ولافتات التآخي الاجتماعي.. من سيدفع الثمن الجميع ومؤسسات النظام لن تفلت من هذه الدوامة إذا إستمرت بالتواطؤ ولأي ذريعة.

* إعلامي اردني من اسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

البساطة والأناقة تلتقيان في نيويورك

البساطة والأناقة اجتمعتا في هذا التصميم الذي ابتكره «توري بيرش» وعرض أمس ضمن أسبوع أزياء الربيع والصيف في نيويورك.

أحوال الناس

● بدعوة من اللجنة التنسيقية الثقافية للهيئات المقدسية في الأردن، يلقي الدكتور **محمود يزبك** محاضرة بعنوان «مناهج التعليم في فلسطين 48» يقدمه خلالها الباحث **عبد الله حمودة**، وذلك في السادسة مساء اليوم في جمعية يوم القدس في عمان.

● تقرر إجراء انتخابات نقابة المهن السينمائية في مصر، بشكل نهائي في شهرنوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، عقب الانتهاء من الانتخابات البرلمانية، ولم يتم تحديد المكان الذي ستجرى فيه الانتخابات حتى الآن.

ويفتح باب الترشح للانتخابات في أكتوبر/تشرين الأول المقبل.، حسبما أكد النقيب الحالى **مسعد فودة**.

● يشارك الملحن المصري **وليد سعد** حصل على الدكتوراه الفخرية ولقب سفير النوايا الحسنة عن مساهماته ومجهوداته للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الجهات الرسمية في دولة الإمارات.

● المطربة اليمنية **أروى** انضمت لقنوات «سي بي سي» المصرية وستقدم برنامجا جديدا بعنوان «الليلة دي» بدءا من يوم الأربعاء 23 من الشهر الجاري الموافق ليلة عيد الأضحى. وتتواجد حاليا في القاهرة، لتسجيل حلقات البرنامج الذى تدور فكرته فى إطار غنائي ومنوعات.

● بدعوة من فرع رابطة الكتاب في إربد، يوقع القاص الأردني **جمعة شنب** مجموعته القصصية «قهوة رديئة» في بيت عرار الثقافي في السادسة مساء اليوم، بمشاركة الناقد د. **إبراهيم السعافين** ويدير اللقاء القاص **حسين أبو الهيجاء**.

البعوض القاتل يهدد جنوب أوروبا

■ دوسلدورف ـ د ب أ: ذكرت مؤسسة ألمانية معنية بالصحة أن الإجراءات الوقائية القوية ضد البعوض ينصح بها خلال السفر ليس فقط إلى الدول الاستوائية وشبه الاستوائية في آسيا وأفريقيا، ولكن أيضا، على نحو متزايد، إلى جنوب أوروبا.

ويقول مركز طب السفر في دوسلدورف إن حمى الضنك آخذة في الانتشار في المنطقة نظرا لأن بعوض النمر الآسيوي الذي ينقل المرض ينتشر في الدول الواقعة خارج المناطق الاستوائية.

وأضاف المركز نقلا عن سلطات الصحة الفرنسية أنه في آب/أغسطس الماضي، على سبيل المثال، أصيب شخصان في جنوب فرنسا بحمى الضنك. وجرى تسجيل حالات أيضا في السنوات السابقة. وتم تسجيل حالات إصابة بحمى الضنك في البرتغال وكرواتيا أيضا.

وفي إسبانيا، حيث وصل البعوض في 2004 إلى ميناء برشلونة، آتيا على ما يبدو في شحنة من الإطارات المستخدمة، انتشرت هذه الكائنات إلى الجنوب حتى ملقة، حسبما ذكرت صحيفة (البايس) في آب/أغسطس.

لا تطير بعوضة بالغة أكثر من 500 متر من مكان ميلادها. ولكن عندما تنحبس داخل السيارات والشاحنات يمكنها الانتشار على مسافات أكبر بكثير.

عادة ما يتم الشفاء من حمى الضنك، ولكن الشخص المتضرر سوف يمر بمرحلة طويلة من الوهن. ويتعين على المسافرين أن يكونوا على دراية بالمخاطر ويجب أن يستخدموا المواد الطاردة للبعوض التي بها مكون «ثنائي إيثيل تولواميد».

بعد ثلاثين عاما من اكتشافه: ما هو مصير حطام «تايتانك»؟

■ نيويورك ـ د ب أ: ساهم اكتشاف حطام السفينة الأسطورية البريطانية الفاخرة «آر ام إس تايتانك» في شهرة خبير علم المحيطات روبرت بالارد، لكنه لم يجعله سعيدا لكونه اجتذب السائحين المغرمين بمشاهدة الكوارث واللاهثين وراء التذكارات إلى الموقع.

وبعد ثلاثين عاما من اكتشاف السفينة، يدعو بالارد بلدان العالم إلى المساهمة المادية للحفاظ على ما صار في الواقع مقبرة جماعية.

فقد لقي ما يربو على 1500 رجل وامرأة وطفل حتفهم في المياه المتجمدة في المحيط الأطلنطي الشمالي بعدما اصطدمت سفينة المحيطات، في رحلتها الأولى من ساوث هامبتون في انكلترا إلى نيويورك سيتي، بجبل جليدي في وقت متأخر من مساء 14 نيسان/أبريل عام 1912. ونجا 700 شخص تقريبا. حددت رحلة استكشافية أمريكية فرنسية مشتركة بقيادة بالارد وزميله الخبير في علم المحيطات جون لويس ميشيل موقع الحطام على عمق 3800 متر قبالة ساحل نيوفاوندلاند في الأول من أيلول/ سبتمبر 1985 . وفي عام 1986 قام بالارد بالغوص حيث وصل إلى الحطام للمرة الأولى في غواصة مأهولة برفقة مركبة صغيرة يتم التحكم فيها عن بعد.

وعندما عاد إلى تايتانك في 2004 كان الكثير قد تغير. إذ امتلأ قاع البحر بنفايات من عبوات الجعة وغيرها من القمامة، حسبما قال في مقال في مجلة «ناشونال جيوغرافيك». ورغم ذلك بالارد متفائل. وقال «أعتقد أنه يمكننا الحفاظ على الحطام».

وقال» توجد هذه الروبوتات التي تلصق نفسها بالهيكل بمغناطيس ثم تسير حول الهيكل وتنظفه وتطليه» مضيفا أنه يمكن تدمير البكتريا الآكلة للمعادن عن طريق حقن مواد كيميائية في الجزء الداخلي من السفينة.

الشرطة الإيطالية تلقي القبض على 44 فردا من المافيا

■ روما ـ د ب أ: جرى الثلاثاء إلقاء القبض على نحو 44 عضوا من مجموعة «كامورا» التي تعد واحدة من أكبر عصابات المافيا في نابولي، بالإضافة إلى ضبط 20 مليون يورو (22ر6 مليون دولار) ثمن ماكينات مقامرة، في عملية واسعة النطاق نفذتها الشرطة الإيطالية.

وأفادت وكالة الانباء الإيطالية (أنسا) والعديد من وسائل الإعلام الأخرى بأن قوات مكافحة المافيا الخاصة استهدفت جماعة «روسو» وهي جزء من عصابة كاساليسي التابعة لمجموعة «كامورا» والتي تعتبر فصيل المافيا الإيطالية في نابولي

وأفادت تقارير بأن المتهمين احتكروا تجارة توريد ماكينات البوكر وماكينات القمار إلى الحانات والمقاهي في منطقتي نابولي وكاسيرتا. وصادرت الشرطة 3200 من هذه الماكينات، بالإضافة إلى خمس شركات – تابعة لجماعة «كامورا» – تقوم بتسويقها.

حكم بالسجن على ممثلة أمريكية

■ لوس أنجليس ـ رويترز: حكم على كيم ريتشاردز نجمة مسلسل تلفزيون الواقع (ريل هاوس وايفز أوف بيفرلي هيلز) بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وتأدية 30 يوما في خدمة المجتمع لمقاومتها الاعتقال بتهمة السكر والتعدي على ممتلكات الغير داخل أحد الفنادق. وقالت روزا زفالا نائبة المدعي العام في لوس أنجليس في بيان إن ريتشاردز (50 عاما) لم تجادل بشأن التهم الموجهة إليها وحكم عليها أيضا بحضور جلسات للعلاج من إدمان الكحوليات لمدة عام.

وألقي القبض على نجمة تلفزيون الواقع في 16 أبريل /نيسان بعد الإبلاغ عن حادث إزعاج في البهو العلوي لفندق بيفرلي هيلز. كما اتهمت بركل ضابط شرطة في القدم في مركز الشرطة. كانت ريتشاردز واختها كيلي من بين طاقم العمل الدائم للمسلسل منذ بدايته في 2010 باسم (ريل هاوس وايفز) والذي يتناول مغامرات مجموعة من النساء الثريات في إحدى أشهر المناطق في الولايات المتحدة. وينتهي الموسم الخامس من المسلسل هذا الصيف.

وريتشاردز أخت غير شقيقة للسيدة كاثي هيلتون أم نجمة المجتمع باريس هيلتون وزوجة قطب الفنادق الفاخرة ريتشارد هاوارد هيلتون.

وفي الشهر الماضي قضت كيم ريتشاردز ليلة في الحبس بعد القبض عليها للاشتباه في سرقتها بضائع بقيمة 600 دولار من متجر تارجت في لوس أنجليس. وأطلق سراحها بعد دفع كفالة 5000 دولار.

الملكة رانيا

المستشارة الألمانية تسلم ملكة الأردن جائزة في العمل الإنساني

■ عمان ـ د ب أ: تسلم المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل مساء اليوم الأربعاء ملكة الأردن رانيا العبدالله جائزة في العمل الإنساني.

وذكرت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) أن الملكة الأردنية ستقوم بزيارة قصيرة إلى ألمانيا لتستلم جائزة «والتر راثيناو» تقديرا لدورها في القضايا الإنسانية وحوار الثقافات.

وستسلمها لها ميركل في حفل خاص تنظمه مؤسسة والتر راثيناو التي أقرت منحها جائزتها السنوية لهذا العام.

يذكر أن الجائزة أطلقت عام 2008 باسم أحد رموز ألمانيا الراحلين والمميزين في العمل السياسي والاقتصادي الصناعي، وأيضا في مجال حقوق الإنسان، وجرى منحها للعديد من الشخصيات العالمية المؤثرة والفاعلة في المجالات الإنسانية وحوار الثقافات والعمل المتميز في السياسة الخارجية وتجسير الفجوات بين الشعوب.

واحد من كل ثلاثة ألمان يرغب في امتلاك سيارة ذاتية القيادة

■ فرانكفورت ـ د ب أ: أظهرت نتائج استطلاع للرأي في ألمانيا أن واحدا من كل ثلاثة ألمان (32%) يرغب في اقتناء سيارة من إنتاج شركة متخصصة في تكنولوجيا المعلومات مثل آبل أو غوغل.

جاء ذلك وفقا لنتائج دراسة أجرتها مؤسسة كابجيميني للاستشارات في مجال تكنولوجيا المعلومات وتم تقديمها في معرض فرانكفورت الدولي للسيارات الثلاثاء.

وبلغت نسبة هؤلاء الراغبين في دخول آبل أو غوغل إلى عالم السيارات 29% في الولايات المتحدة و26% في بريطانيا، فيما ارتفعت هذه النسبة في الصين إلى 74% وفي الهند إلى 81%.

يشار إلى أن السؤال لا يزال حتى الآن افتراضيا لأنه لا آبل ولا غوغل طرحت حتى الآن سلسلة من سيارات الركاب للدعاية، فضلا عن الأسواق، لكن الشركتين تقدمان خدمات يمكن أن يتم استخدامها في أنظمة الترفيه في السيارة.

الجدير بالذكر أن نصف من شملهم الاستطلاع على مستوى العالم يستخدمون وظائف تربط سيارتهم بالإنترنت، و80% منهم يعتبرون أن هذه الخاصية مهمة لسياراتهم المقبلة.

وأعرب 51% ممن شملهم الاستطلاع عن أملهم في أن يخفف القائد الآلي للسيارة من الضغط العصبي للقيادة، ويعتقد 31% منهم أن القائد الآلي سيتيح لهم أثناء القيادة وقتا لأمور أخرى.

هواء طلق

رهان الكتابة وحده الأبقى

واسيني الأعرج

أريد هذه المرة أن أخرج قليلا من الرماد العربي، وأتحدث عن عقلية قد تكون عربية وشديدة المحلية. الجوائز الأدبية. بدل أن يتم تمجيد الكتابة بوصفها المقياس الأساسي لكل إبداعية، تثار القصص الغريبة حول الجوائز العربية وكأنها جسم غريب عن الحقل الثقافي؟ وكل من يفوز يتحول إلى هدف وربما شبهة: فلان فاز لأن له علاقات كثيرة؟ هناك اتفاق مسبق بينه وبين اللجنة؟ يكتب موضوعات ملساء خاصة بالجوائز؟ ترك قناعاته وأصبح يلعب في دائرة المال؟ ووو.

قراءة سريعة لعناوين الصحف والمجلات في أعدادها التي تسبق الإعلان الرسمي عن الجوائز، أو اللاحقة، تؤكد على ما أقوله. أؤمن بشكل قطعي بكلام أحد الكتاب الكبار الذي يقول: الجوائز كالمرأة التي لا تملك إلا جمالها، كلما ركضنا وراءها، ابتعدت عنا بمسافة.

وفي كل لحظة تصنع فجوة بيننا وبينها لدرجة اليأس منها. ويبدو كلام الرهان على الكتابة أولا وأخيرا، عند هؤلاء الذين تحكمهم طاحونة الحسد، غير مجد. لي تجربة متواضعة تسمح بالاقتراب من هذا الجدل الميت الذي ينبئ بتسيد عقل يمجد الهزيمة والإخفاق. يوم تم الإعلان عن الفائزين بجائزة المعرض الدولي في 2008 كنت في باريس.

رشح ناشري الجزائري «منشورات بغدادي» رواية أشباح القدس برفقة نصوص عديدة، وكان ذلك حقا من حقوقه الطبيعية كناشر. لم أعلم إلا لاحقا إذ كنت في باريس، بالسوربون. كلمني الأستاذ بغدادي، وكان برفقة زوجتي، لحضور حفل توزيع الجوائز، وأبلغاني بفوز روايتي.

بالصدفة كان هناك ممثل السلطة الفلسطينية في الحفل وكان هو من سلم الجائزة لزوجتي التي لم تتردد ثانية واحدة في إهداء مالها مباشرة لأحد المستشفيات الفلسطينية. سنة بعدها، رشحت مجموعة المكتبيين في الجزائر الروايات الأكثر مقروئية وكانت من بينها روايتي الأمير، ففازت بجائزة المكتبيين. كانت الرواية المعربة الوحيدة التي فازت بعد ثلاث دورات للفرانكفونيين. يومها خرج كاتب وإعلامي بشيء غريب.

بدل أن يقول كلمة خير، أعلن من المنبر الذي يتعامل معه أن رواية كتاب الأمير فازت لأنها فرانكفونية الهوى، بلغة عربية. ويوم كُلِّفت، مع مجموعة من الكتاب العالميين، في إطار جائزة قطر العالمية للرواية، بكتابة التاريخ العربي روائيا وكان من ثمرة ذلك رواية سراب الشرق، ظل يبحث كيف وصلت الرواية إلى الفوز بهذه الجائزة؟ مع أن كل شيء بدأ بصدفة جميلة. كان معالي الوزير الدكتور محمود كافود، كما روى لي الحادثة، في رحلة عائدا إلى الدوحة، بعد أن اشترى روايتي: رمل الماية (1994)، فقرأها وأعجب بها. وعندما أعلنت الجائزة التي رُشِّح لها أكثر من خمسين روائي عربي وعالمي، قال الدكتور محمود كافود: الذي كتب التاريخ بهذه الطريقة المميزة، يجب أن يُرشح للمشروع. ورُشحت. وفازت سراب الشرق التاريخية، بجائزة قطر العالمية للرواية، في دورتها الأولى والأخيرة. وترجم المشروع وقتها إلى أربع لغات: الفرنسية والإسبانية والإنكليزية والعربية. قرأت وسمعت بعدها خرافات لم تكن في النهاية إلا الوجه الآخر للموت الثقافي. لم نعد نعرف كيف نكون سعداء لأجلنا ولأجل الآخرين. مع أنه في كل جائزة، عربية كانت أو عالمية، قدر لا يستهان به من الصدفة. أن يصادف عملك من يحبه، ومن يتقاسم معك مشترك الحرية الإبداعية والخيارات الجمالية، وأن لا يكون في اللجنة من يكرهك لوجه الله. صدفة أخرى، يوم كنت في الدوحة أسلم المشروع النهائي لرواية سراب الشرق، لنسق الجائزة الناقد الكبير عبد الله إبراهيم، انطفأ تليفوني بسبب فراغ البطارية، ولم يكن معي جهاز الشحن، فمكثت بلا تليفون. سألني ونحن نشرب قهوة، صديقي الروائي المعروف نبيل سليمان: من تظنه يفوز بجائزة الشيخ زايد في نظرك؟ قلت صادقا: لا أعرف. وكنت قد نسيت حتى تاريخ إعلان الجائزة. أضاف. أعتقد أنه الكوني أو هدى بركات، لأني رأيتهما في برنامج المعرض. سافرت ليلا إلى باريس ووصلت فجرا. وضعت تليفوني في الشحن وخلدت للنوم. فجأة رن تليفوني الثابت. لم أقم. سمعت صوتا عرفته من نبرته للصديقة الصحافية التونسية صوفية الهمّامي وهي تبارك فوزي بالجائزة. ظننت أنها تقصد جائزة قطر العالمية للرواية. فقد كانت وراء دفعي للترشح لجائزة الشيخ زايد هي وصديقي الروائي والقاص الإماراتي ناصر الظاهري الذي شرح لي أهداف الجائزة، حينما كان في تونس للتعريف بها. يوم طلبا مني الترشح لم تكن في بيتي في باريس أية نسخة من رواية كتاب الأمير. نزلت إلى مكتبة ابن سينا لكنني لم أجد ولا نسخة، فوجهني صديقي هاشم، مدير ابن سينا، إلى مكتبة الشرق المحاذية له.

دخلتها للمرة الأولى. وأنا أعبر عتبة المكتبة، سألتني الشابة التي كانت فيها: كيفك دكتور واسيني؟ أجبت بخير. أضافت. أنت تأتي حتى ابن سينا ولا تزورنا، وكتبك كلها عندنا. خجلت من نفسي، لكني سُعدت بذلك. سألتها: هل لديكم رواية كتاب الأمير. أجابت بيقين: نعم. قلت أحتاج إلى خمس نسخ.

نزلت إلى المخزن وعادت محملة بسبع نسخ. أخذتها كلها. أتساءل: ماذا لو كانت الصدفة قاسية معي، ولم أجد عندها النسخ المطلوبة؟ كنت ببساطة اعتذرت لصوفية وناصر. فتحت موبايلي الذي كان قد شحن، فوجدت به أكثر من عشرين رسالة صوتية من أعضاء لجنة التحكيم ويظهر عليهم قلق كبير: لقد يا دكتور واسيني فزتم بجائزة الشيخ زايد، ونحن قلقون جدا ولا نعرف كيف نتصرف، وغدا توزيع الجائزة. في الليلة نفسها سافرت أنا وزوجتي وابني إلى أبوظبي.

وصلناها فجرا. نمنا قليلا وفي المساء كانت الاحتفالية المدهشة بالجائزة. جائزة الإبداع العربي في 2013، منحت ثقتها لرواية أصابع لوليتا التي رشحتها هيئة ثقافية عربية، لأن الكاتب لا يحق له الترشح شخصيا. كتبتها بجرأة ولم أتصور أن لجنة عربية ستقبل بها لسبب يتعلق بحرية القول.

لكن حظ أصابع لوليتا أنها وقعت بين أيدي لجنة كرمت حرية الإبداع قبل أي تأويل أخلاقي. كنت في معرض الكتاب بالشارقة، لتوقيع روايتي مملكة الفراشة، ولإلقاء محاضرة حول حرية المبدع، حينما كلمتني منسقة الجائزة وأخبرتني بالفوز. آخر الجوائز، كانت جائزة كتارا التي فازت بها رواية مملكة الفراشة التي رشحها الناشر الجزائري بغدادي. كنت في فلسطين، بين رام الله والخليل لتقديم الطبعة الفلسطينية من روايتي الأخيرة: سيرة المنتهى.

كلمتني زوجتي تخبرني بأن إدارة كتارا تريد الحديث معي. كلمتهم، فأخبرتني السيدة المنسقة بأن مملكة الفراشة واحدة من الروايات الخمس الفائزة بجائزة كتارا. أجمل من هذا، فقد فوجئت وأنا على المنصة لاستلام جائزة كتارا للنص المنشور، أن لجنة التحكيم المكونة من خبراء سينمائيين اختارت مملكة الفراشة لتفوز بجائزة النص القابل للتحويل الدرامي.

كانت سعادتي كبيرة لأن هذا في النهاية مكسب للرواية، فهو يمنحها حياة جديدة. هذه الرحلة في الجوائز العربية محكومة بصدف غير محسوبة قد تكون في صالحنا أو ضدنا. يحتاج المرء إلى الكثير من الحكمة والتبصر. الجائزة، كيفما كانت قيمتها المالية أو الرمزية، ليست أكثر من لحظة فرح طارئة، تكرم نصا بأن تجعله مرئيا. لهذا، فكل الحروب المثارة حول الجوائز خاسرة، لأن رهان الكتابة وحده هو الأبقى.